

الْكِتَابَةُ وَالنَّعْرُضَةُ

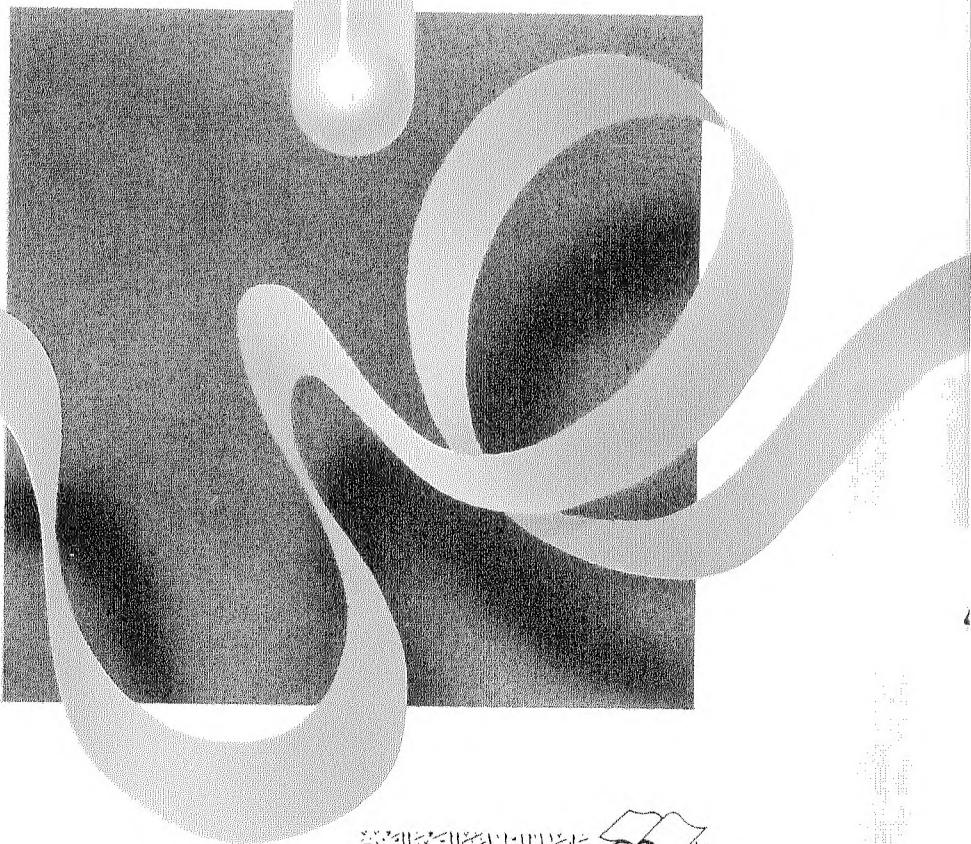
لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الشعالي النيسابوري

المتوفى سنة ٥٤٢هـ

دراسة وشرح وتحقيق

الدكتورة

سارة سهر كين فزير



دار الملاطفات والتذكرة للطبع
عبدة وهررت

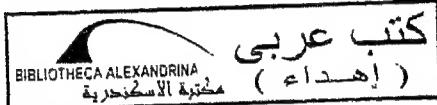


دار
الملاطفات
والطبع
والنشر

الكتابية والعرض

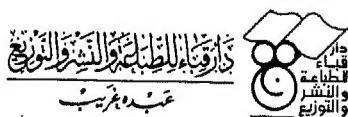
لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الشعالي التيسابوري

المتوفى سنة ٤٥٩



رقم التسجيل ٥٢١٥٢

دراسة وشرح وتحقيق
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA مكتبة الإسكندرية
دكتورة عائشة حسين فريز



رحلتي مع هذا الكتاب

بعد حصولي على الدكتوراه بشهرين تقريباً، جلست مع المحقق الكبير الأستاذ الدكتور نعمان طه، وقد شرّق بنا الحديث وغرب، ثم فاجأني بقوله: لا تظني أن حصولك على الدكتوراه هو نهاية المطاف في عالم البحث العلمي، إن هذه الدرجة العلمية فتحت أمامك الطريق للبحث، والبحث المستمر، ثم أردف قائلاً: إنني أرشدك إلى كتاب يتصل بشخصك، ويحتاج إلى جهد علمي نافع إن شاء الله، هذا الكتاب هو: "الكتابة والتعليق" للشاعري، وهو مطبوع طبعة رديئة جداً، ولكنك تحتاجين إلى نسخة خطية أو نسخ إن أمكن ذلك لتحقيق الكتاب وإخراجه إخراجاً علمياً مفيداً.

ولما رجعت إلى بيتي بحثت عن الكتاب في مكتبة الشاعري التي تشغّل حيزاً كبيراً في مكتبتنا العامرة، فوجدته ضمن كتاب بعنوان: رسائل الشاعري، وهو مصور عن طبعة رديئة فعلاً، وحين ذهبت إلى دار الكتب أبحث عن شيء يدلّني على الطريق، رأيت في فهارس دار الكتب كتاباً بعنوان "الم منتخب من كنایات الأدباء وإشارات البلاغة" للقاضي أبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني الثقفي المتوفى سنة ٤٨٢ هـ، فطلبت الكتاب، وإذا بي أفالجاً بأن عنوان الكتاب السابق كتب تحته: (وبيله) كتاب الكتابة والتعليق لأبي منصور عبد الملك بن محمد الشاعري المتوفى سنة ٤٣٠ هـ عن بتصحّحه السيد محمد بدرا الدين النعسانى الحلبى - الطبعة الأولى - سنة ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م على نفقه محمد أفندي أدهم - طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر لصاحبه محمد إسماعيل.

ومن هنا تأكّدت أن نسخة بيروت التي هي ضمن كتاب رسائل الشاعري ما هي إلا مصورة عن هذه النسخة التي أشرت إليها على الرغم من أن هناك من كتب اسمه على هذا الكتاب على أنه (قدم له)، ونسخة بيروت هذه تضم بين دفتيها كتاب (نشر النظم وحل العقد) ثم كتاب بهامشة هو كتاب (الفوائد والقلائد)، ثم كتاب (الكتابة والتعليق) وهي كلها مصورة عن نسخ مطبوعة طباعة قديمة. ولم ي عمل من قدم لها ولا من طبعها إلا أنه جمع جهود السابقين وضمها في غلاف ثم صورها دون أن يشير إلى أصل ذلك !! هذا وقد رمزت لهذه النسخة المطبوعة بالرمز [ط].

والشى العجيب أن الجزء الخاص بكتاب الكناية والتعريض كتب عليه: قدم له (فلان) والأعجب أنه لم يخط حرفاً واحداً حول هذا الكتاب، اللهم إلا إذا اعتبر أن ما كتبه فى أول الكتاب عن نشر النظم ينسحب على الكناية والتعريض !!

ولما قرأت الكتاب وجدت فيه بعض أبواب جعلتني أفكراً تفكيراً جدياً فى أحد أمرين:

الأول : أن أصرف النظر نهائياً عن العمل فى الكتاب.

الآخر : أن أختصر الكتاب وأحذف منه الفصول التى لم تعجبنى لما فيها من فحش.

ولمّا عرضت الأمر على الأستاذ الدكتور نعمان طه، ورجوته أن يكون دليلى فى هذا الأمر، قال لي: كيف أكون دليلك، والدليل أمامك ومعك، فعرفت أنه يقصد الدكتور النبوى شعلان زوجي.

ولمّا عرضت الأمر على الدكتور النبوى، لم يقل لي إلا جملة واحدة: أقرئي مقدمة كتاب "عيون الأخبار" لابن قتيبة، ثم بعد ذلك قرر إنى كنت تريدين القيام بالعمل أو لا ، أما مسألة اختصار الكتاب فليس هذا من حرقك؛ لأن هذا الكتاب ملك لمؤلفه، ولا يصبح من حق أحد أن يشوه عملاً قام به صاحبه في يوم من الأيام، وهنا تذكرت ما كانت تقوله لنا أستاذتنا الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) عندما كانت تدرس لنا أصول تحقيق التراث.

وهنا أصبحت في صراع داخلى، هل أستمر في العمل أو لا؟ وكان سبب هذا الصراع أنى لم أجده من يشجعني على حسم القضية، وإنما أراد منى الأستاذان الدكتور نعمان والدكتور النبوى أن أحسمها بنفسي، فقلت لنفسي لا بد أن فى كتاب "عيون الأخبار" ما يحل اللغز ويحسم المسألة.

وعلى الرغم من الصراع الداخلى فى نفسي إلا أنى كنت أجده فى داخلى نوعاً من الإصرار على القيام بهذا العمل حتى لا يتصور هذان الأستاذان أو غيرهما أن عالم المرأة قد خلا من العجل القوى الذى لا يستطيع أن يتحمل الأعباء الثقال.

وبعد عودتى إلى البيت تناولت كتاب: عيون الأخبار، وهو من هو في عالم الدراسات القرآنية والأدبية، فعكفت على قراءة مقدمته قراءة هادئة، بل وأعدت قراءة هذه المقدمة مرات ومرات، فكان قوله في هذه المقدمة حسماً لمسألة ترددى وأضطرابى، وكان من أحسن قوله ما قال فيه:

"فإن هذا الكتاب - وإن لم يكن في القرآن والسنة وشائع الدين وعلم الحلال والحرام - دال على معالي الأمور، مرشد لكريم الأخلاق، زاجر عن الدناءة، ناٍء عن القبيح، باعث على صواب التدبير وحسن التقدير ورفق السياسة وعمارة الأرض، وليس الطريق إلى الله واحداً، ولا كل الخير مجتمعاً في تهجد الليل وسرد الصيام وعلم الحلال والحرام، بل الطرق إليه كثيرة وأبواب الخير واسعة وصلاح الدين بصلاح الزمان، وصلاح الزمان بصلاح السلطان، وصلاح السلطان بعد توفيق الله بالإرشاد وحسن التبصير .."^(١) ثم يقول بعد قدر كبير من هذا الكلام الحلو الطيب: " وسيتهى بك كتابنا هذا إلى باب المزاح والفكاهة، وما روى عن الأشراف والأئمة فيما، فإذا مرّ بك أيها المتزمت حديث تستخفه أو تستحسنه أو تعجب منه أو تضحك له فأعراف المذهب فيه وما أردنا به، واعلم أنك إن كنت مستغياً عنه بتسكك فإن غيرك ممن يترخص فيما تشددت فيه محتاج إليه، وإن الكتاب لم يعمل لك دون غيرك فيهياً على ظاهر محبتك. ولو قع فيه توقي المتزمتين لذهب شطر بهائه وشطر مائه ولأعرض عنه من أحيناً أن يقبل إليه معك.

وإنما مثل هذا الكتاب مثل المائدة تختلف فيها مذاقات الطعام لاختلاف شهوات الآكلين، وإذا مرّ بك حديث فيه إفصاح بذكر عورة أو فرج أو وصف فاحشة فلا يحملنك الخشوع أو التخاشع على أن تصغر خدك وتعرض بوجهك فإن أسماء الأعضاء لا تؤثم وإنما المأثم في شتم الأعراض وقول الزور والكذب وأكل لحوم الناس بالغيب. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهنِ أبيه ولا تكتنوا ،، . و قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لبديل ابن ورقاء، - حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم : إن هؤلاء لو قد مسّهم حَزْ

^(١) انظر : عيون الأخبار المقدمة ص ٢ الجزء الأول.

السلاح لأسلموك - : "اعضض ببظر اللات، أنحن نسلمه!". وقال علی بن أبي طالب صلوات الله عليه: "من يطُلُّ أَيْرَأِيَه ينطِقُ بِهِ" ^(١) ثم يقول بعد فترة: "ولم أترخص لك في إرسال اللسان بالرفث على أن تجعله هجِيرًاك على كل حال وديدنك في كل مقال، بل الترخص مني فيه عند حكاية تحكيها أو رواية ترويها، تنقصها الكنایة ويده بحلوتها التعريض، وأحببت أن تجري في القليل من هذا على عادة السلف الصالح في إرسال النفس على السجية والرغبة بها عن لبسة الرياء والتضليل ... ^(٢)".

ثم يقول في آخر مقدمته: "وتوقّيت في هذه النواذر والمضاحك ما يتوقّاه من رضى من الغيمة فيها بالسلامة ومن بعده الشّقة بالإياب، ولم أجد بدًّا من مقدار ما أودعته الكتاب منها لتنتم به الأبواب .." ^(٣).

هذا ولكنه يجسم القضية في المقدمة قبل الجزء الأول مما استشهدت به قائلًا: "ولم أر صواباً أن يكون كتابي هذا وفقاً على طالب الدنيا دون طالب الآخرة، ولا على خواص الناس دون عوامهم، ولا على ملوّكهم دون سوقتهم، فوفيت كل فريق منهم قسمه ووفرت عليه سهمه، وأودعته طرفاً من محاسن كلام الزهاد في الدنيا ، وذكر فجائعها والزوال والانتقال، وما يتلاقون به إذا اجتمعوا ويتكلّيون به إذا افترقوا في المواقع والزهد والصبر والتقوى واليقين وأشباه ذلك لعل الله يعطف به صادقاً، ويأطر على التوبية متجانفاً، ويردع ظالماً ويلين برقانقه قسوة القلوب، ولم أحيله مع ذلك من نادرة طريفة وفطنة لطيفة وكلمة معجية وأخرى مضحكة لثلا يخرج عن الكتاب مذهب سلكه السالكون وغُرُوضُ أخذ فيها القائلون، ولأروح بذلك عن القارئ من كد الجد وإتعاب الحق فإن الأذن مجاجة وللنفس حمْضَه، والمزح إذا كان حقاً أو مقارباً ولأحاديشه وأوقاته وأسباب أوجبيه

^(١) المرجع السابق ص ٦ ، م.

^(٢) عيون الأخبار ص : م .

^(٣) المرجع السابق ر .

مشاكلاً ليس من القبيح ولا من المنكر ولا من الكبائر ولا من الصغائر إن شاء الله" ^(١).

وهنا وجدتني أندفع إلى قراءة الكتاب، ولكتنى لا أنكر أننى كنت أقدم رجلاً وأؤخر أخرى، وعندما كنت أحس بالضعف أمام ما في الكتاب كنت أرجع إلى مقدمة ابن قتيبة فأجد الاندفاع أقوى مما كان.

ولما وجدت أن الأمر جدًّا لا هزل فيه، وأننى لابد سائرة في الطريق إلى تحقيق الكتاب – أخذت في الاستشارة، فقابلت الدكتور نعمان طه وسألته عن أشياء كثيرة فقال لي: كيف تسأليني ومعك الدكتور النبوى وعندكم مكتبة كبيرة على حسب علمي، فأحسست أنه يريد أن يتركنى لجهدى، فلما سألت الدكتور النبوى قال لي: ما دمت قد حسمت أمرك فإننى أقول لك جملة واحدة بشرط أن تضعها حلقة في أذنك: إن كتب الشاعلى كالأوانى المستطرقة، ثم سكت عن الكلام المباح، وهنا أخذت أقرأ كتب الشاعلى التي لها جناح خاص في مكتبتنا، وقد أخذ ذلك مني وقتاً كبيراً، لكنه لم يضع هباء، حتى وإن لم أكن قمت بعملى في كتابه: الكنية والتعريف، فقد قرأت أشياء في كتب الشاعلى لم أكن أعرف عنها شيئاً، وبخاصة في كتبه ثمار القلوب، ولطائف المعارف، والتتميل والمحاضرة، وتحققت من أن كتب الشاعلى يصب بعضها في بعض، بل إن بعض هذه الكتب تقاد تكون في موضوع واحد، فكتاب تحسين القبيح وتقييم الحسن، وكتاب اللطائف والظراف، وكتاب يوأقيت المواقف ^(٢) وبعض موضوعات التمثيل والمحاضرة كلها في موضوع واحد وهو مدح الشئ وذمه، ولكن ذلك لا يقلل من قيمة كتب الشاعلى، ولا من مكانة الشاعلى نفسه.

أمضيت فترة طويلة في قراءة كتب الشاعلى، حتى إننى كدت أنسى الغرض الأساسى من قراءتها، وقبل نهاية القراءة سافر الدكتور النبوى إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في عام ٩٠ / ٩١ فأحسست بأنى أكاد أتوقف

(١) المرجع السابق: لـ

(٢) حققه الدكتور النبوى وهو معد للطبع إن شاء الله وإننى أرى أن أحد كتب الشاعلى وهو (فقه اللغة) يحتاج إلى تحقيق دقيق وتبسيب سليم حتى تكون الفائدة منه أكثر وأعمق.

عمًا بدوائه، وفي أول مكالمة يبني وبينه تحدثنا عن كتب الشعالي، ولما سأله عن بداية الطريق، قال لي: بعد أن تنتهي من قراءة كتب الشعالي فلا بد أن تقرئى مجموعة من الكتب التي هي في نظرى ونظر الجميع أساس الثقافة العربية، والجميع عيال عليها، وهى كتب الجاحظ وبخاصة البيان والبيانين، وكتب ابن قبيبة وبخاصة الشعر والشعراء، وتأويل مشكل القرآن، والمعنى الكبير، وعيون الأخبار، وكتاب الآمالى ، والكامن، والفالضلال للمبرد، ومحاضرات الأدباء، وزهر الأداب، وجمع الجوائز للحضرى، هذا بالإضافة إلى دراسة البلاغة في غيرها، ثم ساق إلى بشرى أنه عشر على نسخة خطية من كتاب الكناية والتعريف، وأنه أرسلها إلى عن طريق البريد.

أحاطنى الفراغ بعد سفر الدكتور النبوى فحاولت أن أسد هذا الفراغ، وأن أنسى نفسي وهمومتى فى القراءة والكتابة حتى لا أصاب بصدمة نفسية، وقد ساعدى الله على هذا، كما ساعدى ويساعدى في أمورى الحياتية كلها والحمد لله وحده.

ولما تسلمت النسخة المخطوطة من البريد وجدت أنها مكتوبة في سنة ١٤٣٠هـ وهي من المكتبة المركزية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية^(١) وقد رممت لهذه النسخة بالرمز [ص] على أنها الأصل.

بدأت رحلة العذاب اللذيد مع تحقيق هذا الكتاب الذي فيه الكثير من الجد والكثير من الهزل، بل والكثير من الفحش، ويعتبر هذا الكتاب وأمثاله صورة للحياة السياسية والثقافية والأخلاقية في حقبة من تاريخنا الإسلامي، بل إن القارئ لهذا الكتاب وأمثاله يرى أن مثل هذه الصورة كانت إرهاصاً بتفتت وتمزيق الأمة الإسلامية، وإذا كان هذا الأمر لا يعني في عملي في هذا الكتاب، فإنه كان لابد من تلك الإشارة فقط.

^(١) انظر : فهرس جامعة الإمام ص ٥٥٠ ، ٥٥١ وهي نسخة مصورة عن تشستر بيتي برقم ٤٦٢٩ ضمن مجموع من ١٥٤ - ٢١٤ في لوحة وفي كل لوحة تسعه عشر سطراً ورقم الحفظ ٤٦٢٩.

وفي أثناء عملي في هذا الكتاب أستطيع أن أدعى أنني طوفت مع الكثير
الكثير من كتب ثقافاتنا الإسلامية والعربية، وأستطيع أن أدعى أنني لو كنت رفضت
العمل في هذا الكتاب لفاتها خير كثير ما كنت أعرفه بدون عمل في هذا الكتاب،
وهنا تأكّدت لي مقوله الأستاذ الدكتور نعمان طه: إن رحلتك مع العلم بدأت
بحصولك على الدكتوراه، فليست هذه الدرجة نهاية المطاف، وإنما بداية رحلة
حرّة في مجال البحث والتنقيب.

ورغم صغر حجم هذا الكتاب فإنه استغرق مني أربع سنوات، وقد يرى
أساتذتي أن هذه المدة طويلة، وهي طويلة جداً بالنسبة لعلمهم وتفرغهم، أما أنا
فكنت أقوم بعملي في هذا الكتاب بالإضافة إلى عملي بالكلية، وبالإضافة إلى عملي
كمأم لأولاد وأب لهم، بعد أن غاب أبوهم في سفره إلى الرياض، وكان هذا يقتضي
مني أن أ Semester طويلاً بعد أن ينام أولادي، وكثيراً ما كان يتصل بي الدكتور النبوى
من الرياض في ساعات متأخرة من الليل فيجدنى مستيقظة لأعمل في الكتاب،
فكأنه يُشجعني، بل إنه تعود الاتصال يومياً في مثل هذا الوقت المتأخر ليشد من
أزرى، ولبيعد عنى شبح اليأس من هذا العمل، وكثيراً ما كان يحيطنى اليأس من
كل جوانبى، ولكننى استعنت بالله فأعانتى، واستنجدت به فأنجدنى، وأخذ بي إلى
بر الأمان والراحة والاطمئنان.

وبعد هذا الجهد المضنى فإننى أنقدم للقارئ الكريم بهذا العمل المتواضع،
وأرجو من أساتذتى الذين هم في العلم أفضل مني ألف مرة، وفي التحقيق أخبر مني
بالآلاف المراحل - أرجو من الجميع أن يغضوا الطرف عن أخطائى فى عملى، وأن
ينظروا إلى أنه أول عمل لي في هذا الطريق، ولكننى على الرغم من ذلك فإننى
أرجو منهم أن يرشدونى، وأن يدلونى - برفق - إلى مواطن الخلل والخطأ حتى
أبتعد عنها في أعمالى المقبلة إن شاء الله.

﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرأ كما حملته
على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عننا واغفر لنا وارحمنا
أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾.

الحياة الثقافية في عصر الشعالي :

نشأ الشعالي في القرن الرابع الهجري الذي تميز بتشجيع الحكماء والوزراء للعلم وأهله، والأدب وأصحابه، وأسهم تشجيعهم إسهاماً كبيراً في تلك الهمة، وهناك عوامل أخرى ساعدت في نهضة القرن الرابع الهجري، وهي لا تقل أهمية عن تشجيع الحكماء والوزراء، من هذه العوامل ما قام به دور الكتب في ذلك الوقت من تنمية الحركة الفكرية والأدبية، فقد كانت هذه الدور جامعات عامة يتعلم فيها كل من يريد العلم والأدب، وكان لتشجيع الحكماء والوزراء لهذه المكتبات أثر في نموها وانتشارها، فكما كان الحكماء يجذبون إلى حضورهم العلماء والأدباء فإنهم كانوا يجمعون الكتب من كل الأنهاء، ومن المعروف أن أهل المشرق كانوا يهتمون بالتأليف في كل نواحي العلم والمعرفة، فكانت الكتب تظهر عندهم أولاً ثم تنتقل إلى غيرهم من أهل المغرب والأندلس، وكان المغاربة والأندلسيون يهتمون بذلك كل الاهتمام، لأنهم يعتقدون أن "أهل المشرق على الجملة أرسخ في صناعة تعليم العلم".^(١)

وبهذا نرى أن خزائن الكتب احتلت مكاناً رفيعاً عند الحكماء، ومن يتصلون بهم من الوزراء والكتاب مما دفع عامة الناس إلى القراءة والاهتمام بالثقافة.

أما العامل الأكبر بالنسبة للرقي الفكري بعامة، والأدبى بخاصة في القرن الرابع الهجرى فيتمثل في تلك المجالس التي كانت مجالاً للبحث في كل فروع العلم ونواحي الأدب، ومن هذه المجالس ما كان متخصصاً، ومنها ما كان عاماً، والأول يتمثل في دكاكين الوراقين ومنازل العلماء، والثانى يتمثل في مجالس بيوت الوزراء والكهنة.

أما دكاكين الوراقين فلم يكن الغرض الأصلى منها بيع الكتب فقط، وإنما كانت أيضاً منتدى لأصحاب الفكر وأهل الأدب، فكان لها فضل كبير في نشر العلوم والمعرفة، ولم يكن روادها إلاً من عرّفوا بالعلم واشتغلوا به، ومن هنا فإن محبي المعرفة والأدب كانوا يرتادون هذه الدكاكين في أحياها التي تعرف بسوق

^(١) مقدمة ابن خلدون ٧٧٥ ط دار الكتاب اللبناني.

الوراقين التي كانت ملاذ الأدباء ومحبي الأدب كانت كثيرة ومتنوعة، "وهي عبارة عن ندوات فكرية في ذلك الوقت".^(١)

وكانت دكاكين الوراقين تمثل ما يمكن أن يسمى بالاتجاهات الأدبية، أو المذاهب الأدبية، وكان الوراقون أدباء وعلماء اتخذوا الوراقة والنسخ مهنة لهم، فهم إلى الأدب ينسبون أو إلى العلم يرجع إليهم، وما يؤيد ذلك ما يروى من أن الصنوبرى قال:

"كان بالرها ورّاق يقال له سعد، وكان دكانه مجلس كل أديب، وكان حسن الأدب والفهم، يعمل شعراً رقيقاً، وما كنا نفارق دكانه أنا وأبو بكر المعوج الشامي الشاعر وغيرنا من شعراء الشام وديار مصر".^(٢)

ويقول رضا تجدد عن النديم:

"إن الذى سهل على النديم قيامه بهذا العمل كونه ورّاقاً، والوراقون أخبر الناس بالكتب وأسمائها وموادها، لا سيما إذا ما توفر لأحد هم الثقافة والعلم والخبرة كما توفر كل ذلك لصاحبنا مؤلف الفهرست"^(٣)

ويدلنا هذا على أن الوراقين ذوو ثقافة واسعة واطلاع متعدد.

وأما مجالس العلماء، فلم يكن منهم من يدخل بعلمه على غيره، فإذا ما انتهت الدروس في المساجد، فإنهم كانوا ينتقلون إلى بيوتهم ليكملوا ما يمكن أن يكون محتاجاً إلى إكمال أو ليجيروا المستفسرين عن أمر من أمور الدين، وأما المجالس العامة التي كانت في بيوت الوزراء أو كبار الكتاب، فلم تكن تقتصر على البحث في مسائل علم بعينه، وإنما كانت تشمل فروع المعرفة العلمية والأدبية.

ولمجلس سيف الدولة الحمداني أثر كبير وصيت عظيم، فقد حظى بالعديد من الشعراء^(٤) والأدباء والعلماء، وكان لتشجيعه وعطياته الأثر الأكبر في اجتماع

^(١) انظر : التشبيه في ديوان الصنوبرى ص ٧.

^(٢) انظر معجم الأدباء ٤ / ١١٦ .

^(٣) انظر الفهرست تحقيق رضا تجدد ص ١.

^(٤) انظر : الصورة البيانية في ديوان السرى الرقاء ص ١٠ : ١٢ ، ٢١ ، ٢٢ .

هذا النوع الفريد حوله، وكان حبه للشعر وأهله والنقد وأصحابه دافعاً لهؤلاء وهمولاء إلى التجويد وحسن الفطنة، ويحسن لمن أراد أن يعرف هذه الناحية بأكملها أن يقرأ ما كتبه الشاعري في "اليتيمة" تحت عنوان: "فصل في انفجار ينابيع جوده على الشعراء".^(١)

وبهذا يتضح لنا أنه قد تضافرت عوامل كثيرة في سبيل الهبة العلمية والأدبية في القرن الرابع الهجري، وللتقدم الشفاف أثر كبير في إظهار المنطقة الإسلامية بصورة مشرقة نفاخر بها للآن.

حياته ومكانته:

ولد أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل عام ٣٥٠ هـ في فترة التقدم الفكري والعلمي، أما الفكر والأدب، فمن نبع وتهيأت نفسه لنوع من أنواع الفكر أولون من ألوان الأدب فإن نجمه ييزغ ثم لا يغرب أبداً ، بل يظل في مجال الاستثناء برأيه، أو الاستشهاد بذوقه وفكرة على مدى الدهر.

وكان الشاعري رحالة بين أجزاء الولايات الإسلامية الشرقية، يهدى كتاباً لهذا، وكتاباً لذاك، وهو لا يغنى من كل ذلك إلا نشر الأدب العربي وترويج مذاهبه أو روئيته الأدبية.

كانت ولادته في مدينة نيسابور^(٢) واشتهر بالشاعري: "نسبة إلى خياطة جلود العمال وعملها، قيل له ذلك لأنه كان فراء".^(٣) وهذا يدلنا على أن العلم والأدب لم يقتصرا على فئة من الناس دون أخرى، بل إن أصحاب المهن المختلفة كانوا يتسابقون إلى مجالس العلم والأدب، حتى إنهم بعد أن برعوا في فنون العلم المختلفة أصبحوا لا يعرفون في مجالات العلم إلا بأعمالهم، فيقال الخصاف

^(١) يتيمة الدهر ١ / ٣٢ .

^(٢) هي مدينة عظيمة ذات فضائل جسمية، معدن الفضلاء، ونبع العلماء، فتحت في أيام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على يد الأحنف بن قيس، وإنما انتفضت في أيام عثمان فأرسل إليها عبد الله بن عامر ففتحها ثانية، وقد خرج منها من أئمة العلم من لا يحصى.

انظر : معجم البلدان ٥ / ٣٣١ : ٣٣٣ نيسابور.

^(٣) انظر : وفيات الأعيان ٣ / ١٧٨ ، الشذرات ٣ / ٢٤٧ .

والسقاء والرفاء والتعالى وغير ذلك من أسماء الأعمال التي كان يزاولها مؤلاء قبل اشتغالهم بالعلم. ومن الطبيعي أن يغوص التعالى في أعماق المناهل الثقافية في عصره، ويكون أكثر تحصيلاً وفهمًا، نظراً لحرفه التي رفعت مكانته الاجتماعية لتعامله مع ذوى اليسار والمكانة، ومنمن جذبهم الأدب والعلم فهم لا يحتاجون إلى كثير عناء في سبيل ظهورهم ومعرفة الناس بهم، لأن ظروفهم الاجتماعية كفتهم مشقة التعب في سبيل الظهور.

أما التعالى وأمثاله فإنهم يحفرون في الصخر طرقاً ودروباً تخرجهم إلى النور و يجعلهم أمام الناس مشهورين ^(١).

وامتدت حياة التعالى إلى الثمانين، وقد اختلف المؤرخون في سنة وفاته، فبعضهم يذكر أنها سنة ٤٢٩ هـ ، والبعض يذكر أنها سنة ٤٣٠ هـ ^(٢) وكانت حياته حافلة بالدرس والتحصيل والتأليف، والسفر وراء خبر أو شعر شاعر أو قول ناشر، ولم يدخل بكل جهده لنيل غرضه الذي طمحت إليه نفسه، ولذلك أصبح فيما بعد مثالاً يحتذى من أدباء عصره، ولم يقتصر تأثيره على أهل المشرق وحدهم، بل إن أهل المغرب العربي كانوا أكثر احتفاء بهذا الرجل ومن أكثر الناس قرباً إليه.

وكان من أكثر المهتمين به من أدباء المغرب معاصره الحضرى القيروانى يقول فيه: "أبو منصور ... فريد دهره، وقريع عصره، ونسيج وحده، وله مصنفات في العلم والأدب تشهد له بأعلى الرتب" ^(٣).

وهذا يدل على أن كتب الرجل كانت تسير مسيرة الضوء في الآفاق الإسلامية في حال حياته، مما يؤكّد أن التعالى ذو مكانة ورسوخ في عالم الأدب، ولا شك أن الحضرى قد تأثر به كثيراً في اختياراته وتنظيم كتاباته، وقد عده الباحر زى - وهو تلميذ التعالى - كما جاء عند الحضرى قال:

^(١) من غاب عنه المطرب ٣٩ ، ٤٠ بتصريف .

^(٢) انظر : الاعلام ٤ / ١٦٣ وما فيه من مراجع، وفيات الأعيان ٣ / ١٧٨ ، الشذرات

. ٣ / ٢٤٦ ، لطائف المعارف - المقدمة: ٨ ، التمثيل والمحاضرة - المقدمة : ٩.

^(٣) انظر : زهر الآداب ١ / ١٢٧.

"هو جاحظ نيسابور، وزبدة الأحقب والدهور، لم تر العيون مثله، ولا انكرت الأعيان فضله، وكيف ينكر وهو الذي يحمد بكل لسان، وكيف يستر وهو الشمس لا يخفى بكل مكان".^(١)

ولهذه المكانة في العلم والأدب أفسح للشاعري المجال في قصور الأماء والولاة والأعيان، ليكون ريحانة المجلس، وأنس الصديق، وقد أدى به فضله وعلمه إلى أن يكون صديقاً للأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي، والذي سجل له بعض ما سمع منه عن بعض الكنایات التي سجلها في كتابه "الكنایة والتعريف" الذي نحن بصدده تحقيقه.

مؤلفاته :

نبغ الشاعري في الأدب وتاريخه، وصنف الكتب الكثيرة الممتعة التي تقترب من المائة كتاب، منها المطبوع ومنها المخطوط^(٢) وأبرزها: "يتممة الدهر في محسن أهل العصر" وهو أربعة أجزاء، وذاع صيت الشاعري ونال شهرة واسعة بسبب تأليفه لذلك الكتاب، وفيه ترجم شعراء عصره، وما تركه لنا من شعره، وكتبه في فنون اللغة والأدب وتاريخه تعتبر شواهد صدق على رياضته، ومكانته المترامية بين أعلام تراثنا العربي، وقد استطاع الشاعري بهذه الكتب - برغم عن فقد الكثير منها - أن يضع أمامنا صورة ناطقة بكل أحداث عصره، سواء أكانت أحداثاً سياسية أم اجتماعية أم أدبية وفكرية، ولا ينقص من قدر بعضها أن جاء في صورة رسائل قليلة الحجم، لأن لكل منها منهاجاً خاصاً، ولكل منها هدف ترمي إليه في مجال التثقيف.

^(١) المرجع السابق .

^(٢) انظر : الأعلام ٤ / ١٦٣ ، ١٦٤ .

الكناية

هي من كنیت الشیء أکنیه، إذا ستر بغيره، وقيل: کنانة، بتنوین لأنها من "الکن" وهو الستر، وتعريف الكناية مأخوذه من اشتقاقةها، واشتقاقها من الستر ويقال کنیت الشیء إذا سترته، وإنما أجرى هذا الاسم على هذا النوع من الكلام لأنه يستر معنى ويظهر غيره ولذلك سمیت کنانة.

وفي اللغة :

أن تكلم بالشیء وتريد غيره، وهي مصدر کنیت بكذا عن کذا إذا تركت التصريح به، وبابه رمى يرمى، وقد ورد: کوت بكذا عن کذا، من باب دعا يدعوا^(۱).

قال الشاعر :

وانی لاکنو عن قذور بغيرها . . . وأعرب أحياناً بها وأصارح
وقد ورد بفتح القاف وضم الذال اسم امرأة.
وكنیت أوضح من "کنوت" بدليل قولهم في المصدر: کنانة، ولم يسمع
"کنانة"

الكناية في اصطلاح البلاغيين:

لفظ أطلق وأريد به لازم معناه الحقيقي مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي مع المعنى المراد.^(۲)

فكلمة "لفظ" يشمل الحقيقة والمجاز والکنانة، "وأريد به لازم معناه": يخرج الحقيقة؛ لأن الحقيقة لفظ يراد به معناه الأصلي، وخرج بقيد" مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي مع المعنى المراد". "المجاز"، فلا بد فيه من قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي مع المعنى المجازي، كما نقول: "رأيت قمرا

(۱) انظر حاشية الدسوقي ۲۳۷ بتصرف.

(۲) عروس الأفراح للسيکي ص ۲۳۷ وما بعدها،
انظر : المنهج الواضح في البلاغة ۱۳۹.

"يُضْحِكُ" ، فَلَا يَجُوزُ هُنَا أَنْ يَرَادُ مِنْهُ الْقَمَرُ الْحَقِيقِيُّ وَهُوَ الْكَوْكَبُ الْمُضِيُّ لِلَّيلِ
السَّمَاءِ لِأَنَّ فِيهِ قَرِينَةً تَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ هِيَ "يُضْحِكُ" إِذَا أَنَّ الضِّحْكَ مِنْ شَأنَ الْإِنْسَانِ
لَا مِنْ شَأنَ كَوَافِكَ السَّمَاءِ ، وَهَذَا هُوَ أَسَاسُ الْفَرْقِ بَيْنَ الْمَجَازِ وَالْكَنَاءِ.

تَنَاهُلُ الْقَدَمَاءِ الْكَنَاءِ دُونَ أَنْ يَصْنُفُوهَا وَيَقْسِمُوهَا إِلَى أَقْسَامٍ ، فَنَراهُمْ
يَصْنُفُونَ فِيهَا كِتَابًا بِأَكْمَلِهَا دُونَ أَنْ يَطْوُفَ بِأَذْهَانِهِمْ شَيْءًا مِنْ تَقْسِيمَاتِ الْكَنَاءِ عِنْدَ
الْمُتَأْخِرِينَ مِنْ عُلَمَاءِ الْبَيَانِ .

وَنَرَى كِتَابَ (الْكَنَاءُ وَالتَّعْرِيفُ) مُثَلًاً وَاضْعَافًا عَلَى ذَلِكَ ^(١)

وَلَكِنَّ الْمُتَأْخِرِينَ مِنْ عُلَمَاءِ الْبَيَانِ قَسَمُوا الْكَنَاءَ إِلَى تَقْسِيمَاتٍ عَدَّةَ ،
كَالْكَنَاءَ عَنْ صَفَةٍ أَوْ مَوْصُوفٍ أَوْ نَسْبَةٍ ، أَوْ تَكُونُ تَعْرِيضاً أَوْ تَلْوِيحاً أَوْ إِشَارَةً
أَوْ رِمْزاً أَوْ إِيمَاءً ، وَقَدْ تَكُونُ بَعِيدَةً أَوْ قَرِيبَةً أَوْ ظَاهِرَةً أَوْ خَفِيَّةً ^(٢) .

وَسَأَبْرِزُ أَقْسَامَ الْكَنَاءِ بِاعتِبَارِ الْمَكْنِيِّ عَنْهُ ، وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ ، فَقَدْ يَكُونُ
الْمَكْنِيُّ عَنْهُ صَفَةٌ فَتَجْعِيُّ الْكَنَاءِ لِتَطْلُبِ نَفْسِ الصَّفَةِ ، وَقَدْ يَكُونُ الْمَكْنِيُّ عَنْهُ مَوْصُوفًا
فَتَجْعِيُّ الْكَنَاءِ لِتَطْلُبِ نَفْسِ الْمَوْصُوفِ ، وَقَدْ يَكُونُ الْمَكْنِيُّ عَنْهُ نَسْبَةٌ فَتَجْعِيُّ الْكَنَاءِ
لِتَطْلُبِ النَّسْبَةِ بَيْنَ الصَّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ ^(٣) .

أَوْلًا : الْكَنَاءُ عَنْ صَفَةٍ :

وَهِيَ الَّتِي يَصْرَحُ بِالْمَوْصُوفِ وَبِالنَّسْبَةِ إِلَيْهِ وَلَا يَصْرَحُ بِالصَّفَةِ الْمَطْلُوبِ
نَسْبَتَهَا وَإِثْبَاتِهَا ، وَلَكِنَّ يَذْكُرُ مَكَانَهَا صَفَةً تَسْتَلِزُهَا ، كَقُولُ الشَّاعِرِ :

طَوِيلُ نِجَادِ السَّيفِ شَهْمٌ كَأَنَّمَا^٤
يَصُولُ إِذَا اسْتَخْدَمَهُ بِقَبِيلٍ

(١) انظر : حَوْلَ كِتَابِ الْكَنَاءِ وَالتَّعْرِيفِ ص ٥٨ .

(٢) انظر شِرْوُحَ التَّلْخِيصِ ٤ / ٢٦٥ بِتَصْرِفِ .

(٣) الْمَرَادُ بِصَفَةٍ : الصَّفَةُ الْمَعْنُورِيَّةُ كَالْكَرْمُ وَالشَّجَاعَةُ وَالْعَفَافُ وَالْمَرْوِعَةُ وَأَمْثَالُهَا لَا خَصُوصُ النَّعْتِ
النَّحْوِيِّ ، انظر عِرْوَسَ الْأَفْرَاحِ ٤/٢٤٧ .

(٤) النِّجَادُ : مَا يَقْعُدُ عَلَى الْعَاقِقِ مِنْ حَمَائِلِ السَّيفِ ، وَفِيهِ إِشَاعَرٌ بِأَنَّ الْمَدْوُحَ مِنْ أَرْبَابِ السَّيفِ ،
الْقَبِيلُ : الْجَمَاعَةُ . شَيْهُ الْمَدْوُحِ وَهُوَ مَفْرَدٌ بِالْجَمِيعِ فِي الْقُوَّةِ وَالْمُنْعَةِ ، انظر : عِرْوَسَ الْأَفْرَاحِ
٤/٢٥٣ ، ٤/٢٥٩ .

فالممدوح طویل النجاد، کنایه عن طول قامته، فقد صرخ فيه بالموصوف وهو الممدوح وصرخ بالنسبة إليه وهي إسناد طول النجاد إليه، ولم يصرخ بالصفة المطلوب نسبتها، وهي طول القامة، ولكن ذكر مكانها صفة أخرى تستلزمها هي طول النجاد.

ومن ذلك ما نقوله: (فلان نظيف اليد) كنایة عن نزاهته وعفته عما ليس له، فقد صرخ فيه بالموصوف وهو (فلان) وصرح بالنسبة إليه وهي إسناد نظافة اليد إليه ولم يصرخ بالصفة المطلوب نسبتها وهي نظافة اليد، ولكن ذكرت صفة أخرى تستلزمها هي نظافة اليد، ومثل ذلك أيضاً قول أمير القيس:

وَتَضْحِي فِيَتِ الْمَسْكُ فَوْقَ فَرَاشَهَا
نَزُومُ الصَّبْحِ لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضِيلٍ
فِي الْبَيْتِ ثَلَاثَ كَنَيَاٰتٍ "فِيَتِ الْمَسْكُ" كَنَيَاٰتٍ عَنْ صَفَةِ الْغَنِيِّ وَالْتَّرَفِ
وَالنَّعْمَةِ، (نَزُومُ الصَّبْحِ) كَنَيَاٰتٍ عَنْ صَفَةِ التَّرَفِ فِي الْمَعِيشَةِ فَلَهَا مِنْ يَخْدُمُهَا وَيَقْرُمُ
بِعَمَلِ بَيْتِهَا وَبِشُونَهَا، (لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضِيلٍ) كَنَيَاٰتٍ عَنْ أَنَّهَا غَيْرُ مَمْتَهَنَةٍ، فَهِيَ
مَصْوَنَةٌ، هَذَا وَيَجُوزُ مَعَ هَذِهِ الْكَنَيَاٰتِ الْثَلَاثَ إِرَادَةُ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيِّ، فَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ الْمَسْكُ مَتَّاَثِراً فَوْقَ فَرَاشِ الْمَرْأَةِ حَقِيقَةً وَهِيَ غَيْبَةٌ ثَرِيَّةٌ، وَهِيَ تَنَامُ إِلَى
الضَّحْنِ وَعِنْدَهَا مِنْ يَقْرُمُ بِخَدْمَتِهَا، وَهِيَ لَا تَلْبِسُ ثُوبًا وَاحِدًا لِلْعَمَلِ، فَهِيَ غَيْرُ
خَادِمَةٍ وَلَا مَمْتَهَنَةٍ، وَلَكِنْ يَغْلِبُ عِنْدَهَا نَرِيدُ الْمَعْنَى الْكَنَائِيِّ لِلْفَظُ أَنْ يَعْوَارِي الْمَعْنَى

^(١) الفتى: ما ثفت، والنطاق: ما تشد به المرأة وسطها للخدمة. التفضل: ان تبقى المرأة في ثوب واحد للعمل أو النوم. فالشاعر يقول إن هذه المرأة غنية مترفة لها من يخدمها وهي لا تبقى في ثوب واحد طول النهار لتعمل فيه وإنما لها ملابس كثيرة لثراها.
انظر الصناعتين ٣٥ وجاء تحت فصل في الإرداد والتوابع، حلية المحاضرة ١٥٥/١
العمدة لابن رشيق تحت باب التبيع ٢١٥، اعجاز القرآن للباقلاوي ١٨٠، المنزع البديع
تحت عنوان التبيع ٢٦٤، البديع لابن منقذ ٩٩.

ال حقيقي له، فليس معنى جواز إرادة المعنى الحقيقي مع الكناية أن يظهرها معاً دائماً، وإنما معناه أن تجوز إرادته عندما نقصد ذلك في بعض المواطن.

يقول الإمام عبد القاهر الجرجاني: (المراد بالكناية هنا أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعانى فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومي به إليه ويجعله دليلاً عليه مثال ذلك قوله: "هو طويل النجاد" يريدون طويلاً القامة، "وكثير رماد القدر" يعنون كثير القرى، وفي المرأة "نؤوم الضحى" والمراد أنها متربة مخدومة لها من يكفيها أمرها، فقد أرادوا في هذا كله - كما ترى - معنى ثم لم يذكروه بلفظه الخاص به، ولكنهم توصلوا إليه بذكر معنى آخر، من شأنه أن يردفه في الوجود وأن يكون إذا كان، أفلأ ترى أن القامة إذا طالت طال النجاد؟ وإذا كثر القرى كثر رماد القدر؟ وإذا كانت المرأة متربة لها من يكفيها أمرها ردد ذلك أن تنام إلى الضحى^(١)؟

ومن الكناية عن صفة قول الشاعري :

" ولم يكن أحداً عن الممدوح الأسود بأحسن وأبدع من كناية المتتبى عن سواد كافور الإخشيدى بقوله:

فجاءت بنا إنسان عين زمانه وخللت بياضاً خلفها و Mataqia
قوامـدـ كـافـورـ تـسـوارـكـ غـيرـه ومن قـصـدـ الـبـحـرـ اـسـتـقـلـ السـوـاقـياـ
فـإـنـهـ جـمـعـ إـلـىـ حـسـنـ الـكـنـاـيـةـ حـسـنـ التـشـيـيـهـ، وـجـوـدـةـ التـفضـيـلـ،
وـأـبـدـعـ ماـ شـاءـ"^(٢).

ومن مليح الكناية عن القبح قول أبي نواس:

علمـ هـجـرـتـ هـذـاـ المـسـتـهـاماـ؟	وقـائـلـةـ لـهـاـ فـىـ وجـهـ نـصـحـ
أـجـمـمـ بـيـنـ هـذـاـ وـالـحرـامـ؟	فـكـانـ جـوـائـهاـ فـىـ حـسـنـ مـسـ

^(١) دلائل الإعجاز ٤٤.

^(٢) الكناية والتعريض ٩٦.

وهذا كقولهم أحشفاً وسوء كيلة.

فإذا كان شديد الأدمة مع الدمامنة قيل: كان وجهه قمر الثلاثاء.^(١)
ومن ذلك ماقيل في نصيبي:

وأخ لى من بنى حام بن نوح كأن جينه حجر المقام^(٢)
وكان الناصر العلوى الأطروش إذا كلمه الإنسان فلم يسمعه قال له^(٣):
ياهذا ، ارفع صوتك ، فإن بأذني ما بروحك ، يكى عن الثقل.

وفي كتاب الكنية والتعريف يجد القارئ كنایات كثيرة أشرت إلى القليل منها، خوفاً من التكرار الذي يصيب القارئ بالإملاك، وسيستدل المشغل بالبلاغة بنفسه على نوع الكنية حينما يقرأ الدراسة ثم يتلوها بقراءة كتاب الشعالي في الكنية والتعريف.
والكنية عن صفة ضربان: قريبة وبعيدة^(٤).

فالكنية القريبة ما ينتقل الذهن فيها من المعنى الأصلى إلى المقصود بلا واسطة بين المنتقل عنه والمنتقل إليه كما سبق توضيحه فى (فلان طويل النجاد) فالمطلوب بهذا القول صفة طول القامة، وليس بين طول النجاد وطول القامة واسطة وسميت قريبة لسرعة إدراك المقصود منها بسبب عدم وجود واسطة.

والقريبة نوعان: واضحة وخفية .

أ - فالواضحة : ما يفهم منها المقصود لأول وهلة لوضوح اللزوم بين المكى به والمكى عنه - أى يفهم - كما تقدم بيانه فى : (فلان طويل النجاد) تفهم الكنية بلا حاجة إلى تأمل لوضوح اللزوم بين طول النجاد "المكى به" وطول القامة "المكى عنه".

(١) الكنية والتعريف : ٩٥ .

(٢) الكنية والتعريف : ٩٦ .

(٣) المرجع السابق : ٩٧ .

(٤) عروس الأفراح ٤/٢٥١ .

ومثله قول الشاعر :

أبْتَ الرِّوادِفَ وَالثَّدِي لِقُمْصَهَا . . . مَسَ الْبَطْوَنَ وَأَنْ تَمْسِ ظَهُورًا^(١)
أراد الشاعر أن يصف هذه المرأة بثلاث صفات، بأنها دقيقة الخصر، كبيرة
الردفين ناهدة الثديين، فكى عن هذه الصفات بأن قمعصها لا تمس ظهرها
أو بطنها.

ومثل ذلك قول عمر بن أبي ربيعة :

بعيدة مهوى القرط إما لنوفل أبوها وإما عبد شمس وهاشم^(٢)
(فبعيدة مهوى القرط) كناية عن صفة طول العنق.

ومثله قول الشاعر:

أَكَلَتْ دَمًا إِنْ لَمْ أَرْعَكْ بَضْرَةً . . . بَعِيدَةَ مَهْوِيِ الْقَرْطِ طَبِيبَةُ النَّشْرِ^(٣)
يريد الشاعر طول العنق، وطيب الرائحة، وهي صفات تستحسن في المرأة،
وهو يدعو على نفسه بالتقاعس والعجز عن الأخذ بالثار من المعدين، وبأخذ الديمة
بدل الدم، إن لم يتزوج على امرأته بأخرى موصوفة بهذه الصفات.

ب - والكتابية الخفية:

مَا لَا يَفْهَمُ مِنْهَا الْمَقْصُودُ إِلَّا مَعْ شَيْءٍ مِنَ التَّأْمُلِ وَالتَّفْكِيرِ لِخَفَاءِ الْلَّزَوْمِ بَيْنِ
الْمَكْنَى عَنْهُ وَالْمَكْنَى بِهِ كَمَا رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ وَمُسْلِمُ عَنْ عَدَى بْنِ حَاتَمَ قَالَ: لَمَا

^(١) الروادف: مفردتها رداف وهو عجز المرأة، الثدى: جمع ثدى، القمعص: مفردة قميص وقد جمعت هذه الأشياء للمبالغة.

انظر : عروس الأفراح ٤/٢٥٣ .

^(٢) انظر : الصناعتين ٣٥٢ تحت فصل في الإرداد والتوايغ: اراد أن يصف طول عنقها فأتى بما دل عليه من طول مهوى القرط، وبعد مهوى القرط رداف لطول العنق.

وانظر : حلية الحاضرة ١٥٥/١، والمنزع البديع ٢٦٤ والعمدة ٢١٦/١ . والبديع لأبن منقد . ٩٩

^(٣) البضرة: إحدى الزوجين أو الزوجات. الشر : الرايحة .

نزلت الآية: ﴿وَكُلُوا وَاشْرِبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخِيطُ الْأَيْضُ مِنَ الْخِيطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾^(١) عمدت إلى عقالين، أحدهما أسود، والآخر أبيض، قال جعلتهما تحت وسادتي. قال فجعلت أنظر إليهما، فلما تبين لي الأبيض من الأسود أمسكت، فلما أصبحت غدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبرته بالذى صنعت فقال: ﴿إِنْ كَانَ وَسَادُكُ لَعْرِيضاً﴾ فالوساد العريض - المخددة - كناية عن صفة الغباء وقلة الفهم؛ لأنَّه يلزم من عرض الوساد عرض القفا، ومن عرض القفا إلى البلادة وقلة الذكاء، إلا أنَّ فهم ذلك منه يتوقف على إعمال فكر وروية لأنَّ في اللزوم بين المعنيين نوع خفاء لا يدركه كل من يسمع أو يقرأ.

وقول سيدنا على كرم الله وجهه: "من يطُلْ هَنُّ أَبِيهِ يَتَطَلَّبُ بَهُ"^(٢) كناية عن كثرة بنى أبيه، ومعنىَه أنَّ من كثر بتواطئه يتقوى بهم.

وكلَّمَ الشاعر طرفة بن العبد:

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرِبُ الَّذِي تَعْرُفُونَهُ خَشَاشُ كَرَاسِ الْحَيَاةِ الْمُتَوَقَّدِ^(٣)

ففي البيت كناية عن الذكاء نظراً لصغر حجم الرأس وقد جعله دليلاً على توقد الذهن إلا أنَّ فهم ذلك منه أو من عكسه يتوقف على إعمال فكر وروية لأنَّ اللزوم بين المعنيين فيه خفاء لا يدركه كل أحد.

والكنایة البعيدة: ما ينتقل الذهن فيها من المعنى الأصلى إلى المقصود بواسطة^(٤) كما يتضح في قول الشاعر نصيـب بن رياح في مدح عبد العزيز ابن مروان:

^(١) البقرة . ١٧٨ .

^(٢) تأويل شكل القرآن . ٨٩ .

^(٣) الرجل الضرب : الخفيف اللحم. الخشاش: صغير الرأس.

انظر : عروس الافراح ٤/٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ بصرف .

^(٤) انظر الإيضاح ٥/١٦٦ ط^٢ الكليات الأزهرية، عروس الافراح ٤/٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ .

لعد العزيز على قومه
 في بابك أوس مع أبوابه
 وكلبك آنس بالزائرين^(١)
 وغيرهم من ظاهره
 ودارك مأهولة عامره
 من الأم باللينة الزائره

فالكنية فيه أن استئناس الكلب بالزائرين عنوان معرفته بهم لأن الكلب إنما يأنس بمن يعرف، ومعرفته بهم دليل اتصال مشاهدته إياهم ليل نهار، وهذا دليل على أن بيت الممدوح محظ الرحال ولائقى آمال الزائرين، وهذا يدل على ما أراده الشاعر من كثرة ووفرة إحسان الممدوح وسعة كرمه، وقد بعدت المسافة بين آنس الكلب بالزائرين وكرم الممدوح، وككون الكلب آنس من الأم يابتها وبالغة في استئناسه بالزوار، فالبيت الثالث كناية عن صفة الجود والكرم، فالكلب دائمًا ينبع من لا يعرفه، ولكن هؤلاء الضيوف الذين يغشون بيت الممدوح أصبحوا معارف عنده يأنس بهم ويرحب بقدومهم، ومثله تماماً قول الشاعر:

يكاد إذا ما أبصر الضيف مقبلًا يكلمه من جبه وهو أعمج^(٢)
 فمن كثرة مشاهدة الكلب للضيوف يكاد يكلمهم، وهو دليل شدة معرفته بهم لكثره ترددتهم على البيت وذلك دليل وفرة الكرم في المزور.
 ومن مدح صفة الكرم وكني عنها قول الشاعر:

لا أمتئع بالعوذ بالفضل ولا أب ساع إلا قريبة الأجل^(٣)
 لأن حرمان الناقة الحديثة النتاج "العوذ" من أن ترى ولدها "الفصيل" وتمتع به، دليل على أنه ينحر فصالها ولا يقيها، وهذا دليل كثرة القرى الدالة على وفرة الكرم، وابتعاده لما قرب أجلها دليل أنها لا تبيت عنده حية، ومعنى هذا أنه يتحررها، وهذا دليل كثرة القرى الدالة على الجود وتقدير الضيوف.

فهذه أمثلة من الكنايات البعيدة لوجود الواسطة بين المعنى المكتنى به والمكتنى عنه، المقتضى بعد زمان إدراك المقصود منها، ومثل ذلك أيضاً ولكن كناية عن صفة البخل قول الشاعر:

^(١-٢-٣) انظر كتاب الإيضاح (ضمن شروح التلخیص) ٤/٢٥٨.

يُض المطابخ لا تشكو إماؤهم طبخ القدر ولا غسل المناديل
 فالمحذث عنهم لا يطبخون ولا يغسلون القدر، بل يكتفون بالخبز اليابس،
 وعن نفس المعنى يقول شاعر آخر:
 مطبخ داود في نظافته أشبه شئ بعرش بلقيس^(١)
 ثياب طباخه إذا اتسخت أنقى بياضاً من القراطيس^(٢)

وكذلك قول الشاعر الراعي يصف راعي إبل أو غنم:
 ضعيف العصا بادى العروق ترى له عليها إذا ما أجدب الناس إصبعا
 فهو كنایة عن صفة حسن الرعية والعمل بما يصلحها ويحسن أثره عليها،
 فهو رفيق مشدق عليها لا يقصد من حمل العصا أن يجعلها بالضرب من غير فائدة،
 فهو يتخير مالان من العصبي.

وقول الآخر:

صلب العصا بالضرب قد دمها^(٣)

والمعنى أنه جيد الضبط لها عارف بسياستها في الرعى، يزجرها عن المراعي
 التي لا تحمد ويتوخى بها ما تسمى عليه، ويتضمن أيضاً أنه يمنعها عن التشرد
 والضياع، وأنه لما عرفت الإبل شدة شكيمتها وقوة عزيمتها فهي تتسلق في الجهة
 التي يريدها، وفي قوله (بالضرب قد دمها) تأكيد أمرها في قوله صلب العصا
 فيضر بها فيسيل دمها.

(١) بلقيس: ملكة سباً عاصمة اليمن القديمة. وانظر هذا وما قبله في الكنایة والتعريف . ١٠٧ .

(٢) القراطيس: مفرد قرطاس وهو الورق الذي يكتب عليه فيستلزم ذلك بياضه.

(٣) جاء في الصناعتين: قول أبي النجم (صلب العصا جاف عن التغلب) يصف راعي الإبل بصلاحية العصا وليس بالمعروف، والجيد هو قول الراعي، وإنما يقال: فلان صلب العصا على أهله إذا كان شديداً عليهم. ص ٩٢ .

وقال الفرزدق:

غَمْرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَيْقَتْ لِضَحْكَتِهِ رَقَابُ الْمَالِ^(١)

ففى البيت كناية عن كثرة المعروف فى قوله غمر الرداء . والشطر الثاني
كناية عن جوده بالمال.

ومثله قول النابغة:

رَقَاقُ النَّعَالِ، طَيْبٌ حِجَرَاتِهِمْ يُحَيِّنُ بِالرِّيحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِ^(٢)

ففى البيت كناية عن الترف فى قوله رقاق النعال، فنعالهم رقيقة لأنهم
مترفون لا يمشون على أرجلهم، وفي قوله طيب حجراتهم كناية عن عفتهم.

والشطر الثاني كناية عن حب الناس لهم وحسن تقديرهم لهم وتكريمهم
لأنهم يحيونهم بالريحان.

وقال آخر:

أَبِينِي أَفَى يَمْنَى يَدِيكَ جَعَلْتَنِي بِشَمَالِكَ^(٣) فَأَفْرَحْ أَمْ صَيْرَتَنِي بِشَمَالِكَ

فاليمين كناية عن صفة الرضا عنه، وبالشمال كناية عن صفة السخط
عليه^(٤) ويقال في الكنيات عن الصفات المختلفة مثل "نقى الشوب" أي ظاهر لا
عيوب فيه، "ظاهر الجيب" أي ليس بغادر، "طيب الحجارة" أي عفيف، "دنس
الشوب" أي فاجر، "غمر الرداء" أي كثير المعروف، "طرب العنان" أي ثرس
مسرع، و"مغلول اليدين" أي بخييل ويقال كبا زنده وأفل نجمه وذهب ريحه
وطفتْ جمرته وأخلف نوءه والكسرت شوكته وكل حده وفل غربه وتبعضع ركته
وافتْ عضده ولانت عريكة^(٥).

(١) البديع في نقد الشعر ص ١٠٠ .

(٢) السباس: قيل هو يوم الشعائين من أيام المسيحيين.

انظر : المرجع السابق .

(٣) انظر : البديع لابن منقد ص ١٠١ .

(٤) انظر من الأسرار البلاغية لسورة الواقعة ص ٦٧ ، ٧٧ .

(٥) انظر : البديع لابن منقد ص ١٠٣ .

٢ - الكنية عن موصوف:

وهي أن يصرح بالصفة وبالنسبة ولا يصرح بالموصوف المطلوب النسبة إليه، ولكن يذكر مكانه صفة أو أوصاف تختص به كما نقول: "فلان صفا لي مجمع لبه" كنایة عن قلبه ، فقد صرخ بالصفة وهي (مجمع اللب) وصرخ بالنسبة وهي إسناد الصفاء إليها ولم يصرخ بالموصوف المطلوب نسبة الصفاء إليه وهو القلب، ولكن ذكر مكانه وصف خاص به وهو كونه مجمع اللب، فإن القلب كما يقال هو موضع العقل والتفكير.

وكذا في قول الشاعر:

الضاربين بكل أبيض مخدّم والطاغين مجتمع الأضغان^(١)
يصف الشاعر قومه بالشجاعة وحسن البلاء في الحروب، كى عن مجتمع الأضغان وهي القلوب لأنها تحمل الأضغان، وهذا خاص بها.

ومثله قول البحترى من قصيدة يذكر فيها فتكه بذئب:

فأتبعتها أخرى فأضللت نصلها بحث يكون اللب والرعب والحد^(٢)
أى أنه تتبع طعناته في القلب فأخفى بها السهم في القلب الذي هو موطن لكل من هذه الأمور الثلاثة.

وكما تقول: روعنا حى منتفض اللبدة، رهيب الزئير، وهذه مجموعة معان مختلفة^(٣) ولكنها وصف خاص بموصوف واحد هو الأسد، ومثل ذلك ما نقوله

(١) المخدّم : على وزن مبرد: السيف السريع القاطع، الأضغان مفردة: ضفن وهو الحقد.

انظر: مختصر التفارانى ٤ / ٢٤٨ بتصريف .

(٢) أتبعتها: الهاء عائدة على الضربة، أضللت: أخفيت، النصل: حد السيف أو حد الرمح أو حد السكين.

انظر : عروس الأفراح ٤ / ٢٤٨ .

(٣) بأن تؤخذ صفة فتضم إلى لازم آخر وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فترصل بذلك إليها، ومجموعة المعانى هذه تسمى بعيدة وذلك لعدد الوسائل، أما القرية، فسميت بذلك لسهولة المأخذ والانتقال فيها ليساطتها واستغنائها عن ضم لازم إلى آخر وتلقيق بينهما.

عن الغراب، راعنا مخلوق حديد البصر، شديد الحذر، خفي السفاد، وهذه
مجموع أوصاف تختص بالغراب.

وقال أبو نواس:

ولمَا شربناها ودبّ دببها إلى موطن الأسرار قلت لها : قفي
فالشطر الأول كنایة عن الخمر وهي التي دب دببها إلى "موطن الأسرار":
كنایة عن موصوف هو: القلب.

وفي الكنایة عن مرض "البرص" كنى عنه بالوضح، والبرش، والبياض، "ولما
برص بلعاء بن قيس قيل له: ما هذا؟ قال: سيف الله جلاه".^(١)

"وكان رجل أبرص اليدي يخضبها، لتكون أخفى لما بها، فسئل غلامه عما
يصنع، فقال: يداوى العاج بالزاج"^(٢)

وفي الكنایة عن الخط الردئ يقال: "فلان خطه خط الملائكة، وخط
الملائكة غير واضح للناس، قيل ذلك، لأن أردا الخط الرقم، وخط الملائكة رقم،
كما قال الله تعالى: ﴿كتاب مرقوم يشهد المقربون﴾"^(٣)

وفي الكنایة عن "اللقيط" يقولون هو من تربية القاضى، ومن موالي النبى
صلى الله عليه وسلم؛ لأن القاضى يأمر ب التربية للقطاء، والإنساق عليهم، والنبوى
صلى الله عليه وسلم يقول: "أنا مولى من لا مولى له".^(٤)

وأهل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم، يهمنون
اللقيط فرحاً، وهو عندهم فرخ زنا.^(٥)

هذا .. والأمثلة كثيرة في كتاب الكنایة والتعريف لمن أراد المزيد.

^(١) انظر: الكنایة والتعريف . ١٠٣ .

^(٢) المرجع السابق . ١٠٤ .

^(٣) المرجع السابق ١١٣ ، ١١٤ بتصرف، والآيات ٢٠ ، ٢١ من سورة المطففين.

^(٤) المرجع السابق . ١١٤ .

^(٥) انظر : الكنایة والتعريف . ١٧٤ ، ١٧٥ .

وقد اجتمعت الكناية عن صفة والكناية عن موصوف في قول المتنى يصف
بني كلاب ويمدح سيف الدولة عندما انتصر عليهم:

ففي البيت الأول كنایتان عن صفة "بسطهم حربر"، کنایة عن السيادة والغزة
وبسطهم تراب) کنایة عن الذلة وال الحاجة والمهانة.

وفي البيت الثاني كنایاتان عن موصوف، فمن في كفه منهم (قناة) كنایة عن الرجل لأن الرجل من شأنه أن يحارب وأن يحمل السلاح وأداة القتال وهي القناة.
(ومن في كفه منهم خضاب) كنایة عن المرأة فهى التي من شأنها أن تخضب يدها بالحناء فالمنتبي جعل الرجل منهم كالمرأة لا فرق بينهما، وفي ذلك ذم وتقليل شأن واحتقار وخفض لمكانتهم.

ومن قولنا في الكناية عن موصوف (أمير الشعراء) كناية عن شرقى، وشاعر النيل كناية عن حافظ، لغة الضاد كناية عن اللغة العربية؛ ونحن نتعلم ونفهم العربية ونعرف أسرارها من كتاب الله عز وجل فمن هذا قوله تعالى يعلمنا الحياة في قوله تعالى: «وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا»^(١) قيل أراد فروجهم. ومثل قوله تعالى: «حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون»^(٢) وقوله تعالى: «وما كنتم تسترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون»^(٣) وفي ذكر الجلود كناية عن الفروج لمباشرتها الفواحش فقد عبر بالكناية عمما لا يحسن ذكره أبداً وهذا تهذيب لما يجب أن ننطق به، ورغبة عن اللفظ الفاحش بالتعبير المهذب الذي يدل عليه.

(١) سورة فصلت ٢١.

(٢) سهیة فصلت

(٣) سورة فصلت . ٣٢

ومن أمثلة الكناية عن موصوف قوله تعالى في قصة سيدنا نوح عليه السلام عندما كذبه قومه ورفضوا دعوته (وحملناه على ذات ألواح ودسر) ^(١) فالألواح والدسر كنایة عن السفينة التي تتكون من الألواح والمسامير.

وقوله تعالى (فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم) ^(٢) فصاحب الحوت كنایة عن سيدنا يونس عليه السلام.

واستخدم القرآن الكريم الكناية في إظهار حقيقة المصير في سورة المسد في قوله تعالى (تبت يدا أبي لهب وتب) ^(٣) وقوله تعالى: (وامراته حمالة الحطب) ^(٤)، فاختار الكنية لأبي لهب وكني عن امرأته بحمالة الحطب، إشارة إلى أن مصيرها النار ذات الله.

"وقالوا: إن كانت الكناية للتعظيم فما باله كنى أبي لهب وهو عدوه، وسمى محمداً، صلى الله عليه وسلم، وهو ولئه ونبيه؟

والجواب عن هذا: أن العرب كانت ربما جعلت اسم الرجل كنيته فكانت الكنية هي الاسم.

وربما كان للرجل الاسم والكنية، فغلبت الكنية على الاسم، فلم يعرف الآباء، كأبي سفيان ^(٥)، وأبي طالب ^(٦)، وأبي ذر ^(٧) ، وأبي هريرة ^(٨) .

^(١) الزخرف ١٨.

^(٢) القلم ٤٨.

^(٣)-^(٤) سورة المسد الآية ١ ، ٤ ،

أبو لهب: كان اسمه عبد العزى فعدل عنه إلى الكنية لما فيه من الشرك، لأن الغزى صنم فلم تصنف العبودية إلى صنم، ولما كانت النار ذات لهب فقد وافقت حاله كنيته. وكان جديراً بأن يذكر بها، وقد عرف بكنيته فسماه الله بها.

^(٥) اسمه صخرين حرب.

^(٦) اسمه عبد مناف.

^(٧) اسمه جندب بن الكن، أو بربن جنادة، أو جندب بن جنادة.

^(٨) اختلفوا في اسمه وأكثروا، فقيل عبد الله، وقيل عبد الرحمن، وقيل عبد عمرو، وقيل عبد شمس وقيل أكثر من ذلك.

^(٩) انظر : تأويل مشكل القرآن ص ٢٥٦ ، ٢٥٧ والهامش.

ومن الكنية عن موصوف قول عنترة:

لِيسَ الْكَرِيمُ عَلَىِ الْقَنَابِ مُجْرِمٌ
فَشَكَّتْ بِالرَّمْعِ الْأَصْمَمْ ثِيَابَهُ

في البيت كنياتان ، كنياة عن موصوف وأخرى عن صفة ، فالكنية عن
موصوف ما يدل عليه قوله "ثيابه" والكنية عن صفة القتل ما يدل عليه قوله
شككت ، وعلى ذلك فسر بعضهم قوله تعالى: ﴿ وَثِيَابُكَ فَطَهَرَ ﴾^(١) أى فطهر
قلبك أو نفسك أوبدنك ، فعدل إلى ذكر الشاب المجاورة لذلك.

ويقول أبو نواس :

تَقُولُ التَّيْ مَنْ بَيْتَهَا خَفَ مَرْكَبِيْ
عَزِيزٌ عَلَيْنَا أَنْ نَرَاكَ تَسِيرَ
كَنَىٰ عَنْ امْرَأَهُ، إِذَا العَادَةُ أَنْ مَرْكَبُ الشَّخْصِ إِذَا سَافَرَ إِنَّمَا يَخْفِ
مَنْ بَيْتَ امْرَأَهُ.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَأُورثُكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ
تَطْنُوهَا ﴾^(٢) قيل أراد بـ(أرضا لم تطنوها) الفروج التي ملكهم إياها بالاسترقاء
فلهذا أحل الوطء

وللسري الرفاء: في وصف شبكة الصياد والسمك يقول:

وَأَعِنْ تَأْنِفَ مَنْ إِغْصَائِهَا صَافِيَةُ الْأَجْفَانِ مِنْ أَقْدَائِهَا^(٣)
تُرْدِي بَنَاتَ الْغَدَرِ فِي ارْتِدَائِهَا يَحْمِلُهَا طَبْ بِجَسْمِ دَائِهَا

فالبيت الأول كنياة عن موصوف (الشبكة) التي لها عيون لا تتدانى جفونها
الصادفة من القذى ، البيت الثاني كنياة عن السمك فى قوله (بنات الغدر) وأيضاً
كنية عن الصياد فى قوله (طب بجسم دائها) فجعله طيباً ماهراً خيراً بداء الشبكة ،
التي تحبس السمك بدخوله فيها لحظة صيده حيث يكون موته وهلاكه فيحمله
الخير به الماهر بصيده.

^(١) المدثر ٤ .

^(٢) الأحزاب ٢٧ .

^(٣) بديوان السري الرفاء ١ / ٢٨٨ ،

انظر : الصورة البيانيه في ديوان السري الرفاء ١٩٧ .

٢ - الكناية عن نسمة :

وهي أن يصرح فيها بالصفة والمزصوف، ولا يصرح بالنسبة التي بينهما ولكن يذكر مكانها نسبة أخرى تدل عليها.

كقوله تعالى: ﴿ولَمْ خَافِ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾.^(١)

فأثبت الخوف للمقام وهو الموقف الذي يقف فيه العباد للحساب يوم القيمة، وأراد بذلك الخوف من الله سبحانه وتعالى، وترك المعاصي، ويراد هيمنة رب عليه، ومراقبته له، وعلمه بما يسره وما يخفيه، فيتجنب المعصية ويبعد عن اقتراف الإثم.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿يَا حَسِرْتَ عَلَىٰ مَا فَرَطْتَ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(٢) فهو قد أثبت التغريب في جنب الله، وهذا لا يصح لأندشى محسوس لا يجوز على الله - سبحانه وتعالى - فعلم أنه يراد بقوله "في جنب الله" أى في حق الله والمراد أنه فرط في عبادة الله وطاعته وأوامره، ويعقب الزمخشرى على هذه الآية الكريمة بأنها "من حسن الكناية وبلاعتها".^(٣)

يقول جميل بن معمر:

أَمَا تَقِينُ اللَّهَ فِي جَنْبِ وَامْقِ
غَرِيبٌ مُشْوَقٌ مُولَعٌ بِادْكَارِكُمْ
لَهُ كَبِدٌ حَرَىٰ عَلَيْكَ تَقْطُعُ
وَكُلُّ غَرِيبٍ الدَّارُ بِالشَّوْقِ مُولَعُ^(٤)

يستعطف الشاعر محبوبته ويخاطبها متعجبًا من أمرها في عدم خوفها من الله في جنب رجل شديد الحب لها وفي حقه الواجب عليها، والجنب كناية عن ذلك، لأنه إذا أثبت الأمر في مكان الرجل وحيزه فقد أثبته فيه.

قال علماء البلاغة: "قد يكون المطلوب من الكناية إثبات نسبة كقولهم في المدح: المجددين ثوبه، والكرم في برديه"، وفي الدم: اللؤم في جلده أو ثوبه"^(٥)

^(١) الرحمن ٤٦ .

^(٢) الزمر ٥٦ .

^(٣) الكشاف ٤ / ١٠٦ .

^(٤) وامق: شديد المحبة يعني نفسه، حرى : أى ذات حرّ واحتراف، وقد خاطبها خطاب جمع المذكر تعظيمًا لها.

^(٥) الاشارات والتبيهات في علم البلاغة لمحمد الجرجاني ٢٤٥ .

ومن ذلك قول زياد الأعجم يمدح أمير نيسابور عبد الله بن الحشرج:

إِنَّ السَّمَاهَةَ وَالْمَرْوِهَةَ وَالنَّدَى فِي قَبَّةٍ ضَرَبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشَرِجَ^(١)

فأراد أن يقول: إن السماحة والمروءة والندى مجموعة فيه، أو مقصورة عليه، أو مختصة به، لكنه عدل إلى ما هو أرق من ذلك، وأدخل في الإعجاب والمدح، فجعلها في (قبة) وكني به عن كونه فيها وأنه متمنٌ في الندى، مندل عليه كالقبة المضروبة على كل ما تحويه، ومن ذلك ما قاله الشنفرى يصف امرأة بالعفة:

بَيْتٌ بِمِنْجَاهٍ مِنَ اللَّوْمِ بِيَتُهَا إِذَا مَا بَيَوتَ فِي الْمَلَامِةِ حَلَّتِ^(٢)

نفي اللوم عنها بأن نفاه عن بيتها الذي تقيم فيه، وذلك يستلزم نفي اللوم عنها، وقد عبر في البيت بـ "بيت" دون "يظل"، لأن الليل مسرح الفجور وانتشار المقايب.

ومثله قولهم: "مثلك لا يدخل" قال الرمخشري: نفوا البخل عن مثله، وهم يريدون نفيه عن ذاته، قصدوا المبالغة في ذلك فسلكوا به طريق الكنية، لأنهم إذا نفوه عنمن يسد مسده، وعمن هو على أخص أو صافه، فقد نفوه عنه ونظيره قوله للعربي: العرب لا تخفر الذمم، كان أبلغ من قوله: أنت لا تخفر، ومنه قوله: أيفعَتْ لِدَاتَهُ، وبلغتْ أَتْرَابَهُ، يريدون إيقاعه وبلوغه^(٣).

وكقول الشاعر:

الْيَمْنُ يَتَبَعُ ظَلَّهُ وَالْمَجْدُ يَمْشِي فِي رَكَابِهِ^(٤)

فاليمين يتبع ظله كنية عن نسبة اليمن إلى الممدوح، والمجد يمشي في ركابه كنية عن نسبة المجد للممدوح أيضاً.

(١) انظر عروس الأفراح ٤/٢٥٩ ، ٢٦٠ ،

المروءة: الإنسانية، القبة: مأوى فوق الخيمة في العظم والاتساع ، ضربت: نصب.

(٢) مفتاح العلوم ٤٠٩ .

(٣) الكشاف ٤ / ١٦٦ ، أيفع: ارتفع.

(٤) اليمن: البركة الركاب: الإبل التي يسار عليها.

وَكَوْلُ ابْنِ هَانِيٍّ:

فَمَا جَازَهُ جُودٌ وَلَا حَلٌّ دُونَهُ وَلَكِنْ يَصِيرُ الْجُودُ حِيثُ يَصِيرُ

"فإنه إن أراد أن يجمع الجود، لا على سبيل التصريح، وبشارة للممدوح لا على سبيل التصريح أيضاً، فعمد إلى نفي الجود فنفي أن يكون متوزعاً يقوع منه جزءاً بهذا وجزءاً بذلك، فتكر الجود قصداً إلى فرد من أفراد الحقيقة، ونفي أن يجوز ممدوحه، فقال: فما جازه جود - بالتنكير - كما نرى تبيهاً بذلك على أن لو جازه لكان قائماً بمحل هناك، لا متناع قيامه بنفسه، ثم لمثل هذا قال: ولا حل دونه، كناية بذلك عن عدم توزعه وتقسمه، ثم خصصه من بعد بجهة، تلك الجهة الممدودة، بعد أن عرفه باللام الاستغرافية، فقال:
وَلَكِنْ يَصِيرُ الْجُودُ حِيثُ يَصِيرُ

كناية عن ثبوته له، ومنه قوله لهم: مجلس فلان مظنة الجود والكرم."^(١)

وَمِنْ لَطِيفِ تَلْكَ الْكَنَايَةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَالْمَجْدُ يَدْعُو أَنْ يَدُومَ لِجِيدَه عَقْدٌ، مَسَايِّعِ ابْنِ الْعَمِيدِ نَظَامِه
فَحِينَمَا أَرَادَ أَنْ يَبْثِتَ الْمَجْدَ لِابْنِ الْعَمِيدِ، أَثْبَتَ لَهُ مَسَايِّعِهِ وَجَعَلَهَا نَظَامَ
عَقْدٍ، وَبَيْنَ أَنْ مَنَاطِ ذَلِكَ الْعَقْدِ هُوَ حِيدَ الْمَجْدُ، فَبِهِ بِذَلِكَ عَلَى اعْتِنَاءِ ابْنِ الْعَمِيدِ
بِتَزْيِينِ الْمَجْدِ، وَنَبِهِ بِتَزْيِينِهِ إِيَاهُ عَلَى اعْتِنَاءِ بِشَانِهِ أَيِّ بِشَانِ الْمَجْدِ، وَعَلَى مَحْبَبِهِ لَهُ،
وَجَعَلَ الْمَجْدَ الْمَعْرُوفَ "تَعْرِيفَ الْجِنْسِ" دَاعِيَّاً أَنْ يَدُومَ ذَلِكَ الْعَقْدَ لِجِيدَهِ، فَبِهِ
بِذَلِكَ عَلَى طَلْبِ حَقِيقَةِ الْمَجْدِ دَوْدَامَ بَقَاءِ ابْنِ الْعَمِيدِ، وَتَزْيِينِهِ وَالاعْتِنَاءِ بِشَانِهِ
مَقْصُورَانِ عَلَى ابْنِ الْعَمِيدِ، وَذَلِكَ كَمَا تَقُولُ تَزِينُ الْمَنْصَبِ بِفَلَانِ.

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَإِذَا صَحَّتْ رَأْيُ الْوَفَاءِ مجسماً فِي بَرْدَكَ الْأَصْحَابِ وَالْخَلَطَاءِ
أَرَادَ الشَّاعِرُ وَصَفَ الْمَمْدُوحَ بِالْوَفَاءِ، وَلَكِنْهُ لَمْ يَصِرْ بِذَلِكَ، بَلْ عَبَرَ عَنْهُ
بِأَسْلُوبِ الْكَنَايَةِ، فَأَثْبَتَ الْوَفَاءَ لِبَرْدَهِ، وَالْبَرْدُ لَا يَصِلُحُ أَنْ يَكُونَ مَحَلاً لِلْوَفَاءِ، وَإِنَّمَا
الَّذِي يَصِحُّ هُوَ مَا يَحْتَوِيهِ بَرْدَهُ - أَعْنَى الْمَمْدُوحَ - وَهَذِهِ كَنَايَةٌ عَنْ نَسْبَةٍ.

^(١) مفتاح العلوم . ٤١٠ .

ومنها قول السرى الرفاء فى المدح:

صادق البشر ترى ماء الندى يرتقى فى وجهه أو ينحدر

نفى البيت ثبوت الجود للمدوح، ذلك أن حلول الجود فى وجه الممدوح يستلزم ثبوت الجود له، لأن الجود وصف لا يصلح قيامه إلا بثبوته للشخص الكريم وهو الممدوح، ولقد اختار الشاعر ألفاظه المعبرة عن تأكيد ثبوت الكرم للمدوح فيبين أنه صادق البشر، وفي هذا كناية عن تهلل وجهه ساعة عطائه حيث يظهر آثار كرمه على وجهه فى الفرحة والاستبشران لمن يعطيه، وعبر الشاعر عن ذلك بصعود الماء وانحداره وهذا دليل تهلل وجهه، وأنه متregon فى جميع أحواله مما جعله يجسم المعنى ويصوره بحس ملموس يررق ويعجب السامع أو الرائي لهذا الكريم الذى يعطى بأريحية صادقة تظهر على وجهه المشرق ونفسه المتહلة.

وكقول السرى الرفاء أيضاً فى الغزل:

فالغصن والدعص فى غلائله والليل والصبح فوق أزرار

ففى البيت كناية عن نسبة، فقد كنى عن صفة الرشاقة التى لجسدها بالغصن، وسوداد شعرها بالليل، وبياض وجهها بالصبح، وصرح بالموصوف وهو الضمير فى قوله: غلائله" العائد على المتغزل بها^(١).

ويقول بهاء الدين السبكي: ولك أن تقول كل كناية عن وصف كناية عن نسبة لأنك إذا قلت طويل النجادة فمعناه طال نجاده، فأثبت الطول لنجاده وإنما تزيد إثباته لنفسه.^(٢)

وقد يظن أن للكناية قسمًا رابعاً وهو أن تكون الكناية عن صفة ونسبة معاً حيث المطلوب فى الكناية الوصف والتخصيص معاً، مثل: يكشر الرماد فى ساحة عمرو، فيه كنایتان، وانتقال من لازمين إلى ملزومين، أحد اللازمين: كثرة الرماد، والثانى تقييدها وهى فى قولنا: فى ساحة عمرو، والكناية فى القسم الثانى والثالث

^(١) الصورة اليائية فى ديوان السرى الرفاء ، ٢٣١ ، ٢٣٢ .

^(٢) انظر : عروس الأفراح ٤ / ٢٦١ .

تارة تكون مسوقة لأجل الموصوف المذكور كما نقول: فلان يصلى ويزكي، ونتوصل بذلك إلى أنه مؤمن، وتارة تكون مسوقة لأجل موصوف غير مذكور كما نقول في عرض من يؤذى المؤمنين: المؤمن هو الذي يصلى ويزكي ولا يؤذى أخاه المسلم، ونتوصل بذلك إلى نفي الإيمان عن المؤذى، وكقول الله عز وجل في عرض المنافقين: ﴿هَذِي لِلْمُتَقِنِّينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^(١) إذا فسر الغيب بالغيبة بمعنى: يؤمنون مع الغيبة عن حضرة النبي صلى الله عليه وسلم أو عن جماعة المسلمين، على معنى هذى للذين يؤمنون عن إخلاص لا للذين يؤمنون عن نفساق، ومن لوازم هذا النوع ألا يذكر الموصوف، بل يستحيل ذكره لتقابل الصفتين^(٢). وأكثر علماء البيان عدّ الكنية من أنواع المجاز^(٣) ومن هؤلاء ابن الأثير^(٤) لأن اللفظ فيها مستعمل في غير ما وضع له، فقد أطلق وأريد به معنى آخر غير معناه الأصلي.

ويرى عبد القاهر ومن تبع مذهبة كالسکاكى أن الكنية حقيقة إذ إن الحقيقة لفظ مستعمل فيما وضع له سواء أكان ما وضع له مقصوداً لذاته أم مقصوداً لينتقل منه إلى غير الموضوع له^(٥) أما الخطيب فقد جعلها واسطة بين الحقيقة والمجاز، فهي ليست حقيقة، لأن اللفظ لم يرد منه المعنى الحقيقي، بل أريد لازمه، وليس مجازاً، لأن المجاز لابد له من قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي، وقرينة الكنية غير مانعة، وليس كل كنية يجوز فيها إرادة المعنى الحقيقي لخصوص المادة أو لأنه غير متحقق في الواقع كقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَ﴾^(٦) فالاستواء كنمية عن الاستيلاء والسيطرة، فالمعنى الحقيقي هنا يمتنع إذ يستحيل أن ينسب إلى الله تعالى الاستواء بمعناه الحقيقي وهو الجلوس. ومثله قوله تعالى:

^(١) سورة البقرة الآية ٢ - ٣ .

^(٢) انظر : مفتاح العلوم ٤١٠ ، ٤١١ بتصريف.

^(٣) الطراز ١ / ٣٧٥ .

^(٤) المثل الساتر ٣ / ٥٥ .

^(٥) الدلائل ٥٧ .

^(٦) سورة طه الآية ٥ .

﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلٰت أيديهم ولعنوا بما قالوا بـل يداه مبسوطتان ينفق
كيف يشاء﴾^(١) فغل اليد كناية عن البخل، وبسطها كناية عن الجود. واليد بمعناها
الحقيقي وهو الجارحة مستحيل على الله تعالى. ومثل قوله تعالى: ﴿والسموات
مطويات بيديه﴾^(٢) فهي كناية عن قوة التمكّن وتمام القدرة والمعنى أن
السماء مضمومات ومجموعات بقدرته تعالى والغرض من هذا الكلام تصرير
عظمته والتوفيق على كنه جلاله لا غير من غير ذهاب بالقبضة واليدين إلى جهة.

وهذه الكنایات وأمثالها القصد منها الانتقال من المعنى الحقيقي وطلب
دلالة عليه وهو الانتقال منه إلى لازمه المراد هنا، ولا يمنع من عد مثل هذه
الأساليب من الكنایة، لأنه لو لا خصوص المادة لجازت إرادة معانيها الحقيقة.

والكنایة في لسان علماء البيان ما عول عليه الشيخ عبد القاهر الجرجاني.
وحascal ما قاله هو أن يريد المتكلّم إثبات معنى من المعانى فلا يذكره باللفظ
الموضوع له بل يأتي بتاليه، فيرمى به إليه ويجعله دليلاً عليه، وخلاصة ما قاله هو
اللفظ الدال على ما أريد به الحقيقة والمجاز جميعاً، ومثاله قولهم: فلان كثير رماد
القدر، فإن هذا الكلام عند إطلاقه قد دل على حقيقته ومجازه معاً، فإنه دال على
كثرة الرماد، وهو حقيقته، وقد دل على كثرة الضياف وهو مجازه، وهذا يخالف
الاستعارة، فإذا قيل: جاءني الأسد، والمراد الإنسان، فإنه دال على المجاز لا غير،
والحقيقة متروكة، وهذا هو الفرق بين الكنایة والاستعارة.

فمبني الكنایة على الانتقال من اللازم إلى الملزوم، كالانتقال من طول
السجاد إلى طول القامة ومن كثرة الرماد إلى الكرم، أي أنه عبر باللازم وأراد
الملزوم على عكس المجاز كقول من قالرأيتأسداً يخطب، فإنه انتقال من
الملزوم إلى اللازم، أي انتقال من الأسد إلى الشجاعة، فعبر بالملزوم وهو الأسد
وأراد اللازم وهو الشجاعة.

^(١) المائدة ٦٤.

^(٢) الزمر ٦٧.

والاستعارة لا تكون إلا بحث يُطوى ذكر المستعار له، فهكذا حال الكنية، فإنها لا تكون إلا حيث يكون ذكر المكنى عنه مطويًا فيه، وبذلك يكون في الكنية أصلان ويستحيل فيما أن يكونا حقيقتين، لأن ذلك هو اللفظ المشترك، وباطل أن يكونا مجازين، لأن المجاز فرع على الحقيقة، وإذا كان المجاز كذلك فإن الحقيقة لا تنزل إلا على الصورة المنقوله بعينها أى من غير زيادة، والمجاز نفسه لا يكون له حقيقتان، وهكذا حال المجازين لا يصدران عن حقيقة واحدة، فإذا بطل هذا فإنه لم يبق إلا أنه يتجادلها حقيقة ومجاز، وهذا هو المطلوب كما زعم ابن الأثير ويدلى العلوى اليمنى بذلك^(١) فيثبت أن الكنية تختلف عن الاستعارة وإن كانتا معدودتين من أودية المجاز، ويفرق بينهما من وجوه ثلاثة .

أولها: أن الاستعارة عامة والكنية خاصة، ولهذا فإن كل استعارة كناية، وليس كل كناية استعارة.

وثانيها: أن الكنية تحتوى على حقيقة ومجاز وتكون دالة عليهم معاً عند الإطلاق بخلاف الاستعارة، فإن لفظ الأسد يستعمل في السبع فيكون دالاً عليه، ثم يستعمل في الشجاع فيكون دالاً عليه، فاما الكنية فهي تدل على الحقيقة والمجاز جمياً عند الإطلاق.

وثالثها: أن لفظ الاستعارة صريح، ودلالتها على ما تدل عليه من الحقيقة والمجاز على جهة التصريح بخلاف الكنية فإن دلالتها على معناها المجاز ليس من جهة التصريح بل من جهة الكنية.

وعلى هذا تكون حقيقة الاستعارة مخالفة لحقيقة الكنية، ويتبادر إلى الذهن سؤال هو: على أى وجه يكون التعويل في اشتراق اسم الكنية؟ هل يكون من الستر أو يكون اشتقاقها من الكنية؟

ويذكر العلوى أن الأمرين محتملان فيها؛ فاما اشتقاقها من الستر فهو ظاهر لأن المجاز مستور بالحقيقة حتى يظهر بالقرينة، فالحقيقة ظاهرة، والمجاز خفي، وأما اشتقاقها من الكنية فهو ممكن أيضاً، لأن الرجل إذا سمي بمحمد، فهو اسمه

^(١) الطراز ١ / ٣٧٦ : ٣٧٩ بتصريف .

على الحقيقة، أما إذا قيل عنه أبو عبد الله، فذلك بعد أن صار له ابن يقال له عبد الله فقد ستر اسمه الأصلي بهذا اللفظ الذي سمي كنية، وربما يطلق على الرجل كذلك تفاؤلاً، ولهذا فهو يكنى بأبي عبد الله، فهذه كنية لأنه يوضح الاسم ويكشف عنه، فهما لذلك صالحان للاشتقاد.

"والكنيات لها مواضع؛ فأحسنها العدول عن الكلام القبيح إلى ما يدل على معناه في لفظ أبيه منه." ^(١)

وتدعونا الأسباب للتعبير بالأسلوب الكنائي بدلاً من الأسلوب الصريح، لأن الأسلوب الكنائي يستعمل أحياناً لستر الخفاء في المعاني التي يحمل احتفاؤها وعدم التصريح بها، لمنافاتها الذوق السليم، على آلا يؤدّي هذا الخفاء والستر إلى التعمية والتعقيد، ومن أجل هذا تعتبر الكنية الأسلوب الموحى والمهدب في وقت واحد، وتضيف اتساعاً في الكلام وتحافظ على الأدب الراقي والخلق الكريم والسلوك المهدب والمستقيم، وخير معلم لنا هو أسلوب القرآن الكريم مثل قوله تعالى في حديثه عن علاقة الرجل بالمرأة: ﴿هُوَ لَا مُسْتَمِنُ النِّسَاء﴾ ^(٢) فيريد الله عز وجل أن تشيع الكلمة المهدبة والعبارة الموحية التي يفهم من ضم ألفاظها بعضها إلى جانب بعض من غير شعور بحرج وحرج للحياة، عن طريق الأسلوب الكنائي، فيه من التهذيب والتأديب وحسن المأخذ ما يرتفع بمستوى اللفظ وسمو الكلمة لعطاها المعنى المراد في صورة راقية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ لَا يغتب بعضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلْ لَحْمَ أَخِيهِ مِيتًا فَكَرْهَتْمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَابٌ رَّحِيمٌ﴾ ^(٣)

يقول العلوى ^(٤): (فهذه الآية قد اشتملت على نكت سبع كلها دالة على حسن المطابقة لمقصد الكنية التي وقعت من أجله) فالآية كناية عن حالة الاغتياب، وصورة تمثيلية لمدى كراحته عند الله، فالنفس الطيبة تعافه وتنفر منه،

^(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ٣ / ١٤٧.

^(٢) المائدة ٥.

^(٣) الحجرات ١٢.

^(٤) الطراز ١ / ٤٠٠.

كما ينفر الإنسان من اللحم الميت ولم يكتف بذلك بل جعله لحم الآخر، وهو يأكله على تلك الصورة البشعة ليغفرنا الله من الشيء المحظوظ لدى كثيرون من الناس وتميل نفوسهم إليه، لا وهو الاختياب. فتعميل النفوس إلى الإصغار إلى من يتناول عيوب الناس، ويمنزق أغراضهم، كما يمزق المفتاح لحم من يقتله. فإذا كان أكل لحم الأجنبي مستكرها خبيثاً، فما بالنا بلحم الآخر ! فلا شك أنه أشد كراهة وخبشاً، فإذا أضيف إلى ذلك أنه ميت، اشتد أمر الكراهة وعظم شأنها حتى تتقذره النفس وتعافه، ومن المؤسف أن يكون المفتاح غالباً في كان ذلك بمنزلة الميت الذي لا يسمع ولا يعي ما يقول عليه من الأقاويل، فلا يدر منه دفاع ولا يحدث منه اعتراف، فالاختياب أمر ممقوت صورته الآية الكريمة في صورة كريهة في أدق جزئياتها، وكلما مرّنا لفظ من ألفاظ التعبير الكنائي في الآية زاد ذلك كراهة واستبعاداً للغيبة حتى إذا انتهت الآية تكون النفس قد وصلت إلى كمال وتمام كراهة الغيبة، وقد آثر القرآن الكريم هذه الألفاظ على ما يماثلها في تأدية معانها لما فيها من بلاغة وفصاحة، وللتغيير الكنائي في هذا الموضوعفائدة لا تكون لوقفه على المعنى الخاص به وبفظه، وذلك لما يحصل للسامع من زيادة التصوير المدلول عليه لأنه إذا صور في نفسه مثال ماخوطب به كان ذلك أسرع إلى الرغبة عنه. وتدل هذه التعبيرات الكنائية على عدة جوانب نفسية توحي القرآن الكريم مراعاتها والحفاظ عليها تكريماً للألفاظ واحتراماً للكلمات ومراعاة لأدب النفوس، وكل ذلك يدل على أهمية الكنائية وجليل منزلتها في التعبيرات القرآنية وتعبيرات العرب.

هذا وتعد الكنائية من بين أساليب البيان التي يستطيع بها المرء أن يتتجنب التصریح بالألفاظ الخسيسة أو الكلام الحرام، والعبارات المستهجنة التي تدخل في دائرة الكلام الحرام والتي قد يكون باعثها الاشمئزاز، وقد يكون باعثها الخوف من اللوم والنقد والتعنيف والخوف من أن يدفع المرء بالخروج عن آداب المجتمع الذي يعيش فيه، لكل ذلك كانت الكنائية هي الوسيلة الوحيدة التي تيسر للمرء أن يقول كل شيء وأن يعبر بالرمز والإيحاء عن كل ما يحول بخاطره، ولذلك كانت أبلغ من التصریح بالمعنى، وليس معنى هذا أن من يتحدث بها يكون قد زاد في المعنى ذاته، وإنما هو قد زاد في إثباته فجعله أبلغ الأساليب وأكمل للمعنى وأشد تأثيراً في النفوس، فالكنائية تعطي المعنى مصدراً بالدليل والبرهان فيكون ذلك تشبيتاً في الذهن وتأكيداً، لأن ذكر الشيء ومعه دليلاً وبرهانه أوقع في النفس وأعلق بالرؤاد من أن تتركه من غير برهان.

وأغلب ما تكون الكناية مصحوبة بالدليل إذا كانت عن صفة أو عن نسبة.
وذلك كقوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الْطَّرْفِ لَمْ يَعْلَمْنَ إِنْسَانٍ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانِبَهُمْ﴾^(١)
فهذه الآية الكريمة كناية عن صفة العفة. وأسلوب الكناية في الآية أبلغ لأن فيه
دليلًا وبرهاناً، أي فيهن نساء عفيفات لأنهن يقمن بدورهن الطرف. ويغضضن النظر ولا
يظلمعن إلى غير أزواجهن، فعفتهن مؤكدة وثابتة لهن.

أما لو كان التعبير - مثلاً - فيهن نساء عفيفات. وترك أسلوب الكناية فإن
ذلك يكون كلاماً من غير برهان وبدون دليل فتكون صفة العفة غير مؤكدة لنساء
الجنة، وهذا مخالف لما نص عليه القرآن الكريم.

ومثل الآية السابقة تماماً قوله تعالى: ﴿وَعِنْهُمْ قَاصِرَاتُ الْطَّرْفِ عَيْنِ﴾^(٢)
وقوله تعالى: ﴿وَاحِيطْ بِشَمْرَهْ فَأَصْبَحَ يَقْلُبَ كَفِيهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَّهِ عَلَى
عِروْشَهَا، وَيَقُولُ يَالِيَتِي لَمْ أَشْرَكْ بِرِّيْ أَحَدًا﴾^(٣).

فتقليل الكفين كناية عن صفة الندم المؤكدة بالدليل والبرهان؛ لأن تقليل
اليدين يحمل في معناه الكناية ودليلها في وقت واحد، فصاحب البستان الكافر
الذى يظن أن ثمار بستانه لا تغنى، ولا يؤمن بيوم القيمة ولا بقضاء الله
وقدره نادم بدليل أنه يقلب كفيه.

قال الشاعر :

يَبْيَتْ بِمَنْجَاهِ مِنَ اللَّوْمِ بِيَهَا إِذَا مَا يَبْيُوتْ بِالْمَلَامَةِ حَلَّتْ

فهذا البيت كناية عن نسبة وهي إثبات العفة والبراءة لهذه المرأة التي يتكلّم
عنها الشاعر، وهي كناية يؤيدتها الدليل والبرهان فكان الشاعر قال: هذه المرأة
عفيفة بريئة لأن بيتها ظاهر لا يمسه لوم ولا يحيط به ريب أو شك وبذلك يكون
كلامه عن عفتها مؤكداً ثابتاً. أما لو قال: هذه المرأة عفيفة دون أن ينفي اللوم عن
بيتها فإنه يكون كلاماً عادياً غير مؤيد بدليل أو برهان.

والكناية تجسم المعانى فتضطلعها فى صورة حسية ملموسة تتضح فى أساليب
كثيرة تصور المعنويات وتتجسمها فى صورة حسية ترقق وتعجب القارئ بل
وتبهره؛ لأن القارئ يرى ما كان يعجز عن رؤيته فيتضحك له ما خفى عنه بجلاء
ووضوح وهذه مقدرة عظيمة فى الكناية ومرتبة عالية من البلاغة والبيان.

(١) الرحمن ٥٦.

(٢) سورة الصافات آية ٤٨.

(٣) الكهف ٤٢ .

ففي قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُمُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدِيهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعِ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾^(١) كناية عن الندم، وهذا شئ معنوي عقلي صورة القرآن الكريم بأسلوب الكناية في صورة حسية يراها الناظرون في صورة من بعض يديه، لتكون أوقع في النفس وأثبتت.

قال البحترى :

أو ما رأيتَ المجد ألقى رحله في آل طلحة ثُمَّ لم يتحول
كناية عن نسبة الشرف إلى آل طلحة، والشرف شيء معنوي لا يرى بالعين
فأبرزه الشاعر في صورة حسية يشاهدها الإنسان وترتاح نفسه إليها.
وكما قيل في الكناية عن الغضب "ورم أنفه" فقد صور الغضب في صورة
محسوسه مشاهدة وهي ورم الأنف وما ينتجه عنه من ألم وقبح منظر للغضبان .

(وكثير الرماد) و (مهزول الفصيل) كناية عن الكرم، فصور الكرم المعنوي
في صورة حسية ملموسة ومشاهدة، من صورة رماد كثير، وولد الناقة الهزيل الذبح
أمه للضيافان، وكثرة الطهي الذي يستتبعه حرق الوقود المختلف عنه الرماد الكبير.
هذا ومن أبرز خصائص الكناية التعبير عن اللفظ القبيح المستهجن أو الذي
لا ترتاح الأذن إلى سماعه بالجميل المأثور الذي تفتح له الآذان وتinctت إليه
وتشرح له الصدور وتقبل عليه الفتوس، والشاهد على ذلك كثيرة جداً في القرآن
الكريم والسنة النبوية الشريفة وكلام العرب.^(٢)

ومن مثل ذلك ما ذكر في كثير من آيات القرآن الكريم مثل الكناية عن
الجماع في آيات كثيرة مختلفة كقوله تعالى: ﴿أَهْلِلَّكُمْ لِيَلَةَ الصِّيَامِ الرُّفُثُ إِلَيْ
نَسَائِكُم﴾^(٣) فكى عن الجماع بالرفث. ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿فَالآنَ باشِرُوهُنَّ
وَابتغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُم﴾^(٤) فكى عن الجماع بال المباشرة.

وأيضاً قوله تعالى: ﴿نَساؤُكُمْ حَرَثٌ لَّكُمْ فَأَتَوْا حِرَثَكُمْ أَئِي شَتَمْ﴾^(٥) فكى
عن الجماع بالإيتان وكقوله تعالى: ﴿فَلِمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حِمَلًا خَفِيفًا﴾^(٦) فكى
عن الجماع بالغشيان. وقوله تعالى في حديثه عن المهر: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ
أَفْضَى بِعَضُّكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾^(٧) فكى عن الجماع بالإفضاء.

^(١) الفرقان . ٢٧

^(٢) ارجع على سبيل المثال إلى الطراز للعلوي ١ / ٤٠٠ : ٤٢٦ .

^(٣) البقرة . ١٨٧ .

^(٤) البقرة . ٢٢٣ .

^(٥) الأعراف . ١٨٩ .

^(٧) سورة النساء . ٢١ .

ومن الكنایات عن الأشياء المستهجنة: كان التعبير عنها باللغو في مثل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ الزُّورَ إِذَا مُرُوا بِاللُّغُو مُرُوا كِرَاماً﴾^(١) أى لا يذكرون الشئ بألفاظه القبيحة، وإنما يكون عن لفظه ويتنزهون عن قوله معرضين عنه منكرين له.

وقد قال أبو عبيدة عن اللغو: وكل كلام ليس بحسن وهو في اليمين لا والله وبلي والله.^(٢)

وكتى القرآن الكريم عن عملية الطرد بأكل الطعام في قوله جل شأنه:
 ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مُرِيْمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمَّةٌ صِدِّيقَةٌ كَانَتْ يَأْكُلُنَّ الطَّعَامَ﴾^(٣)

فكى بأكل الطعام عمما يخرج من السبيلين، فمن يأكل لابد أن يطرد الفضلات، وعملية الطرد مستحبة فكتى عنها بأكل الطعام وهذا دليل على أن عيسى - عليه السلام - وأمه لا يصلحان أن يكونا إلهين، وفي ذلك تشنيع وتحقير لمن اتخذهما آلهة.

ومثله قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْغَائِطِ﴾^(٤) فكتى بالغائط عن قضاء الحاجة، والغائط في الأصل المكان المنخفض، حيث كان العرب يذهبون إلى الأمكنة المنخفضة عند قضاء الحاجة والتعبير بقضاء الحاجة مستهجن فكتى عنه بالغائط.

ومن مثل ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم {إياكم وغضراء الدّمن} وهذا تحذير لمن أراد أن يتزوج، إلا يتزوج من كنى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم (بخضراء الدمن) وهي المرأة الحسناء في المنبت السوء وكنى عنها بذلك لما فيه من المناسبة للحقيقة لأن أول عشرتها يكون حسناً موافقاً، ومن بعد ذلك تعود إلى الفساد والرداة، كزرع المزابل، فإنه يعجب أولاً ثم يذبل ويجف ويذرو على القرب، ولأن غضارتها ورونقها أيامًا قليلة، وعن قريب وقد صارت يابسة ذابلة.^(٥)

^(١) الفرقان ٧٢.

^(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٨٢/٢ .

^(٣) المائدة ٧٥ .

^(٤) المائدة ٦ .

^(٥) راجع الطراز ١ / ٤٠٧ : ٤١١ ، وقال التويري في ذلك: يزيد بها المرأة الحسناء في المنبت السوء - وتفسير ذلك أن الريح تجمع الدّمن؛ وهو الريح في البقعة من الأرض فإذا أصابه المطر نبت نباتاً غضاً يهتز وتحته الدّمنُ الخبيث؛ يقول فلا تنكحوا هذه المرأة الحسناء لجمالها، ومنيتها خبيث كالدّمن، فإن أعراق السوء تنزع أولادها.

انظر: نهاية الأربع ٣ / ١٤٩ .

ومن ذلك قولهم: "إياك وعقيلة الملح"، لأن الدرة تكون في الماء الملح، ومرادهم النهي عن المرأة الحسناء، وأهلها أهل سوء.

ومن ذلك قولهم: "ليس له جلد النمر"، و"قلب له ظهر المجن".^(١)

وروي أزه مرّ رجل في صحن دار الرشيد ومعه حزمة خيزران، فقال الرشيد للفضل بن الريبع ماذاك؟ فقال: عروق الرماح يا أمير المؤمنين وكراه أن يقول خيزران، لموافقة ذلك لاسم أم الرشيد.

فالفضل بن الريبع كنى بعروق الرماح عن الخيزران حتى لا يذكر اسم أم الخليفة.

وكان المنصور في بستان ونظر إلى شجرة خلاف، فقال للريبع ما هذه الشجرة؟ فقال طاعة يا أمير المؤمنين.

فكتى بالطاعة عن شجرة الخلاف، لأنه استقبح اسمها.^(٢)

ومن أسباب جمال الكنایة وبلاعثها ترك اللفظ إلى ما هو أجمل منه كقوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَا أَخْيَ لَهُ تَسْعَ وَتَسْعُونَ نَعْجَةً وَلَى نَعْبَدَةً وَاحِدَةً﴾^(٣)

فكتى بالنعجة عن المرأة كعادة العرب في ذلك^(٤)، لأن ترك التصریح بذلك المرأة أجمل منه، ولهذا لم تذكر في القرآن الكريم امرأة باسمها إلا مريم.

^(١) انظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥ / ١٨.

^(٢) انظر: الكنایة والتعريض ١٦١ ، ١٦٢.

^(٣) سورة ص ٢٢.

^(٤) ذكر ذلك الزمخشري في تفسير الآيتين ٢٢ ، ٢٣ من سورة ص حينما تحدث عن قصة سيدنا داود عليه السلام للتبيه على أنه أمر يستحجا من كشفه ليكتن عنده كما يكتن عنها يستسمح الإفصاح به، وللستر على داود عليه السلام والاحتفاظ بحرمة، وخصص هذه القصة لما فيها من الرمز إلى الغرض بذكر النعجة.

انظر: الكشاف ٣ / ٣٦٩ بتصرف، وانظر: قصة سيدنا داود من ص ٣٦٧ : ٣٦٩.

قال السعدي: وإنما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة، وهي أن الملوك والأسراط لا يذكرون حواريهم في ملأ، ولا يبتذلون أسماءهن، بل يكون عن الزوجة بالفوس والغزال ونحو ذلك، فإذا ذكروا الإمام لم يكنوا عندهن ولم يصونوا أسماءهن عن الذكر، فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرخ الله باسمها، ولو لم يكن تأكيداً للعمودية التي هي صفة لها، وتأكيداً لأن عيسى لا أب له، وإلا نسب إليه.^(١)

وقد روى أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان في سفر، فرأى أنجاشة يسوق الإبل سوقاً عنينا نظراً لطربها لتحسين حداه فأسرعت في سيرها وعليها النساء فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: { ويحلت يا أنجاشة، سوقك بالقوارير }، فهذه كناية عن موصوف وهو النساء، وهي كناية لطيفة، وإنما كنى عنهن (بالقوارير) لما هنَّ عليه من حفظ الأجنحة، والوعاء كالقارورة تحفظ ما فيها، ولاختص النساء بالصفاء والصفالة والحسن والضارة، ولما ثبتهن من الرقة وسرعة التغير والانكسار كما يتبارع الانكسار إلى القارورة لرقتها وهذا ما يشير إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال له { رفقاً بالقوارير } في حديث غير هذا.^(٢) وكنى عنهن بالقوارير لأنَّ العرب كانت تائف من ذكر المرأة صراحة وكانت - لشدة نحوتهم - يكتون عنها باليضة كما قال أمروز القيس:

وبيبة خدر لا يسلام خباؤها تمنت من لهو بها غير معجل^(٣)

فالرسول صلى الله عليه وسلم وهو سيد البلوغاء أجمعين سلك الطريق الأبلغ في التعبير عن المرأة (بالقوارير) وهو طريق الكناية.

وفي القرآن الكريم تشبيه نساء أهل الجنة باليضة في قوله تعالى:
 ﴿ وَعِنْهُمْ قَاصِرَاتُ الْأَرْضِ عَيْنُ كَاهْنَهُ بِيْضٌ مَكْنُونٌ ﴾^(٤)

^(١) معرث القرآن ١ / ٢٨٧.

^(٢) انظر الطراز للعلوي ١ / ٠٧٤ بتصرف.

^(٣) غير معجل : غير خائف،

اليضة هنا المرأة، وقد شبهها الشاعر باليضة في صفاتها ورقها.

^(٤) سورة الصافات ٤٨.

فالبيض كناية عن موصوف وهو النساء، أو على حد قول الزركشى^(١) فى ذلك إن العرب كان من عاداتهم الكناية عن حرائر النساء بالبيض، وهذا غير مقبول لأن القرآن الكريم أراد تشبيه نساء أهل الجنة بالبيض فى النعومة والصفاء، ولو كان المراد بالبيض هنا النساء لكان المعنى كان نساء أهل الجنة نساء، والمعنى بذلك لا يستقيم، ولذلك كان الزمخشرى أعدل من الزركشى حين عرض لهذه الآية بقوله: "تشبهن بيض النعام المكتون، وبها تشيبة العرب النساء"^(٢). أما قصر الطرف واعتباره كناية عن صفة العفة فهذا مسلم به وسبق ذكره فى آية من سورة الرحمن^(٣).

وتبين لنا ميزة أخرى من ميزات الكناية فتفيد الإيجاز فى التعبير فالكلمة الواحدة فى الكناية تحمل فى طياتها معانى كثيرة يحتاج كل معنى إلى لفظ خاص للتعبير عنه مثل قوله تعالى: ﴿أَن تقولُ نَفْسٍ يَا حَسِّرْتَهَا عَلَىٰ مَا فَرَطْتَ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(٤) (فجنب الله) كناية عن نسبة وهى تدل على معانى كثيرة بالفاظ قليلة فتوحى بتعريف الإنسان فى حق الله بعدم طاعته لترك أوامرها أو التقصير فيها، وإitan نواهيه وعصيائه بها، فترك أعمال الخير، واقتراف الذنوب والآثام والمنكرات، وكل ما هو خارج عن حدود الشريعة ومخالف لتعاليم الإسلام فيظل سادراً فى لهوه وغيه متماذياً فى معاصيه، إلى أن وافته منيته، وعرض للحساب أمام الله، فندم أشد الندم فتحسر فقال: "يَا حَسِّرْتَهَا عَلَىٰ مَا فَرَطْتَ فِي جَنْبِ اللَّهِ" ، إلى غير ذلك من المعانى التى أرشدتنا إليها الكناية.

وكالكناية عن الفاظ متعددة بالفظ " فعل" كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٥) . وقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا تَفْعِلُوا وَلَنْ تَفْعُلُوا﴾^(٦)

^(١) البرهان ٢ / ٣٠٧.

^(٢) الكشاف ٤ / ٣٤.

^(٣) انظر ما سبق ذكره ص ٤٥ الآية ٥٦ من سورة الرحمن.

^(٤) الزمر ٥٦.

^(٥) المائدة ٧٩.

^(٦) البقرة ٣٤.

وكالكنية التي توضح قيمتها البلاغية ومعانيها الكثيرة تحت الألفاظ القليلة في قولنا "فلان نقى الثوب": كناية عن الطهارة والغفوة والنظافة المعنوية والبعد عن الآلام والدنسايات إلى غير ذلك من الصفات التي تظللها الكنية من تشبيهه على سبيل الكنية حيث أريد الإشارة إلى معنى ووضعت الألفاظ على معنى آخر، وتلك الألفاظ وذلك المعنى مثال للمعنى المقصود الإشارة إليه.

وكالكنية التي فيها مدحت المرأة زوجها بتمام الخلق، والتقدم على قومه ونهاية الكرم، ولو عبرت عن هذه المعانى بالفاظها لاحتاجت لفظاً بيازاء كل معنى يدل كل لفظ منها على جميع ما أرادت من صفات المدح على انفراد، لأن قولها (رفع العماد) يدل على تمام الخلق، إذ بناء البيت على مقادير أجسام الداخلين لها غالباً، ويدل على عظم قدر صاحبه إذ لا يقدر على أن يرفع بيته على البيت إلا من ارتفع قدره على الأقدار ويدل على الكرم أيضاً، لأن الوقود والضيوف يقصدون البيوت المرتفعة دون غيرها، وكذلك عظم الرماد، يدل على عظم القدر وعظم الكرم وكثرة الشروق، ومثله (قريب البيت من الناد) ليس بيته على الضيف لأن الضيف يقصد النادى - وهو موضع رجال الحى للحديث - فإذا كان البيت قريباً منه كان صاحبه إلى الضيف أسبق ولا تحصل هذه المعانى إلا من لفظ الكنية، وهذا قليل من كثير.

ومما يوجه الأسلوب الكنائى أيضاً ميزة قصد المبالغة والبلاغة ففى قوله تعالى **﴿أَوَ مَنْ يَنشَا فِي الْحَلِيلَةِ وَهُوَ فِي الْخَصَامِ غَيْرُ مَبِينٍ﴾**^(١).

ففى الآية كناية عن موصوف هو النساء بأنهن ينشأن فى الحلية ويرفلن فى النعيم، ولا شأن لهن بالاشتغال بعيص الأمور وحل المشكلات، أو النظر فى دقيق المعانى، والقدرة على مواجهة الصعاب، بل يصرفن همهمن للتجميل وإبداء الزينة، والولع بكل ما هو لافت، وجاذب للأنظار، ولو أن التعبر كان بلفظ النساء، لم نشعر بشئ من قوة المعنى وشدة المبالغة، فالتشيئة فى الزينة والنعمة، وعدم القدرة على الإبانة فى الجدال من صفات النساء، وكان المشركون قد زعموا أن الله اتخذ

^(١) سورة الزخرف آية ١٨.

ولدًا، وجعلوا الولد الملائكة وجعلوها إناثاً، وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى:
 «وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزُءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ أَمْ أَتَخَذَهُ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ
 وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَيْنِ إِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا حَرَبَ لِرَحْمَنِ مَثَلًا ظَلٌّ وَجَهَهُ مُمْشِودًا وَشَوَّ
 كَظِيمٌ أَوْ مَنْ يَنْشَا فِي الْجِلْدِيَّةِ وَهُوَ فِي الْخَصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ».^(١) فالآية رد على زعم
 المشركين في أن الملائكة بنات الله ولهم البنوز، والعرب يتشاءمون بالأنثى،
 وتمتلئ قلوبهم كآبة وحزناً وغماً إذا بشر أحدهم بولادتها، فهم يفتررون على الله
 الكذب ويسبّون إليه ما من شأنه أن يتربى في الراحة والمعمة وينشاً في الزينة
 سبحانه وتعالى علوًّا كبيراً.

ومما سبق بيانه من المعانى الكثائية التي آثارها القرآن الكريم يتضح أنها تدل دلالة قاطعة على عدة جوانب نفسية توخي القرآن الكريم مراعاتها والحفاظ عليها، تكريماً للألفاظ واحتراماً للكلمات ومراعاة لأدب النقوس، ويدل هذا على أهمية الكثائية في التعبير القرآني وعند العرب، وأنها تحفل مكانة عالية بين الأساليب؛ لأن المعنى الذي أتى بها من أجله هو الإجمال في الخطاب والدفع بالتي هي أحسن والتجنّب للهُجُنِ من القول إذ هو أرسخ في الألفة بين الناس وأمكن للهدف المقصود، قال تعالى «إِذَا دُفِعَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنٌ فَإِذَا الَّذِي يَنْكِرُ وَيَنْهَا عِدَاوَةً كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ»^(٢)

^(١) الزخرف ١٤ - ١٨.

^(٢) فصلت ٣٤.

التعريض

يستعمله العرب في كلامهم بكثرة، فيبلغون ما يريدونه بوجه هو التطف وأحسن من الكشف والتصريح، ويعيون الرجل إذا كان يكاشف في كل شيء ويقولون:

لَا يُخْسِنُ التَّعْرِيْضَ إِلَّا ثَلَّبَا^(١)

وقد جعله الله في خطبة النساء في عدتهن جائزًا فقال: ﴿إِنَّمَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾^(٢)

ولا يجوز طلب النكاح من المرأة في أثناء عدتها، ولكن لا بأس من التعريض بهذا الطلب، كقول طالب الزواج لها: إنني لمحتج إلى من آنس به أو عسى الله أن ييسر لي امرأة صالحة، أو أنت امرأة مرغوب فيك، وما هو مثل ذلك مما لا يدخل على النكاح بحقيقة أو مجازة ولا من جهة مفهومه يسمى "تعريضاً" إذ طلب النكاح منها حينئذ من جهة قرينة، أو من مدلول السياق وقرائن الأحوال.

فالتعريض في اللغة :

ضد التصريح، أي أن تناطح واحداً وتريد غيره، وسمى بذلك لأنك تميل الكلام إلى جانب وأنت تشير به إلى جانب آخر، يقال: نظر إليه بعرض وجهه، أي جانبه، ويقال عرضت لفلان وبفلان إذا قلت قوله وأنت تعنيه، ومنه المعاريض^(٣) في الكلام.

^(١) تأويل مشكل القرآن، ٢٦٣ ،

انظر: الباب السابع في كتاب: الكناية والتعريض . ١٣٥ .

^(٢) البقرة . ٢٣٥

^(٣) المعاريض : جمع معارض وهو التورية والستر.

هذا والتعريض أخفى من الكنية؛ لأن دلالة الكنية وضعية من جهة المجاز، ودلالة التعريض من جهة المفهوم المركب، وليس وضعية؛ وإنما يسمى التعريض تعريضاً لأن المعنى فيه يفهم من عرض المفهوم أى من جابه.^(١)

وفي اصطلاح البلاغيين:

"المعنى الحاصل عند اللفظ لا به"^(٢)

فجملة المعنى الحاصل عند اللفظ شامل للحقيقة والمجاز والكنية، وقولنا: "لا به" مخرج لهذه جميماً، لأن الحقيقة والمجاز والكنية يُدلّ عليها بالألفاظ فهي حاصلة عند ذكر الألفاظ وبها، أما التعريض فهو داخل بهذا القيد، فإنه حاصل بغير اللفظ وهو السياق وقرائن الأحوال، وعلى هذا يكون التعريض مبياناً للحقيقة والمجاز والكنية، وإن كان التعريض يأتي تارة حقيقة وأخرى مجازاً وتارة كنية، وعلى هذا فالتعريض: أن يفهم من اللفظ معنى بالسياق والقرائن من غير أن يقصد استعمال اللفظ فيه أصلاً ولذلك يكون لفظ التعريض حقيقة تارة، كما إذا قيل: لست أتكلّم أنا بسوء فيمقتني الناس، وأريد إفهام أن فلا نّا ممقوت لأنّه كان تكلّم بسوء، فالكلام حقيقة، ولمّا سبق عند وجود فلان متكلّماً بسوء كان فيه تعريض بمقته، ولكن فهم هذا المعنى بالسياق لا بالوضع.

ويكون التعريض مجازاً ومثال ذلك بالأسلوب المجازية قوله لشخص ليس له رأى "قطعت جهيزه قول كل خطيب"^(٣) فهذا المثل استعارة تمثيلية ، يضرب لمن يأتي بالقول الفصل، فإذا قلته لإنسان لا رأى له، أو لا قيمة لرأيه كان تعريضاً بالأسلوب المجازى بمعونة السياق وقرائن الأحوال، فإذا لم تقصد هذا المعنى التعريضي كان استعارة تمثيلية لعلاقة المشابهة، ومثله قوله لشخص كان يuttle

^(١) شرح نهج البلاغة ٥ / ٦٣ .

^(٢) الطراز ١ / ٣٨٠ .

^(٣) وأصل المثل أن قوماً اجتمعوا للصلح بين حين قتل رجل من أحدهما رجلاً من العي الآخر، وبينما هم مجتمعون إذا بامرأة تدعى جهيزه تخبرهم بأن أولياء المقتول ظفروا بالقاتل فقتلوه، فقال واحد منهم: قطعت جهيزه قول كل خطيب، وهذا المثل يضرب لمن يأتي بالقول الفصل.

إلى منصب كبير فأخذه من هو أكفاء منه: "أخذ القوس باريها" فهذا التركيب استعارة تمثيلية قصد منه هنا التعرض بالشخص الذي ليس عنده كفاءة للمنصب الذي يطلبه.

وكل من يقول: آذيتني فستعرف، وأنت لا تري المخاطب، بل تري إنساناً يسمع دونه، وإن أردتهما جميعاً^(١) كان ذلك كناية.

ومن أمثلة التعرض بالأساليب الكنائية:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَىُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٢) فهذه الآية الكريمة كناية عن نفي خشية الله عن غير العلماء، فإذا قلتها لشخص معين منحرف كان تعريضاً بعدم خشيته، بمساعدة القرائن والأحوال.

ومثل ذلك قولنا: أنا أجلس بجوار نفقي الثوب: ، إذا قلت ذلك في حضرة شخص يفعل الآثام، "فنقى الثوب" كناية عن الطهارة، وفي نفس الوقت تعريض بهذا الشخص المعين الذي يرتكب المنكرات.^(٣)

ويكون التعريض تارة كناية أيضاً كما إذا قلت: المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده، كناية عن كون من لم يسلم المسلمين من لسانه غير مسلم ويفهم منه بطريق التعريض الذي هو الإفهام بالسياق أن فلاناً المعين ليس بمسلم فما ذكر على هذا من أن الكناية تكون تعريضاً معناه أن اللفظ قد يستعمل في معنى مكتنوي عنه ليلوح بمعنى آخر بالقرائن والسياق، كما في هذا، فإن حصر الإسلام فيمن لا يؤذى من لازمه انتفاءه عن مطلق المؤذى، فإذا استعمل هذا اللفظ في هذا اللازم كناية، فإن لم يكن ثم شخص معين آذى كان اللفظ كناية وإلا جاز أن يعرض بهذا الشخص المعين أنه غير مسلم بالمعنى اللازم الذي استعمل فيه اللفظ، وهو أن مطلق المؤذى غير مسلم^(٤)

(١) انظر: مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص ٤ / ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

(٢) سورة فاطر . ٢٨ .

(٣) انظر الكنائية القرآنية ص ٣٩ .

(٤) انظر: مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص ٤ / ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

إذن فالتعريض أذن تذكر شيئاً لتدل به على شيء لم تذكره، فاللفظ في التعريض مستعمل في معناه للتلويع به إلى غيره.

وللتعريض أمثلة ورد منها في القرآن الكريم، والستة النبوية المطهرة، وورد منها في كلام أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه وغيره، ومنها ما ورد في كلام البلغاء، ومنها ما ورد في الشعر.

فما ورد منه في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَتَا يَا إِبْرَاهِيمَ قَالَ بَلْ فَعَلْتُ كَبِيرُهُمْ هَذَا، فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطَقُونَ﴾^(١) فلقد تهكم سيدنا إبراهيم عليه السلام واستهزأ وسخر من عقولهم بذلك من وجهين:

أولهما: أنه لم يرد نسبة الفعل إلى كبير الأصنام، وإنما قصد تقريره لنفسه برمز خفي وسلوك تعريض، يبلغ به إلزام الحجة لهم، والتسفيه لعقولهم، كأنه قال لهم: يا ضعفاء العقول كيف تبعدون مالا ينطق إن كلام وما لا يجيء إن سُئل، وتجعلونه شريكًا لمن له الخلق والأمر؟ فوضع قوله: ﴿فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطَقُونَ﴾ موضع هذا.

ثانيهما: أن يقال إن كبير الأصنام غضب لما عبد معه غيره من هذه الأصنام الصغار فكسرها، وغرض إبراهيم - عليه السلام - بذلك أن يعرض بهم في كونهم قد أشركوا في العبادة من هو دون الله، وإن من دونه مخلوق حقير من مخلوقاته، فوضع هذا الكلام لفاحش ما أتوا به، وعظيم ما تلبسو به من عبادة غير الله. وهذا التعريض لم يدل عليه اللفظ، بل دل عليه السياق وقراءان الأحوال .

ومما ورد أيضاً في القرآن الكريم من التعريض، ما يخبر الله سبحانه عن نبي الخصم بقوله: ﴿إِذَا دَخَلُوا عَلَى ذَوَادَ فَفَرَغَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَحْفَ خَصْمَانِ بَعْنَى بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشَطِّطْ﴾^(٢)

ثم قال: ﴿إِنَّ هَذَا أَخْيَ لَهُ تِسْعَ وَتَسْعُونَ نَعْجَةً وَكَلَى نَعْجَةً وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفِلُنِيهَا وَعَزَّزَنِي فِي الْخَطَابِ﴾^(٣)

^(١) سورة الأنبياء، ٦٢، ٦٣.

^(٢) سورة ص، ٢٢.

^(٣) سورة ص، ٢٣.

إنما هو مثل ضربه الله سبحانه له، ونبهه على خطئته به.^(١) به الزمخشري^(٢) على مجيء الإنكار على طريقة التمثيل والتعريض دون التصرير وذلك أن التعريض داعٍ إلى التأمل والتنبيه لوجه الخطأ مع ما فيه من اجتناب المجاهرة في الإنكار والتزييف له.

وقال تعالى: ﴿لَا تَوَلْدُنِي بِمَا نَسِيَتْ﴾^(٣) لم ينس ولكنها من معاريض الكلام، وقد ذكر ابن عباس أنه لم يقل: إنني نسيت فيكون كاذباً، ولكنه قال: لا تواخذني بما نسيت، فأوهمه الناسيان، ولم ينس ولم يكذب. ولهذا قيل: إن في المعارض عن الكذب لمندوحة^(٤) وأريد بهذا المثل، إن المعارض فيها سعة عن قصد الكذب وعمده.

ومن التعريض قول سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام: "فقال إنني سقيم"^(٥) أى سأسقم؛ لأن من كتب عليه الموت، فلا بد من أن يسقم، وأوهمهم إبراهيم صلى الله عليه وسلم أنه سقيم عليل، ولم يكن علياً سقيماً، ولا كاذباً.

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم: {إن إبراهيم كذب ثلاث كذبات ما منها واحدة إلا وهو يماحِل^(٦) بها عن الإسلام} فسمّاها كذبات، لأنها شاكّهت^(٧) الكذب وضارعه.

ولذلك قال "بعض أهل السلف" لابنه: "يابني لا تكذبن ولا تشجبهن بالكذب". فهؤلئك عن المعارض؛ لئلا يجرى على اعتيادها، فيتجاوزها إلى الكذب، وأحبّ أن يكون حاجزاً من الحلال بينه وبين الحرام.^(٨)

(١) تأويل مشكل القرآن ص ٢٦٦.

(٢) الكشاف للزمخشري ٣ / ٣٦٧.

(٣) سورة الكهف ٧٣.

(٤) تأويل مشكل القرآن ٢٦٧.

(٥) سورة الصافات ٨٩.

(٦) يماحِل: يدفع، من المحال - بالكسر - وهو الكيد وقيل المكر.

(٧) شاكّه الشيء مشاكّه وشكّها. شابهه وشاكله ووافقه وقاربه.

(٨) تأويل مشكل القرآن ص ٢٦٨ ، ٢٦٩.

ومن التعريض أيضاً قول الله عز وجل ﴿وَإِنَا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هَدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(١) والمعنى: إننا لضالون، أو مهتدون، وإنكم أيضاً لضالون أو مهتدون، وهو جل وعز يعلم أن رسوله المهتدى، وأن مُخالفه الضال، وهذا كما تقول للرجل يكذبك ويخالفك: إن أحذنا لكاذب، وأنت تعنيه، فكذبته من وجه هو أحسن من التصريح.^(٢) وقرائن الأحوال.

وقال تعالى في شأن سيدنا نوح عليه السلام: ﴿فَقَالَ الْمَلَائِكَةُ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ، مَا نَرَاكُ إِلَّا بِشَرًا مِّثْلَنَا، وَمَا نَرَاكُ اتَّبَعْتَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوكُمْ بَادِي الرأْيِ، وَمَا نَرِى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ، بَلْ نَظَنُكُمْ كَادِيَّنِ﴾^(٣).

فهذه الآية كلها موضعها في قصدهم واعتقادهم موضع التعريض، بأنهم أحق بالنبوة، وأن نوحًا لم يكن متميزاً عليهم بحالة يجب لأجلها أن يكون نبياً من بينهم فقالوا: لو أراد الله أن يجعل النبوة في أحد من البشر لكانوا أحق بها دونه^(٤).

وقوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبْرًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَتُرْجَعُونَ﴾^(٥) فالاستفهام في الآية الكريمة ورد على سبيل الإنكار، لكنه تعريض بالكفار في إنكار الرجعة والمعاد الآخرة.^(٦) وليس ذلك من جهة اللفظ وإنما من جهة القرينة.

والتعريض في القرآن وارد كثيراً بأحوال الكفارة في التهكم والنقص وإسقاط المنزلة وحطّ القدر.

ومن هذا قوله تعالى حكاية عن المنافقين في غزوة تبوك: ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ، قُلْ نَارٌ جَهَنَّمُ أَشَدُ حَرًّا﴾^(٧)

^(١) سورة سباء ٢٤.

^(٢) تاويل مشكل القرآن ص ٢٦٩.

^(٣) هود ٢٧.

^(٤) الطراز ١ / ٣٨٦. وشرح نهج البلاغة ٥/٦٦.

^(٥) المؤمنون ١١٥.

^(٦) الطراز ١ / ٣٩٢.

^(٧) التوبه ٨١

فازدياد حرّ جهنم وكونه أشد من حر الدنيا معلوم لدى المخاطبين بالقرآن ولا معنى لذكره والتبليغ عنه، لكن الغرض الحقيقي من هذا الكلام: هو التعریض بهؤلاء المتخلفين عن القتال المعتذرين بشدة الحر، بأنهم سيردون جهنم، ويجدون حرّها الذي لا يوصف.

ونذكر في هذا المجال "إنما" فإن أجمل مواقعها في التعریض، كقوله تعالى:
﴿إنما تذر الذين يخشون ربهم بالغيب﴾^(١)

فالمراد: التعریض بمن لا يخشون الله والإشارة إلى أن إنذار هؤلاء لا يجدى، فإنذارهم مثل عدمه.

ومن هذا قوله تعالى: ﴿إنما يتذكرون أولوا الألباب﴾^(٢).

فهو تعریض بالكافر الذين لم يتذكروا وأعرضوا عن الدعوة.

قال الحسن: لبث أیوب عليه السلام على المزبلة سبع سنين، وما على الأرض يؤمئذ خلق أكرم على الله منه، فما سأله العافية إلا تعریضاً في قوله: ﴿إنِّي مسَنِي الضرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاجِحِينَ﴾^(٣) فلم يصرح بالدعاء، ولكنه وصف نفسه بالعجز والضعف، ووصف ربه بغاية الرحمة ليرحمه، فكان فيه من حسن التلطف ما ليس في التصریح بالطلب.^(٤)

ومن التعریض البديع قوله تعالى فيما حکاه عن قول الحواريين:

﴿يَا عِيسَى ابْنَ مَرِيمَ هَلْ يَسْتَطِعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾^(٥).

فكان غرضهم طلب المعجزة فعرضوا بالاستفهام عن استطاعة رب إنزال المائدة، فلما قال لهم عيسى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾، قالوا نريد أن نأكل منها

(١) فاطر ١٨ .

(٢) الزمر ٩ .

(٣) الأنبياء ٨٣ .

(٤) نهاية الأرب ٣ / ١٤٩ .

(٥) المائدة ١١٢ .

وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقنا ونكون عليها من الشاهدين^(١) فعرضوا بذلك كله وقربوه من التصريح، ولم يصرحوا، فتحقق عند عيسى – عليه السلام – مرادهم فقال: اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وأية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين^(٢) فدعا باسمه العظيم الجامع، وأرده بقوله "ربنا" لقولهم: هل يستطيع ربك؟ وعمم الرب إذ لا يستطيع ذلك إلا الله، وسأل الله المائدة وأن تكون عيدها، ففي ضمن هذا تصديقهم له، وهو من التعريض البديع، وسأل أن تكون آية وذلك مما لا يصح أن يكون إلا للأنبياء، ثم قال: وارزقنا وأنت خير الرازقين^(٣) تعريضاً بطلب ما سأله من الأكل منها، لأنه كان من الجائز أن ينزل عليهم مائدة ويحضر عليهم الأكل منها.^(٤)

ولقد حدثنا الحسن البصري عن الرخصة في الكذب فقال:

"وقد وردت السنة بارخاص الكذب في الحرب، وإصلاح ذات البين، على وجه التورية والتأويل، دون التصريح به، فإن السنة لا ترد بباحة الكذب، لما فيه من التنفير، وإنما ذلك على طريق التورية والتعريض، كما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد تطرف برداء وانفرد عن أصحابه، فقال له رجل: ممن أنت؟ قال: من ماء، فورى عن الإخبار بنسبه، بأمر محتمل، فظن السائل أنه غنى القبيلة المنسوبة إلى ذلك، وإنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من الماء الذي يخلق منه الإنسان، فبلغ ما أحب من إخفاء نفسه، وصدق في خبره.

وكالذى حُكى عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه، أنه كان يسير خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر معه، فلتقاء العرب وهو يعرفون أبا بكر، ولا يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا يا أبا بكر منْ هذا؟ فقال: هاد يهدىنى السبيل، فظنوا أنه يعني هداية الطريق، وهو إنما يريد هداية سبيل الخير، فصدق في قوله، وورى عن مراده"^(٤).

^(١) المائدة ١١٣.

^(٢) المائدة ١١٤.

^(٣) علم البيان ٢٧٥.

^(٤) أدب الدنيا والدين ٢٥٧.

ومن أمثلة ما ورد من السنة النبوية الشريفة أن الرسول صلى الله عليه وسلم خرج يوماً وهو محتضن لأحد الحسينين فتقال لهما "إنكما لمن ريحان الله، وإن آخر وطأة وطنها الله بوج"

فأورد الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الكلام على جهة التعریض لغيره، وأقامه مقامه، فوضع قوله "إنكما من ريحان الله" موضع الرحمة بهما والشفقة والحنون والاعطف عليهما، وإعظام المنزلة عنده ليهما، فعرض به عن ذلك، ثم وضع قوله "وإن آخر وطأة وطنها الله بوج" موضع النعى لنفسه والتعزية لها بكونه قد قربت وفاته، ووجه التعریض هو: أن وجهاً موضع بالطائف، وأراد به غزوة حنين لأنها آخر غزوة وقع فيها القتال مع المشركين، وأما غزوة تبوك، والطائف، اللتان كانتا بعدها فلم يكن فيهما قتال، وإنما كان خروج من غير ملاقاة للحرب، فكل هذا الكلام تعریض بقرب وفاته وتأسف على مفارقة أولاده، لأن غزوة حنين كانت في شوال سنة ثمان، ووفاته كانت في ربيع الأول من سنة إحدى عشرة، فكانه قال: إنكما لمن رزق الله الذي يستراح به، وتقرئ به النفس، وإن مفارقكم عن قريب، فانظر إلى هذا التعریض، ما أحسن مغزاه وأدق في البلاغة مجراه.^(١)

ومن كلام أمير المؤمنين على كرم الله وجهه، قال في كلام يخاطب به زياد ابن أبيه، وكان عاماً لعامله عبد الله بن عباس، على فارس وكرمان، وكور الأهواز، "وانى أقسم بالله قسماً صادقاً لئن بلغنى أني خنت من فى المسلمين شيئاً صغيراً أو كبيراً لأشدن عليك شدة، تدعك قليل الوفر، ثقيل الظهر، ضئيل الأمر، والسلام"^(٢).

فهذا كما يحتمل أن يكون على ظاهره فإنه يحتمل أيضاً أن يكون قد أخرجته مخرج التعریض فيما كان منه من الانساب إلى أبي سفيان وتهديداً له على ذلك، فأوقعه موقعه.

^(١) انظر الطراز ١ / ٣٨٨ ، ٣٨٩ .

^(٢) انظر الطراز ١ / ٣٨٩ .

ويروى عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه كان يخطب يوم الجمعة، فدخل عليه عثمان بن عفان - رضي الله عنه - فقال له عمر: أية ساعة هذه؟ فقال عثمان: يا أمير المؤمنين، انقلبت من السوق فسمعت النداء، فمازدت على أن توصلت، فقال عمر: والوضوء أيضاً، وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا بالغسل.

فقوله: أية ساعة هذه؟ تعريض بالإنكار عليه، لتأخره عن المجبى إلى الصلاة، وترك السبق إليها، وهو من التعريض المعرب عن الأدب، وقد فهم التعريض من جهة أمور خارجة عن اللفظ، من نحو وقت السؤال، وحال المسئول عنه، فإذا أد السؤال عند تجمع هذه الأحوال هو المسمى بـ "السياق وقرائن الأحوال"

ومن بلية الكلام يروى أن عجوزاً تعرضت لسليمان بن عبد الملك فقالت له: يا أمير المؤمنين مشت جرذان بيتي على العصى فقال لها: أطفت في السؤال لاجرم، لأرذنها شب وثب الفهود، وملايتها حباً.

فقد فهم سليمان ما تقصد إليه من حاجتها و مقابلتها له، وقدرته على إغاثة الملتهوف.

فلو أن هذه المرأة كانت غنية، أو أن سليمان بن عبد الملك لم يكن قادراً على إغاثة الملتهوف وإعانته المحتاج، لم يكن تعريضاً، وإنما كان حقيقة، وهذا ما يسمى بالسياق وقرائن الأحوال.

ومن التعريض الجيد ما كتب به عمرو بن مسuda إلى المأمون: "أما بعد فقد استشفع بي فلان إلى أمير المؤمنين ليتطول عليه في إلحاقه بنظرائه من المرتزقين فيما يرتفعون فأعلمه أن أمير المؤمنين لم يجعلني في مراتب المستشفع بهم وفي ابتدائه بذلك تعدد طاعته والسلام. فرُقْع في كتابه: قد عرفنا تصريحك له، وتعريضك بنفسك، وأجبناك إليهما، وأوقفناك عليهما".^(١)

^(١) انظر الصناعتين: ٣٦٨.

ومنا ورد من التعریضات الشعرية قول الحارثي:

بنى عمنا لا تذکروا الشعرا بعد ما دفتم بصحراء الغمیر القوافیا
فليس قصد الشاعر الشعر، بل قصده ما جرى لهم في هذا الموضع من الظهور عليهم والغلبة إلا أنه لم يذكر ذلك، بل ذكر الشعر وجعله تعریضاً لما قصده، أى لا تفتخروا بعد تلك الموقعة التي جرت لكم في هذا المكان.

وقول الشاعر :

أنا لـم أرـزق مـحبـتها إـنـما لـلـعـبـدـ مـارـزـقاـ

فالشطر الأول كنایة عن أن شخصاً آخر قد رزق محبتها، وهو تعریض بالإنسان المعین الذي استولى على قلبها ورزق محبتها.

والشطر الثاني كنایة عن أن الشخص يحصل على ما كتب له من الرزق، وهذا تعریض بأنه قد يئس من حبها وأصبح لا مطعم له في وصالها.

وكقول الشاعر:

فلسـنا عـلـى الأـعـقـابـ تـدـمـيـ كـلـوـمـناـ وـلـكـنـ عـلـى أـقـدـامـنـاـ تـقـطـرـ الدـمـاـ
فيـرـيدـ الشـاعـرـ أـنـ يـقـولـ نـحـنـ قـوـمـ لـاـ نـهـرـبـ فـيـ الـحـرـوـبـ فـتـجـرـحـ ظـهـورـنـاـ فـتـقـطـرـ
دـمـاءـ جـرـوـحـنـاـ عـلـىـ مـؤـخـرـ أـقـدـامـنـاـ،ـ وـلـكـنـ نـسـتـقـبـلـ السـيـوـفـ بـوـجـوـهـنـاـ فـإـنـ جـرـحـنـاـ تـقـطـرـ
الـدـمـاءـ عـلـىـ أـقـدـامـنـاـ.

فهذا البيت كنایة عن الشجاعة، وإذا قيل في حضرة آناس معينين يجبنون ولا يصمدون في الحروب، ويهربون ولا يتقدمون كان ذلك تعریضاً بجهنم بمعونة السیاق وقرائن الأحوال.

وحكى الشعالي قال : وسمعت أبا نصر سهل بن المرزبان يقول: ولد لابن مكرم ابن، فجاءه أبو العيناء مهنياً، ولما خرج خلف عنده حجرًا، يُعرض بأن الولد للفراش، وللعاهر الحجر.^(١)

^(١) الكنایة والتعریض . ١٧٦

وذكر أبو على السلامي في كتاب نسف الطرف أن عبد الله بن طاهر ولى بعض بنى أعمامه مرو، فاشت肯ى أهلها، فوفد جماعة منهم على عبد الله وشكوه إليه، وأكثروا القول فيه، فقدر أنهم متزيدون، فلم يعزله، فلما انصروا قال بعض المشايخ بها: أنا أكفيكموه، ووفد على عبد الله فسأله عن حال البلد، فأخبر بالهدوء والسكون، ثم سأله عن خبر واليهم، فوصفه بالفضل والأدب، وما يجمعه الأمير من النسب، وبالغ في ذكر الجميل، ثم قال: إلا أنه، ونقر ياصبه على رأسه نقرة، يعني إنه لخفيف الدماغ، فقال عبد الله: ماللولاة والطيش، اعزلوه، فعزل، وانصرف الشيخ إلى مرو، وأعلمهم أنه عزله بنقرة واحدة^(١).

وأتى بهذه الأساليب والمعانى لمحاولة التفرقة بين الكناية والتعريض ولأصل إلى الفرق بينهما وهو من ثلاثة وجوه:

أولها: أن الكناية واقعة في المجاز ومعدودة منه، بخلاف التعريض، فلا يُعد منه، لأن التعريض مفهوم من جهة السياق، فلا تعلق له باللفظ، لا من جهة حقيقته ولا من جهة مجازه.

وثانيها أن: الكناية تقع في اللفظ المفرد والألفاظ المركبة، بخلاف التعريض فإنه لا موقع له في اللفظ المفرد والسر في ذلك أن دلالة التعريض من جهة القرينة والإشارة والتلويح، وهذا لا يستقل به اللفظ المفرد، ولكنه إنما ينشأ من جهة التركيب فلأجل هذا كان مختصاً بالوقوع فيه، ولهذا لا يقال: هذه الكلمة تعريض، كما يقال: هذه الكلمة حقيقة أو مجاز أو كناية.

وثالثها أن: التعريض أخفى من الكناية، لأن دلالة الكناية مدلوّل عليها من جهة اللفظ، بخلاف التعريض فإنما دلاته من جهة القرينة والإشارة، ولا شك أن كل ما دل اللفظ عليه فهو أوضح.

ومن أجل ذلك فرق علماء الشريعة بين صريح القذف وكنايته وتعريفه، فأوجوا في الصريح من القذف العد مطلقاً في قول القاذف يازاني، وأوجوا في كنايته الحد إذا نوى به، في مثل قول القاذف يافاعلا بأمه، ويامفعولا به، ولم

^(١) الكناية والتعريض ١٧٥ ، ١٧٦ .

يوجبا في التعريض الحدّ في مثل قوله: يأولد الحال، وما ذلك إلا لأجل أن الصريح والكتابية يدلان على القذف من جهة اللفظ إما بالحقيقة أو بالمجاز. والتعريض أخص من الكتابة، فكل تعريض كتابة، وليس كل كتابة تعريضاً فهي أعم منه^(١)

ولما كان التعريض أخفى من الكتابة لاعتماده في دلائله على السياق دون اللفظ، كان له من الأثر في النقوس مالا تبلغه الحقيقة المجردة أو المجاز أو الكتابة، لأنّه يُعِين صاحبه على إخفاء ما يريد من عتاب أو نقد أو سؤال أو شكابة عن الحاضرين حتى لا يفهم مراده إلا من يقصده بالتعريض لما علم من أن التعريض إنما يفهم من أحوال خارجة عن اللفظ – لا من اللفظ – وهذه الأحوال قد تكون معلومة للمقصود بالكلام دون بقية الحاضرين.

لذا كان التعريض وسيلة ناجحة يستخدمها العالم البليغ في تقويم من تأخذهم العزة بالإثم إذا أمروا بمعرفة أونهوا عن منكر وذلك بأن يوجه الخطاب إلى غيرهم، يأنكار أمر يفعلونه ذاكراً ما ورد منه من الزجر والوعيد، في الكتاب والسنة وسيرة السلف وهم يسمعون.^(٢)

وذلك كقوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتِ لِي حِبْطَنَ عَمْلَكَ﴾^(٣) فهذه الآية الكريمة خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، ولكن المراد بها غيره، فهي تعريض بالخصم لاستدراجه إلى الإذعان والتسليم والإيمان.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمُوَعَودَةُ سُئِلتُ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتِ﴾^(٤) فسؤال الموعودة تعريض يأهانه قاتلها وتوبخه.

وقوله تعالى: ﴿أَتَخْذِدُ مِنْ دُونِهِ آلهَةً﴾^(٥) فهذا تعريض بالمشركين الذين يتخدون من دونه آلهة.

^(١) الطراز : ٣٩٨ / ٣٩٩ / ٣٩٩ بتصريف .

^(٢) علم البيان . ٢٨٢ .

^(٣) الزمر . ٦٥ .

^(٤) التكوير . ٨ ، ٩ .

^(٥) يس . ٢٣ .

وبهذا التعریض أسمعهم الحق دون أن تخدش كرامتهم، ودون أن يصرح بنسبة الآلهة إلى الباطل، كما أنه بهذا التعریض أشار إلى أنه حريص عليهم لا يريد إلا ما يريده لنفسه.

وكل قوله تعالى: ﴿وَمَا لِي لَا أَبْدُ الَّذِي فَطَرْنِي﴾^(١) فهذا تعریض بعد عدم عبادتهم لله الذي خلقهم بدلیل قوله تعالى بعد ذلك: ﴿وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ﴾ وهذا التعریض على وجه اللطف ليرشدهم إلى الحق دون نفور منه.

وقد يكون التعریض بالتنویه بشأن الموصوف كقوله تعالى: ﴿تَلِكَ الرَّسُولُ فَضَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مِّنْ كَلْمَةِ اللَّهِ، وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ﴾^(٢)

فقوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ تعریض للتنویه بشأن الرسول صلى الله عليه وسلم وإعلاء لقدرها، أى أنه العلم الذي لا يشبه.^(٣)

^(١) يس . ٤٤ .

^(٢) البقرة من الآية ٢٥٣ .

^(٣) معرک الاقران . ٢٩٢ / ١ .

حول كتاب الكنية والتعريض

هو كتاب قيم من كتب الشعالي الكثيرة التي تميز بخفة الروح، والظرف والفكاهة، ولطف الفكرة، ودقة التمثيل، وكثرة جمع الأمثلة الطيبة النادرة الطريفة، وخفة الحمل لصغر الحجم، وكبير الغنم.

والكتاب ذو مكانة متميزة، نظراً لأنّه أول كتاب مستقل يصل إلينا في موضوع الكنية والتعريض، وكانت دراسات الأدباء والبلغيين للكنية والتعريض - قبل الشعالي - تأتي في فصول أو أبواب متفرقة أو معدودة من كتبهم، وقد ألف الشعالي هذا الكتاب سنة أربعينائة من الهجرة.

ويلاحظ أن اسم الكتاب جاء في المخطوطة هكذا: "النهاية في فن الكنية" ولكتنى اعتمدت الاسم المشهور "الكنية والتعريض"؛ وذلك لأن المؤلف قال في مقدمته: "وقد كنت أفتت بنيسابور في سنة أربعينائة فلما جرى ذكره على اللسان العالى، أدام الله علوه، وخرج الأمر الممثّل؛ أدام الله رفعته، يانفاذ نسخة منه إلى الخزانة المعمرة، أدام الله شرفها، أنسأته نشأة أخرى، وسبّكته ثانية بعد أولى، وزدت في ثبوبيه وترتيبه، وتأنقت في تهذيه وتذهيبه، وترجمته بكتاب الكنية والتعريض".

ولعل الاسم الذى جاء في المخطوطة هو من عمل النساخ، أو كانت النسخة الأولى للكتاب عند تأليفه، فلما أعاد النظر فيه سماه الكنية والتعريض.

ومن عنوان الكتاب تظهر أهميته، وذلك نظراً لما في أسلوب الكنية من لطف المأخذ وأهمية التعبير بها والتصوير، ووجوب استخدامها في مواطن ربّانا عليها رب العالمين، لمن شاء منها أن يستقيم على النهج القويم من حسن الكلمة وأدب المعاملة.

ويذكر الشعالي الغرض من تخصيص الكتاب لهذا الموضوع ويعلن قيمته فيقول:

" هذا الكتاب خفيف الحجم ، ثقيل الوزن ، صغير الجرم ، كبير الغنم ، فى الكنىيات عما يستهجن ذكره ويستفتح نشره ، أو يستحى من تسميته أو يتظير منه أو يترفع ويتصون عنه بالفاظ مقبولة تؤدى إلى المعنى ، وتفصح عن المغزى ، وتحسن القبيح ، وتلطف الكثيف ... فيحصل المراد ، ويلوح النجاح ، مع العدول عما ينبو عنه السمع ولا يأنس به الطبع إلى ما يقوم مقامه، ويسبب منابه من كلام تأذن له الأذن ولا يحجبه القلب، وما ذلك إلاّ من سحر البيان في النقوس وخصائص البلاغة، ونتائج البراعة ولطائف الصناعة ".^(١)

وي بيان الشعالي ما في التعريض من خفاء مما يؤثر في النقوس بما لا تبلغه الحقيقة المجردة، لأنه يعين صاحبه على إخفاء ما يريد من عتاب أو نقد أو سؤال أو شكایة على الحاضرين حتى لا يفهم مراده إلاّ من يقصده بالتعريض، لما علم من أن التعريض إنما يفهم من أحوال خارجة عن اللفظ، وليس من اللفظ نفسه، وهذه الأحوال قد تكون معلومة للمقصود بالكلام دون بقية الحاضرين، لذا كان التعريض وسيلة ناجحة يستخدمها العالم البليغ في تقويم من تأخذهم العزة بالإثم إذا أمروا بمعرفة أونهوا عن منكر، وذلك بأن يوجه الخطاب إلى غيرهم يانكاراً أمر يفعلونه ذاكراً ما ورد منه من الزجر والوعيد في الكتاب والسنّة وسيرة السلف وهم يسمعون أو يعلمون ما يقول.

وللشعالي اتجاه خاص في استشهاداته، فهو في الغالب يستشهد بأقوال معاصريه، ويلجأ إلى الأقدمين في استشهاداته ليدعم عمله ويجمله محافظة منه على التراث، وإشياغاً لرغبة من أحب القديم وقدّمه واهتم به، وكان نصيراً له، ويدو أنه يجعل هذا القليل من نوع تجميل العمل، وبخاصة لأن هناك بعض الناس ينظرون إلى أعمال عصرهم على أنها أقل جودة من أعمال العصور السابقة، مع أن البلاغة لم تُقصَّر على قوم دون غيرهم، أو على عصر دون آخر، ولكنها طبيعة الناس التي لم تتعود بعد على الإيمان والثقة فيما يصنعون ويقولون، وربما يكون هذا شأن كل جديد لم يألفوه.

^(١) الكنية والتعريض للشعالي . المقدمة ص ٨.

ولقد جمع الشعالي في كتابه - الكناية والتعريف - أمثلة كثيرة من آيات القرآن الكريم زين بها كلامه ودعمه ، وكانت برهاناً على حسن وجودة استخدام الكناية والتعريف فيما يناسب من المواقف المختلفة، وأتي بأمثلة من السنة النبوية المطهرة ليستند عليها من كانت له بصيرة بفهم الأساليب ودقة استخدامها في مواضعها وبلاعنة التعبير بها، وذكر من أقوال الصحابة ما تأنس به النفوس وتشفف به القلوب، وأمثلة أخرى من الشعر القديم، والمعاصر له - شارحاً لها وعلقاً عليها - ، ومن رسائل البلاغاء، وكتب مشاهير الأدباء ، وفي هذا غم كبير لدراسة الكناية والتعريف في مجال الدراسات البلاغية، لتصويره للكنایات التي تداولتها أوساط المجتمع الإسلامي المختلفة، واعتمد عليها بعض من جاءوا بعده وألّفوا في هذا المجال.

وكانت محاولاته في جمع النصوص ناضجة، لأنَّه جمع المتشابه منها، ورتب الأخبار التي أوردها بدقة، بحيث لا يلاحظ القارئ أى خلل داخل فصول كتابه، وليس هذا فقط، بل إنه جمع موضوعات خاصة ركز فيها، بحيث لا يتداخل بعضها في بعض ، وكذلك كان فعله في فصول الكتاب، فلم يستطرد إلا في مواضع قليلة وكان ينبه عليها في حينها في مثل قوله: "عاد الحديث إلى شرط الفصل .."^(١)

هذا وإن كان الشعالي لم يتجه بأمثلة الكناية والتعريف اتجاه التقسيم والتحديد الذي وصل إلينا بعد تعقيده القواعد البلاغية إلا أنه صنف الكنایات حسب المكتن عنده في كل فصل من فصول كتابه ولم ينص الشعالي على الفرق بين الكناية والتعريف في قاعدة نظرية محددة، إلا أنه أفرد أمثلة خاصة بكل منها، مما يدل على إدراكه للفرق بينهما، فجعل الفصلين السابع والثامن من الباب السابع للتعريف. وكانت له نقدات مبشرة فيما بين الأمثلة المختلفة التي أتى بها - وهذا ليس بالقليل - وذلك مثل قوله: "وللصوفية [٥١] - و [كنايات عن الأطعمة، استطرفت منها قولهم للحمل: الشهيد ابن الشهيد. "^(٢)

^(١) الكناية والتعريف ٤٥٤.

^(٢) المرجع السابق ١٤٩.

ويقول : فأما الكنية عما لا ينبعى أن يُكَنِّى عنه فها هنا حكاية مليحة ..^(١)
وقوله: ومما يستحسن للحجاج قوله لأم عبد الرحمن بن محمد بن
الأشعش: "عَمِدَتْ إِلَى مَالِ اللَّهِ فِرْضُتَهُ تَحْتَ ذِيلِكَ".^(٢)
وقوله: ومن نادر ما كنى به عن الحجام ومشهوره قول عتبة الأعرور لإبراهيم
بن سيار^(٣)

وهو يعرض على الكنيات التي يراها غير مناسبة للمقام أو السياق ويشير
إلى عدم توفيق قائلتها، وفي بعض الأحيان لا يوافق بعض النقاد على بعض الكنيات
فلا يتبعهم، وينقد تلك الكنيات، وهذا دليل تذوقه وإرائه لنقداته في الأمثلة التي
أتنى بها، وهو بذلك يسير على منهاج وطريقة النقد التي كانت موجودة في كتب
النقد السابقة له . كما في تعليقه على أبيات الأعشى والأخطل فقال:

"وقد زعم نقاد الشعر أن هذه كناية لطيفة دالة على حذق الشاعر بصنعته.

وعندى أن ضياع أطهار نساء الملوك ليس مما يخاطبون به

ويعلق التعالبى على ذلك فيقول: فإنه على حسن من فضول القول الذى لو
رزق فضل السكوت عليها لحاز الفضيلة، وما للشاعر ذكر حرم الملوك فضلاً
عما يجرى لهم معهن ..^(٤)

ومن الكنيات والأشعار التي يراها سيدة ولا يوافقها، قوله:

"ومن خبيث الهجاء المشتمل على كناية كالتصريح قول أبي الحسن بن
طباطبا العلوى ..."^(٥)

ويقول في مكان آخر "ومن ردئ هذا الفصل قول بعض الفضلاء"^(٦)

^(١) المرجع السابق ١٦٢.

^(٢) المرجع السابق ٢٤.

^(٣) المرجع السابق ١٣٤.

^(٤) الكنية والتعريف ٣٤.

^(٥) المرجع السابق ٤٥.

^(٦) المرجع السابق ٧٦.

ويدل هذا على ذوق أدبي وشخصية مستقلة وعقل واعٍ ونفس تعاف القبيح.
ومن مثل ما يعتمد فيه على ذوقه الشخصي ونقداته الموجزة ما جاء
في قوله:

"وليس بالبارد قول العقوبي ..."^(١)

ومثل قوله: «أظن السابق إلى وصف الانفصال حمّاد عجرد حيث قال وأحسن ...»^(٢)

وفي قوله هذا أيضاً دليلاً لإنصافه في الحكم علىأخذ المعنى الشعري أو السابق إليه، ففي ظنه ترجيح أن يكون الشاعر هو السابق إلى المعنى، وفي مجال آخر يعطينا الشعالي: الحكم الصريح إذا تسنى له ذلك وتراءى، فيقرره كما جاء في قوله:

وقيل للأستاذ الطبرى : شعر فلان كالماء، قال نعم ، ولكن كماء البئر فى الصيف ، وإنما أخذه من قول ابن الرومي :

أنت عندي كماء يشرك في الصي .. سف ثقيل يعلوه برد شديد^(٣)

وبعد .. فقد كان كتابه ولازال مائدة شهية عليها من أصناف الطعوم المختلفة ما يناسب كل ذوق ورغبة، ونقتات منها للآن؛ لأنها حافلة بما لا يفسد على مر العصور والأزمان لما عليها من أطعمة لا تبلى بمرور الأيام، نظراً للأصالة والجودة وذكاء الطبع.

ولقد كان عملى في هذا الكتاب شاقاً، قرأت النسخة المخطوطة عدة مرات، حتى أتبين موضوع الفموض فى الكتابة، وقرأت النسخة المطبوعة أيضاً مرات ومرات، ثم وفقي الله بالأعمال الآتية :

^(١) المرجع السابق ٤٣.

(٢) المترجم السابق ٤٢، ١٤٦.

(٣) الكناية والتعريف . ١٢٣

* راجعت نصوص الكتاب في مصادر متعددة، وهذه مشقة بالغة، ولن يعلم
مقدار هذا الجهد إلا من يقدر هذا العمل ويعرف طبيعته.

* قمت بذكر بحور الشعر أمام نصوص الكتاب ووضعت اسم البحر بين
قوسين مربعين هكذا [] ، وهذا يسهل على القارئ مهمة القراءة، ويستميل من
أحب الشعر، وأراد أن يفهمه.

* قمت بالتعريف بأعلام الكتاب، وذكرت المصادر التي تعين القارئ على
معرفة المزيد عن هؤلاء الأعلام، وكان هذا العمل شاقاً، لأن الشعالي في بعض
الأحيان كان يذكر كنية الشخص دون اسمه مما كبدني مشقة بالغة.

* أزيد - في بعض الأحيان - أشياء من عندي يتم بها القول فأضعها بين
قوسين مربعين هكذا [] ، أما ما أزيدته عن النسخة المطبوعة فإنني أضعه بين
قوسين هلاليين هكذا () .

* كتبت دراسة لا غنى عنها للقارئ شملت الكناية في علم البيان،
وتقسيمات العلماء لها، ومكانتها المرموقة، وقيمتها في التعبير بها، وعدم الاستغناء
عنها في كثير من الأحوال ودليل ذلك ما جاء منها في القرآن الكريم والسنة النبوية
المطهورة وكلام الصحابة ثم أدباء وشعراء العربية، واستشهدت أيضاً بأمثلة لها قليلة
من بعض ما جاء به الشعالي لثلا يكون الكلام معاداً.

* وشملت الدراسة أيضاً التعريف بما فيه من بلاغة الخفاء دون التصريح،
لأنه أخفى من الكناية لا عماده في دلالته على السياق دون اللفظ، ولما له من
الأثر في النفوس بما لا تبلغه الحقيقة المجردة أو المجاز أو الكناية لأنه يعين
صاحبها على إخفاء ما يريد، وبينت ذلك بما جاء في القرآن الكريم وأحاديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم، وأدباء وشعراء
العربية - من تعرّياتها لها قيمتها في المعنى والأسلوب.

وهذه الدراسة ستعين القارئ على فهم الكنايات والتعرّيات التي أتى بها
الشعالي في كتابة.

* قمت بكتابه دراسة موجزة عن عصر الشعالي وحياته ومكانته ومؤلفاته، لتعطى القارئ فكرة عن مؤلف ذلك الكتاب الذى قمت بتحقيقه وأوليته تلك العناية.

* قمت بدراسة حول كتاب الكنية والتعريف لأبرز أهم ما فيه من سمات شخصية الشعالي، تلك الشخصية الناقدة المتميزة بفرز الغث من الشميم، وبين ذلك بأمثلة استشهد بها وعلق عليها بنقداته الموجزة، واستشهاداته وموازناته بين الشعراء مما يبرز علمه وأدبه.

* ثم كانت الفهارس التى تزيد فى التيسير على القارئ إذا أراد معرفة شىء بعينه.

هذا وإنى لأرجو الله أن ينفع به، وأدعوه الله بما دعا به رسوله الكريم صلوات الله عليه وسلم: { اللهم اغفر لى ما تقربت به إليك بلسانى، ثم خالقه قلبى. اللهم اغفر لى رمذات الألحاظ، وسقطات الألفاظ، وشهوات الجنان، وهفوات اللسان }

والله أعلم بالإجابة والتوفيق .

د. عائشة حسين فريد

القاهرة - مدينة نصر

١٤١٥ـ من المحرم

١٩٩٥ـ من يناير

في تصحیح الردیعیه جمه
صـ لـ حـ نـ سـ نـ اـ رـ کـ فـ عـ لـ عـ
سـ نـ مـ نـ هـ الـ مـ هـ وـ نـ يـ
نـ اـ رـ کـ فـ دـ اـ رـ اـ شـ
کـ دـ اـ مـ حـ قـ دـ اـ رـ اـ شـ
بـ وـ رـ حـ اـ تـ مـ اـ کـ اـ مـ لـ لـ
وـ نـ هـ صـ ٩٦ جـ وـ

كتاب النهاية في فتن النهاية تأليف الشیخ
الإمام العالم العلامة الأديب الأزدي المفسد
الناشر الناظم ذي التقاضیف العدید والمؤلف
الشهیر المنذر ابی منصور عبد الملک بن محمد
بن اسماعیل الشعابی النیسا بوری قدس الله
رُوْصَه وَ نُورَ ضَرِیْحَه وَ أَعْادَ عَلَیْنَا وَ عَلَیْهِنَّ
مِنْ بَرَکَتِهِ فِي الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْنَا
مُحَمَّدَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَبَنَاهُ اللَّهُ
وَنَعَمَ الْوَكِيلُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
وَصَلَّعَ

م

الشجاع دخل و هو نظيف و خريح و به صفات
بعدر ومن اولاد الكناية عن اميان العيشها
ما يشتريه القاضي لا يدرك عبد الله بن مطر
البستي للسرى الموصلى من ابي ابراهيم
المختىء في خاتمة ترجمته و محقق السكتور من ذلك
يصلح لغيره مثله فهم كل من ينفعه اليماني
في انتفعون كيعلم كل من يدخل المتن بالمذكرة في مطلع
الكتاب و من مشهور علمي من المختىء
حالاته العظام باليمن ١٤٠٠ الرازي
الملقب بـ قيمتى نفسي ولما رأى ما في ذلك
لعله تأثر في ذلك ومن المطبع بالقسطنطينية
للكفرنوس التوهر المأمون مسرب قيمته كلام
تركته شبه ١٤٠٠ ولا يخوض غواص دون يهر قيمته
كم يمشي في الينا الفتن البئس لمن لا يرى
الحادي عشر والذئب في اللهم كثني عن الشهادتين
هل لا يرى في الخاتمة لغيره لغافل عن مائة
و تلويزى بالليل المعمول من هذه ما
يسمى بالفتح فتح محققاً ليرى فضل معرفته
نعم لا يدركنا على الباقي مصيبة بلدة الرازي
فالرفع من صفتى والنسبة صفتة

يُعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ قَاتِلُهُ وَالنَّاعِلُ حَرْقَوْقُ الْقَزْبَلِ
مَعْوِلًا لَهُ وَالْمَعْوِلُ بَرْزَ مَصْدُوقًا وَلَا يَنْعَاهُ
فِيمَا يَقْرَأُهُ

وَكَثُرَ ادْعُوكُ عَنِ الدَّهْرِ قَبْلَ قَتْلِهِ فَإِنْ تَرَكْنَاهُ
أَنْ تُنْظَفَتِ الْأَرْضُ صَحِيفَةً ادْعُوكُ زَرْدَ عَبْرَجَسْتَهُ
بِطَلَّهُ مَجْبُتُ حُورَ لَهُمَا قَبْرَهُ كَنْتَ تَنْهَى فِي الْمَدِينَةِ
وَلَكَلَّ بِهَا مُتَعَذِّرٌ مَرْعَدِي الْكَوْنَمُ
وَلَيْهَا كَانَ فِي الْمَجْدِعِ مِنْ لَعْرَكْمُ

وَقَاسَةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ

يَأْنْظَلُكُ غَمْرَهُ فَكَلَّهُمْ نَجَاطُهُ
بِمَحْيَتِهِ مَكْلَوْلَهُ الظَّلَالِيَّهُ
وَلَمْ يَقُولْ بْنُ الْمَعْتَدِلُ

وَجَاءَنِي فِي قَيْصِ الْلَّيْلِ مُسْتَرًا لِهِ
يَسْمَعُونَ الْحَدِيثَ مِنْ حَوْفِهِ مِنْ حَذَرِهِ
فَقَنَتْ أَفْوَشِ بَلْدَيِهِ الْمَطْرُوبِ الْمَدِينَةِ
وَذَلِلَ أَفْوَلَ سَجَنَهُ لَدَيْهِ عَلَى الْأَثْرِ
وَكَانَ مَا كَانَ مَا لَسْتَ إِذَا كَرِهَهُ
عَنْطَرُنِي شَرِكَنِي لِلْتَّسَائِلِ عَنِ الْجَزِيرَهُ
فَهَذَا كَلِيلَهُ عَنِ الْمَعْذِرَهُ وَهَذَا كَلِيلَهُ لِلْمَعْذِرَهُ

كَالْمَرْجَعِ
شَنَعَ

وَجْهَوْدَةِ الْمُفْعِسِينَ وَابْدَاعِ مَا تَاءَ فَحْصَتْهُ شَلْفَ
فِي الشَّفَلِ وَالْمَرْزِدِ حَدَثَنِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلَى
ابْنِ حُمَيْدٍ الْمَوْسُوِيِّ قَالَ سَمِعْتُهُ دَخَلَتْهُ بِلَهْبَانَ إِلَيْهِ
أَبِي لَهْرَ ابْنَ أَبِي يُدْبَجَارِيَّ وَعَنْهُ عَلَوْيَ كَوَافِلَ
كَوَافِلَ الْمُطَهَّرِينَ عَلَيْهِ مَذَاهِبُهُ عَلَى الْقَلَمَنْيَةِ
شَعْرَ مُسْنَدَ الْعَدَالِيِّ عَلَى رَبِّيَّهُ تَبَّاهِيَّهُ مَذَاهِبُهُ كَمَنْهُوَيْلَهُ
وَمَحَالَتْهُ أَرَاكَ لِمَرْقَطِنَ الْمَرْضِنَ لَعْنَاهُ زَلَّتْ لَفَلَهُ كَهْرَبَهُ
وَقَعَ لِي لَعْنَاهُ زَلَّجَنْيَهُ مَعْلَيْلَهُ بَانَوْهُوَالْمَعْصِلَهُ
وَهَبَّهُ زَلَّلَعْنَاهُ زَلَّادَهُ لَعْنَاهُ سَعِيدَهُ دَوْسَتْ يَعْوَلَهُ
وَأَشْعَلَهُ زَارَنِي وَكَانَاهُ مَهْلَكَهُ بَلَهُ لَهْلَكَهُ
زَرَهُ لَهْلَكَهُ تَقْلِيَّهُ اجْهَانَ عَيْشَيَّهُ وَقَيْلَوْجَهُ
فَقَلِيلَتْهُ لَمَّا بَرَّهَتْ بَعْكَبَهُ
أَهْلَهُ لَهْلَكَهُ أَرَاكَ عَلَى قَلْبِي خَفِيقَتْهُ عَلَى الْعَلَيَّهُ
فَكَانَ الْفَاصِرُ الْعَلَنْزِيُّ الْلَّاطِرُ وَشَ اذْهَرَ كَلْمَهُ
الْأَنْزَهُ لَهْلَكَهُ خَلِيمَ سَعِيدَهُ قَالَ لِإِنَّاهُ مَهْلَكَهُ لَمَّا فَرَغَ
صَنْوَرَكَبَهُتْهُ خَلِيمَ سَعِيدَهُ لَهْلَكَهُ لَهْلَكَهُ يَكْمَنْهُ صَنْوَرَهُ
لَهْلَكَهُ لَهْلَكَهُ لَهْلَكَهُ لَهْلَكَهُ لَهْلَكَهُ لَهْلَكَهُ لَهْلَكَهُ لَهْلَكَهُ
إِلَى الْمَقْلَعَاتِ لَهْلَكَهُ طَوْلَهُ لَهْلَكَهُ لَهْلَكَهُ لَهْلَكَهُ لَهْلَكَهُ
الْمَكْنَعَاتِ لَهْلَكَهُ طَوْلَهُ لَهْلَكَهُ لَهْلَكَهُ لَهْلَكَهُ لَهْلَكَهُ لَهْلَكَهُ

الى بن حدار يعوده وقوله افترى فـ: الى لما يجد
فـ: ويشكـ: قال ابـ: ذكـ: يـ: كـ: عـ: لـ: بـ: رـ: دـ: فـ: صـ: مـ:
في الـ: كـ: هـ: اـ: يـ: عـ: اـ: لـ: دـ: اـ: لـ: اـ: ذـ: يـ: لـ: اـ: دـ: اـ: لـ: مـ:
الـ: تـ: عـ: اـ: لـ: يـ: قـ: اـ: لـ: اـ: يـ: خـ: اـ: لـ: عـ: اـ: صـ: وـ: قـ: لـ: اـ:
عـ: لـ: حـ: مـ: سـ: يـ: لـ: اـ: تـ: هـ: اـ: تـ: قـ: فـ: ماـ: يـ: اـ: فـ: كـ: وـ: قـ: لـ: اـ:
يـ: بـ: يـ: دـ: فـ: اـ: سـ: بـ: يـ: قـ: اـ: لـ: اـ: يـ: خـ: اـ: لـ: عـ: اـ: صـ: فـ: اـ: دـ: هـ:
اـ: لـ: اـ: قـ: اـ: وـ: هـ: دـ: يـ: فـ: اـ: بـ: وـ: نـ: ضـ: رـ: شـ: هـ: لـ: بـ: اـ: لـ: مـ:
حـ: اـ: لـ: يـ: قـ: اـ: لـ: اـ: يـ: بـ: عـ: بـ: نـ: يـ: مـ: لـ: اـ: بـ: اـ: لـ: عـ: اـ: تـ: قـ: اـ:
خـ: اـ: لـ: اـ: عـ: اـ: فـ: تـ: اـ: لـ: وـ: يـ: دـ: عـ: وـ: هـ: اـ: تـ: ظـ: هـ: وـ: اـ: لـ: سـ: دـ:

الطري لنته في الديام رأيت الديام في طلعة للشروع علينا ويجينينا
كوح ملعون ولكته جاسن في حل العصي بي
وغيث ابليس ولكته خالق في السجن ابليسا
ويقالت فلان ممن يخرون للاذقان
وهو سيد من هر هن ولدان اغراة للامة
يواربي سواه أخيه قال متصور الفقمة
ان في امر احمد بن الطحاوي
وفي تعریفه لعياته
طلعت نسمها عن شمعة رأفت هذه الماء والسم

وكان يلمازه كثيراً فاستدعى شرطه شائعاً
وحتى هنا قالتها شرطها قال يا خلام أينك من خلا
فيجيبه من حضر من طيبة الخداب عذبة المغلاط
ولما عزم بالحدين للخادم وأشاد في ذلك لعدم
يعملون لذا أسموا صنعوا المخلص فعلى الناس
ياغلام استنا بخلافه واصبع اجل المخلص
على الأقربي كجهة الصالحة يعزمن بعيدها إلى الله
هي نظراتي وكان يفهم بعدها كل ما يجيء
جوابه تعالى اعتلم ثم كتابة النهاية في آخر
الكتابية وكتبه المغير المذيبة للرجم جمع
ومغيثة شهاب الدين أحمد بن الحسين
ابن عبد الرحمن الشهير ابن العجم الرازي المصيبي
عف الله ولوالديه ولد شيخ والمجده ولد من
نظر فيه عن وداعه ولوالديه بالرغبة والقدرة
وبحسب المسلمين ووابع المفرغ ملخصه في
وابع سلوك المكرم من شهر سبتمبر لـ ١٤٣٦
يعد الرفق المجزئه خفت بغير آمين وصلى الله
علي شيخنا ماجهرو والله وصحيده وسلم وحيث أن الله
شيءكم يوم يكلم ولا يحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وسلام على المرسلين وحمد لله رب العالمين
يَا نَاظِرُ اسْلَمٍ لَّهُ مَرْحَمَةٌ
عَلَى الْمُؤْلَفِ وَاسْتَغْفِرُ لِصَاحِبِهِ
وَاطْبُلْ بِنَفْسِكَ مِنْ خَيْرٍ تَرِيدُ بِهَا
مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَفْرَا نَالَ الْكَاتِبَةِ

— تَمَ الْكَتَابَ —

بِعُونِ اللَّهِ الْمُجْاَذِبِ

٣

.....

.....

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [١ - ط]

اللَّهُمَّ يَسِّرْ وَأَعْنِ (١)

[مقدمة المؤلف]

عونك اللهم على شُكْرِ نعمتك، في مَلِكِ كَمْلَكٍ، وبِحِرْ فِي قُصْرٍ، وبِدَرْ فِي
ذَسْتَ، وغَيْثَ يَصْدُرُ عَنْ لَيْثَ، وعَالَمٌ فِي ثَوْبِ عَالِمٍ، وسَلَطَانٌ بَيْنَ حُسْنٍ وَإِحْسَانٍ:

[البسيط]

لَوْلَا عَجَابُ صُنْعِ اللَّهِ مَا ثَبَتَ
تَلْكَ الْفَضَائِلُ فِي لَحْمٍ وَلَا عَصَبٍ (٢)

وهذه^(٣) صفة تغنى عن التسمية، ولا تُحْرجُ إِلَى التكنيَّةِ؛ إذ هِي مختصة
بِمَولانا الأَمِيرِ السَّيِّدِ الْمُلْكِ الْمُؤْيِدِ وَلِي النَّعْمَ أَبِي الْعَبَاسِ مَأْمُونَ بْنَ مَوْلَانَا^(٤)
خوارزم شاه مولى أمير المؤمنين، أَدَمَ اللَّهُ سُلْطَانَهُ، وَحَرْسَ عَزَّةِ وَمَكَانَهُ، وَخَالَصَةُ لَهُ
دُونَ الْوَرَى، وَجَامِعَةُ لَدِيهِ مَحَاسِنُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا.^(٥)

اللَّهُمَّ فَكَمَا فَضَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ بِالْفَضَائِلِ الَّتِي لَا تُحْصَى، وَالْفَوَاضِلِ الَّتِي لَا
تُنْسَى، فَفَضَّلْتَهُ عَلَيْهِمْ^(٦) بِطُولِ الْعُمَرِ، وَدَوْمِ الْمُلْكِ، وَاتِّصَالِ^(٧) الصُّنْعِ، وَرَغْدِ
الْعِيشِ، وَسَكُونِ الْجَاثِشِ، وَعُلُوِّ الْيَدِ، وَسَعَادَةِ الْجَدِ، وَكَفَايَةِ الْمَهْمَمِ، [٢ - و]
وَإِزَالَةِ الْمَلِمِ، وَأَنْظَرْ^(٨) لِلْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي بِالدِّفَاعِ عَنْ مُهَاجَتِهِ، وَحَرَاسَةِ دُولَتِهِ،
وَتَبْشِيتِ وَطَائِفَتِهِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ آمِينَ^(٩)، وَصَلَواتِكَ عَلَى النَّبِيِّ
مُحَمَّدٌ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

(١) سقط من ط.

(٢) الْبَيْتُ لَابْنِ الرُّومِيِّ فِي دِيْوَانِهِ ١٩٦/١

(٣) فِي ط "هَذِهِ" بِاسْقَاطِ الْوَادِ

(٤) فِي ط "ابْنِ مَأْمُونِ خوارزم"

(٥) فِي ط "وَجَامِعَةُ لَدِيهِ مَحَاسِنُ الدُّنْيَا"

(٦) فِي ط "فَفَضَّلْتَهُ بِطُولِ ..."

(٧) فِي ط "وَإِيْصَالِ" بِالْمَثَانَةِ التَّحْتِيَّةِ

(٨) فِي ط "وَانْظَرْ"

(٩) فِي ط "وَأَكْرَمِ الْأَكْرَمِينَ آمِينَ"

ثم إن هذا كتاب^(١) خفيف الحجم، ثقيل الوزن، صغير الجرم، كبير الغُنم، في الكتابات عما يُستهجن ذِكره، ويُستتجع نشره، أو يُستحى من تسميته، أو يُغطّي منه، أو يُترفع^(٢) ويُتصوَّن عنه، بالفاظ مقبولة تؤدي إلى المعنى^(٣)، وتفصح عن المغزى، وتحسن القيح، وتلطف الكثيف، وتكسوه^(٤) المعرض الأنيدق في مخاطبة الملوك، ومكابية المحتشمين، ومذاكرة أهل الفضل، ومحاورة أهل المروءة^(٥) والظرف، فيحصل المراد، ويلوح النجاح، مع العدول عما ينبو عنه السمع، ولا يأنس به الطبع إلى ما يقوم مقامه، وينبوب مَنَابَه، من كلام تاذن له الأذن، ولا يحجه القلب، وما ذلك إلا من سِحْر^(٦) البيان في الفوس، وخصائص البلاغة، ونتائج البراعة، ولطائف الصناعة.

وأراني لم أسبق إلى تأليف مثله، وترصيف شبيهه، وترصيع عِقده من كتاب الله تعالى، [٢ - ظ] وأخبار النبي عليه الصلاة والسلام^(٧)، وكلام السلف، ومن قلائد الشعراء، وفصوص^(٨) البلغاء، وملحظ الظرفاء في أنواع النثر والنظم، وفنون الجد والهزل.

وقد كتبت أفتة بنيسابور في سنة أربعينائة، فلما جرى ذِكره على اللسان العالى، أدام الله علوه^(٩)، وخرج الأمر^(١٠) الممثّل، أدام الله رفعته، يانفاذ نسخة منه إلى الخزانة المعمورة، أدام الله شرفها، أنشأته^(١١) نشأة أخرى، وسبكته ثانية

(١) في ط "الكتاب ..."

(٢) في ط "يُترفع ويصان"

(٣) في ط "تؤدي المعنى"

(٤) في ص "وتُكسو" واعتمدت ما في ط

(٥) في ط "ذوى المروءة"

(٦) في ط "إلا من البيان"

(٧) في ط "صلى الله عليه وسلم"

(٨) في ط "ونصوص"

(٩) في ط "علاه"

(١٠) في ص "الأمير"، واعتمدت ما في ط

(١١) في ط "أنشأتها"

بعد أولى، وزدت^(١) في تبويه وترتيبه، وتأنقت في تهذيه وتذهيبه، وترجمته بكتاب الكناية والتعریض، وشرفته بالاسم العالى، ثبته الله مادامت الأيام والليالى، وخرّجته^(٢) في سبعة أبواب، يشتمل كل باب منها على عدة فصول، مترجمة بمودعاتها^(٣).

فالباب الأول: في الكناية عن النساء والحرم، وما يجري معهن، ويتصل بذلك من سائر شئونهن وأحوالهن. وفيه فصول خمسة^(٤).

والباب الثاني: في ذكر الغلمان، ومن يقول بهم، والكناية عن أوصافهم وأحوالهم، وفصوله خمسة.

والباب الثالث: في الكناية عن بعض فصول [٣ - و] الطعام، وعن المكان المهيأ له، وفصوله أربعة.^(٥)

والباب الرابع: في الكناية عن المقابح والعادات^(٦)، وفصوله اثنا عشر.

والباب الخامس: في الكناية عن المرض، والشيب، والكبير، والموت، وفصوله ستة^(٧).

والباب السادس: فيما يوجهه الوقت والحال من الكناية عن الطعام والشراب، وما يتصل بهما^(٨)، في فصلين.

والباب السابع: في فنون شتى من الكناية والتعریض مختلفة الترتيب، وفصوله سبعة.

وها أنا أفتح بسياقها^(٩)، وأوفيها حقوقها وشرطها، بعون الله تعالى، ودولة مولانا الملك السيد ولی النعم خوارزم شاه، ثبتها الله، وأدامها، آمين^(١٠).

(١) في ط "ورددت"

(٢) في ط "وآخر جته"

(٣) في ط "بمودعاتها"

(٤) في ط "وفصوله خمسة" والمذكور في الكتاب تسعه، وليس خمسة.

(٥) المذكور في الكتاب ثلاثة فقط.

(٦) في ط "والعادات"

(٧) في ط "ثمانية"

(٨) في ط "بها"

(٩) في ط "سياقها"

(١٠) سقط قوله: "آمين" من ط.

الباب الأول

فِي الْكَنَايَةِ عَنِ النِّسَاءِ وَالْحَرَمِ، وَمَا يَجْرِي مَعْهُنَّ وَيَتَصَلُّ
بِذِكْرِهِنَّ مِنْ سَائِرِ شَوْنَهِنَّ وَأَحْوَالِهِنَّ

* * *

فصل

فِي الْكَنَايَةِ عَنِ الْمَرْأَةِ

- العربُ تكنى عن المرأة بالنُّعجةِ، والشَّاةِ، والقَلُوصِ، والسُّرْحةِ، والحرثِ،
والفراشِ، والعَبَّةِ^(١)، والقارُورَةِ، والقوصَرَةِ، والنَّعْلِ، والغُلِ، والقيدِ، والظَّلةِ،
والجارةِ، والحليلةِ^(٢)، [٣ - ظ] وبكلها جاءت الأخبارُ، ونطقت الأشعارُ.
- فَإِمَّا الْكَنَايَةُ بِالنُّعْجَةِ فَقَدْ أَفْصَحَ^(٣) عَنْهَا الْقُرْآنُ فِي قَصْةِ دَاؤَدْ عَلَيْهِ
السَّلَامُ: ﴿إِنَّ هَذَا أَخْيَ لَهُ تِسْعَ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلَيَ نَعْجَةً وَاحِدَةً﴾^(٤)، أَيْ: امرأة
واحدة^(٥).
- وَإِمَّا الْكَنَايَةُ بِالشَّاةِ فَكَمَا قَالَ عَنْتَرُ الْعَبَّسيُّ^(٦):

[الكامل]

(١) في ص "والعشبة" واعتمدت ما في ط والسياق يؤيده.

(٢) سقط من ط

(٣) في ط "أوضح"

(٤) الآية ٢٣ من سورة ص

(٥) سقطت كلمة "واحدة" من ط.

(٦) هو عتنية بن عمرو بن شداد ... وشداد جده أبو أبيه، غالب على اسم أبيه فنسب إليه وقيل
شداد عمه، وكان عتنية نشاً في حجره فنسب إليه دون أبيه، وقد ألحقه أبوه بنسبه بعد
الكبر، وهو أحد أغريبة العرب، وكان أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده.
انظر الشعر والشعراء ٢٥٠ / ٨ والأغاني ٢٩٨٣ / ٨ ط دار الشعب وديوانه ط المكتب
الإسلامي تحقيق محمد سعيد مولوى.

يَا شَاهَةَ مَسَاقَنِي لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرَمْتُ عَلَىٰ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمْ^(١)

فَكَنَّىٰ عَنْ امْرَأَةٍ، وَقَالَ: أَىٰ صِيدٌ أَنْتِ لَمْ يَحْلِ لَهُ أَنْ يَصِيدَكِ^(٢)، فَأَمَّا أَنَا فَإِنِّي
حَرَمْتُ الْجِوَارَ قَدْ حَرَمْتُكِ عَلَيَّ.

• وَأَمَّا الْكَنَاءُ بِالْقَلْوَصِ فَكَمَا كَتَبَ رَجُلٌ^(٣) مِنْ مَغْرِبِيِّ كَانَ فِيهِ إِلَىٰ عُمَرَيْنِ
الْخُطَابُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يُوصِيهُ بِنَسَائِهِ^(٤):
أَلَا أَبْلِغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا فِدَىٰ لَكَ مِنْ أُخْرَىٰ ثِقَةً إِذْ أَرَىٰ
فَلَانْصَنَا - هَدَاكَ اللَّهُ - إِنَّا شَفِلْنَا عَنْكُمْ زَمْنَ الْحِصَارِ^(٥)

• وَأَمَّا الْكَنَاءُ بِالسَّرْحَةِ، وَهِيَ شَجَرَةٌ، فَكَمَا قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثُورٍ^(٦):
[الطويل]

أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنَّ سَرْحَةَ مَالِكٍ عَلَىٰ كُلِّ أَفْقَانِ الْعِضَاءِ تَرُوقُ^(٧)

^(١) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ٢١٣.

^(٢) فِي صِ "أَنْ يَصِدُكِ" ، وَاعْتَمَدَتْ مَا فِي ط.

^(٣) الْقَائلُ هُوَ بَقِيلَةُ الْأَكْبَرِ الْأَشْجَعِيُّ، وَكَنَّىٰ أَبُو الْمَنْهَلَ. انْظُرْ قَصَّةَ قُولَهُ هَذَا الشِّعْرُ فِي تَأْوِيلِ
مَشْكُلِ الْقُرْآنِ ٢٦٤ وَالْعَقْدِ الْفَرِيدِ ٢ / ٤٦٣ وَالْعَمَدةِ ١ / ٢١٤.

^(٤) انْظُرْ الْبَيْتَيْنِ فِي الْمَصَادِرِ السَّابِقَةِ، وَانْظُرْهُمَا دُونَ نَسْبَةٍ فِي الْلِسَانِ فِي مَادَّةِ أَزْرٍ وَقَلْصَنِ،
وَالْأَوَّلُ دُونَ نَسْبَةٍ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ٤٣٥. وَانْظُرْ الْمَجْمُوعَ الْمُغَيْثَ فِي غَرْبِيِّ الْقُرْآنِ
وَالْحَدِيثِ ٤٨٤/٤ وَالْأَوَّلِ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ ٨٠ وَحْلَيَّةِ الْمَحَاضِرِ ١١/٢.

^(٥) فِي صِ كَتَبِ الْهَامِشِ: "تَقْدِيرَهُ إِذْ أَرَىٰ فِدَىٰ لَكَ، يَعْنِي نَفْسَهُ؛ لَا شَتَّمَ الرَّدِيِّ [كَذَا] عَلَىٰ
صَاحِبِهِ" ، يَقْصُدُ "الرَّدِيِّ".

^(٦) هُوَ حَمِيدُ بْنُ ثُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ أَبِي رَبِيعَةِ بْنِ نَهِيكِ بْنِ هَلَالٍ ... يَكْنَىٰ أَبَا لَاحِقٍ،
شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مُجِيدٌ.

انْظُرْ الشِّعْرَ وَالشِّعْرَاءِ ١ / ٣٩٠ وَسَمْطِ الْلَّالِي ١ / ٣٧٦ وَمَعْجمِ الْأَدْبَاءِ ١٢٢٢/٣ [ط
إِحْسَانٌ] وَالْأَغْنَىٰ ٤ / ٣٥٦ وَالْأَسْتِعْبَ ١ / ٣٧٧.

^(٧) الْبَيْتُ فِي الْأَغْنَىٰ ٤ / ٣٥٦، وَدِيْوَانِهِ ١ / ٤ وَالْأَسْتِعْبَ ١ / ٣٧٨ وَكَنَائِسِ الْمَرْجَانِ ٧
وَالْعَمَدةِ ١ / ٢١٤ وَشَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ٥٠٢. وَالسَّرْحَةُ: الشَّجَرَةُ الطَّوِيلَةُ. وَالْعِضَاءُ جَمْعُ
مَفْرِدِهِ عَصَاهَةٌ وَهِيَ الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ ذَاتُ الشَّوْكِ. انْظُرْ الْلِسَانَ فِي سَرْحٍ وَعَضَهِ.

وإنما كَنَى عن امرأة مالك أحسن كنایة^(١)، وعَبَر^(٢) عن إيقائِها^(٣) في الحُسْن على أحسن الغوانِي^(٤) أحسن عبارة.

• وقد [٤] – و[سلك طريقه في هذه الكنایة من قال^(٥): [الطويل]

وَمَالِيَ مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِمْ عَلِمْتُهُ سَوَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ يَا سَرْحَةُ اسْلَمِي
نَعَمْ فَاسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّتَ اسْلَمِي ثَلَاثُ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلَّمِي^(٦)

• وإنما تقع مثلُ هذه الكنایة عمن لا يجسرون على تسميتها، أو يتغيمون^(٧)
من التصريح بها، كما قال الشاعر: [الطويل]

وَإِنِّي لَا كُنْتِي عَنْ قَدْرَوْرِ بِغَيْرِهَا وَأَغْرِبُ أَحْيَانًا بِهَا فَأَصَارِحُ^(٨)

• وأما الحرف ف منه قول الشاعر – وألقاه على طريق الإلغاز:-

[الوافر]

إِذَا أَكَلَ الْجَرَادُ حُرُوثَ قَوْمٍ فَحَرُثَى هَمَّهُ أَكْلُ الْجَرَادِ^(٩)

يعنى بحرثه امرأته^(١٠).

(١) في ط " وإنما كَنَى عن امرأة مالك بسرحة مالك أحسن كنایة".

(٢) في ص "وعَبَر" بالمشارة التحتية، وهو تصحيف.

(٣) في ط "إتقانها"

(٤) في ط "على سائر الغوانِي".

(٥) القائل هو حميد بن ثور، والبيتان في ديوانه ١٣٣ ضمن ثلاثة أبيات.

(٦) في ص "إِنْ لَمْ تَكَلَّمِي" [كذا]

(٧) في ط "أو يتغمدون"، والتغييم: أن لا يكون الأمر واضحًا، مثل الغيم الذي يحجب الشمس. النظر اللسان في غيم.

(٨) في الهاشم كتب أمام "فاصارح": "أعنى من الصراحة".

وفي ص "عن قدور" بالدار المهملة، وهو تصحيف، واعتمدت ما في ط واللسان. والبيت ذكر في اللسان في مادة "كَنَى" ومعجم مقاييس اللغة ١٣٩/٥ دون نسبة فيهما والقدر من النساء: التي تنزعه عن الأقدار، وقدور: اسم امرأة، وذكر في معجم مقاييس اللغة أنه في إصلاح المنطق، وقد وجده في مادة ١٤٠ وهو في خزانة الأدب ٤٦٥/٦. والطراز

١ / ٣٦٥

(٩) البيت في اللسان في مادة "حرث" وذكر المؤلف أنه من إنشاد المبرد.

(١٠) في ط "امرأة"

• وفي القرآن الكريم: ﴿نِسَاءُكُمْ حَرْثٌ لَّكُم﴾^(١).

• وأما الفراش، فقد قال الله تعالى في وصف الجنّة: ﴿وَفَرِشَ مَرْفُوعَةً﴾^(٢)، يعني النساء.

ألا تراه يقول على إثرها: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً، فَجَعَلْنَاهُنَّ أَنْكَارًا﴾^(٣).

• ويروى^(٤) عن بعض السلف أنه قال لرجل أراد أن يتزوج: استوثر فراشك، أي: تخير السميّنة من النساء.

• وأما العتبة، ففي قصة إبراهيم (عليه السلام)^(٥) أنه زار ابنه إسماعيل عليه السلام، فوافق حضوره غيبته عن المنزل، فتقدمت إليه^(٦) امرأة، وأخبرته بحالته^(٧) ولم تعرّض عليه القرى، فقال لها: قولى لابنى: إن أباك يقرأ عليك السلام، ويأمرك أن تغيّر عبتك، فلما رجع [٤ - ظ] إسماعيل^(٨)، وقصّت عليه المرأة القصة، وأدّت إلى الرسالة، طلّقها في المساعة؛ امتنالاً لأمر أبيه؛ لأن قوله: غير عبتك، كناية عن طلاقها، والاستبدال بها.

(١) الآية ٢٢٣ من سورة البقرة. وانظر الشرح في شرح نهج البلاغة ١٦/٥.

(٢) الآية ٣٤ من سورة الواقعة.

(٣) الآية ٣٥ من سورة الواقعة.

(٤) في ط "وروى عن بعضهم". وفي التمثيل والمحاضرة ٢١٧: المرأة فراش فاستوثرها، وهو من قول مصعب بن الزبير.

(٥) زيادة من ط.

(٦) في ط "عليه"

(٧) في ط "بحاله"

(٨) في ص "فلما رجع إبراهيم" والسيّاق لا يوافقه، وفي ط "إسماعيل عليه السلام"

• وأما الكنية بالقارورة^(١)، فمن قول النبي صلى الله عليه وسلم لسائقه الإبل التي عليها نساوه: "رفقا بالقوارير".^(٢)

• وأما الكنية بالقصرة^(٣)، فمنه قول الراجز^(٤): [الرجز]

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قُصْرَةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةٌ

• وأما النعل^(٥)، فمنها قول عمر رضي الله عنه^(٦): المرأة نعل يلبسها الرجل إذا شاء، لا إذا شاءت هي.

• وأما الغل^(٧)، فمنه قول بعض الحكماء من العرب، وهو يذكر النساء^(٨)؛ ومنهن الودود القبعود، ومنهن غل قمل^(٩)، يضعه الله في عنق من يشاء ويفكه عنمن يشاء.

^(١٠) ومنه قول بعض السلف^(١١) : إنما المرأة غل، فلينظر أمرؤ كيف يغل عنقه^(١٠).

(١) في اللسان: "ابن الأعرابي: العرب تكى عن المرأة بالقارورة والقصرة".

(٢) الحديث تجده في المجازات النبوية ٣٠. وغريب الحديث ٥٢٥/١ واظره في التمثيل والمحاضرة ٢٢.

(٣) القوصرة - بتحفيض الراء وتشديدها - "وعاء من قصب يرفع فيه التمر من الباري. انظر اللسان "قصر"، وقيل: إن الكلمة دخيلة.

(٤) ينسب الراجز إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه في جمهرة اللغة ٢ / ٧٤٣ واللسان في "قصر"، وجاء دون نسبة في نوادر أبي زيد ١٦٧ وجاء بنسبة إلى علي بن أبي طالب في تحفة العروس ٣٣٠. ولم أجده في ديوانه.

(٥) لم أجده الكنية عن الزوجة بالعنعنة إلا في القاموس واللسان.

(٦) في ط "رضي الله تعالى عنه". ولم أثر على قول عمر هذا في المصادر التي عندي، ولعلني في إسناده إليه خطأ.

(٧) الغل: هو القيد يوضع في العنق أو اليد، وكان العرب إذا أسروا أسريراً غلوه بغل من قلة، وعليه شعر فربما قمل في عنقه إذا قب ويس، فجتمع عليه محتنان: الغل والقمم.

(٨) هذا جزء من قول جاء منسوبا إلى شيخ من بنى العنبر في عيون الأخبار ٤ / ٢ وجاء غير منسوب في ٤ / ٧. وفي التمثيل والمحاضرة ٢١٧ والمرأة السوء غل من حديد، وهو من قول مسلمة بن عبد الملك.

وانظر مثله في جمهرة اللغة واللسان في [غلل] وفي حديث المجازات النبوية ٢١١:

"ومنهن ربيع مربيع، وغل قمل"

(٩) سقطت كلمة "قمل" من ط.

(١٠) ما بين الرقمين ساقط من ط.

(١١) انظر المصادر السابقة.

• وأما القيد^(١)، فمنه قول أبي الحسن الجوهرى الجرجانى^(٢) من قصيدة
في الصاحب، يذكر استعداده للسير^(٣) إلى حضرته، ويكتنى عن طلاق امرأته^(٤):
[الطويل]

٥ - و [جَوَادِيْ فَدَامِيْ وَذَلِيلِيْ مُشَمَّرْ] وَقَبِيْ مِنْ شَرْوَقِ يَجِيْ وَيَذَهَبْ
وَقَدْ كُنْتُ مَعْقُولًا بِأَهْلِيْ مُقَيْدًا وَهَا أَنَا مِنْ ذَاكُ الْعِقَالِ مُسَيْبًا

• وعلى ذِكْرِ الطلاق فإنى أستحسن وأستظرف جداً ما كتبه ابن العميد فى
الكتابة عن خَلْفِه بعض الملوك بالطلاق، وهو قوله^(٥) : وحلف يميناً سمي^(٦) فيها
حرائره.

• وأما الظلة، فهى عند بعض اللغويين^(٧) أصلية، وعند بعضهم مكية،
وكذلك الحليلة، وينشد^(٨) :

وَإِنِّي لَمُخْتَاجٌ إِلَى مَوْتٍ ظَلِيلٍ وَلَكِنْ مَتَاعُ السُّوءِ بَاقٍ مُعْمَرٍ

• وأما الجارة^(٩)، فيتها يقول الأعشى^(١٠) :

^(١) في اللسان: "والعرب تكتنى عن المرأة بالقيد والغلل" [مادة قيد].

^(٢) هو على بن أحمد الجوهرى، وكتبه أبو الحسن، نجم جرجان فى صنائع الصاحب ون Dame وشعراته.

انظر البitemma ٤ / ٢٧.

^(٣) في ص حدث طمس الكلمة ولم يبق منها إلا "الليد"، والتصحح من ط.

^(٤) لم أشر على البيتين في كتاب الشاعلى.

^(٥) في ط "وهو قوله من كتاب" ، هذا القول في تحسين القبح وتفريح الحسن ٣٦.

^(٦) في ص "أسمى" واعتمدت ما في ط، وتحسين القبح.

^(٧) في ط: "عند بعض الكوفيين".

^(٨) البيت أول بيته في العقد الفريد ٣ / ٤٧١ و ٦ / ١١٤ . دون نسبة، ونسب إلى أبي سراعة في محاضرات الأدباء ٢٢٢/٣/٢ وهما هكذا في العقد، مع بعض اختلاف في المحاضرات:

لقد كنت محتاجاً إلى موت زوجي ولكن قربن السوء باقٍ معمراً

في ليتها صارت إلى القبر عاجلاً وعلبها فيه نكي ومنكر

^(٩) انظر الكتابة عن الزوجة بالجارة في جمهرة اللغة واللسان في [جور].

^(١٠) هو ميمون بن قيس، وكتبه أبو بصير، ولقبه الصناعة، ولد ومات في منفحة باليمامه، أدرك الإسلام ولكنه لم يوفق إلى الدخول فيه.

راجع طبقات ابن سلام ٦٥/١ والشعر والشعراء ٢٥٧/١ والأغاني ١٠٨/٩ ومعجم
الشعراء ٣٢٥.

أَجَارَتَنَا بِبَنِي فَإِنْكِ طَالَقَهُ^(١)

- ومن إحسان المتبني^(٢) المشهور قوله لسيف الدولة، وقد أوقع بيني كلاب، ونبي نساعهم؛ ثم ردهن عليهم^(٣) : [الوافر]
وَلَوْغَيْرُ الْأَمِيرِ غَرَّاً كَلَابَأَ عَدَاهُ عَنْ شَمُوسِهِمُ الضَّبَابُ^(٤)
 وإنما كَى عن النساء بالشَّمُوس، وعن المحاماة دونهن بالضباب.

- والعرب^(٥) قد تَكُنى أيضًا عن النساء بالجاذر، والظباء، والمها، والبقر.
• وأتى^(٦) النعمان بن المنذر من هذه الكناية، وكان فيها ذمته^(٧)؛ وذلك أنه كان وَتَر زيدَ بن عدى، إذ قتل أباه عدى بن زيد، وزيد ترجمان الملك أبرويز، فكان^(٨) يربص [٥ - ظ] بالنعمان الدوائر، ويغى له الغوائل، ولما علم ميل الملك إلى النساء، وصف له بنيات النعمان، وأشار عليه بخطبتهن، وهو يعرف امتناعه من تزويج العجم؛ لما في نفسه من التّخوّة، فأرسل إليه رسولًا في الخطبة،

(١) في ص: "... ببني وبينك طالقة" والتصحيح من الديوان، وفي ط: "أجارتنا ببني فيانك طالق". وفي الديوان ٢٩٩: "يا جاري..، وانظره في اللسان في [جور] والشطر الثاني في الديوان واللسان: "كذاك أمور الناس غاو وطارقه".

(٢) هو أحمد بن الحسين الكوفي، وهو من أهل الكوفة، وقدم الشام في صباح، واشتغل بالأدب ومهر فيه، وانقطع سنوات طوالاً لمدح سيف الدولة، ثم مدح كافورا الإخشيدى، ثم سافر إلى عضد الدولة البوبي، وفي أثناء عودته إلى بغداد عرض له فاتك الأسدى فقتله. انظر الـ ١٢٦ / ١ ووفيات الأعيان ١ / ٢٠ ومعاهد التصصص ١ / ٢٧ وخزانة الأدب . ٣٤٧/٢

(٣) ديوان المتبني ١٢١ / ١

(٤) في الـ ٢١٢: "ثاء، وفي ط "ولو غير الأمير سبي ...، وفي الـ ٢١٢: "... ضباب".

(٥) انظر ذلك في مواد الكلمات في القاموس وجمهرة اللغة واللسان.

(٦) انظر هذه القصة بالتفصيل في الأغانى ١٢١ / ٢ - ١٢٨ .

(٧) في ص: "دم"، واعتمدت ما في ط.

(٨) في ط: "وكان".

• فقال النعمان: أما للملك غيبة يقرّ العراق عن هؤلاء الأعرابيات^(١)? وترجم زيد هذه اللفظة بالفارسية، وقبح المعنى، وأساء المحضر، وقال: إنه يُعَيِّرُ الملك بنيك البقر. فأمر أبرويز بإشخاص النعمان، وإلقائه إلى الفيلة حتى خبطه بأرجلها، وأتت على بقيته.

• وما لا نهاية لحسنه كنایة النبي صلى الله عليه وسلم عن المرأة الحسناء في المثل السوء: "إياكم وحضراء الدمن"^(٢):



(١) في ط: "... الأعرابيات السود".

(٢) انظر هذا الحديث في المجازات النبوية ٦٠ وجمهرة الأمثال ١٧/١ ومجمع الأمثال ٥٣/١ والتمثيل والمحاضرة ٢٢ والعدمة ٢٨٢/١ ونشر الدر ١٨٧/١ ونهاية الأرب ٢/٣. والدمن جمع دمنة: وهي الموضع الذي تجتمع فيه الغنم فتلبد أبواللها وأبعارها.

فصل

فيما يقع في الكناية من الكناية عن الحرم^(١)

• لما نقل أبو الجيش^(٢) خمارويه بن أحمد^(٣) بن طولون والى مصر ابنته المسماة قطر الندى إلى المعتصم كتب إليه يذكره حرمة سلفها بسليفة، ويصف ما يرد عليها من أية الخلافة، وروعة السلطان، ووحشة الغربة، ويسأله إيناسها وبسطها وتقربيها، فأراد الوزير عبيد الله بن سليمان^(٤) أن يجيب [٦ - و] عن الكتاب^(٥) بخطه، فسأل الله جعفر بن محمد بن ثوابة^(٦) أن يعتمد عليه في الجواب، (ففعل)^(٧).

فكتب^(٨) جعفر بن محمد كتابا قال في فصل منه: وأما الوديعة - أعزك الله - فهي بمنزلة ما انتقل من شمالك إلى يمينك؛ ضئلاً منها بها، وحياطة^(٩) لها، ورعاية لمودتك^(١٠) فيها.

(١) في ط "فصل في الكنایات عن الحرم".

(٢) في ط "أبو الحسن".

(٣) في ص "خمارويه بن أجد" [كذا] والتصحيح من ط.

(٤) عبيد الله بن سليمان بن وهب، وكنيته أبو القاسم، وهو وزير المعتصم، ومن مددوحي ابن المعتز، كان شهماً مهياً، وبلغ من الرتبة مالما يبلغه وزير، وكان عديم النظير في السياسة وتدبير الأمور. ت ٢٨٨ هـ.

انظر زهر الآداب ٤٣١/١ وأشعار أولاد الخلفاء ١٢٥ وفيه اسمه عبد الله، وفوات الوفيات ٤٣٤/٢ وسير أعلام البلاء ٤٩٧/١٣.

(٥) في ص: "الكتایة"، واعتمدت ما في ط.

(٦) هو جعفر بن محمد بن خالد بن ثوابة، وكنيته أبو الحسين، ويطلق عليه أبو الحسين الكاتب الإسکافی، أحد البلقاء الفصحاء، تولى دیوان الرسائل في أيام عبيد الله بن سليمان في عهد المعتصم العباسی. ت ٢٨٤ هـ.

انظر معجم الأدباء ٧٩٢/٢ [ط إحسان عباس] والوافي بالوفيات ١٣٧/١١.

(٧) زيادة من ط.

(٨) انظر القصة والرسالة في بيضة الدهر ٢٧٢/١ وزهر الآداب ٦٦٧/٢ و ٦٦٨ وسر الفصاحة ١٥٦ ومعجم الأدباء ٢٤٧٠/٦ [ط إحسان عباس] وفيه ينسب القول إلى محمد بن جعفر بن ثوابة.

(٩) في ط "وحیطة"، وما في ص يوافق زهر الآداب.

(١٠) في ص: "لمراذك"، واعتمدت ما في ط لموافقته زهر الآداب.

فلما عرضه على الوزير عبيد الله^(١) ارتضاه جداً، وقال له^(٢): كنأيتك عنها بالوديعة نصف البلاغة، ووقع بالزيادة في جرياته وإقطاعاته.

* ولما كانت أيام بختيار^(٣) عز الدولة بن معز الدولة، ونقل ابنه إلى عز الدولة أبي التغلب^(٤) الحمداني كتب عنه أبو إسحاق الصابي^(٥) إلى أبي تغلب كتاباً استحسنه أهل الصناعة، وتحفظوا منه هذا الفصل؛ لاشتماله على عدة كنایات لطيفة، ونسخته^(٦): وقد توجه أبو النجم بدر الحرمي^(٧)، وهو الأمين على ما يلحظه، الوفي بما يحفظه، نحوك، يا سيدى ومولاي، أدام الله عزك، بالوديعة، وإنما نقلت من وطن إلى سكن، ومن مغرس إلى معرس، ومن مأوى بر^(٨) وانعطاف، إلى مشوى كرامة وإلطاف، وهي بضعة مني حصلت لدلك، وثمرة من جنى قلبى^(٩) [٦ - ظ] انفصلت إليك، وما بمان عنى منْ وصلت حبله^(١٠) بحبلك، وتخيرت له بارع فضلك، وبأوانه^(١١) المنزل الرحب من جميل خلائقك، وأسكنته الكتف الفسيح من كريم شيمك^(١٢) وطرائقك، ولا ضاع^(١٣) على ما تضممه أماناتك، وتشتمل عليه صيانتك.

^(١) في ص "ابن عبيد الله" والتصحيح من ط وقد سبق اسمه.

^(٢) هذا يخالف ماجاء في زهر الآداب، فيه أن ابن سليمان لم يوافق على بعض أجزاء الرسالة، انظره هناك.

^(٣) في ط سقطت كلمة "بختيار".

^(٤) في ط "عذدة الدولة أبي ثعلب" [كذا].

^(٥) هو إبراهيم بن هلال بن إبراهيم الصابي، وكتبه أبو إسحاق، كان متشددًا في دين اصحابه وكان يصرم رمضان مع المسلمين، وكان صديقاً حمياً للشريف الرضي. ت ٣٨٤ هـ.
انظر اليتيمة ٢٤٢ / ٢٤٩ والفالهرست ١٤٩ ووفيات الأعيان ٥٢ / ١ ومعجم الأدباء ١٣٠ / ١ [ط إحسان] والنجم الزاهرة ٣ / ٣٢٤.

^(٦) انظر الرسالة في يتيمة الدهر ١ / ٢٧٢ و ٢٧١ وسر الفصاحة ١٥٦، وجاءت مع بعض اختلاف في محاضرات الأدباء ٢١١ / ٣ / ٢.

^(٧) في ص: "الحرفي"، واعتمدت ما في ط لموافقتها يتيمة الدهر وسر الفصاحة.

^(٨) في ط "مأوى مرى ...".

^(٩) في ص "قلب .." واعتمدت ما في ط.

^(١٠) في ص "من وصلت صلته ..." [كذا] واعتمدت ما في ط للمناسبة.

^(١١) في ص "وبابة" [كذا] والتصحيح من ط.

^(١٢) في ص "يشملك" والتصحيح من ط.

^(١٣) في ط "ولا ضياع".

• قال مؤلف الكتاب: وكثيراً ما يكتُب ابنُ العميد^(١)، والصاحب^(٢)، والصابي، وعبدُ العزيز بنُ يوسف^(٣) – وهو بلغاءُ العصر، وأفرادُ الدهر – عن البنت بالكريمة، وعن الصغيرة بالريحانة، وعن الأم بالحرّة والبرّة، وعن الأخت بالشقيقة، وعن الزوجة بكبيرةِ البيت، وعن الحُرم بمن وراءِ الستر، وعن الزفاف بتألّف الشمل واتصالِ الجبل.

ولو كتبتُ الفصول المتضمنةً لهذه الكنایات لامتدَّ نَفْسُ الباب، وفيما أوردته من هذه النكت كفاية.

• وحدّثني أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتي^(٤) قال: لما توفيت والدة الأمير الرضي أبي القاسم نوح بن منصور، احتاج خالى أبو النصر العتي إلى مكاتبة الحضرة في التعزية عنها، فلم يرتض لفظة^(٥) الأم والوالدة في ذكرها، فكتب كتاباً قال في فصل منه: وقد قرَأ الأسماع^(٦) [٧] – ونفوذ قضاء الله فيمن كان بيته المعمور بيقائهما مَصْعِدَ الدعوات المقبولة، ومهبطَ البركات المأمولة^(٧)، فارتضاه كتاب الحضرة، وتحفظوه.

* * *

^(١) هو محمد بن الحسين بن محمد، وكتبه أبو الفضل، ويعرف بابن العميد، كان شاملًا في تواحي العلم والأدب، وكان يطلق عليه الجاحظ الثاني، وقيل عنه: بدأ كتابة بعد الحميد، وختمت بابن العميد. ت ٥٣٦٠

انظر اليتيمة ١٥٨/٣ ووفيات الأعيان ١٠٣/٥ والوافي بالوفيات ٣٨١/٢.

^(٢) هو إسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد، يكنى أبو القاسم، وبلقب الصاحب، و Ashton يطلقه الصاحب إما لأنَّه صحب ابن العميد أو لأنَّه صحب مؤيد الدولة البوهيمية ت ٥٣٨٥

راجع بيته الدهر ٣ ١٨٨/٣ والفهرست ١٥٠ وبغية السوعة ٤٤٩/١ ومعجم الأدباء ٦٦٢/٢ [ط إحسان].

^(٣) هو عبد العزيز بن يوسف ويكتنى أبو القاسم وهو الذي قال عنه الشاعري في بيته الدهر ٣١٣/٢ أحد صدور المشرق، وفرسان المنطق، وأفراد الكرم الكبار .. وأعيان الممدودين المقدمين في الآداب والكتابة وكان مع تقلده ديوان الرسائل لعهد الدولة طول أيامه معدوداً في وزرائه وخواص نديمه. وقد ذكر كثيراً في معجم الأدباء وإن لم تكن له ترجمة مستقلة.

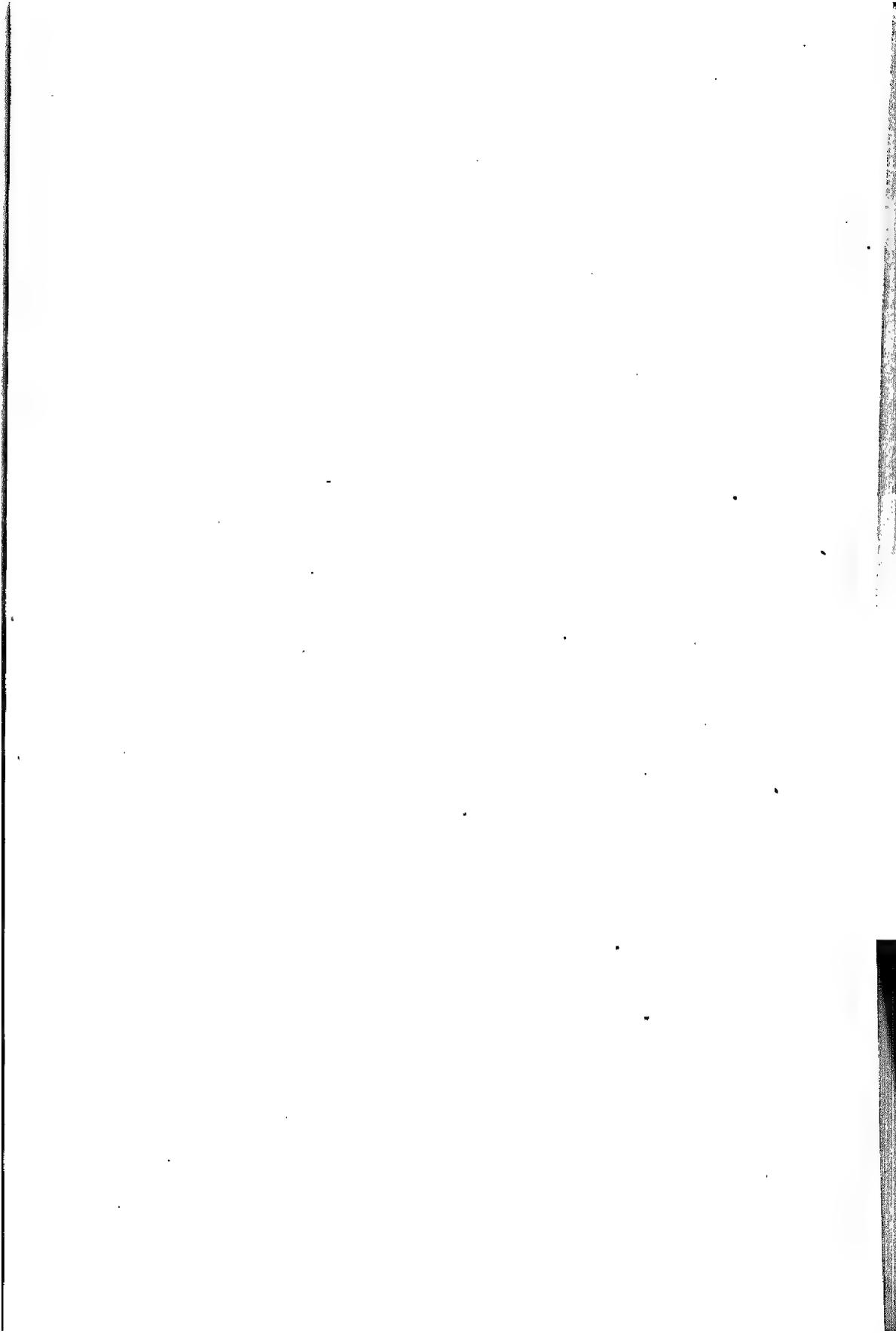
^(٤) هو محمد بن عبد الجبار العتي من عتبة بن غزوان، وكتبه أبو النصر، نشأ في خراسان، وولى نيابتها لشمس المعالى، واستوطن نيسابور، وانتهت إليه رئاسة الإنشاء في خراسان والعراق.

انظر اليتيمة ٣٩٧/٤ والأعلام ١٨٤/٦.

^(٥) في ص: "معظة" [كذا] والتصحيف من ط.

^(٦) في ص: "وقد فرع الأشمام" وهو تصحيف، واعتمدت ما في ط.

^(٧) لم أعثر على هذا القول في اليتيمة.



فصل

في الكنایة عن عورة المرأة

• أنشدنا أبو القاسم^(١) الديوري^(٢) بعض العرب^(٣): [الكامل]

وإذا الْكَرِيمُ أَضَاعَ مَطْلَبَ أَنْفِهِ
أَوْ عِرْسِيهِ لِكَرِيْهَةٍ لَمْ يَغْضِبِ^(٤)

والعرب تقول: إن الجبين إذا تمّت أيامه في الرحم، وأراد الخروج منه طلب
بأنفه الموضع الذي يخرج منه^(٤).

فقال لي الأستاذ أبو بكر الطبرى^(٥): انظر كيف تلطّف هذا الشاعر بحذقه،
للكنایة عن فرج الأم بقوله: مطلب أنفه.

ومعنى البيت^(٦): أن الرجل متى لم يحُمِ فرج أمّه وامرأته لم يغضب من شيء
يؤتي إليه بعد ذلك.

^(١) في ط "أبو القاسم الرسوري".

^(٢) هو عبد الله بن عبد الرحمن الديوري، وكنيته أبو القاسم وينتهي نسبه إلى عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وهو من رؤساء الأدباء والكتاب.

انظر البيعمة ١٣٦/٤.

^(٣) البيت دون نسبة في الحيوان ٤/٤٠٣ و٤٠٤ وفي المعاني الكبير ٥٠٧/١ بنصه وفي
كتابات العرجاني ٢٧ باختلاف كبير ولسان في [أنف].

^(٤) في ص: "الكريمة ..." واعتمدت ما في ط والحيوان والمعاني الكبير ولسان، وفي الحيوان
 جاء الشطر الأول هكذا: "والمرء لم يغضب لمطلب أنفه ... ، وفي اللسان: "... موضع
أنفه ..".

^(٥) انظر هذا القول في الحيوان ٤/٤٠٣ و٤٠٤ . وفي المعاني الكبير ٥٠٧/١ باختلاف يسير جداً.

^(٦) هو محمد بن العباس الخوارزمي الطبرى، وكنيته أبو بكر، وكان يتسم بالطبرى، ويعرف
بالخوارزمى، وبلقب بالطبرى خزى، كان من أئمة الكتاب وأحد الشعراء العلماء، تقلب في
بلدان كثيرة، وذاق الأفراح والأتراح.

انظر البيعمة ٤/١٩٤ ووفيات الأعيان ٤/٤٠٠ و بغية الوعاة ١٢٥/١ والوافى ١٩١/٣ ومن
غاب عنه المطروب ١٧ ولباب الآداب ١٢٤/٢ والشذرات ١٠٥/٣.

^(٧) انظر هذا المعنى في الحيوان ٤/٤٠٤ . وفي المعاني الكبير ٥٠٨٥ و٥٠٧/١ باختلاف
يسير جداً.

• وقال الصاحب في رسالته الموسومة بالتنبيه على مساوى شعر المتنبي: ^(١) قد كانت الشعراً تصف ^(٢) المازر، وتكنى ^(بها) ^(٣) عما وراءها؛ تزيها لألفاظها عما يستبعده ذكره، حتى تخطي هذا الشاعر المطبوع إلى التصريح الذي لم يهدى إليه غيره، وقال ^(٤) :

[الكامل]

إِنِّي عَلَى شَغْفِي بِمَا فِي خُمُرِهَا لَأَعْفُ عَمَّا فِي سَرَاوِيلِهَا ^(٥)

٧ - ظ [وكثير من العَهْرِ أحسن من هذه العفافه.]

• ومما يُستحسن للحجاج قوله لأم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث:

"عَمِدْتَ إِلَى مَالِ اللَّهِ فَوْضُعِيهِ تَحْتَ ذِيلِكَ" ^(٦) كأنه كَرَة ^(٧) أن يقول: تحت استك، كما تقول العامة؛ خوفاً من أن يكون قد عدا ورفنا ^(٨).

• كما عَيَّبَ به عبد الله بن الزبير لما قال لامرأة عبد الله بن خازم ^(٩) : "أَخْرَجَيَ الْمَالَ الَّذِي تَحْتَ اسْتَكَ". فقالت: ما ظنت أن أحداً يلي شيئاً من أمور المسلمين فيتكلّم بهذه!!

فقال بعض الحاضرين: أما ترون إلى الخلع الخفي الذي أشارت إليه ^(١٠)؟.

^(١) الكشف عن مساوى المتنبي ٢٤٩ و ٢٥٠ ضمن كتاب الإبانة عن سرقات المتنبي.

^(٢) في الكشف عن مساوى المتنبي: "لا تصنف ...".

^(٣) زيادة من ط، وقوله: "وتكنى بها عما وراءها" غير موجود في الكشف عن المساوى.

^(٤) ديوان المتنبي ١/٣٤٨.

^(٥) الخُمُر جمع خمار: وهو ما تغطي به المرأة رأسها، والسرّاويات جمع سراويل فارسي معرب وهو ذلك اللباس الذي يستر النصف الأسفل من الجسم.

^(٦) الحيوان ١/٣٣٩ وانظر القول وتحريفه وردة الحجاج في العقد الفريد ٥/١٦ ونهاية الأربع ٣/١٥٥.

^(٧) في ط "لأنه كره ...".

^(٨) في ط "... من أن يكون قد جازف".

^(٩) في ط "عبد الله حارم"، وفي ص: "حازم" بالحاء المهملة وهو تصحيف. انظر كتب التاريخ والكامل للمبرد في فهارسهما، والمصادر المذكورة في الهاشم (٦).

^(١٠) انظر السابق كله في نهاية الأربع ٣/١٥٥.

• و قال أبو منصور الأزهري في نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن إتيان النساء في محاشين^(١): إنها كنایة عن أدبارهن، وأصلها من الحش^(٢).

• و قال الجاحظ^(٣) في قول الله عز اسمه: **﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾**^(٤)، قوله: **﴿وَمَرِيمَ ابْنَةَ عُمَرَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾**^(٥): إنها كنایة عن العورة، ^(٦) قال^(٧): ولما كثر في الكلام قدر^(٨) بعض المفسرين أنه يحتاج إلى كنایة فقال^(٩) في قوله تعالى: **﴿وَقَالُوا لِجَلُودِهِمْ لَمْ شَهَدْتُمْ عَائِنَّا﴾**^(١٠): إنه^(١١) كنایة عن الفروج، كأنه لم يعلم أن كلام الجلد من أعجب العجب، ولو كان كذلك لقال عند ذكر الفروج: والذين هم لجلودهم حافظون، ولقال: [٨ - و] مريم ابنة عمران التي أحصنت جلدتها^(١٢).

• و روى^(١٣) الفقهاء: أن رفاعة طلاق امرأته^(١٤)، فتزوجت برجل يقال له عبد الرحمن بن الزبير - بفتح الزاي، وجر الباء - ثم شكته إلى النبي صلى (الله)^(١٥) عليه وسلم، وقالت: إنَّ الذِّي مَعَهُ كَهْدَبَةُ الشَّوْبِ. فقال عليه الصلاة

(١) انظر الحديث وتفسيره بالأديار في جمهرة اللغة ٤٩/٢ ١٠٤٩ غريب الحديث للخطابي ١/٣٧٥ و ٢/٢٥٠.

(٢) الحش - بضم الحاء وفتحها - جماعة النخل، أو النخل المجتمع، وسمى بذلك لأنهم يقضون حاجتهم عنده.

(٣) هو عمرو بن بحر بن محبوب الكلناني الليثي، يكنى أبا عثمان، واشتهر بالجاحظ لجحاظ عينيه، كان إماماً من أئمة اللغة والأدب والاعتزال وكان خفيف الروح ظريفاً. ت ٢٥٥ هـ.
انظر مروج الذهب ٤/٩٥ ونرثة الآباء ١٤٨ وتاريخ بغداد ١٢/٢١٢ ووفيات الأعيان ٣/٤٧٠.

(٤) الآية ٥ من سورة المؤمنون والآية ٢٩ من سورة المعارج.

(٥) الآية ١٢ من سورة التحرير.

(٦-٧) ما بين الرقين مكتوب في هامش ص ويبدو أن الناسخ قد استدركه.

(٧) سقطت كلمة "قال" من ط.

(٨) في ط "قال بعض ...".

(٩) من الآية ٢١ من سورة فصلت.

(١٠) في ط "إنها".

(١١) في الحيوان ١/٤٤٣ الحديث عن **﴿وَقَالُوا لِجَلُودِهِمْ﴾** وبالسبة لمريم كان الحديث عن **﴿كَانَا يَأْكَلُانِ الطَّعَامَ﴾**.

(١٢) في ط "وروى".

(١٣) القصة بتمامها ماعدا اسم الرجل الذي تزوجته مع الحديث في اللسان في [عسل] والحديث فقط في جمهرة اللغة ٢/٨٤٢، والحديث كله في المجازات النبوية ٣٨٨.

(١٤) زيادة من ط يتم بها الكلام، وفي هامش ص عليه الصلاة والسلام.

والسلام^(١) : "أَتَرِيدِينْ^(٢) أَنْ تَرَاجِعِي رِفَاعَةً؟ لَا، حَتَّى تَذُوقِي عُسْلِيَّتِهِ، وَيَذُوقِي عُسْلِيَّتِكْ".

فانظر إلى لطافة هذا الكلام، وكثرة رونقه، وحسن كنایته عن العورة والنكاح بالعسلة التي هي تصغير العسل، وهو يُذَكَّر وَيُؤْنَثُ، وَذَهَبَ من أنكر تأييشه إلى أنه تصغير عسلة، يقال: عسلة وعسل^(٣) كما يقال ثمرة وثمر.

* ومن نادر الكنایة وجيدها قول أبي حكيم راشد بن إسحاق الكاتب^(٤) في

فنه الذي شُهِرَ به من قصيدة^(٥) :

لَمْ فَمَا عِنْدَكَ خَيْرٌ يُرْتَجِي
أَيْهَا الْأَئِرُ الْقَلِيلُ الْمُنْفَعَةُ^(٦)
وَاقْتَحَمَتَ الْقَلْعَةَ الْمُمْتَنَعَةُ^(٧)
وَتَقْحَمَتَ مَطَامِيرُ الْهَوَى
فَعَرَفْتَ الظِّيقَ مِنْهَا وَالسَّعَةَ

وعهدى بالأستاذ الطبرى ينشد^(٨) هذه الأبيات، [٨ - ظ] ويعجب^(٩) من جودتها فى معناها، ويقول: إن من يمكنى عن الأخرجاج^(١٠) والفقاخ بمطامير الهوى لمن شياطين الإنس الذين سُخِّرُ لهم الكلام حتى قادوه باليين زمام.

(١) في ط: "صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ".

(٢) في ط: "أَتَرِيدِينْ" [كذا].

(٣) في ص "وعسل" وال الصحيح من ط.

(٤) هو راشد بن إسحاق بن راشد، كنيته أبو محمد، ويلقب بأبي حكيم، كان أديباً كاتباً شاعراً، كان أكثر شعره في رثاء متعاه، وذلك لتهمة لحقته من عبد الله بن طاهر، وقد اتصل بمحمد بن عبد الملك الزيات وله معه أخبار حسان.

انظر طبقات ابن المعزز ٣٨٩ ومعجم الأدباء ١٢٩٨/٣ [ط إحسان] وفوات الوفيات

١٥/٢ والوافى بالوفيات ٥٩/١٤ وثمار القلوب ٢٢٥.

(٥) لم اعثر على هذه الأبيات في مصادرى، رغم كثرة قوله في هذا الموضوع.

(٦) في ص: "أَيْهَا الْإِبْنِ ...".

(٧) في ص: "وَاقْتَحَمَتِ الصلْعَةَ"، وفي ط: "وَافْتَسَحَتِ"، وفي ص: "فُرْسَانُ الْغَرْوِيِّ".

(٨) في ص: "سَيِّدُ هَذِهِ" واعتمدت ما في ط.

(٩) في ص: "وَيَعْجَبُنِي"، واعتمدت ما في ط.

(١٠) في ص: "الأَفْرَاجُ" واعتمدت ما في ط، والأَحْرَاجُ جمع حر: وهو الفرج. والفقاخ جمعه فقحة: وهي الدبر.

* وما يليق بهذا الفصل قول البحترى^(١) في رجل تزوج قينة^(٢) :

المتقارب

تَرَوْجِيْتَهَا بَعْدَ اخْرَاقِهَا
فَكَيْفَ ابْسَطْتَ وَلَمْ تَقْبِضْ
إِذَا كُنْتَ تُمْكِنُ مِنْ حُبْهَا

فُلُوبَ النَّدَامِيِّ وَإِقْلَاقِهَا^(٣)
لِإِجْلَاسِهَا مَعَ عُشَّاقِهَا^(٤)
فَإِنَّكَ تُمْكِنُ مِنْ سَاقِهَا^(٥)



^(١) هو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد البحترى الطائى يكنى أبا عبادة - وهناك اختلاف فى اسمه فى كل من الأغانى ومعجم الأدباء - كان تلميذاً لأبي تمام معروفاً بفضله وإن كانت طرقتهما تختلف ت ٢٨٤ هـ.

انظر الفهرست ١٩٠ والأغانى ٣٧/٢١ ومعجم الأدباء ٢٧٩٦/٦ [ط إحسان] وتاريخ بغداد ٤٤٦/١٢ وسمط اللآلى ٢٧٩١ و ٤٢٧ وديوانه تحقيق كامل الصيرفى.

١٥٣٣/٣) دیوان البحتری .

^(٣) في ص: "قلوب الندى وأقلافها"، والتصحيح من ط والديوان.

(٤) في الديوان: "وَكَيْفَ ..."

^(٥) في الديوان: "... تمكّن من ودها ..."

فصل

يتصل به في الكنایة عن عورة الرجل

◦ قال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ تَعَزَّزَ بِعَزَّاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْضُوْهُ بِهِنِّيَّةٍ وَلَا تَكُونُوا^(١)".

◦ وقال عليه الصلاة والسلام^(٢): "من وقاه الله شر ما بين فكيه^(٣) ورجليه دخل الجنة"

◦ وقال الشاعر في مثل هاتين الكنائيتين:^(٤)
 [الطويل]
 وَعَضْوَيْنِ لِلإِنْسَانِ لَا عَظَمَ فِيهِمَا
 هُمَا سَيِّسَا إِصْلَاحِهِ وَقَسَادِهِ
 إِذَا صَلَحَا كَانَ الصَّلَاحُ لِلَّهِمَّا
 وَإِنْ قَسَدَا لَمْ يَخْطُوْمَ مَعَادِهِ

◦ وقد كَتَى عنهما عبد العزيز^(٥) بن محمد السوسي^(٦) بالبلبة [٩ - ٩] فقال من قصيدة:[المسرح]
 وَجِينَ قَامَتْ غَلَىٰ بَلْبَلَتِي
 وَلَمْ أَجِدْ حِيلَةَ تَبْلَلَتْ

(١) الحديث تجده في مقدمة كتاب عيون الأخبار ١/١، وتجده في ثمار القلوب ٢٢٥ ومحاضرات الأدباء ٢٥٩/٣/٢. ونشر الدر ٢٠٢/١

(٢) جاء الحديث في محاضرات الأدباء ٢٢٧/٣/٢ على النحو الآتي: "من حفظ ما بين لحيه ورجليه دخل الجنة". وفي التمثيل والمحاضرة ٢٧ "من ضمن لى ما بين فكيه ضمنت له الجنة" وانظر نشر الدر ١٨٨/١ و ٢١٦.

(٣) في أصل ص: كفيه، ثم صحيحت في الهاشم.

(٤) لم أعرف القائل ولم أعن على البيتين.

(٥) في اليمامة ٤/٤ محمد بن عبد العزيز السوسي أحد شياطين الإنس، يقول قصيدة تربى على أربعمائة بت في وصف حاله، وتقله في الأديان والمذاهب والصناعات. أقول: والقصيدة من المنسن ويدات القاافية، وقد ذكر منها تعالى ستة عشر بيتا ليس فيها هذا البيت، فلعله منها.

(٦) في ص: "السوسي".

يُكتَى عن جَلْدِ عَمِيرَةِ، وَعَمِيرَةِ أَيْضًا كَنَايةً.

• وَكَذَلِكَ الْقَضِيبُ، وَالْطُّومَارُ، قَالَ أَبُو نَعَامَةُ^(١).

رُزْتُ أَخْحَاصْمَ يَابَنِي صَالِحٍ فَلَمْ يَرَلْ يَنْشِرُ طُومَارِ^(٢)

حَتَّى إِذَا اخْشَوْشَنَ فِي كَفَهِ أَذْخَلَةَ مَصِيدَةَ الْفَسَارِ^(٣)

[البسيط] وقال دعبدل^(٤):

يَامَنْ يَقْلَبُ طُومَارًا وَيَنْشِرُهُ مَاذَا بِقَلْبِكَ مِنْ حُبٍ الطُّومَامِيرِ^(٥)

فِيهِ مَشَابِهٌ مِنْ شَيْءٍ كَفْتَ بِهِ طُولًا بَطْوَلٍ وَتَدْوِينَرًا بِتَدْوِينِرِ^(٦)

• وَمِنْ كَنَايَاتِ أَبِنِ الرُّومِيِّ^(٧) فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ يَهْجُو^(٨):

مَاءِرٌ مِنْ يَوْمٍ عَلَيْهِ وَيَلَّةٌ إِلَّا وَيَغْضُضُ غَلَامٌ فِي بَعْضِهِ

• وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْفَتْحِ^(٩) الْبَسْتِي لِنَفْسِهِ^(١٠):

(١) لَمْ أُعْثِرْ عَلَى تَرْجِمَةِ لَهُ، وَلَمْ أُعْثِرْ عَلَى الْبَيْتَيْنِ.

(٢) فِي صِ: "أَرْزَتْ"، وَاعْتَمَدَتْ مَا فِي طِّ، وَفِي طِّ: "طُومَار"

(٣) فِي صِ: "... مَصِيدَةُ الْصَّارِ" [كَذَا]، وَالْتَّصْحِيحُ مِنْ طِّ.

(٤) هُوَ دَعْبَلُ بْنُ عَلَى بْنِ رَزِينِ الْخَرَاعِيِّ، وَكَيْتَهُ أَبُو عَلَى، وَفِي اسْمِهِ وَكَيْتَهُ خَلَافَ ذَكْرِهِ الْمَصَادِرُ، وَهُوَ شَاهِرُ مُجِيدٍ، بَذَى الْلِّسَانِ، وَلَمْ يَسْلُمْ مِنْ لِسَانِهِ أَحَدٌ حَتَّى الْخَلْفَاءِ.

انْظُرُ الشِّعْرَ وَالشِّعْرَاءَ ٨٤٩/٢ وَطَبَقَاتِ أَبِنِ الْمُعَنْزَرِ ٢٦٤ وَالْأَغْنَى ٢٠/٢٠ وَمَعْجمُ الْأَدْبَاءِ ١٢٨٤/٣ [طِ إِحْسَانٌ] وَوَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ ٢٦٦/٢.

(٥) الْبَيْتَانِ فِي شِعْرِ دَعْبَلِ ١٢٠ ضَمِنْ ثَلَاثَةَ أَبْيَاتٍ، وَفِيهِ تَحْرِيْجٌ وَافٌ.

وَفِي الْدِيْوَانِ: "... طُومَارًا وَيَلْشِمَهُ ...".

(٦) فِي الْدِيْوَانِ: "... مِنْ شَيْءٍ تَسْرُّ بِهِ".

(٧) هُوَ عَلَى بْنِ الْعَبَاسِ بْنِ جَرِيجٍ، وَكَيْتَهُ أَبُو الْحَسْنِ، مِنْ أَشْعَرِ أَهْلِ زَمَانَةٍ، وَهُوَ فِي الْهَجَاءِ لَا يَلْحَقُهُ أَحَدٌ، مَاتَ مَسْمُومًا سَنَةَ ٢٨٣ هـ.

انْظُرُ مَعْجمَ الشِّعْرَاءِ ١٤٥ وَتَارِيخَ بَغْدَادِ ٢٢/١٢ وَالْفَهْرَسَ ١٩٠ وَوَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ ٣٥٨/٣. وَرَسَالَةَ الْغَفْرَانِ ٤٧٦.

(٨) دِيْوَانُ أَبِنِ الرُّومِيِّ ٤٤٠٧/٤.

(٩) هُوَ عَلَى بْنِ مُحَمَّدِ الْكَاتِبِ الْبَسْتِيِّ، وَكَيْتَهُ أَبُو الْفَتْحِ، وَهُوَ صَاحِبُ الطَّرِيقَةِ الْأَنْيَقَةِ فِي التَّجَنِّسِ الْأَنْيَسِ، الْبَدِيعِ التَّأْسِيسِ. تٖ ٤٤٠ هـ.

انْظُرُ الْيَتِيمَيَّةَ ٤/٣٠٢ وَوَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ ٣٧٦/٣ وَطَبَقَاتِ السَّبْكِيِّ ٤/٤ وَالشَّذَرَاتِ ٣/١٥٩.

(١٠) أَبُو الْفَتْحِ الْبَسْتِيِّ حَيَاتُهُ وَشِعْرُهُ ٣٧٤ نَقْلاً عَنْ كَنَايَاتِ الشَّعَالِيِّ.

وَذَاتِ دَلٌّ إِذَا لَاحْظَتُ صُورَتَهَا
رَجَعْتُ عَنْهَا بِقَلْبٍ جَدًّا مَفْتُونٍ
تَرَوْرٌ عَنِّي بِتُونَ الصُّدْغَ حِينَ رَأَتْ
إِمامَ لَهْوِي يَقْرَأُ سُورَةَ الْثُّوْنَ (١)

ولقد ملح في الجمع بين التونين، وظرف^(٢) في الكنية عن متاعه يامام^(٣)
اللهو، وعن اعوجاجه^(٤)، [٩ - ظ] وقلة انتسابه بقراءة سورة النون، وإنما شبّهه
بصورة^(٥) النون المعروفة.

• "ولم يُقصَر^(٧) المختُوازُ الذي حُصِيَ في جملة المختشين بالمدينة -
وقد صنعوا بآخرة^(٨) معروفة - في قوله: استرحنا من حَمْلِ مزاريب البول^(٩).

• وكانت جنان^(٤) المدنية تكتنی عن متاع الرجل بمفتاح اللذة.

١٠) وأما القيمة فممن مكافآت بنى ساسان، لا من الكنيات التي هي
من شرط كتابنا هذا^{١٠)}:

^(١) في ص: "أم الهرى تقرأ ... "، واعتمدت ما في ط والديوان.

(٢) في ط: "طرف" بالطاء المهملة.

^(٣) في ص: "أم الله".

^(٤) في ط: "وعن عوجاجه" ياسقاط الألف.

^(٥) في ط: "يسودة ..."

(٦-٦) ما بين الـ *قمي*: ساقط من ط.

^(٧) في صنف "نقصان" ولا معنى لها.

(٨) كلمة "يآخرة" كتبت في هامش ص، وجاء مثل هذا القول عن احدهم في كتابات الجرجاني
٢٠ ، وانظر القصة مفصلة في كتاب التبيه على حدوث التصحيف ١٠ ونسب القول فيه إلى
نسم السحر .

(٩) في ص: "مجتاز"، وفي الهاشم كتب الناسخ أو القاري: "أظنه المجان جمع الماجن"، واعتمدت ما في ط.

(١٠-١) ما بين الرقمين ساقط من ط، ولا أدرى ما المقصود بكلمة "الكيد"، ويبدو لي أن صحة القول هكذا: "وأما الكبير فهنـ كنـيات يـهـ سـاسـانـ ...".

- وفي كتاب ملح التوادر أن رجلاً راود امرأة عذراء عن عذرها، فقالت هذه ختم الله، وأشار إلى متابعه، وقال: وهذا مفتاح الله.
- ومن الكنيات الجيدة في هذا الباب: فلان عفيف الإزار، وفلان طاهر الذيل، إذا كان عفيف الفرج.
- وقلت في كتاب المبهج: من عف إزاره بحفت أوزاره، وإنما يكفي بالإزار عما وراءه، كما قالت امرأة من العرب^(١): [الكامل]
 النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُغْرَبٍ وَالظَّاهِرِينَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ^(٢)
- وما أحسن كنایة زیادة بن زید^(٣) عن عفة الفرج وشرف^(٤) المنکح بقوله:
 [الطويل]
 [١٠ - و] فَلَمَّا بَلَغُنَا الْأَمْهَاتِ وَجَدْنُّمْ بَنِي عَمْكُمْ كَانُوا كِرَامَ الْمَضَاجِعِ

* * *

^(١) القائلة هي خرق بنت هفان ترثى زوجها عمرو بن مرشد، وابنها علقة بن عمرو، وأخويه حسان وشريحيل، كما في الأمالى ١٥٨/٢ وحلية المحاضرة ١٢/٢.

^(٢) ديوان شعر الخرق^٩، والبيت جاء مفرداً في الحلية وثاني بيتهن في الأمالى والأول:

لَا يَبْعَدُنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعَدَا وَآفَةُ الْجَزَرِ

وفي الأمالى: "ويروى النازلين والطيبين ... ويروى النازلون والطيبين. وفيه قبل هذا التعليق جاء البيت: النازلون ... والطيبون .." وكذلك في الحلية، ونسب البيت إلى زهير في شرح نهج البلاغة ٤٣/٥ و٤٤ مع اختلاف في الشطر الأول. ولم أجده في ديوان زهير.

^(٣) البيت آخر أربعة أبيات تنسب إلى يزيد بن الحكم الكلابي في شرح ديوان الحمامة ٢٣١/١ والزهرة ٦٣٧/٢ والحمامة البصرية ١٣٩/١، وتنسب إلى الحصين بن الحمام في العمدة ٢١/٢.

^(٤) في ص "وسرف" بالسين المهملة وهو تصحيف والتصحيح من ط.

فصل

في الكنية عما يجري بين الرجال والنساء من اتباع الشهوة والتماس اللذة وطلب النسل

• لا أحسن، ولا أجل، ولألف من كنایة الله تعالى عن ذلك بقوله:^(١)
 «وَقَدْ أَفْضَى بِعَضُّكُمْ إِلَى بَعْضٍ»، وقوله عَزَّ ذِكْرُه^(٢): «فَلَمَّا تَعَشَّا هَا هَا»، وقوله^(٣)
 «هُنَّ لِيَسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَسٌ لَهُنَّ»، وقوله^(٤): «فَإِنَّ يَا شَرُوهُنَّ وَابْغُوا مَا كَتَبَ
 اللَّهُ لَكُمْ»، وقوله تعالى^(٥): «فَأَتُوا حَرَثَكُمْ أَنِّي شَيْشُمْ»، وقوله^(٦): «فَمَا اسْتَمْعَتُمْ بِهِ
 مِنْهُنَّ»، وقوله في الكنایة عن طلب ذلك حکایة عن یوسف عليه السلام^(٧): «هِيَ
 رَأَوْدَتِي عَنْ نَفْسِي».

فسبحان الله ما أجمع كلامه للمحسنين واللطائف، وما أظهر أثر الإعجاز
على إيجازه، وبسطه في معناه ولفظه.

• وما جاء في^(٨) حُسن الكنایة عن النكاح في شعر الجاهليّة قول^(٩):
 الأعشى^(١٠):
 [الطويل]

(١) من الآية ٢١ من سورة النساء.

(٢) من الآية ١٨٩ من سورة الأعراف.

(٣) من الآية ١٨٧ من سورة البقرة.

وفي هامش ص كتب الناسخ بخط مغايير: "قال النابغة الجعدي:

إذا ما الضجيج ثني عطفه ثنت فكانت عليه لباسا

(٤) من الآية: ١٨٧ من سورة البقرة.

(٥) من الآية ٢٢٣ من سورة البقرة.

(٦) من الآية ٢٤ من سورة النساء.

(٧) من الآية ٢٦ من سورة یوسف.

(٨) في ص "عن" واعتمدت ما في ط.

(٩) في ص "وقول" ولا معنى لهذه الواو.

(١٠) دیوان الأعشى ١٢٧.

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ جَاثِشُ عَزِيزَكَ^(١) تَشْدُ لِأَقْصَاهَا عَزِيزَةَ

مُؤْرِثَةَ مَالًا وَفِي الْبَحْرِ رِفْقَةَ^(٢) لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُونِ نِسَائِكَ

[١٠ - ظ] القروء^(٣) ههنا: الأطهار؛ لأن الممدوح لما كان كثير الغزو، ولم يغش نساءه للغيبة عنهن في مغازيه، أضاع أطهارهن.

• وقد زعم نقاد الشعر أن هذه كناية^(٤) لطيفة دالة على حذق

الشاعر بصنعته.

• وعندى أن ضياع أطهار نساء الملوك ليس مما يخاطبون به؛ وكذلك

قول الأخطبل^(٥) في بنى مروان: [البسيط]

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْبَاتٌ بِأَطْهَارِ

فإنه على حُسنه من فضول القول الذي لو رُزق فضل السكوت عليها^(٦)

لـجاز^(٧) الفضيلة^(٨)، وما للشاعر وذكر حُرم الملوك فضلاً^(٩) عما يجري لهم معهن.

(١) في ص "تشد لأقصاها عزيزك" وهو تصحيف، وجاشم من جسم الشي وتجسمه: تكلفه وتحمل متابعة. والعزم: العزم والجد والعدو الشديد. والعزم: الصبر.

(٢) في ص "وفي البح رنة ..." وفي الديوان "وفي الحمد رفعه"

(٣) في ص "القرء" بالأفراد، واعتمدت ما في ط للسياق.

(٤) في ط "أن هذه الكناية ...".

(٥) هو غياث بن غوث من نصارى تغلب، وكتبه أبو مالك، وسمى الأخطبل لسفهه واضطراب شعره، وقيل غير ذلك، وقد أجاد في وصف الخمر والمدح، وقد تهكم في شعره بعض أمور الدين.

انظر طبقات ابن سلام ١/٤٥١، والشعر والشعراء ١/٤٨٣، والأغانى ٨/٢٨٠، وخزانة الأدب ١/٤٥٩، وسمط الآلى ١/٤٤.

(٦) ديوان الأخطبل ١٧٢/١ وفيه: "عن النساء .." وما في الكناية والتعريض يوافق ما في نصيحة الملوك ٤٨٤.

(٧) في ط "عنها".

(٨) في ص "لـجاز" وهو تصحيف.

(٩) سقطت كلمة "الفضيلة" من ص ".

(١٠) سقطت كلمة "فضلاً" من ص.

• وأما قول الريبع بن زياد^(١):

[البيط]

أَفَبَعْدَ مَقْتُلِ مَالِكٍ بْنِ زَهْرَىٰ تَرْجُو النَّسَاءُ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ؟^(٢)

فهو أيضاً كنایة عن النکاح بعد الطهر، يقول: أیرجون أن يحملن مثله في
شرفه وكرمه!^(٣)

• والعرب تزعم أن أكثر ما تكون المرأة اشتتمالاً على الحبل بعد موافقة
الرجل إياها بعد^(٤) طهرها من حيضها، فيكون الحمل عاقبة الطهر.

• ١١ - [و] ويُروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع ذات ليلة

– وهو يطوف –^(٥) امرأة^(٦) تغنى بهذين البيتين^(٧).

تَطَاوَلَ هَذَا الْلَّيْلُ وَأَرْوَرَ جَانِبَهُ وَأَرْقَى أَنْ لَا خَلَيْلَ لِأَعْيَهُ^(٨)

فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ لَرَغْزَعَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَابَهُ^(٩)

^(١) هو الريبع بن زياد العبسى، كان نديماً للنعمان؛ لخفة حديثه وأدبه، وقد أزرى على الجعفرىين عند النعمان فخرجوا من عنده بشر حال، فلما علم ليبد بذلك تصدى له فى حكاية مشهورة.
انظر المعرفات ٥٨١ والعقد الفريد ٣٥١/٣ والأغانى ٣٦٣/١٥ وخزانة الأدب ٥٤٨/٩ - ٥٤٩/١٣ - ٥٥٩.

^(٢) البيت فى الشعر والشعراء ٩٦/١ وعلق ابن قيبة عليه قائلاً: "لو كان بن زهير لاستوى
البيت" وجاء فى العقد الفريد ٥٠٧/٥ دون نسبة وفي هامشه أنه للريبع بن زياد، وجاء فى
الأغانى ١٧/٢٠٠.

^(٣) فى ط "بعيد".

^(٤) أى وهو يطوف بالمدينه لتحسس أخبار الناس، وليس المقصود بذلك الطواف حول الكعبه.

^(٥) فى ص "المرأة" واعتمدت ما فى ط.

^(٦) انظر الخبر والبيتين فى محاضرات الأدباء ٢٦٣/٣/٢، وكتابات الجرجانى ١٨
والمحاسن والأضداد ١٨٩.

^(٧) فى المحاضرات "تطاول هذا الليل تسري كواكبه ..."

^(٨) فى المحاضرات: "... لو لا الله والعار بعده لحرثك ..."

فَسَأْلُ عَنْهَا، فَقِيلَ: هِيَ مُغَيَّبَةٌ، وَزَوْجُهَا فَلَانٌ خَارِجٌ فِي بَعْضِ الْبَعْوَثِ، فَأَمْرَ بِرَدَّهِ إِلَيْهَا. وَزَعْرَعَةُ السَّرِيرِ كَتَايَةٌ عَنِ النِّكَاحِ^(١) الْعَنِيفُ.

• وَمَا يَقَارِبُهُمَا قَوْلُ أَبِي عُثْمَانَ الْخَالِدِيِّ^(٢) مِنْ نَفْثَةٍ^(٣):

[مجزوء الخفيف]

وَإِذَا اللَّيْلُ كَفَ كُلُّ — — لَ رَقِيبٌ وَعَادِلٌ^(٤)

صَرَّاتِ الْفَرْشُ تَخْتَ قَوْ مَصَرِّيَّرَ الْمَحَامِلِ^(٥)

• وَمِنَ الْكَنَائِسِ عَنِ النِّكَاحِ: الْخَلْجُ^(٦)، وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ أَبُو نَوَاسُ^(٧)
فِي قُولِهِ^(٨):

[السريع]

(١) فِي ط "عن النرج العنيف".

(٢) هو سعيد بن هاشم بن وعلة ... من بنى عبد القيس، يكتسى أبا عثمان الخالدي؛ نسبة إلى الخالدية، وهي من قرى الموصل، أو إلى جده خالد بن منبه، وكان هو وأخوه محمد متهمين بسرقة شعر الشعراة. ت ٥٣٧١.

انظر الفهرست ١٩٥ والبيتية ١٨٣/٢ ومعجم الأدباء ١٣٧٧/٣ [ط إحسان] ومعجم البلدان في الحديث عن الخالدية.

(٣) ديوان الخالديين ، ٩ . وينسبان فيه إلى أبي بكر الخالدي.

(٤) في الديوان "فإذا الليل ..."

(٥) في ص "مرت الفرش ..." وقد جاء البيتان في ط على طريقة الشر. هكذا: وإذا الليل كفَ كُلَّ رقيبٍ وعازلٍ صرَّاتِ الفرش تحت قومٍ صرِّيَّرَ المحامِلِ.

(٦) في اللسان: "والخلج": ضرب من النكاح، وخَلْج: نكح، ومثله "الخلج" بالحاء المهملة في أوله ولكن الحاء أكثر. انظر ما قبل عندهما في اللسان في [خلج] و [خلج].

(٧) هو الحسن بن هاني، مولى الحكم بن سعد العشيرة من اليمن، يكتسى أبا نواس، وغلبت الكنية على اسمه حتى اشتهر بها، تعلم على يد واليَة بن الحباب وخلف الأحمر. ت ١٩٨ أو ١٩٩ أو ٢٠٠ هـ.

انظر الفهرست ١٨٢ والشعر والشعراء ٧٩٦/٢ والأغاني ٦٠/٢٠ وأخيار أبي نواس لاين

منظور في الأغاني ٩٨٣١/٢٩ [ط الشعب] وتاريخ بغداد ٤٣٦/٧ وديوانه تحقيق الغزالى.

(٨) لم أجدهما في ديوان أبي نواس، ولكنهما ينسبان إليه في كتابات الجرجانى ١٩١٨.

ثُمَّ تَوَرَكْتُ عَلَى مِنْتَهٖ كَأَنَّنِي طَيْرٌ عَلَى بُرْجٍ^(١)
وَكَانَ مِنَابَعَهُ سَاعَةً وَاندَفَعَ الْخِلَاجُ فِي الْخَلْجِ^(٢)

• وللقاضى أبي الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى^(٣) من قصيدة هزل
ومداعبة^(٤):

١١- ظِلِّيَّاً تَحْلِيْجُ طُولَ اللَّيْلِ مُنْكِمِشًا
وَبِخُتْيَارٍ يُسَادِي أَدْرِكُوا الفَرَقَا^(٥)
لَمَّا اشْتَى أَوْ تَحَسَّى مِنْهُمُ الْمَرْقَا^(٦)
كَالْتُرْسِ وَاقْنَ شَنْ عِنْدَهَا طَبَقَا^(٧)

• ومن ملح البحترى في هذه الكناية^(٨):
لَمْ يَخْطُ بَابَ الدَّهْلِيْزِ مُنْصَرِفًا
إِلَّا وَخَلَّ خَالَهَا مَعَ الشَّنْفِ^(٩)

(١) في ص: "على متنا ... كأنني طر: ... [كذا]"، واعتمدت ما في ط.

(٢) في ص: "فكان مناعشا ... [كذا]"، واعتمدت ما في ط، وفي ط "الحلاج في الخليج" بالحاء المهملة فيهما.

(٣) هو على بن عبد العزيز بن الحسن، وكتبه أبو الحسن، ويعرف بالقاضى الجرجانى، تولى القضاء بجرجان من يد الصاحب بن عباد، ولما صنع الصاحب رسالته فى إظهار مساوى المتباين ألف القاضى الجرجانى الوساطة بين المتباين وخصومه. ت ٣٩٢ هـ.
انظر اليتيمة ٣/٤ ومعجم الأدباء ٤/١٧٩٦ [ط إحسان] ووفيات الأعيان ٣/٢٧٨.
والشدرات ٣/٥٦.

(٤) لم أثر على هذه الأبيات فى مصادر ترجمته.

(٥) في ط: "وباختيار" وفي ط "... أدركوا الفرقا"، وفي ص كتب قبل الأبيات "من قصيدة"، وهو تكرار لا معنى له.

(٦) في ص: "وأم عمر مسنه أكف يد .. لما اشنى وتحببني منهيم المرقا" وفي هامشه كتب: "نسخة: وقام عمرو فلورامقه" وأمام "أكف يد" كتب فى الهاشم: "ألف يد" صبح وقد صحت البيت من ص و ط وهامش ص.

(٧) في ط: "إذا هو امته [كذا].

(٨) ديوان البحترى ٣/١٤١١.

(٩) في الديوان: "لم تخط ..."، وفي ص: "... مع الشنفا" [كذا].
والشنف: الأقراط.

وهو مسروق من قول غيره^(١):

**تَرَفَّقْ فَإِنَّكَ أُوجَعْتَنِي
وَأَلْصَقْتَ قُرْطِسِي بِخَلْخَالِيَّةِ**

وقد أخذ الأستاذ أبو بكر الطبرى هذه الكنية، وزاد فيها حيث قال:^(٢)

[البسيط]

**وَالشَّائُونِيْ فِي ظَنَّ الظَّنَّ الْجَحِيلِ بِهَا
وَطَالَمَا أُوجَعْتَ كُفَّى رِجْلَاهَا^(٣)
أَطْرَإِلَى كَمْبِيَا تُصْرِبِهِ نُدَبَا
مِنْ طُولِ مَا خَدَشَ الْكَعْبَيْنِ قُرْطَاهَا^(٤)**

[الوافر]

**كَمْسَتِرِقِ اللَّحَاظِ إِلَى عَرْوُسِ
وَعِنْدَ سِوَاهٌ تَضْطَرِبُ الْحَجَرُونِ**

• وحكى الصولى^(٥) عن المكتفى في حديث له قال: سهرت البارحة، فذكرت بعض أدوية السهر، فأنيست فنمت، قال: (فقلنا)^(٦) له: والله ما سمعنا بأحسن من هذه الكنية قط، فقال: والله ما سمعتها قبل وقتى هذا، وإنما ساقها اللفظ، ودواء السهر كنياة عن النكاح، وعن السكر.

• وبلغنى عن أبي عمر القاضى^(٧) أنه كان لا يجلس للخصوص حتى ينال من الطعام والشراب، ويلم بأهله؛ احتياطاً على دينه، وتعففاً بالحال عمما عساه تتورق نفسه إليه من الحرام إذا بدرت^(٨) منه لحظة لمن عساها تحاكم إليه من النساء الحسان.

(١) لم أعرف القائل، ولم أعرّ على البيت.

(٢) لم أعرّ على قوله.

(٣) في ص: "والسان في ظنك ...". وهو تصحيف.

(٤) في ط: "وانظر ...".

(٥) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول وكنيته أبو بكر، كان واسع الرواية، حسن الحفظ للأداب والافتان فيها، نادم المكتفى بالله، وكان صاحب تصنیف، حاذقاني التأليف. ت ٣٣٥ أو ٣٣٦ هـ.

انظر تاريخ بغداد ٤٢٧/٣ ومعجم الشعراء ٤٣١ ومعجم الأدباء ٢٦٧٧/٦ [ط إحسان] . ووفيات الأعيان ٣٥٦/٤ والوافي بالوفيات ١٩٠/٥ والشدادات ٣٣٩/٢ .

(٦) زيادة من ط وفي مكانها طمس بالسواد في ص.

(٧) رجعت إلى الكتب التي ترجمت له وهي تاريخ بغداد ٤٠١/٣ والوافي بالوفيات ٢٤٥/٥ والنجوم الزاهرة ٢٥٣/٣ والشدادات ٢٨٦/٢ وسير أعلام النبلاء ١٤٥٥/١ فلم أجده فيها هذا.

(٨) في ص "ندرت" باللون، وهو تصحيف، واعتمدت ما في ط.

• وقرأت لأبي إسحاق الصابى فصلاً في هذا المعنى بعينه من كتاب عهد سلطانى لبعض القضاة، تعجبت من حُسْنَ عبارته، ولطف كنایته، وأمره^(١) أن يجلس، وقد نال من المطعم والمشرب طرفاً يقف به عند أول الكفاية، ولا يبلغ منه إلى آخر النهاية، [١٢ - ظ] وأن يعرض نفسه على أسباب الحاجة كلها، وعوارض البشرية بأسرها؛ لئلا يلهم به منها ملهم، أو يطيف به طائف فيحلاه عن رُشدِه، ويحولا بينه وبين سداده.

• وهذه نسخة رقة للصاحب في المداعبة، تشمل على كنایات حسنة من هذا الباب^(٢) : خبرُ سيدى - أدام الله عزه - وإن كتمه مني، واستأثر به دوني، مصوّنٌ عندي، وقد عرفت ذلك في شربه وأنسه وغناء الضيف الطارق^(٣) وعرسه، وكان ما كان مما لست أذكره، وجرى ما جرى مما لست أنشره، وأقول: إن سيدى امتنى الأشهب، فكيف وجد ظهره؟ وركب الطيار، فكيف شاهد جريمه^(٤)؟ وهل سلم على حزونة الطريق؟ وكيف تصرف؟ أفى سعة؟ أم ضيق؟ وهل أفرد بالحج؟ أم تمنع بالعمرة؟ وقال في الحملة^(٥) بالكرة ليتفضل بتعريفي الخبر، فما يفعه الإنكار، ولا يغنى عنه إلا الإقرار، وأرجو أن يساعدنا الشيخ أبو مرة [١٣ - و] كما ساعدته^(٦) مرة، فصلى للقبلة التي صلى إليها، وتمكن^(٧) من الدرجة التي خطب عليها، هذا وله فضل السبق إلى ذلك الميدان، الكثير الفرسان.

(١) أقرأ هذا في اليتيمة ٢٥٠/٢ مع اختلاف يسير جداً.

(٢) أقرأ النص في اليتيمة ٢٥٢/٣ مع زيادة ونقصان.

(٣) في ص: "الطاقي" [كذا] والتصحيح من اليتيمة و ط.

(٤) في ص: "فكيف شاجرية"، وفي ط "فكيف شاهد جريمه" والتصحيح من اليتيمة.

(٥) في ص: "وقال في جملة بالكره ... ، وفي ط: "وقال في الجملة بالكرة ... ، واعتسرت ما في اليتيمة، ويدو لى أن "قال" من القيلولة.

(٦) في ص: "كما ساعد ويقصد بأنني مرة "إبليس" ، انظر ثمار القلوب ٢٤٥ والقاموس واللسان في مرر

(٧) في ص: "ويتمكن"

• وما يليق بهذا الفصل فصل ذكره الأزهري في كتاب تهذيب اللغة
 فقال^(١): إذا أتى الرجل المرأة في غير مأتمها^(٢) قيل: حَمْضَ تَحْمِيضاً؟؛ كأنه^(٣)
 تحول من مكان إلى مكان، والخلة من^(٤) النبت ما كان حلوا، ^(٥) والحمض ما كان
 فيه ملوحة، وإذا شبت الإبل من الخلة اشتهر الحمض؛ لأن الخلة خبز الإبل^(٦)،
 والحمض فاكتها، يقال: أحمسن القوم إحسانا إذا فاضوا فيما يؤنسهم من
 الحديث والفكاهة.

• ويروى عن سعيد بن يسار أنه قال لابن عمر: ما تقول في التحميص؟
 قال: وما التحميص؟ قال: أن يأتي الرجل المرأة في دبرها، قال: أو يفعل
 ذلك مسلم؟!^(٧)

• وقال غير الأزهري: من الكنية عن الجارية المتهيبة^(٨) لذلك
 قولهم: هي مالكية، لما يروى عن مالك بن أنس من إباحة ذلك^(٩).

• وما يستظرف لأبي إسحاق الصابي قوله^(١٠): [المجث]
 [١٣ - ظ] بَاتَتْ وَكُلَّ مَصْوِنٍ لِّي مِنْ حِمَاهَا مَبَاحٌ
 فِي لَيْلَةِ لَمْ يَعْنِهَا وَاللَّهِ إِلَّا الصَّبَّاحُ^(١١)

* * *

(١) اقرأ هذا ملخصاً ومنجحاً في اللسان في [حمض].

(٢) في ص: "في غير مأتم" [كذا] والتصحيح من ط واللسان.

(٣) سقط قوله: "كأنه" من ط.

(٤) قوله: "من النبت" ساقط من ط.

(٥) ما بين الرقين ساقط من ط.

(٦) انظر هذا في غريب الحديث للخطابي ٢/٤٠٠٠ وتفسير الطبرى وتفسير الألوسى واللسان في حمض.

(٧) في ط: "المشتهة".

(٨) عجية هذه الرواية عن الإمام مالك بن أنس رضى الله عنه !! ولكن انظر في إثبات هذا أونفيه ما جاء في تفسير الطبرى ٤/٤١٦-٤٠٥ وتفسير الألوسى ٢/٤٠٤-١٠٨.

(٩) اليتيمة ٢/٢٥٨ و ٢٥٩.

(١٠) في اليتيمة "... في الدهر إلا الصباح".

فصل

في افتراض العذرة

◦ من أطرف الكنية عن أحد العذرة ما قرأه في أخبار^(١) بشار بن برد حين قال له يزيد بن منصور في دار المهدى: ياشيخ، ما صناعتك؟ قال ثقب^(٢) اللؤلؤ.

◦ وأرى الصاحب أحد منه قوله لأبي العلاء الأسى - وقد دخل بأهله -

من أبيات^(٣): [السريع]

وَقَدْ مَضَى يَوْمَانِ مِنْ شَهْرِنَا فَقُلْ لَّا هَلْ ثُقِبَ الدُّرُّ؟

وله يقول أيضاً - وقد بنى بأهله^(٤) -

فَهَلْ فَسَحْتَ الْمَوْضِعَ الْمُقْفَلَ؟^(٥) قلبى على الجمرة يا بابا العلا

وَهَلْ كَحْلَتَ النَّاظِرَ الْأَخْوَلَ؟^(٦) وهل فككت الكيس عن ختمه

◦ ولا بن العميد في هذا المعنى إلى أبي الحسن بن هندو صبيحة

ليلة عرسه^(٧): [مجزوء الكامل]

أَلِيمْ أَبَا حَسَنِ صَبَاحًا وَازْدَدْ بِزَوْجِكَ ارْتِيَاحًا^(٨)

فَهَلِ اسْتَلَنْتَ لَهُ جِمَاحًا؟^(٩) قد رضت طرفك حاليا

(١) انظر هذا الخبر في زهر الآداب ٢٤٦/١ وجمع الجوادر ٣٤٣ والأغاني ١٥٩/٣.

(٢) في زهر الآداب والأغاني: "ثقب ..."، وفي جمع الجوادر "أنظم ...".

(٣) ديوان الصاحب بن عباد ٢٣٤ نقلًا عن الكنية والتعريف.

(٤) ديوان الصاحب ٢٦٧ ضمن أربعة أبيات، وهي في اليتيمة ١٧٩/٣ ومحاضرات الأدباء

٢١٣/٣ وكتابات العرجاني ١٧ وهو في شرح نهج البلاغة ١٧/٥.

(٥) في الديوان واليتيمة: وكتابات العرجاني "يا أبي العلا ..." وهو خطأ من حيث الوزن؛ وذلك لإظهار همزة "أبا العلا"

(٦) في الديوان واليتيمة: "وهل فككت الختم عن كيسه ...". وفي الكتابات: وهل فشت الباب عن قفله ...".

(٧) الأبيات في اليتيمة ١٧٩/٣ أول تسعه أبيات.

(٨) في ص: "... بزوجتك انشراحاً"، واعتمدت ما في ط واليتيمة.

(٩) في ص: "قد رضمت.." [كذا] والتصحیح من ط واليتيمة.

وَطَرَقْتَ مُنْغِلَقًا فَهَلْ سَنِّ الْإِلَهُ لَهُ افْتَاحًا؟^(١)

• وأنشدنا أبو الفضل الميكالي^(٢) لنفسه في مدحه^(٣): [المقارب]
أَبَا جَهْمَرِ هَلْ نَضَضَتِ الصَّلَافَ [١٤-وَهَلْ إِذْ رَمَيْتَ أَصْبَتَ الْهَلَافَ؟^(٤)
وَهَلْ جَبَتْ لَيْلًا بِلَا حِشْمَةٍ لِهَوْلِ السُّرَى سُدَافًا فِي سُدَافٍ؟^(٥)
• وأظن السابق إلى وصف الأفضاض حماد^(٦) عَجْرَاد حيث قال
[المديد]: **وَأَحْسَنٌ^(٧):**

فَذْ فَتَحَنَّ الْحَصْنَ بَعْدَ افْتَسَاعٍ^(٨)
ظَفِيرَتْ كَفَى بِتَقْرِينِ شَمْلٍ
إِنَّمَا يَلْتَامُ بَعْدَ انْصَدَاعٍ^(٩)
• وليس بالبارد قولُ العقوبي^(١٠): [الجزء]

(١) في ص: "فهل سن... ، والتصحيح من ط واليتمة، وسن: يسر وسهل.

(٢) هو عبيد الله بن أحمد بن على الميكالي، وكتبه أبو الفضل، وهو أمير من الكتاب الشعرا، وقد صنف له الشاعري كتاب ثمار القلوب لخزانته. ت ٤٣٦ هـ.

انظر اليتمة ٣٥٤/٤ وفوات الوفيات ٢/٤٢٨ ودمية القصر ١٤٧/٢ وثمار القلوب في عدة مواضع.

(٣) المبيان في اليتمة ٤/٣٧٦، وكتابات الجرجاني ٢٢.

(٤) في اليتمة: "وهل جئت".

(٥) هو حماد بن عمر بن يونس بن كلبي، وكتبه أبو عمرو، كان معلماً وشاعراً محسناً، وهو من محضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وكان بينه وبين بشار هجاء مقدفع، قيل سنة ١٦١ وقيل ١٦٨ هـ.

انظر الشعر والشعراء ٧٧٩/٢ والأغاني ١٤/٣٢١ وتاريخ بغداد ١٤٨/٨ ووفيات الأعيان ٢/٢١٠.

(٦) الأبيات في الأغاني ١٤/٣٣٦ والعقد الفريد ١٤٢/٦ وتحفة العروس ١٨٩.

(٧) في الأغاني والعقد: "قد فيحت... بمشيخ..." وفي ط: "... بمبيح..." وفي العقد "بسنان فاتح".

(٨) في ص: "... إنما نام..." والتصحيح من ط والأغاني والعقد.

(٩) لم أهتد إلى ترجمته، ولم اعثر على البيت.

وَهِمَتِي مُذْكُتُ فِي حَلِّ التَّكَكَ وَلَمْ يَزَلْ يُعْجِبُنِي نَقْبُ الْفَلَكَ

[مزوء الرجز]

وقول أبي عبد الله بن الحجاج^(١) :

جَمِيعُ مَلَكَى صَدَقَةٍ	لَا كِرْنَ الفَسَقَةِ
لَا بِدَأْنَ أَطْغَى نَبَالَرَ	رُمْحَ صَمِيمَ الدَّرَقَةِ
وَأَنَّ أَمْدَأَ الْمَيْلَ فِي	جَرْوَفِ سَوَادِ الْحَدَقَةِ
لَا بِدَمِنَ أَنَّ يَقَعَ الرَّزَ	رُرْفِينَ جَرْوَفَ الْحَلَقَةِ

• ومن مشهور ما يقع في هذا الفصل ما يروى أن ابن القرية^(٢) قال للحجاج، وتقد بي بعض نسائه الأبكار^(٣) : باليمين والبركة، وشدة الحركة، والظفر في المعركة

• ومن ملح الكناية عن البكر^(٤) [١٤ - ظ] قول بعضهم^(٥) :

(١) هو الحسن بن أحمد بن الحجاج، وكنيته أبو عبد الله، ويعرف بابن الحجاج والحجاجي، مدح الملوك والأمراء وكانوا يكرمونه على الرغم من فحش شعره. ت ٣٩١
انظر البييمة ٣١/٣ ومعجم الأدباء ٣٠٤٠/١٠٤٠ [ط إحسان] وتاريخ بغداد ١٤/٨
ووفيات الأعيان ١٦٨/٢ وفيه اسمه الحسين.

(٢) الأبيات في البييمة ٥٣/٣ وفيه "جميع مالي ... الفستقه".

(٣) في البييمة: "... أَنْ أَطْعَنَ بِالْمَرْدَى ...".

(٤) في البييمة "وَأَنْ أَمْرَ ...".

(٥) في ص: "لَا بِدَأْنَ يَسْقَعَ بِالْوَرْقَنِ ... ، وَالصَّحِيفَ مِنْ طَوْلِيَّةِ ... ، وَالزَّرْفَينِ: حَلَقَةِ الْيَابِ . اَنْظُرْ كِتَابَ الْأَلْفَاظِ الْفَارِسِيَّةِ الْمُعَرَّبَةِ ٧٨ وَانْظُرْ الْلِسَانَ فِي [زَرْفَنِ]."
هو أيوب بن زياد بن قيس بن زرارة التمري الهلالي الأعرابي، والقرية أمي، أعربى أمي فصيح، كان رأساً في البلاغة والبيان واللغة، صحب الحجاج، ولكنه خرج عليه مكرهاً مع ابن الأشعث، وقتله الحجاج، ثم ندم على قتيله، قتل سنة ٥٨٤هـ، وفي جميع المصادر الآتية (أيوب بن زيد) وأعتمدت ما في السير.

انظر المعارف ٤٠٤ ووفيات الأعيان ١/٢٥٠ و تاريخ الطبرى ٣٨٥/٦ والشدرات ١/٩٣
والنجرم الزاهرة ١/٢٧٢ و سير أعلام النبلاء ٤/١٩٧ و ٤/٣٤٦ وما فيه من مصادر.

(٦) لم أشر على نسبة القول إلى ابن القرية، ولكنني وجدت القول ينسب إلى أحمد بن يوسف الكاتب، وقد قاله للمأمون، انظر كتابات الجرجاني ٤٥ و وجدته ينسب إلى خالد بن صفوان، قاله لرجل من باهلة، انظر محاضرات الأدباء ٢١٣/٣/٢، وجاء دون نسبة في العقد الفريد ٤/٦ .

(٧) في ص: "البكر" وهو تصحيف.

(٨) هو على بين الجهم، والبيتان في ديوانه ١١٢ وله أيضاً في محاضرات الأدباء ٤/٢٠، وانظر ديوان المعانى ١/٦٢ وكتابات الجرجاني ٤ وتحفة العروس ١٨٦.

**قَالُوا عَشِقْتَ صَغِيرَةً فَأَجْبَثْتُمْ
كَمْ يَعْلَمُ حَبَّةً لَوْلُؤً مَقْوَبَةً**

وقد ناقصه من قال^(٤): إن المطاي لايأذ ركوبها
حتى تدلل بالزمام وتركبها
الله أنت بنافع أصح حاسة
حتى يعالج بالسمم طلاقنا

• ومن حسن الكنية عنها قولهم^(٣) : فلانة بختام ريهما.

* (٤) ونقل ابن سُكّرة^(٥) هذه الاستعارة إلى القدّير فقال^(٦): [المجتث]

بِخَاتَمِ النَّارِ بُكْرٌ **لَنَا عَلَى النَّارِ قِدْرٌ** ^(٤٤)

• ويُروى أن شيخاً من العرب تزوج بكرأ، فعجز عن افتراضها، فلما أصبحت سبّلت^(٨) عن حالها، فأنشدت^(٩): «بيتا ما شيء بأدل منه على العجز عنأخذ العذر، وهو^(١٠) [التطويل]».

تَبَيَّنَتُ الْمَطَايَا حَائِرَاتٍ عَنِ الْهُدَى إِذَا مَا الْمَطَايَا لَمْ تَجِدْ مَنْ يُقْيِيمُهَا^(١١)

(١) في ص: "... حية لؤلؤ مثوية [كذا] وفي الديوان والمحاضرات "نظمت" بدل "ليست".

(٢) اليتان لمسلم بن الوليد صريح الغواي في ديوانه ٣٠٥ أو لامرأة في ردها على على بن الجهم كما في محاضرات الأدباء، أو في ردها على عبد الملك بن مروان كما في ديوان المعاني، وانظر تحفة العروس ١٨٦.

^(٥) هو محمد بن عبد الله بن محمد، وكتبه أبو الحسن، ويعرف باسم سكره الهاشمي، شاعر متسع الباع في أنواع الإبداع، جار في ميدان المجنون والسفاح ما أراد. ت ٣٨٥ هـ.
انظر التيمة ٣/٣ وتاريخ بغداد ٤٦٥/٥ ووفيات الأعيان ٤/١٠ والوافي بالوفيات ٣/٨٣.

^{١٢} البيت في اليتيمة . ٢٢/٣

٨) في ط: "سئلـت" يأسقاط الواو.

^٩ في ص: "أنشدت ياسقاط الفاء".

١٠ البيت مع الحكاية باختصار في محاضرات الأدباء ٢٧٠ / ٣ / ٢ . والمحاسن والأضداد .
وفي كتابات الجرجاني ٣٣ دون القصة .

١١) في المحاضرات: "بيت المانيا". وفي المحاسن : "حائطات عن ... ، وفي الكتابات: "تظل المانيا حائطات"

٠ [١٥] ومن عويس هذا الباب قولُ الشاعر لابن المدبر^(١) :

[الوافي]

أَبْرُوكَ أَرَادَ أَمَّكَ حِينَ رَفَتْ فَلَمْ تُوجَدْ لِأَمَّكَ بِنْتُ سَعْدٍ^(٢)

يعنى لم توجد لها عذرة، وبنت سعد هي: عذرة اخت كعب.

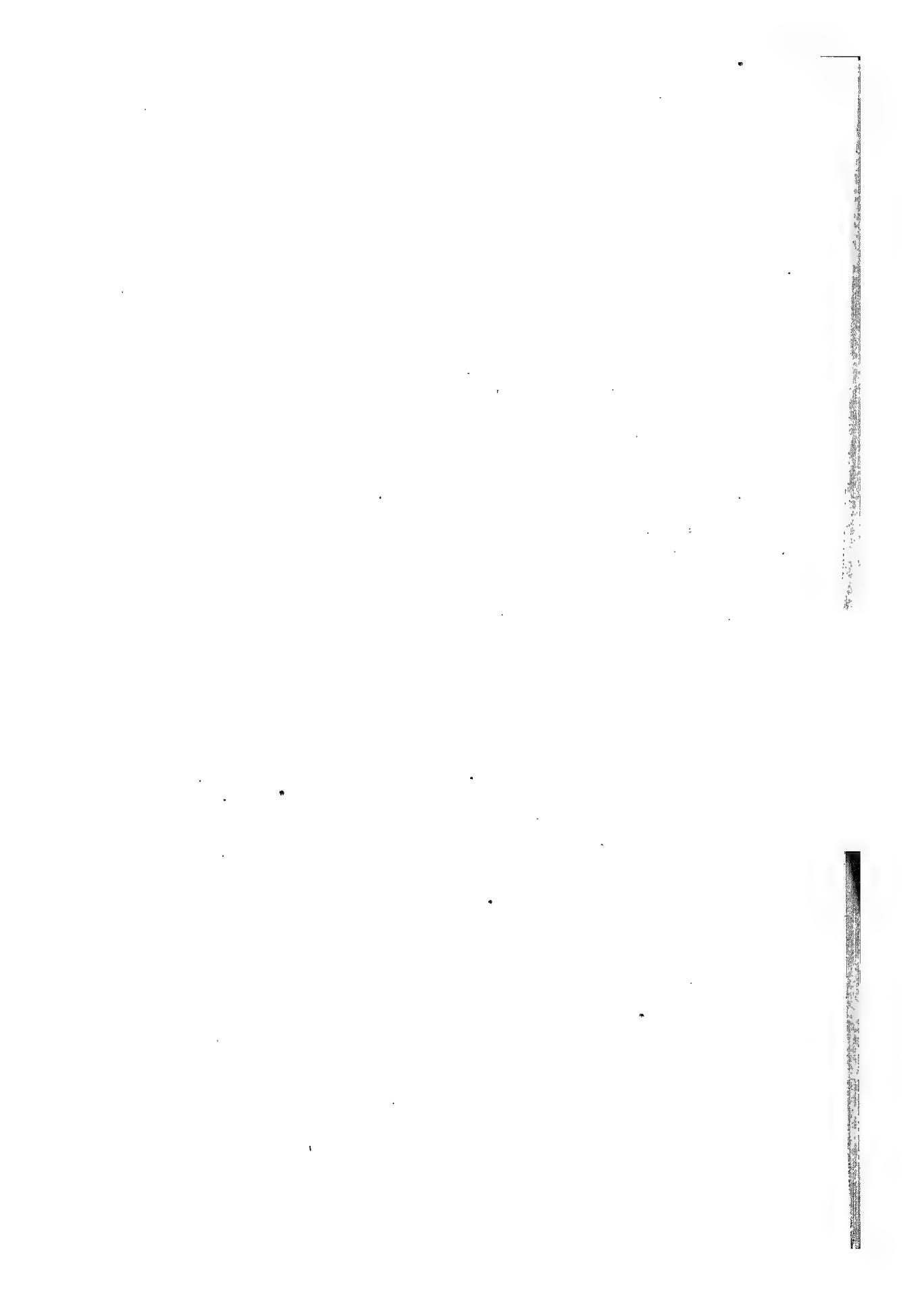
* * *

(١) هو إبراهيم بن محمد بن عيد الله بن المدبر، وكتبه أبو إسحاق، وهو أحد الوزراء البلغاء الشعراء، ولم يكن أحد من كتاب الترسيل يقاريه في فنه ت ٢٧٩ هـ.

الوزراء والكتاب ١٠٢ والأغاني ١٥٧/٢٢ ومعجم الأدباء ١٠٢/١ [ط إحسان] وقواف

الوفيات ١٤٥ والوافي ١٠٧/٦ والنجمون الزاهرة ٤٣/٣ وسير أعلام النبلاء ١٣/١٢٤ .

(٢) البيت ثالث ستة أبيات في هجاء ابن المدبر، وتنسب إلى مخلد بن على الشامي الحوراني في معجم الأدباء ١٠٤/١ وجاء دون نسبة في تحرير التحبير ١٤٥ ، والطراز ١/٤٣١ .



فصل في الكنية عن الحيض

• قال بعض المفسرين في قول الله تعالى^(١): (فَضَحِّكَتْ): إنه كناية عن الحيض.

• وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذُمَّ من النساء: "إِنَّهُنَّ نَاقِصَاتٍ عَقْلٌ وَدِينٌ"، ثم قال: "تَدَعُ الصَّلَاةَ إِحْدَاهُنَّ شَطَرَ عُمْرِهَا"، يكتفى عن الحيض.^(٢)

• وحدثني أبو نصر سهل بن المرزبان قال: كنت أحضر أحياناً ببغداد مجلس عنان المسمعة، وكان الأفضل كثيراً ما يتباونها للسماع الفائق، وكانت تبتدئ بالقرآن استفتاحاً^(٣) بيركته، فنجيد جدعاً، ثم تأخذ في شأنها، فبينما أنا ذات يوم عندها إذ تبدت بالشّعر، فارتقت أصوات الحاضرين باستعادة عادتها في الابتداء بالقرآن، وهي ساكتة فلما عاودوها مرات قال لهم صاحب الستارة: ليس ١٥ - ظ[يجُوز لها أن تقرأ القرآن، فلم يفطن لهذه الكنية أكثرهم، حتى نبهتهم على أنه كَتَى عن حيضها.

• ويحكي أن بوران بنت الحسن بن سهل لما رُفِّت إلى المأمون حاضرة من هيبة الخلافة، في غير وقت الحيض، فلما خلا بها المأمون، ومدّيده إلى تكتها، قرأت: (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ)^(٤)، ففطن بحالها، وتعجب من حُسن كنایتها، وازداد إعجاباً بها.^(٥)

• وما أشَبَّهَ وقوفه على كنایتها إلا بحال أبي فراس الحمداني^(٦)
[الكامل] حيث قال^(٧):

(١) من الآية ٧١ من سورة هود.

(٢) انظر الحديث وتفسيره هذا في محاضرات الأدباء ٢١٩/٣/٢.

(٣) في ص: "استفتاحاً" باللون بعد الفاء، وهو تصحيف.

(٤) الآية الأولى من سورة النحل.

(٥) للحكاية روایة أخرى ليس فيها الآية الكريمة في كنایات البرجانی ٤٤ و ٤٥.

(٦) هو الإحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي، وكتبه أبو فراس، وهو ابن عم سيف الدولة، كان فارساً شجاعاً، وشاعراً فحلاً. ت ٣٥٧ هـ.

انظر البييمة ٤/٤٨ ووفيات الأعيان ٢/٥٨ والشذرات ٣/٢٤.

(٧) ديوان أبي فراس ٢٩٨.

وَكَنَى الرَّسُولُ عَنِ الْجَوَابِ تَظَرُّفًا وَلَئِنْ كَنَى فَلَقَدْ عَلِمْنَا مَا عَنِي^(١)
 وَكَتَ أَقْرَأَ فِي شِعْرِ ابْنِ الْحَجَاجِ، وَالْأَمِيرِ مُفْتَشِدٍ، فِي بَيْتٍ لَا مَجَالَ^(٢)
 فِيهِ لِمَعْنَى فَصْدِ الْأَمِيرِ، وَلَا أَفْطَنَ لَهُ، إِلَى أَنْ ذَكْرَ لِي بَعْضِ السَّادَةِ أَنَّهُ كَنِيَّةُ عَنِ
 الْحِيْضُ بِلْسَانِ الْمَجَانِ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادِ، فَخَرْجٌ لِي مَعْنَى الْبَيْتِ، وَلَوْلَا فَرْطُ قَدْعَهُ
 لِأَوْرَدَتْهُ^(٣) ثُمَّ أَنْشَدَتْ^(٤) مَا يَحْقِقُ مَعْنَاهُ لِبَعْضِ الْعَصْرَيْنِ^(٥):

[الوافر]

عَلَى خَطَرٍ وَجَدَ بِي الْمَسِيرُ وَفِي أَزْرَارِهَا الْقَمَرُ الْمُبَشِّرُ حُجَّبَتْ وَقِيلَ قَدْ فُصِدَ الْأَمِيرُ تَعَوَّقَ لِي بِهِ نُجْحَ كَبِيرُ	مَشَيْتُ عَلَى دَمِي وَرَكِبْتُ هَوْلًا [١٦] وَإِلَى مَنْ بَيْنَ ثَوَيْبَهَا الْأَمَانِي فَلَمَّا أَنْ خَطَبَتْ الْوَصْلَ مِنْهَا فِي الْكَثْرَةِ يَالَّكَ مِنْ فَصَادِ
--	--

* * *

(١) فِي ص: "وَلَكِنْ كَنَى ... " وَالتصْحِيحُ مِنْ طِ وَالْدِيْوَانِ.

(٢) فِي ص: "لَا تَجَال" [كَلَا]، وَالتصْحِيحُ مِنْ طِ.

(٣) فِي ص: "لِأَوْرَدَتْ" يَاسْقَاطُ الْهَاءِ.

(٤) سَقْطُ قَوْلِهِ: "ثُمَّ أَنْشَدَتْ" مِنْ ص..

(٥) لَمْ أُعْرِفْ الْقَائِلُ، وَلَمْ أُعْنِرْ عَلَى الْأَبْيَاتِ.

فصل في الحَبْل

• مجاهد في قول الله تعالى^(١): (فَمَرَّتْ بِهِ)، قال: إنه كناية عن الحَبْل^(٢)، وكثيراً ما تجري هذه الكناية في الفارسية^(٣).

• وما أحسنَ مَا كَنَى الفرزدق^(٤) عن جاريةٍ لهُ حُبْلٍ تُوفيت بقوله^(٥):

[الطويل]

وَجَفْنٌ سِلَاحٌ قَدْ رُزِّتْ فَلَمْ أَنْجِعْ
غَائِيَهُ وَلَمْ أَنْجَعْ عَلَيْهِ الْبَوَّاكِيَا^(٦)
وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حَفِيظَةٍ
لَوَانَ الْمَنَايَا أَسْسَاتُهُ لَيَالِيَا^(٧)

• وسمعتُ الأمير أبا الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي في المذاكرة يقول: تقول العرب في الاستخبار عن الحبل، والكناية عن ولادتها: أحلبت نافتك أم أجلبت^(٨)? أى أنت بأئتي فُحْلَب، أم بذكر فُحْلَب للبيع.

• وقرأتُ في كتاب جراب الدولة: أن قحبة قالت لسحاقية: ما أطيب الموز - تكنى عن الأير - قالت: نعم، ولكن ينفع البطن - تكنى عن الحبل^(٩).

* * *

(١) من الآية ١٨٩ من سورة الأعراف.

(٢) في تفسير الطبرى ١٣/٥٥: "عن مجاهد: "فمرت به"، قال: استمر حملها".

(٣) في ص: "في الفار" [كتاب]، وجاءت بقية الكلمة "سيه" بعد قوله في الفقرة الآتية: "توفيت بقوله"

(٤) هو همام بن غالب بن صعصعة، وكنيته أبو فراس، كان شاعراً فحلاً، وكانت بينه وبين جرير مهاجحة مقلعة، وقيل: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب.

انظر طبقات ابن سلام ٢٩٩/١ والشعراء ٤٧١/١ والأغانى ٢٢٤/٩ و٢٧٦/٢١ ومعجم الأدباء ٤٦٥ و٢٧٨٥/٦ [ط إحسان] ومعجم الشعراء ٨٦/٦ ووفيات الأعيان.

(٥) ديوان الفرزدق ٢/٨٩٤.

(٦) في ص: "وحسن سلاح"، واعتمدت ما في ط، وفي الديوان: "وغمد سلاح ...".

(٧) في ط: "وفي جوفه من صارم ذي حفيظة" [كتاب] وما في ص يوافق الديوان، وفي الديوان: "لوان الليالي ...".

(٨) هذا مثل عند العرب، انظر مجمع الأمثال ١/٣٥٦.

(٩) انظر محاضرات الأدباء ٢/٢٧٣ وفى كتابات العرجانى ٣٥ جاء الحديث عن القثاء.

فصل

في نوادر [٦-٣] وملح في كنایات هذا الباب

ههنا أبيات مشهورة متنازعة، منسوبة إلى جماعة من الجواري والغلمان،
فمنهم قينة رأها صديق لها، ولما خلا بها استخشن^(١) العرض، وتاذى بالشّعرة،
فبأ^(٢) عنها، وهجرها، ثم إنها أصلحت من شأنها، وكتبت إليه تقول^(٣):

[الطويل]

فَدِينُكْ سَهَلْتُ الطَّرِيقَ الَّذِي اشْتَكَى
جَوَادُكَ فِيهِ لِلْحَفَا مِنْ خُشُونَتِهِ^(٤)
فَاصْبَحَ بَعْدَ الْحَرْزِ مَيْدَانَ لَذَّةٍ
يَجْوُلُ كُمَيْتُ اللَّهُو فِيهِ لِلَّذِتِهِ
فَإِنْ كُنْتَ ذَاغِزْمٌ عَلَى أَنْ تَرَوْرَنَا
فَبَادِرْ وَعَجْلْ فَالْهَلَالُ ابْنُ لَيْلَتِهِ^(٥)

ومن كنایة مُجان بغداد عن تلك الحال "في فم القبيبة ليف"^(٦).

[الوافر]

وَقَالَ ابْنُ الْحِجَاجَ^(٧):
أَحَنْ إِذَا رَأَيْتُ الْحِرَّ لَيْلًا
بِخَبِي وَهُوَ مَنْتُوفٌ نَظِيفٌ^(٨)
وَفِي رَأْسِ الْكَلَاجِقِ مِنْهُ لِيفٌ^(٩)
وَلَا آبَاةٌ إِنْ هُوَ جَاءَ يَوْمًا

(١) في ص: "استحسن"، وهو تصحيف.

(٢) في ص: "فتنا"، وهو تصحيف.

(٣) تجد البيتين الأول والثالث في محاضرات الأدباء ٢٦٣/٣/٢.

(٤) في المحاضرات: "سهلت السبيل ...".

(٥) في المحاضرات:

فَإِنْ كُنْتَ تَهُوِيْ أَنْ تَرَوْرَنَا
فَلَا تُبْطِيْ عَنَا فَالْهَلَالُ ابْنُ لَيْلَتِهِ

(٦) في ص: "فم القبيبة كيف" [كذا].

(٧) البيان الأول والثاني في اليتيمة ٩١/٣، ولم أعن على الثالث.

(٨) في ص: "... رأيت الحرج ...، وفي ط ..." رأيت الكسر ...".

(٩) في ص: "وفي رأس الكلاجو ...، والتصحيف من اليتيمة، وفي ط: "وفي فمه وأعلا الرأس ليف" والكلاجق: يبدو أنها كلمة فارسية أو كردية أو غير ذلك، ويبدو لى أن معناها القبيبة، وإن كنت لم أجدها في كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، ولكن فيه ص ١٤١، وفي اللسان: والكبلجة: مكيال معروف، وهو معرف كيلة.

إِذَا سُرِطَ الْخَرُوفُ أَكَلَتْ مِنْهُ وَلَسْتُ أَعَافُهُ وَعَلَيْهِ صُوفُ

• [١٧] و[ويحكى أن الوليد بن يزيد أراد امرأة من قريش على ما يفعل

[الرجز] **بِالإِمَاءِ، فَقَالَتْ^(١) :**

صَاعِدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَاعِدَ لَسْتُ كَمَا اعْدَتَ مِنَ الْوَلَادِ^(٢)

• ويحكى أن بعض الأكاسرة خرج متصدراً، فتفرد عن أصحابه، فإذا هو

بشيخ كبير يعمل في أرض له، فقال له: ياشيخ، هلا أدلجت^(٣) فيكون من يكفيك؟ فقال: أدلجمت^(٣)، ولكن أضللت الطريق، فقال له: زه، فلما تلاحق بالملك أصحابه أعطى الشيخ أربعة آلاف درهم.

أراد: هلا نكحت وأنت شاب فيكون لك اليوم من يكفيك من أولادك؟!

وقوله: أضللت الطريق يتحمل معنيين: أحدهما: أنه لم يتزوج شابة^(٤) ولودا.

والآخر: أنه لم يتبغ^(٥) ما كتب الله له^(٦).

(١) لم أعرف القائلة، ولم أغير على البيت.

(٢) في ص: "... أمير المؤمنين وباعد"، والتصحيح من ط، وفي هامش ص كتب "البس ما" في مقابل "لست كما ...".

(٣) في ص "أدليجت".

(٤) في ط: "شابة ولودة".

(٥) في ط: "لم يتبغ ما كتبه ...".

(٦) جاءت القصة في محاضرات الأدباء ٢٠٠/٣/٢ هكذا: مرملك من ملوك العجم بشيخ يعمل في أرض فقال له: أيها الشيخ، هلا أدلجمت فيكون من ذلك ما يكفيك؟ فقال: أدلجمت، ولكن القضاء لم يدلجم، فقال: اكتم كلاما هذا حتى تراني ثم انصرف الملك فأحضر وزيره وقال: ما معنى كلام الشيخ؟ قيل له كذا، فأجاب بكلدا، وقد أنظرتك حولا، فجعل الوزير يسأل الناس، ولا يجيئه أحد حتى وقع بالشيخ فسألة، فقال له: إن الملك استكتمني الأمر حتى أراه، فبذل له عشرة آلاف درهم، فقال: إنه قال لي لم لا تزوجت أيام الشباب؟ فقللت له: تزوجت، ولكن لم يأتني أولاد. فجاء الوزير فأخبر الملك، فقال له: على بالشيخ، فدعاه، فلما حضر قال له: ألم أقل لك اكتم أمرنا حتى تراني؟ قال: قد رأيتك عشرة آلاف مرة، فعلم أن الوزير دفع إليه عشرة آلاف درهم، وأنه رأى اسمه مكتوبا على كل درهم منها وصورته، فقال: زه [كلمة تقال للاستحسان، الأنفاظ الفارسية المعاشرة ٨١] ودفع إليه أربعة آلاف درهم أخرى.

• وحكي المدائني^(١) قال: جلس نساء ظراف إلى بشار بن برد، فتححدث وتحدثن، ثم قلن له^(٢): لسودنا أنت أبونا! فقال: على أني على دين كسرى.

• وسمعت أبا نصر سهل بن المرزبان يقول في المذاكرة: سئل بعض النساء [١٧ - ظ] التي كان عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة يشتبه بهن عن حالها معه، فقالت: لعن الله ذلك الفاسق، جمعنى وإياه مكان كذا في خلوة كذا، فحللت منه بواد غير ذي زرع. تكى عن عجزه عن النكاح.

• ولما قال^(٣) أبو السبط^(٤) - وهو أعرف^(٥) الناس في الشعر - لعلى بن الجهم^(٦):

لعمُرُكَ ما جهُمُ بْنُ بَدْرٍ بِشَاعِرٍ
وَهَذَا عَلَىٰ - وَيَحِهٗ - يَدْعُ الشِّعْرَ
وَلَكِنْ أَبِي قَدْ كَانَ حَارَّاً لِأَمْمَهٗ
فَلَمَّا ادْعَى الأَشْعَارَ أَوْهَمَنِي أَمْرَاً^(٧)

^(١) في ط: "المدائني"، والمدائني هو على بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني الأخباري، وكتبه أبو الحسن.

انظر ترجمته ومكانته في تاريخ بغداد ٥٤/١٢ والفهرست ١١٣ ومعجم الأدباء ٤/١٨٥٢ ط إحسان] والجوم الزاهرة ٢٥٩/٢ وشذرات الذهب ٢٥٩/٢ وسير أعلام النبلاء ٤٠٠/١.

وانظر الحكاية في زهر الآداب ٤/٢٦، ورويت مع أبي نواس في عيون الأخبار ٤/١١١ ولكتها ناقصة الجملة الأخيرة.

^(٢) في ص: "قاله".

^(٣) في ط: "ولما قال أبو الصمت" [كذا].

^(٤) هو مروان بن أبي الجنوب بن مروان الأكبر بن أبي حفصة، وكتبه أبو السبط، ويلقب غبار العسكر، وكان يتشبه بجده في شعره، مدح المتركل، وكان من خلطائه. طبقات ابن المعتر ٣٩١ ومعجم الشعراة ٣٢١ والورقة ٤٧ والأغاني ٢٠٦/٢٣.

^(٥) في ط: "وهو أعرف بالشعر".

^(٦) البيسان في جمع الجوادر ١١٩، وطبقات ابن المعتر ٣٩٢ والأغاني ٨٣/١٢ والعمدة ١/٤٨ وبدائع البدائة ٢٩٣.

^(٧) في جمع الجوادر: "... وهذا على بعده يصنع ...".

^(٨) في جمع الجوادر: "... فلما تعاطى الشعر ...".

استظرف الناس هذه الكلية، وسار البيتان كل مسير، فقال على: والله ما هو بأبي غذرة هذا المعنى، وإنما نسج على منوال مادر بين الفرزدق وكثير^(١)، فسئل عن ذلك، فقال: بلغني أن كثيراً أنسد لنفسه قصيدة استحسنها السامعون، وفيهم الفرزدق، فقال لكثير^(٢): يا أبي صخر، هل كانت أمك تردد البصرة؟ فقال: لا، يا أبي فراس، ولكن كان أبي كثيراً ما يردها.

• ومن خبيث الهجاء المشتمل [١٨ - و] على كنایة^(٣) كالتصريح^(٤) قول أبي الحسن بن طباطبا العلوى^(٥)، لأبي الحسن على بن رستم - وكانت حرمته تفهم باذريون غلامه -^(٦) :

يا رُسْتَمِي لَقْدَ لَهُوتَ بِرَّكَةً أَصْبَحَتْ تَحْمِي حَسَنَهَا وَتَصُونُ
وَالْعِرْسُ لَاهِيَّةً بِرَكَتَهَا التَّى يُخْرِي إِلَيْهَا الْمَاءَ آذَرِيُونَ

• وسئل رجل عن امرأة فقال^(٧): فيها خصلتان من خصال الجنة، يكفي عن البرد والسعفة.

^(١) انظر رد كثير في حلية المحاضرة ٣٣٣/١ ومحاضرات الأدباء ٢٤٠/٣/٢ والقصة وردت مع مضرس الفقسى في العمدة ٤٨/١. ومع الحطيبة.

^(٢) في ط: "فقال كثير يا أبي ضحوك" [كتاب] وهو خطأ من حيث القائل والكنية والسيق.

^(٣) سقطت كلمة "كنایة" من ط فأفسدت المعنى.

^(٤) في ط: "المشتمل على التصريح"، وفي ص: "التصريح".

^(٥) هو محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم طباطبا الحسني العلوى، وكنيته أبو الحسن، وهو شاعر مفلق، وعالم بالأدب، مولده ووفاته بأصفهان، وله كتب منها عيار الشعراء ٣٢٣ هـ.

انظر معجم الشعراء ٤٢٧ ومعجم الأدباء ٢٣١٠/٥ [ط إحسان] والمحمدون من الشعراء ٩ ولطائف المعارف ١٨١.

^(٦) لم أغشر على الأبيات.

^(٧) انظر هذا في محاضرات الأدباء ٢٦٣/٣/٢ وفيه نسب القول إلى عمرو بن عثمان، وفي التوفيق للتلقيق ٤ وفوات الوفيات ٤/١٣٣ ونشر الدر ٢٣٦/٣ ينسب إلى مزيد المدى.

• وحدشى أبو سعد نصر بن يعقوب فقال: طلب^(١) رجلٌ غريب ببغداد امرأة حسناء يتزوجها، فقالت له دلالة: عندي^(٢) امرأة كأنها^(٣) باقة نرجس، فخطبها، وتزوجها، فلما دخل بها إذا^(٤) هي عجوز ذميمة، فدعا بالدلالة، وقرعها على كذبها، فقالت^(٥): والله ما كذبتك حين قلت: كأنها باقة نرجس، وإنما كتبت عن صُفْرَة وجهها، وبياض شعرها، وخضرة ساقها.

• ومن نادر ماكنتى به عن المرأة الخائنة لفراش زوجها قول ابن الرومى، ويقال لأبى على بن البصیر^(٦): [الخفيف]

[١٨ - ظ] أَنْتَ يَا شِيْخُ نَائِمٍ فَتَّبَّهَ وَأَنْتَ صِحْنِي فَلَسْتَ مِنْ غُشَّا شِيْخَ لَكَ أَنْتَ تَرِيفُ فِي كُلِّ وِكْرٍ وَتُرْبَى الْفِرَّاخَ فِي أَغْشَاشِكَ^(٧)

• والعامة تكتفى عن استثناف المعاشرة، ومعاودة المواصلة بعد وقوع الفترة^(٩) وحدوث السلوة بتتسخين الأرض، كما كتب بعضهم إلى عشيقه^(١٠) له^(١١):

[الوافر]

(١) انظر هذا في التوفيق للتلفيق ٤٥ وأخبار الأذكياء ٢٣٧.

(٢) في ط: "عندي هنا...".

(٣) قوله: "كأنها" ساقط من ص.

(٤) في ط: "إذ هي عجوز ذميمة".

(٥) في ط: "فقالت: ما كذبتك ...".

(٦) هو الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس، وكنته أبو علي، كان أعمى، ولقب بال بصير على عادتهم في القائل، وكان يتشيع تشيعاً فيه بعض الغلو. ت ٢٥١.

انظر طبقات ابن المعتر ٣٩٧ ومعجم الشعراء ١٨٥ ونكت الهميان ٢٢٥ ومروج الذهب ٤٤٧.

(٧) لم أعثر على البيتين في ديوان ابن الرومى، ولم أعثر عليهما لغيره، وقد وجدت الشاعي منسوباً إلى مثقال في المحاضرات ٢٣٨/٣/٢، ونسباً إلى ابن الرومى في كتابات الجرجانى ١٢ و ١٣.

(٨) تريف: من زافت المرأة في مشيتها تريف إذا رأيتها كأنها تستدربر، ومن معاني تريف: تخال وزافت الحمامه تريف بين يدى الذكر: أى تمشى مدللة.

(٩) في ص: "الفن".

(١٠) في ط: "العشيقه".

(١١) لم أعرف القائل، ولم أعثر على البيتين.

خَلَوْتُ بِذِكْرِكُمْ إِذْ غَابَ عَنِي
رَقِيبٌ كُنْتُ قِدْمًا أَنْقِبْيَهُ
وَبَرَّدْتُ الْمَقْيَلَ - فَدَتْكِ نَفْسِي -
وَتَسْخِينُ الْأَرْزَ يَطِيبُ فِيهِ

وقال آخر^(١) :
ولَسْتُ أَحِبُّ الرُّزْ أَوْلَ طَبْخِهِ
فَكَيْفَ أَحِبُّ الرُّزْ وَهُوَ مُسَخَّنٌ^(٢) !؟

* * *

^(١) البيت دون نسبة في محاضرات الأدباء . ٦٩٣/٢/١

^(٢) في المحاضرات : "ولست أحب الرز إن قل طبخه...".

الباب الثاني

في ذكر الغلمان والذكران ومن يقول بهم والكنيات^(١)
عن أوصافهم وأحوالهم

* * *

فصل في الاحتلام والختان

• يُكتَنِي عن الختان بالطهر والتطهير.

• ومن أملح ما سمعت في ذلك قول الصنوبرى^(٢):
[الوافر]
أَرَى طَهْرًا سَيْفِيرُ بَعْدَ غُرْسًا كَمَا قَدْ تُشْمِرُ الْطَرَبَ الْمُدَائِهَ
وَمَا قَلَمْ بِمَغْنِ عَنْكِ إِلَّا إِذَا مَا أَقْيَتْ مِنْهُ الْقُلَامَةَ^(٤)

• ١٩ - [و] وما ينقضى تعجبى من حُسن هذه الكنية، وملاحة هذا التمثيل،
كما لا يتناهى إعجابى بقول أبي إبراهيم إسماعيل بن أحمد العامرى الشاشى^(٥) من

(١) في ط: "والكنية".

(٢) هو محمد بن الحسن الضبى الحلبي، ويعرف بالصنوبرى، لأن جده كان قد تكلم
أمام المأمون بكلام أعجبه فقال له: إنك لصوبرى الشكل، وقد أجاد الصنوبرى إجاده كبيرة
فى وصف الزهور والرياحين . ت ٣٤ هـ.

الشذرات ٢ / ٢٣٥ وفوات الوفيات ١ / ١٢٢ وسائل الانتقاد ١٤٧ والفهرست ١٩٤
ورسالتي للماجستير عن التشبيه فى ديوان الصنوبرى.

(٣) ديوان الصنوبرى ٤٨٨ وفيه: "بعد عرس ...".

(٤) في ط: "إذا أقيت منه كالقلامة"، وما في ص يوافق الديوان.

(٥) هو إسماعيل بن أحمد الشاشى العامرى، وكنيته أبو إبراهيم، هو أحد الأفراد بحضوره
الصاحب، وارتقت مكانته بسبب هذه الصحبة، ولكنه أصيب بالفالج فقل شأنه.
انظر اليتيمة ٣ / ٣٨٥.

قصيدة مدح بها فخر الدولة، وكنى عن تطهير ولديه أحسن كنایة، وما أظن أن أحداً خاطب ملكاً في معناه بأحسن وأيدع منه^(١): [البسيط]

أَفْسَسْتَ شِيلِيكَ فِي حَقِّ الْهُدَى أَلْمَا
لَوْلَا التَّقْوَى لَسَفَكْنَا فِيهِ أَلْفَ دَمٍ
جَلَوْتَ سَيْفًا لِرِتَاحِ الشَّجَاعَ وَقَدْ
شَذَّبْتَ غُصْنًا لِيُنْمِي قَامَةَ النَّسَمِ

• كما لا أحسب أن أحداً كنَى عن احتلامِ الغلامِ بأحسنٍ من قولِ إبراهيمَ
ابن العباس^(٤) في المُنتصِرِ، وهو إذ ذاك ولِي عهْدٍ^(٥): [مجزوء الرجز]

هَذَا هِلَالُ الْعَهْدِ دَقَدَ
وَلَيْلَى عَهْدِ الْبَشَرِ
يَالْيَلَى نَعْدَهُ
أَنْيَتْ هِلَالًا وَأَنْجَلَاتْ

• وما يكتن عن القلفة قول دعبدل^(١٠): [البسيط]

١٤) الستان في الitemة ٣ / ٣٩١

(٤) في ط: "أمست شبلك"، وهو خطأ من حيث السياق، وإن كان صحيح الوزن، وفي
اليتيمة "لولا الهدى ..."

(٣) في ص: "جلوت سينا ... شدنت ... ليمني ... النشم"، والصحيح من ط والييمة، وفي الييمة: "الشجاع له.. لتنمي"

^{٤٤} هو إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول، وكتبه أبو إسحاق، وهو ابن أخت العباس بن الأحسف، نشأ في بغداد، وتأدب فيها حتى صار أحد أعلامها، عمل بالكتابة للمعتصم والواشق والمتوكل.. ت ٢٤٣ هـ

٢٠٢. الأغاني /٩ ومعجم الأدباء /١ ٧٠ [ط إحسان] ووفيات الأعيان ١/٤ و تاريخ بغداد
١١٧/٦ واللواقي بالوفيات ٦/٢٤.

^(٥) في ص: ".. ولِي عَهْدَهُ" ، وَلَا مَعْنَى لِهَذِهِ الْهَاءُ.

^{١٦}) ديوان إبراهيم بن العباس الصولى (ضمن الطرائف الأدبية) ١٣٣.

⁽⁷⁾ البيت ساقط من ص، وفي ط: "ولي عهد الناس..." واعتمدت ما في الديوان.

^(٨) في الديوان: "ما ليلة نعتدّها ... كليلة ... ، وفي ط: "... مضت لنا من صفر".

^{١٩}) في ص: "أيلت هلالا .." والتصحيح من ط والديوان، وفي الديوان: "... وفجراها في قبر":

^(١٠) شعر دعاء ٣٥٥ وفيه تخریج المتن.

مَازَلَ عِيَّانًا لِلَّهِ يُرْذِكَ حَتَّى دُفِقَ إِلَى فَسْحٍ وَدِنَارٍ^(١)

١٩- ظَلَّ إِلَى غَيْجِينَ لَمْ تُقْطِعْ ثَمَارُهُمَا قَدْ طَالَمَا سَجَدَا لِلشَّمْسِ وَالنَّارِ^(٢)

• ومن ظريف الكنية عنها ما قاله أبو سعد بن دُوَّسْت^(٣) في غلام اثنين

بِمَجْوِسِي^(٤): [السريع]

عَجِّنْتُ مِنْ حُسْنِكَ يَاجَوْهَرِي وَمِنْ مَخَازِي فِعْلِكَ الْمُنْكَرِ
تَرْكَ مَا يُقْشِرُ مِنْ فُولَنَا وَتَبَلَّغُ الْفُولَ وَلَمْ يُقْشِرَا



(١) في ط: "... لله يوينا، وفي الديوان: "... لله يسلمنا ... إلى يحيى ودينار"، وهو الأصح؛ لأن هذا القول قيل في هجاء دينار بن عبد الله وأخيه يحيى بن أكثم.

(٢) في ص: "... لم يقطع" والعليج: "الرجل من كفار العجم، وهو لا يختن، وقطع الشمرة: كناية عن قطع القلفة.

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن عزيز .. ودُوَّسْت لقب جده محمد، وكنيته أبو سعد في البتيمة وأبوسعيد في باقي المصادر، أحد الأئمة الأعيان في خراسان، وأقرأ الناس الأدب والنحو، ت ٤٣١هـ.

انظر البتيمة ٤/٤٢٥ وبغية الوعاة ٢/٨٩ وفوات الوفيات ٢/٢٩٧ وإنباء الرواية ٢/١٦٧.

(٤) لم أجده في مصادر ترجمته.

—

فصل

فِي الْكَنَايَةِ عَنِ الْغَلَامِ الَّذِي يُعْبَثُ بِهِ وَوَصْفُ فِرَاهِتَهُ^(١)
وَسَائِرُ أَوْصَافِهِ

- يُكْنَى عَنْهُ بِالْعَلْقِ^(٢) ، وَالْمَطْبُوعِ ، وَالْمَعَاشِ ، وَالْمَوَاسِيِّ .
- وَيَقُولُ: فَلَانِ يَجِيبُ الْمَضْطَرُ إِذَا دَعَاهُ . وَهُوَ مِنْ مَكْرُوهِ الْاقْتِبَاسِ مِنَ الْقُرْآنِ^(٣) ، الَّذِي نَبَهَتْ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ الْاقْتِبَاسِ مِنَ الْقُرْآنِ .

• وَفَلَانِ مِنَ الْبَابَةِ^(٤) ، كَمَا قَالَ ابْنُ طَبَاطِبَا^(٥) :

عِنْدِي صَدِيقٌ لَنَا مِنَ الْبَابَةِ يُهْبِيْجُ لِلْمُسْتَهَمِ إِطْرَابَةً

• وَفَلَانِ فِي شَرْطِ يَحْيَى بْنِ أَكْشَمٍ ، كَمَا قَالَ الأَسْتَاذُ الطَّبَرِيُّ^(٦) :

[الطَّوِيل] يَدُورُ بِهَا سَاقٍ تَدُورُ عَيْنَنَا عَلَى عَيْنِهِ مِنْ شَرْطٍ يَحْيَى بْنِ أَكْشَمٍ

وَيَحْيَى بْنِ أَكْشَمٍ مُشْهُورٌ بِاللَّوَاطِ^(٧) .

- وَقَدْ أَخْسَنَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسْنِ^(٨) عَلَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي الْكَنَايَةِ [٢٠] – وَ[عَنْ شَرْطِ الْلَّاْطَةِ بِقَوْلِهِ مِنْ قَصِيدَةِ كَتَبَهَا إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ عَلَى بْنِ مُحَمَّدِ الْكَرْخِيِّ^(٩) :

[الوافر]

(١) فِي ط: "فِرَاهِتَهُ".

(٢) انْظُرْهُ فِي تَحْسِينِ الْقَبِيحِ ٣٦ وَفِيهِ قِيلُ: "وَالْعَلْقُ عِنْدُ الْلَّاْطَةِ كَنَايَةٌ عَنِ الْمَوَاجِرَةِ".

(٣) سَقْطُ قَوْلِهِ: "مِنَ الْقُرْآنِ" مِنْ ط.

(٤) فِي ط: "مِنَ الْبَابِ".

(٥) لَمْ أُعْتَرْ عَلَى الْبَيْتِ.

(٦) لَمْ أُعْتَرْ عَلَى الْبَيْتِ.

(٧) فِي ط: "بِاللَّوَاطَةِ".

(٨) سَقْطُ قَوْلِهِ: "أَبُو الْحَسْنِ" مِنْ ط.

(٩) لَمْ أُعْتَرْ عَلَى الْأَيَّاتِ.

رَضَاعُ الْكَاسِ أَوْظَبَى رَيْبَ
وَتُعْطِيْهِ أَزِمَّهَا الْقُلُوبُ
وَالْحَاظِ تَحِلُّ لَهَا الذُّنُوبُ
عَلَى مَا فِيهِ مِنْ كَمَدٍ طَرُوبُ

فَإِنْ يَكُنْ قَدْ سَلَّأَ وَثَاءَ عَنِي
تُسَلِّطُهُ النُّفُوسُ عَلَى هَوَاهَا
يَأْعُطَافِ يَسَّاحُ لَهَا الْمَعَاصِي
فَلِيَكِيدِ بِهِ حَرَئِ وَقْلَبُ

• ومن ملح أبي نواس في هذا المعنى قوله^(١):

مَرِبَّنَا وَالْعَيْوَنَ تَرْفَقَةٌ
تَجْرَحُ مِنْهُ مَوَاضِعَ الْقُبْلِ
يَصْلَحُ إِلَّا لِذَلِكَ الْعَمَلِ
أَفْرِغَ فِي قَالِبِ الْجَمَالِ فَمَا

• ولأبي سعد بن دوست في ذكر ذلك العمل^(٢):

تَعْلَقْتُ عِلْقًا كَلْخِمُ الْجَمَلِ
وَهَذَا الرِّبْيَعُ أَوَانُ الْحَمَلِ
فَرَأَيْكَ مَوْلَايِ فِي غَيْرِهِ
إِذَا مَانَشَطْنَا لِذَاكَ الْعَمَلِ^(٣)

• وعلى ذكر ذلك العمل فإن أبو الحسين بن فارس^(٤) أنسد لرجل بشيراز^(٥) يعرف بالهمданى، وقد عاتب رجلاً من كتابها على حضوره طعاماً مرض^(٦) منه^(٧):

(١) ديوان أبي نواس ٣٠٢. وانظر ما قيل عنهما في شرح نهج البلاغة ٤/٤٤ و ٤٥.

(٢) لم أشر على البيتين.

(٣) في ص: "فرائلك ... [كذا]."

(٤) هو أحمد بن فارس بن ذكريا بن محمد بن حبيب الفزوبي، وكتبه أبو الحسين، كان رأساً في الأدب، بصيراً بفقه مالك، جمع إتقان العلم إلى ظرف أهل الكتابة والشعر. ت ٣٩٥ هـ. يتيمة الدهر ٣٩٧ / ٣ وفيات الأعيان ١١٨ / ١ وإباء المرأة ٩٢ / ١ ومعجم الأدباء ٤١٠ / ١ ط إحسان [والوافي ٢٧٨ / ٧ والشدرات ١٣٢ / ٣ وسير أعلام النبلاء ١٠٣ / ١٧ وما فيه من مصادر.

(٥) في ص: "بشيران" [كذا] والتصحيح من ط.

(٦) في ص: "مرض عنه".

(٧) الأساية في يتيمة الدهر ٤٠٣ / ٣.

وَقِيتَ الرَّدَى وَصُرُوفَ الْعَلَى
شَكَّى الْمَرَضَ الْمَجْدُ لَمَّا مَرِضَتْ
لَكَ الذَّنْبُ لَا عَذْبَ إِلَّا عَلَيْكَ
طَفَامٌ يُسَوِّي بَيْنَ الْبِينَ
وَيُصْلِحُ مِنْ جِذْرٍ ذَاكَ الْعَمَلُ^(١)

٠ - [٢٠ - ظ] ومن كنایات الصوفية في هذا الباب قولهم للغلام الصبيح^(٢)
"شاهد"، ومعناهم فيه: إنه لحسن صورته يشهد^(٣) بقدرة الله عز اسمه على
ما يشاء.

• ويحكي^(٤) أن أصحاب أبي علي الشفوي تحاموا لفظة "الشاهد" بين يديه؛
هيبة له، فتواصوا فيما بينهم أن يقولوا للغلام الصبيح: "حجّة"، فاتفق أنهم صحبوه
في بعض الطريق، فتراءى^(٥) لهم من بعيد غلام، فقال أحدهم: حجة، وهو يظن أبو
على لا يفطن لمغراه، فلما قرب الغلام منهم كان غير مليح، فالتفت أبو على إليهم
وقال: داحضة.

وسمعت بعض الفقهاء ينسب هذه الحكاية إلى أبي إسحاق المروزي.

• ونظيرها ما روى^(٦) أن شبانا مشوا مع ابن المنكدر^(٧)، فكانوا إذا رأوا^(٨)
امرأة جميلة قالوا بينهم: قد أبرقنا، وهم يظلون أن ابن المنكدر لا يفطن لمغراهم^(٩)
، فرأوا قبة مجللة، فقال أحدهم: بارقة، والكشف خلال^(١٠) القبة عن امرأة قبيحة،
قال ابن المنكدر: يا ابن أخي، هذه صاعقة.

(١) البُنْع - بكسر فسكون أو فتح - نيد يتخذ من عسل كأنه الخمر صلابة.
النظر اللسان في بُنْع والجدر - بكسر الجيم وفتحها - أصل الذكر. النظر اللسان في جدر.

(٢) سقط قوله: "للغلام الصبيح" من ص.

(٣) في ط: "شهيد".

(٤) في ص: "ويحكي أن أبي على ... ياسقاط أصحابه والصحيف من ط.

(٥) في ط: "فترآى" [كذا].

(٦) في ط: "ما يروى ..

(٧) في ص: "مع المنكدر"، واعتمدت ما في ط، والسياق الآتي يؤيدوه.

(٨) في ص: "لعنائهم".

(٩) في ط: "جلال"، وهو تصحيف. والجلال جمع خلل: وهي الفرجة بين الشيئين.

• ومن مليح الكنية عن الغلام المخنث قولُ سعيد بن حميد^(١) :
[المقارب]

وَهَذَا صَبَاحُكَ مُسْتَقْبَلُ
بِطَلْعَتِهِ الشَّادُونَ الْأَكْحَالُ
تَهْوَنُ أَسْبَابَ مَا تَسْأَلُ
تَدْلُ عَلَى أَنَّهُ يَفْعَلُ
[٢١]

• ولابن^(٣) المعتر في الكنية عن الفراهة^(٤) :
[الكامل]
عَذْبٌ إِذَا مَادِيقَ فِي الْخَلَوَاتِ^(٥)
وَمَعْشَقُ الْحَرَكَاتِ حَلْوُ كُلُّهُ
مَا إِنْ يَرَازَ إِذَا مَشَى مُسْتَقْبَلًا^(٦)
بِمَفَالِقِ مِنْ فِضَّةِ قِيقَاتِ^(٧)
• وأنشدت للحسن^(٨) المرزوقي الضرير^(٩) في غلام نصراني^(١٠) :
[المقارب]

وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ طَبَىَ الْكِنَاسِ
يُبَيِّنُهُ الْكَنِيسَةُ مِنْ دَارِهِ
يَخُوطُ بِزُنْتَارِهِ خَصْرَةٌ
وَمَرْغَى الْجَمَالِ بِسَازْرَاهِ^(١١)

(١) هو سعيد بن حميد بن سعيد، وكتبه أبو عثمان، كاتب شاعر، تقلد ديوان الرسائل في عهد المستعين بالله، شعره عذب، ولكنه قليل الاختراع، وكان يغير في أشعاره على من سبقه.

(٢) الأغاني ١٨ / ١٥٥ والقهريست ١٣٧ ووفيات الأعيان ٣ / ٧٩ ولهم شعر كثير في زهر الآداب والتمثيل والمحاضرة.

(٣) الأبيات في الأغاني ٧ / ١٧٧ و ١٧٨ منسوبة للحسن بن الضحاك، وقد وجدتها في أشعاره المجموعة ٩١ و ٩٢ وفي ص: "... ديمة تعطل" [كلدا].

(٤) من هنا إلى آخر البيتين الآتيين ساقط من ط.

(٥) ديوان ابن المعتر ٢٢٩ / ٢.

(٦) في ص: "رشيق الحركات ..." والتصحيح من الديوان، وفي الديوان: "يحلو كلهم".

(٧) في ص: "ما إن يراك ..." واعتمدت ما في الديوان، وفي الديوان: "لم يفتق من فضة ..." [كلدا].

(٨) في الitema ٤ / ٣٥٢ جاء اسمه هكذا "الحسن الضرير المرزوقي" ، ولم تذكر له ترجمة.

(٩) سقطت كلمة "الضرير" من ص.

(١٠) الأبيات في الitema ٤ / ٣٥٢.

(١١) البيت ساقط من ط، وفي ص: "ويرعى الجمال ..." ، واعتمدت ما في الitema.

فِي حُسْنَ مَا فَوْقَ أَرْزَارِهِ وَبَا طَيْبٍ مَا تَحْتَ رُنْسَارِهِ

• وَكَتَبَ السَّرِي^(١) الْمَوْصَلِيَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ يَسْتَزِيرُهُ^(٢) فِي يَوْمِ الشَّكْ وَيَصِفُ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْمَلَاهِي^(٣):

[الهزج]
 إِلَى الرَّاحِ تَعَادِيهَا
 كَهْ دُرَّ الْقَوْلِ مِنْ فِيهَا^(٤)
 حَسِبَ بَنَاهُ يُنَاغِيَهَا^(٥)
 سِبِّ مِنْ أَنْفَاسِ سَاقِيَهَا^(٦)
 لِدِ تَحْكِيمِهِ وَيَحْكِيمِهَا
 لَةَ لَا غُشًا وَتَمْوِيهَا
 لَلَّ مَا حَاوَلَهُ فِيهَا^(٧)

غَدَاءَ الشَّكْ نَدْنَعُوكَ
 وَعِنْدِي قَيْنَةَ تُعْطِي
 إِذَا دَغَدَغَتِ الْعُودَةَ
 وَرَاحَ حَلْقَتْ بِالْطَّيْ
 وَوَرَدَ كَخْ دُودَ الْغَيْ
 [٢١-ظ] وَعَلْقَ يَحْمِلُ الرَّوَابِ
 فَرِزَّا تَلْقَ دُيَّا كُلَّ

• [السريع]
 يَأْخُذُ مِنْ كُلَّ صَدِيقٍ قَلْمَنْ
 مِنْ أَحَدَقِ النَّاسِ بِحَمْلِ الْقَلْمَنْ
 • وللصاحب^(٩):
 إِنَّ ابْنَ مَسْرُورٍ فَنِيَ كَاتِبُ
 مُسْتَخْسَنُ الشَّارَةَ ذُو شَارَةٍ

(١) هو السري بن أحمد بن السري الكلندي، وكتبه أبي الحسن، ويعرف بالرفاء بسبب حرفةه، مدح الكثير من الوزراء والأعيان، ومدح سيف الدولة، وشاع شعره إلى أن وقف الحالدين في وجهه فضاقت حاله واضطر إلى أن يقوم بنسخ الكتب. ت ٥٣٦٢.

اليتيمة ١١٧ و تاريخ بغداد ١٩٤/٩ والقهرست ١٩٥ ومعجم الأدباء ١٣٤٣/٣ [ط إحسان] ووفيات الأعيان ٣٥٩/٢ ورسالتى للدكتوراه عن الصورة البينية في شعر السري.

(٢) في ط: "إلى صديق له سرية..." [كذا].

(٣) ديوان السري الرفاء ٢ ٧٦٢.

(٤) في ص: "... فَفَادِيهَا"، والتصحح من ط والديوان.

(٥) في الديوان: "... قَيْنَةَ تَشَرِّ دُرَّ ...".

(٦) في ص: "إذا دغدت" [كذا]، وفي الديوان: "رأيناها يناغيها"

(٧) في ط: "كَلَّتْ بِالْطَّيْ .." ، وفي الديوان: "خَلَقْتْ لِلْطَّيْ ..".

(٨) البيت ساقط من ط، وفي ص: "كَلَّمَا أَمْلَتْ ..." ، واعتمدت ما في الديوان.

(٩) ديوان الصاحب ٢٨٤ و ٢٨٥. نقلًا عن كتاب الكنية والشعر.

[السريع]

• ولبعض العصرىن من أهل نيسابور^(١):

أَرْسَلْتُ فِي وَصْفِيْ صَدِيقَ لَّا مَاحَقَّةُ الْكِتْبَةِ بِالْعَسْجَدِ^(٢)

فِي الْحُسْنِ طَاؤُوسٌ وَلَكِنْهُ أَسْجَدُ فِي الْخَلْوَةِ مِنْ هَذْهُدِ

• ولم أسمع أحسن وأبدع من قول أبي الحسن^(٣) الجوهرى الجرجانى^(٤):

بعض الأجلة يتوسل إليه بخدمته له في صباح، ويكتفى عن المعنى بالطف كنایة^(٥):

[الوافر]

أَلْبَى مِنْ عَطَايَاتِ الْجَزِيلَةِ

أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُعَلَّى

فَلَا تُخْرُجْ إِلَى ذَكْرِ الْوَسِيلَةِ

لِغَنِيدِكَ حُرْمَةً وَالْذَّكْرُ فُخْشِ

• ومما يستملح للمطرانى الشاشى^(٦) ما كتبه^(٧) إلى صديق له رأى

[المنسرح]

رَأَيْتُ طَبِيًّا يَطْوُفُ فِي حَرَمَكَ

أَغْنَ مُسْتَأْنِسًا إِلَى كَرَمَكَ

يُرْشِى لِيْغَشَى وَلَيْسَ مِنْ خَدَمَكَ^(٨)

[٢٢-و] أَطْمَعَنِي فِيهِ أَنَّهُ رَشَّا

دَوَائِهِ إِنْ رَأَيْتَ مِنْ قَلْمَكَ^(٩)

فَأَشْفَلَهُ بِي سَاعَةً إِذَا فَرَغَتْ

(١) البيان ينسان إلى بعض أهل الفضل في ثمار القلوب ٤٨٧ وينسان إلى المؤلف في خاص
الخاص ٤٣ والثانى ينسب إليه في كنایات الجرجانى ٢٨.

(٢) في ط: "ما حقة كتبت ...". وفي ص: "بالمسجد".

(٣) في ص: "... أبي الحسين...". والتصحيح من ط واليتمة ومن غاب عنه المطروب، انظر
التعليق الآتى.

(٤) هو على بن أحمد الجوهرى، وكتبه أبو الحسن، كان من نداماء الصاحب وشراهء.
انظر اليتيمة ٤/٢٧ ومن غاب عنه المطروب ١٧٠.

(٥) البيان في اليتيمة ٤/٣٢.

(٦) هو الحسن بن علي بن مطران، وكتبه أبو محمد، شاعر الشاش وحسنتها وواحدها، كان يرد
على الصاحب في مدحه، ويأخذ عطاياه.

اليتيمة ٤/١١٥.

(٧) في ص: "ما كتب"، واعتمدت ما في ط.

(٨) الأبيات في اليتيمة ٤/١٩٩.

(٩) في اليتيمة: "يرشى ليخشى".

(١٠) في ص: "إذا فرغت دواية" والتصحيح من ط واليتمة.

• ومن ملبع ما كنني به عن الغلام الوسيم غير الجسيم قول الجماز^(١):

[السويع]

ظَبِيكَ هَذَا حَسَنٌ وَجْهُهُ
وَمَا سِوَى ذَلِكَ جَمِيعًا يُعَابٌ^(٢)
فَافْهُمْ كَلَامِي يَا أُخْرِي جُنْلَةٌ
لَا يُشْبِهُ الْغُنْوَانَ مَا فِي الْكِتَابِ^(٣)

• ولغيره في معناه^(٤):

أَيْحَى إِلَى يَا سَهْلُ مُسْتَرْفٍ
تَفْتَشِنِي الْحَاظِةُ السَّاحِرَةُ^(٥)
مَا شِئْتَ مِنْ ذُنْيَا وَلَكِنْهُ
مُنَافِقٌ لَيْسَتْ لَهُ آخِرَةٌ^(٦)

• وفي مثل ذلك قال بعض الظرفاء نثراً: ليس^(٧) وراء عبادان إلا
الخشبات، فنظمه أبو نصر سهل بن المرزيان^(٨) فقال^(٩):

(١) هو محمد بن عمرو - وقيل: ابن عبد الله بن عمرو - بن حماد، وكتبه أبو عبد الله، كان شاعراً مقلقاً صاحب مقطوعات، وكان ماجنا خبيث اللسان. ت ٢٥٠هـ.

انظر طبقات ابن المعتز ٣٧١ ومعجم الشعراء ٣٧٤ وتاريخ بغداد ١٢٥ / ٣ ووفيات الأعيان ٧٠ والوافي بالوفيات ٤/٢٩١.

(٢) لم أعثر على البيتين في مصادر ترجمته، ولكنني وجدتهما منسوبين إلى سعيد بن حميد في المحاضرات ٢ / ٣ / ٢٥٠ وينسبان إلى ابن الرومي في كتابات الجرجاني ٢٥ وقد وجدتهما في ديوانه ٣٥١ / ١ نقاً عن كتابات الجرجاني. وفي ص: "ظبك عدا حسن..." [كذا]، والتصحيح من ط، وفي المحاضرات: "فمنه يعاب"

(٣) في المحاضرات "فافهم كلامي يا أبا عامر...".

(٤) البيتان لأبي نواس في ديوانه ٧٢٩.

(٥) في الديوان: "تسحر عيني عينه الساحرة"

(٦) في الديوان: "دنياه ما شئت...".

(٧) في ص: "اليس" والتصحيح من ط.

(٨) هو سهل بن المرزيان، وكتبه أبو نصر، أصله من أصبهان، وهو غرة في جين عصره، اهتم بالأدب اهتماماً كبيراً جعله يسافر إلى بغداد عدة مرات ليشتري الكتب، وأنفق في ذلك أموالاً كثيرة.

انظر الitiمة ٤/٣٩١.

(٩) لم أعثر على الآيات.

يَسْأَغِزَ الْأَوْجَهُ مَكَالٌ
 سَبَدِ يَجْلُو الظُّلُمَاتِ
 ذَقْتُ مِنْ فِيهِ وَمِنْ قَبْلِهِ
 لَتَهِ مَاءُ الْحَيَاةِ
 لَيْسَ مِمَّا يَعْذَّبُ
 ذَانِ إِلَّا الْخَشْبَاتِ

- سمعت بعض العامة يقول بالفارسية في وصف غلام يأخذ من ذبره، وينفق على قبله: فلان يذيب الآلية على الشحم.
- ثم سمعت بعض الخاصة يقول في ذلك^(٣): فلان ينفق من طسته على إبريقه.

• وبلغني أن بعض^(٤) أصحاب البريد [٢٢-ظ] بنيسابور كتب إلى الحضرة ببخارى من^(٥) إنهاء ما شجر بين بعض المشايخ بها وبين أحد القواد الأتراك، فقال في حكاية ذلك: وإنه قال له: يا مؤاجر، فلما نظر وزير الوقت في هذه اللحظة أكيراها، وأنكرها، وصرف صاحب البريد عن عمله، فلما ورد بخارى، وحصل في مجلسه، قرّعه على تلك السقطة، ووبخه، وقال له: هلا حُنت حضرة السلطان عن مثل تلك اللحظة القذعة^(٦)؟ فقال: أيد الله الشيخ الجليل، فما كنت^(٧) أكتب إذا وقد أمرت يأنهاء الأخبار على وجوهها؟ فقال: أعجزت - ويحك - أن تكوني عنها؟ فقول: شتمه بما يُشتم به الأحداث أو كلاماً يؤدي معناه؟

* * *

(١) في ص: "ذقته" والتصحيح من ط.

(٢) في ط: "ليس لي من بعد...".

(٣) انظر هذا القول في كتابات الجرجاني ٢٨ وفيه: "يأخذ من الطست وينفق على الإبريق".

(٤) سقطت الكلمة "بعض" من ص.

(٥) في ط: "في...".

(٦) في ص: "القزعة" بالزاي وهو خطأ.

والقذع: الخنثى والفحش.

(٧) في ص: "ما كنت ..."، واعتمدت ما في ط.

فصل

في الكناية عما يُتعاطى منهم

• حكى^(١) المبرد^(٢) قال: كان سليمان بن وهب^(٣) يكتب لموسى بن بغا، ويتعشق مملوكاً لموسى، ولا يرى به الدنيا، فخرج موسى ذات يوم متصدراً، ومعه أبو الخطاب الكاتب، فوراً عليه أمر احتاج فيه إلى سليمان،^(٤) فأمر أن يستدعى، فقال أبو الخطاب لذلك الغلام: بادر إلى سليمان^(٥) فأحضره فركض إليه، فلما حصل لديه^(٦)، تلطف له سليمان [٢٣ - و] حتى نال ما أحب منه، وتهض معه إلى متصدّد موسى، وامثل أمره، فلما كان في الغد كتب إليه أبو الخطاب:

[مجزوء الكامل]

لِيَنَامَ عَنْ سَهْرِ الْخَلِيلِ تَكُلُّ مَفْرُوفِ جَلِيلِ ةَتَطْفُى لَكَ فِي الرَّسُولِ؟ لَوْأَنْتَ فِي صَيْدِ السُّهُولِ	لَا خَيْرٌ عِنْدِي فِي الْخَلِيلِ قُولًا لَا كُفَّرَ مَنْ رَأَيْتِ هَلْ تَشْكِرَنَّ لِيَ الْفَدَا إِذْ نَخْنُ فِي صَيْدِ الْجَبَا
---	--

(١) لم أغير على هذه الحكاية ولا الأبيات.

(٢) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الشامي، وكتبه أبو العباس، ويعرف بالمبرد، كان أحد شيوخ النحو، وكان حسن المحاضرة، مليح الأخبار، كثير التوادر. ت ٢٨٥ أو ٢٨٦ هـ. تاريخ بغداد ٣٨٠/٣ والهيرست ٦٤ ومعجم الشعراء ٤٠٥ وطبقات الزيدى ١٠١ والشذرات ١١٠/٢ وإنباء الرواة ٢٤١/٣ وبغية الوعاة ٢٦٩/١ وسير أعلام النبلاء ٥٧٦/١٣ وغير ذلك كثیر.

(٣) هو سليمان بن وهب بن عمرو الحارثي، وكتبه أبو أيوب، هو وزير من كبار الكتاب من بيت كتابة وإنشاء، وزر لمجموعة من الخلفاء، وفي النهاية حبسه الموفى إلى أن مات سنة ٢٧٢ هـ.

الأغاني ١٤٢/٢٣ ووفيات الأعيان ١٥/٢٤ ولطائف المعارف ٦٥ والتمثيل والمحاضرة ٣٨٧ ووسط اللآلئ ١/١ ٥٠٦ وأخبار أبي تمام ١٠٤.

(٤) ما بين الرقمين ساقط من ص. وبدونه يكون الكلام ناقصا.

(٥) في ط: " فلما حصل بين يديه".

• ومثل هذه الكنية أحسن من مثل كنایة ابن الرومي في قوله^(١):

[مخلع البسيط]

هَلْ مَا يَعْيَى حَاجَتِي مَلِيْخٌ خَلَّا مِنَ الْبُغْضِ وَالْجَاجَةِ^(٢)
وَإِنَّمَا حَاجَتِي إِلَيْكَ حَاجَةُ دِنْكٍ إِلَى ذِجَاجَةِ^(٣)

• وقد مرت بي أبيات لابن المعتز في نهاية الملاحة، يشتمل البيت الأخير منها على كنایة مستظرفة^(٤) في غاية الملاحة وهي^(٥):

[مجزوء الرجز]

بَيْ بَعْدَ حُسْنِ تَوِيقَةٍ	وَشَادَنْ أَفْسَدَ قَلْ
عَدِيرْ دِدَهْ وَعَدَتَهْ ^(٦)	جَاءَ بِجَيْشِ الْحُسْنِ فِي
مَنَا إِنْ بَدَا مِنْ هَيْتَهِ ^(٧)	فَمَاتَتِ التَّوِيقَةُ لَمْ
بَنِي نَظَرِي بَطْلُقَتَهْ ^(٨)	وَجَاءَ إِلَيْسُ يَهِيْهِ :
رَبِّي وَغَفْرَوْ قُدْرَتَهْ ^(٩)	وَلَمْ يَرِزَلْ يُذْكُرُنِي
وَغَيْرَهَا فِي رَحْمَتَهِ ^(١٠)	[٢٣ - ظ] وَقَالَ لِي مَاقْبَلَةً

(١) ديوان ابن الرومي ٤٨٤ / ٢.

(٢) في الديوان: "خلو من البغض...".

(٣) في ط: "فإنما حاجتي ...، وما في ص يوافق الديوان وهذا البيت في محاضرات الأدباء ٢٤٩ / ٣ و ٤٨٤ / ٢.

(٤) في ط: "مستظرفة جداً وهي، ويسقط في غاية الملاحة".

(٥) ديوان ابن المعتز ٣٢٨ / ١ و ٣٢٩.

(٦) في ص: "في عدبره ...، والتصحيح من ط والديوان.

(٧) في الديوان: "ومات ...".

(٨) في الديوان: "يهني نظرتي".

(٩) في الديوان: "فلم يزل ...".

(١٠) في الديوان: "وقال لي ما قلتني... [كذا].

• وعلى ذكر القبلة، فقد^(١) أنشدت أبياتاً ليونس العروضي، فيها كناية
لطيفة عما يتبع القبلة وهي^(٢):

إِنِّي مِنْ حَبْكَ يَا سَيِّدِي
فِي خُطْتِهِ هَانِيَةٌ صَعْبَةٌ^(٣)
وَقَدْ أَذْنَتِ الْيَوْمَ فِي قُبْلَةٍ
رَعَيْتُ فِيهَا حُرْمَةَ الصُّبْحَةِ
كَأَنِّي إِذْ نَلْتَهَا خَلْسَةٌ
فَكَيْفَ لِي أَنْ أَدْخُلَ الْكَعْبَةَ
وَالرُّكْنُ قَدْ فَرَزْتُ بِتَقْيِيلِهِ

• ومن طريق الكناية عن القبلة ما أنشده أبو الفضل عبيد الله بن أحمد
الميكالي^(٤) لهبة الله بن المنجم^(٥):

شَكَ إِلَيْكَ مَا وَجَدْ
مَنْ خَانَهُ فِي كَجَلَدِ^(٦)
حَبْرَانَ لَوْ شِئْتَ اهْتَدَى

• ومن حسن الكناية عن العدول عن العدول عن مباشرة النسوان إلى مفاجحة الغلمان
قول بعضهم^(٧):

لَا أَرْكَبُ الْبَخْرَ وَلَكِنْ
أَطْلَبُ رِزْقَ اللَّهِ فِي السَّاحِلِ^(٨)

(١) في ص: "وقد"، واعتمدت ما في ط.

(٢) لم أغفر على الأبيات، وهي قبيحة تألف منها نفوس العقلاء من المسلمين، ولا يقال مثلها إلا من الفساق.

(٣) في ط: "في خطبة هائلة".

(٤) في ص: "كأنني إذ نبتها"، واعتمدت ما في ط.

(٥) في ط: "عبد الله".

(٦) في اليتيمة ٣ / ٣٩٣ ذكر اسمه فقط دون تعريف به، وقد ذكر التعريف بتأل المنجم في الفهرست ١٦٠ دون ذكر من اسمه "هة الله"

(٧) البيان أول ستة أبيات في اليتيمة ٣ / ٣٩٣، وخاصة الخاص ١٧٨.

(٨) ينسب البيت إلى أبي نواس في كنایات الجرجاني ٣٣ ولم أجده في ديوانه.

(٩) في ص: "أطلق رزق...", واعتمدت ما في ط. والكنایات.

• وأبدع ما سمعت في معنى الضيق^(١) والسعنة بأحسن كنایة وألطف عباره
ما أنشدته أبو نصر أحمد بن محمد المغلسي^(٢) قال: أنشدني [٤٢-و] براکویه^(٣)
الزنجانی لنفسه في غلامه يوسف^(٤):

مَضَى يُوسُفُ عَنَا بِسْعِينَ دِرْهَمًا
وَعَادَ وَلَّثُ الْمَالِ فِي كَفِّ يُوسُفِ
وَقَدْ ضَاعَ ثُلَاثًا مَالِهِ فِي التَّصْرُفِ؟

يُكَنِّي عن أنه كان في ضيق عقد تسعين، فصار في سعة عقد ثلاثة.

• ومن الكنایة عن هذه الكنایة قول أبي سعد بن دوست^(٥): [الواقر]
تَسْمَعُنِي كَلَامًا أَمْ كَلَامًا وَأَلْقَى مِنْكَ غُلَامًا
فِي الْكَلَّ مِنْ غَرَازَلٍ صَارَ قِرْذَا وَصَادِ فِي الْكِتَابَةِ عَادَ لَامًا^(٦)

لأن الصاد في حساب الجمل تسعون، واللام ثلاثة.

• ونظير هذه الكنایة في فحش المعنى وطهارة اللفظ ما أنشدته السيد أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال: أنشد محمد بن عيسى الدامغاني^(٧)، ولم يُسمّ قائله^(٨):

تَذَكُّرُ إِذْ أَرْسَلْتَهُ يَدْقَـا فِيَكَ فَوَافَـانِي فِرْزَـانَ؟^(٩)

(١) في ص: "المضيق".

(٢) لم أُعثر له على ترجمة.

(٣) في ط: "أحمد بن اكرید الزنجانی"

في اليتيمة ٣/٧٠٧، براکویه الزنجانی المعروف بالشلول وله شعر في خاص الخاص ١٩٥ و ١٩٤.

(٤) البيان له في اليتيمة ٣/٧٠٧، ويتسبّب إلى عبد الله بن المعلى في كنایات الجرجاني ٢٤.

(٥-٦) ما بين الرقمين ساقط من ط.

(٧) لم أجده في اليتيمة ضمن شعره في اليتيمة ٤/٤٢٥، واسميه عبد الرحمن بن محمد بن دوست وكنيته أبو سعد.

(٨) هو محمد بن عيسى الدامغاني، وكنيته أبو علي، قال عنه في اليتيمة: ثنى به الخناصر، وتضرّب به الأمثال في حسن الحظ والبلاغة وأدب الكتابة والوزارة.

انظر اليتيمة ٤ / ١٤٣.

(٩) البيت في اليتيمة ٤ / ١٤٤. ومعه خبر الإنشاد، وفي نهاية أنه لمحمد بن عيسى الدامغاني، كما أخبر أحد كتابه.

(١٠) في ص: "تذَكُّرُ إِذْ رَاسَكَ ... فَكَأَفَانِي ...". [كذا]، والتصحيح من ط اليتيمة.

• ومن عادة الشطرنجيين إذا تفرون يبدون لهم في الرقعة أن يعلّموا عليه بما يتميز عنه عن سائر البيادق، فقد^(١) كنى الشاعر أن ذلك [٤-٢] الشيء دخل وهو نظيف، وخرج وهو معلم بقدر.

• ومن نادر الكناية عن إثبات الغلام ما أنشدته القاضي أبو بكر^(٢) عبد الله ابن محمد البستي^(٣) ، للسرى الموصلى من أبيات^(٤) .

[السريع]
أَنْخَتُ فِي حَانَةٍ أَتْرَجَةٍ وَحَبَّا السُّكُرُ بِهَا مِنْ مَنَاخٍ
يُصَافِحُ الْحَمْرُ بِهَا نَفْسَهَا وَيَبْذُرُ النَّسْلَ بِهَا فِي السَّبَاخٍ^(٥)

فانظر كيف كنى عن اللواط بالبذور في سباخ لا يثبت.

• ومن مشهور ما يليق بهذا الفصل قول بعضهم^(٦) :

[البسيط]
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَضَتْ نَفْسِي مَارِبَهَا إِلَّا مِنَ الطَّغْنِ بِالْقَثَاءِ فِي التِّينِ
لَا أَغْرِسُ الدَّهْرَ إِلَّا فِي مُسَرْقَةٍ وَلَا يَجِدُوْ غِرَاسٌ دُونَ سَرْقِينَ^(٧)

• وأنشدى أبو الفتح البستي لنفسه^(٨) :

[البسيط]
أَفْدِي الْفَرَازَ الَّذِي فِي الدُّخُولِ كَلْمَى
مَظَايِّراً فَاجْتَبَيَ الشَّهْدَةِ مِنْ شَفَةِ
وَأَوْزَدَ الْحَجَّاجَ الْمَبْعُولَ شَاهِلَهَا
ثُمَّ افْرَقَ عَلَى رَأْيِ رَضِيَتِ بِهِ

(١) في ط: "لقد كنى هذا الشاعر عن ذلك الشيء أنه ...".

(٢) في ط: "أبو بكر البستي" [كذا].

(٣) قيل عنه في اليقمة ٤ / ٤٢٤ : أدب قضاة نيسابور وأشعارهم.

(٤) ديوان السرى الرفاء ٢/٦١.

(٥) في ص: "في خانة... وجد السكر ..."، وفي الديوان "وحيداً حانتها ...".

(٦) في ص: "ويبذور الفعل ..."، وفي الديوان: "تصافح الخمر به ... ويزرع النسل ...".

(٧) لم أعرف القائل، ولم أعثر على البيتين.

(٨) السرقين - بفتح السين وكسرها مع التشدید: ما تُدمل به الأرض، ويقال له "سرجين"، وهو التراب المختلط بالروث.

(٩) ديوان أبي الفتاح البستي ٣٣٧.

(١٠) في الديوان: "والرفع ...".

[٢٥-و] يعني انه كان فاعلاً، والفاعل مرفوع، والغزال^(١) مفعولاً به، والمفعول به منصوب.

[البیط]

• ولأبي تمام^(٢) فيما يقاربه^(٣):

أَصْبَحْتُ أَدْعُوكَ زَيْدًا غَيْرَ مُخْتَشِّمٍ

وَكُنْتُ أَدْعُوكَ عِيدَ اللَّهِ قَبْلُ فَقَدْ

مَا كُلُّ جُودِ الْفَتَنِ يَدْعُو إِلَى الْكَرَمِ^(٤)

سَامِحْتَ حُمَّدًا بِمَا قَدْ كُنْتَ تَمْنَعُهُ

[السريع]

٦٩

فَإِنَّهُ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ^(٦)

ما كَانَ فِي الْمَخْدَعِ مِنْ أَمْرٍ كُمْ

صَحِيفَةُ مَكْشُورَةِ الطَّابَعِ^(٧)

بَا طَهْرَةِ فَكْ، فِيكَ مِنْ حَامِلٍ

الخط

• وأما قبل ابن المعتن^(٨):

يَسْتَعْجِلُ الْخَطْمَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرٍ^(٤)

أَخْرَى بْنِ مُسْتَكَّا

(١) في طا: "القول مفعه لا به منصب" باسقاط "المفعول به".

(٢) هو حبيب بن أوس الطائي، وكتبه أبو تمام، وبها يعرف، ولد بجاسم من أعمال دمشق، ونشأ بمصر، ومات بالموصل، وقيل: إنه كان يسقي الناس في مسجد عمرو بن العاص.

انظر الفهرست ١٩٠ وتاريخ بغداد ٨/٢٤٨ والأغانى ١٦/٣٨٣ وطبقات ابن المعتر
٢٨٢ وفيات الأعيان ١١/٢ والموشح ٤٦٤ وشذرات الذهب ٧٢/٢ ومسائل
الانتقاد ١٤٠

(۳) دیوان ایشان تمام ۴ / ۴۳۰

(٤) في الديوان: "واجرت جوداً...", وفي ط: "سمحت ...، وفي ص: "ماكل جو" ياسقط
الحال سهلاً.

دیوان ایم، تمام ۴ / ۳۸۶

(٦) في ص: "ما كان في المسجد .." والتصحيح من الديوان وط.

⁽⁷⁾ في ص: "مكسورة الطائع"، والتصحيح من ط والديوان.

(٨) هو عبد الله بن محمد المعتر بالله بن المتكىل بن المعتصم بن هارون الرشيد، وكتبه أبو العباس، تعلم على يد مجموعة من أفضل علماء عصره، وكان أدبها بليغاً، سهل اللفظ، جيد القراءة، تعلم الخلافة يوماً واحداً، ثم قُتل عام ٢٩٦.

انظر تاريخ بغداد ١٩٥ ووفيات الأعيان ٣ / ٧٦ والأغاني ١٠ / ٢٧٤ وتاريخ الطبرى في أحداث عام ٢٩٦ وزهرة الألباء ١٧٦ ومسائل الانتقاد ١٤٤ ومعاهد التصحيح

(٩) البيتان الأول والثانى ضمن قصيدة من ستة عشر بيتاً في ديوان ابن المعتر $\frac{٢}{٢٥٠}$ وليس فيها الأخير. والأبيات الثلاثة في كنایات الجرجاني $\frac{١٢}{١٢}$ ضمن عشرة أبيات من القصيدة وفى ص: " يستعمل الخ ... " [كذا] والتصحيح من الديوان وط. والكنایات، والأبيات فى شرح نهج البلاغة $\frac{٤}{٥٥}$ مع رابع.

فَقُمْتُ أَفْرِشُ خَدَّى فِي الطَّرِيقِ لَهُ
ذَلِّاً وَأَسْحَبُ أَذْيَا لِي عَلَى الْأَثْرِ^(١)
فَظَنَ شَرًا وَلَا تَسْأَلْ عَنِ الْخَبَرِ^(٢)
وَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ
فَهُوَ كُنْيَةُ كَالْتَصْرِيحِ^(٣).

• ومثله عبد الصمد [٢٥-٣٠] بن المعدل^(٤):
[الخفيف]
وَإِذَا هَبَّتِ النُّفُوسُ اشْتَيَا فَأَقْرَبَ الْخَلِيلِ^(٥)
كَانَ مَا كَانَ بَيْنَنَا لَا أَسْمِي
— وَلَكِنَّهُ شِفَاءُ الْغَلِيلِ

• ولبعض أهل العصر، والمراد هو البيت الأخير^(٦):
[الطويل]

صَفَحَتْ لِلْدَاهْرِيِّ عَنْ جَمِيعِ هِنَاءِهِ
وَقَابَلَتْ أَشْجَارًا هُنَاكَ بِقَدْ مَنْ
وَيُخْجِلُ وَرْدَ الْبَاغِ عِنْدَ طَلْوعِهِ
وَتَسْجُدُ نُورُ الْأَفْحَوَانِ لِتَشْفِرِهِ
وَلَمَّا دَجَى اللَّيْلُ اسْعَادَ سَنَالَ الضَّحَى
فِي الْأَكَّ مِنْ لَيْلٍ رَقِيقٍ ظَلَامَةُ
يُعَذَّلُهُ بِالْوَرْدِ فِي وَجْهِهِ
وَيَقْصُرُ نَشْرُ الرَّوَاضِ عَنْ نَفَحَاتِهِ
بِوَجْهِهِ جَمِيعُ الْحُسْنِ بِعَضُ صِفَاتِهِ
بِتَالِيفِ شَمْلِ الْأَنْسِ يَغْدُ شَتَاتِهِ^(٧)

(١) في الديوان: "لقمت أفرش ذيلي ... وأسحب أكمامي ...".

(٢) في ط: "فظن خيرا ...".

(٣) في أصل ص وفي ط: " فهو كنية عن التصريح"، واعتمدت ما في هامش ص.

(٤) هو عبد الصمد بن غيلان بن الحكم ... من بنى عبد القيس، وكتبه أبو القاسم، وهو من شعراء الدولة العباسية، وكان خير اللسان، يمدح الإنسان اليوم، وبهجوه جدا. ت ٢٤٠

انظر طبقات ابن المعتر ٣٦٧ والموضع ٥٢٨ والأغاني ١٣ / ٢٢٦ وفوات الوفيات ٢ / ٣٣٠.

(٥) البستان في الأغاني ١٣ / ٢٤٨ في آخر قصيدة طويلة قالها في الأفشين، وفيه: "في إذا ارتاحت النفوس ..." وهما في ديوانه ١٥١ في ذات الموضوع في الأغاني، وفيه: "في إذا هبت".

(٦) لم أعرف القائل، ولم أعن على الأبيات.

(٧) في ص: ط... أشي هاته، واعتمدت ما في ط، والبالغ: البستان بلغة الفرس، انظر المصنون في سر الهوى المكتوب ٤٩.

(٨) في ط: "تعطل ...".

(٩) في ص: "ويعزله"، واعتمدت ما في ط.

(١٠) في ص: "تأليف شمل...", واعتمدت ما في ط.

• ومن ردئ هذا الفصل قول بعض الفضلاء^(١) [المجتث]

وَكَانَ وَقْتُ مَقْيُلِي
[٢٦-و] إِنَّى إِذَا حَانَ شُكْرِي
أَدْخَلْتُ إِصْبَعَ بَطْنِي
فِي عَيْنِ ظَهْرِ خَلِيلِي^(٢)

• ومن جيد الكنایة عن التفحيد قول أبي نواس^(٣) : [مجزوء الرمل]

وَغَزَالٌ تَشَرَّهُ الْفَوْ
سُسُ إِلَى حَلْ إِزَارَه
بَسَطَةٌ سَوْرَةُ الْكَـا
فَاطَّافَنَا بِحَوَالَـه^(٤)
وَلَمْ نَغْرِضْ لِسَادَـه^(٥)



(١) القائل هو أبو نواس والبيت الأول في ديوانه ٥٥٤ وجاء بياض مكان الثاني. وجاء البیتان دون نسبة في مقدمة كتابات الجرجاني ٤ مع بعض اختلاف .

(٢) في ص: "أضمد أصبع ... "[كذا] واعتمدت ما في ط.

(٣) ديوان أبي نواس ٩٥ .

(٤) في ص: "لطه سورة" [كذا] والتصحيح من ط والديوان، وفي ط "سورة الناس"، وفي
الديوان: "سورة الراح ...".

(٥) في الديوان: "فاطفنا بنواحية ...".

فصل

في الكنية عن اللواط وشروط أهله

إذا كان الرجل يقول بالغلمان دون النساء قيل: فلان يُؤثر صيد البر على صيد البحر، وفلان يقول بالظباء ولا يقول بالسمك، وفلان يحب الحملان ويبغض النعاج.

قال أبو نواس^(١):
إِنِّي أَمْرُؤٌ أَبْغَضُ النَّعَاجَ وَقَدْ يُعْجِبُنِي مِنْ نِتَاجِهَا الْحَمَلُ

وقلان يميل إلى من لا يحيض ولا يبيض، قال الشاعر^(٢):
جَعَلْتُ فِدَائَكَ مَا اخْتَرْتَكَ إِلَّا لَأَنَّكَ لَا تَجِعِضُ وَلَا تَبِعِضُ
وَلَوْ مِلِنَا إِلَى وَصْلِ الْغَوَائِبِ [٢٦-ظ] لضاف بنسينا البلد العريض^(٣)

وقلان يكتب في الظهور، وفلان يحب الميم، ويبغض الصاد، وقد أساء ابن الرومي في قوله^(٤):

بَعْضِي لِصَادِ شَهِيرٍ أَنِسِي رَجُلٌ أَصْفِي الْمَوَدَةَ مِنْيَ لِلْحَوَامِيمِ
وَأَيْسَ بَعْضِي لِقُرْآنٍ وَلَا مَقْتِي [البسيط]

(١) لم أجده في ديوان أبي نواس. وجاء في اللطائف والظرائف ١٣٩ أول يتيمن لأبي نواس.

(٢) لم أعرف القائل، والبيان دون نسبة في اللطائف والظرائف ١٣٩.

(٣) في ص: "... لعنق بنسينا ..." [كذا] والتصحيح من ط.

(٤) ديوان ابن الرومي ٢٣١٦/٦. مع بعض اختلاف

(٥) في ص: "... لصاد شهيد ..."، واعتمدت ما في ط.

(٦) في ص: "وليس بفضي .. ولا مفني ... إياك بعد بل للصاد ..." والتصحيح من ط.

[الوافر]

وقال آخر^(١):

لِعْجَمِ الصَّادِ أَرْضِي اللَّهَ قِدْمًا وَعَبْدُ اللَّهِ يُعْجِمُ كُلَّ مِنْ

• ويقال: فلان من العطارين، والعطار كناية عن الكناس في كثير من البلدان.

[البسيط]

قال أبو إسحاق الصابى من أبيات فى ذم اللاطنة^(٢):

**لِجَاجَةِ الْمَرْءِ فِي الْأَدْبَارِ إِذْبَارُ وَالْمَائِلُونَ إِلَى الْأَخْرَاجِ أَخْرَاجُ
كَمْ مِنْ نَظِيفٍ طَرِيفٍ بَاتَ مُمْتَطِيَا ظَهَرَ الْفَلَامِ فَأَضْحَى وَهُوَ عَطَّارُ**

• فإذا كان يقول بالمرد الجرد^(٣) قيل: شرطة ٢٧ - و[أهل الجنة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال في وصفهم: جردة مرد مكحولون^(٤)].

• فإذا كان يقول بالصغراء دون الكبار قيل: فلان يؤثر السخال على الكباش.

• ويروى أن حماد عجرد لما أقعد^(٥) لتأديب ولد العباس بن محمد قال بشار بن برد^(٦):

قُلْ لِلْأَمِيرِ جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً لَا تَجْمَعُ النَّهْرَ يَئِنَ السَّخْلِ وَالنَّيْسِ^(٧)

(١) لم أعرف القائل، ولم أعرّ على البيت.

(٢) البيتان له أول ثمانية أبيات في اللطائف والظرائف ١٤٠.

(٣) في ص: "... يقول والجرد بالمرد"، واعتمدت ما في ط، وانظر التمثيل والمحاضرة ٣٣١

(٤) في ط: "مكحولون".

(٥) في ط: "لما قعد".

(٦) هو بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي بالولاء، وكنيته أبو معاذ، ويلقب بالمرعش، كان من أشعر الشعراء في عصره، وكان – وهو الأعمى – يشبه الأشياء بعضها بعضًا فيأتي في شعره بما لا يقدر عليه البصراء.

انظر الشعر والشعراء ٢ / ٧٥٧ وطبقات ابن المعتز ٢١ وتاريخ بغداد ١١٢ / ٧ والأغاني

٣ / ١٣٥ والموضع ٣٨٤ ووفيات الأعيان ١ / ٢٧١ ومسائل الانقاد ١٣٠.

(٧) البيتان في ديوان بشار ٤ / ٣١ نقلًا عن الكناية والتعريف، وجاءا منسوبين إلى حماد عجرد في هجاء قطرب في الأغاني ١٤ / ٣٣٢.

وفي ص: "قل للأمير عذاك الله..." [كذا]، وفي الأغاني: "قل للإمام..." والسخال والسعال جمع سخلة؛ وهو ولد الشاة عند ولادته، ذكرًا كان أو أنثى.

السَّخْلُ غَرْرُ وَهُمُ الذَّئْبُ غَفَلَةً **وَالذَّئْبُ يَعْلَمُ مَا بِالسَّخْلِ مِنْ طَيْبٍ**^(١)

[مزروع العفيف] **وَقَالَ أَيْضًا^(٢) :**

يَا أَبَا الْفَضْلِ لَا تَنْهِ	وَقَعَ الذَّئْبُ فِي الْغَنَمِ
إِنَّ حَمَادَةَ عَجْرَدَ	شَيْخُ سُوءِ قَدِ اغْتَلَمْ
يَنْنَ لَعْدَيْهِ حَرْبَةَ	فِي غَلَاقِ مِنَ الْأَدْمَ
وَهُوَ إِنْ نَالَ فُرْصَةَ	مَسَحَ الْمَيْمَمَ بِالْقَلْمَ ^(٣)

فلما شاعت الأبيات أمر العباس بإخراج حماد.

* ونظير هذه السعاية قول أبي إسحاق الصابي في كاتب لأبي الفضل الشيرازي^(٤) :

لَأَمْرَى يُصْفِيكَ حَبَا	لَأَبَا الْفَضْلِ اسْتَمِعْ قَوْ
سَرْحُ غِلْمَانِكَ قَدْ أَصَنَ	سَرْحُ لِلْسَّرْحَانِ نَهْبَا ^(٥)

* وكان لابن سكرة الهاشمي^(٦) غلام يستشرطه^(٧) فلما كبر أخرجه من داره فقيل له في ذلك، فقال^(٨) :

(١) في الأغاني: "وهم الذئب فرصته..." .

(٢) ديوان بشار ٤ / ٢١٠ نقلًا عن الأغاني، وانظر ١٤ / ٣٣١ .

(٣) في ص كتب في الهاشم في مقابل "مسح" كلمة "مجمع" وهو تصحيف وكتب كلمة "صح" ويبدو أن هذا من عمل أحد القراء، وفي الأغالي "مجمعج" ، وهي بمعنى طمس .

(٤) البيتة ٢٨٩/٢ آخر ثمانية أبيات باختلاف يسير .

(٥) في ص: "... أصبح بسرحان .." [كذا] والتصحيف من ط. والسرحان : الذئب أو الأسد .

(٦) هو محمد بن عبد الله بن محمد، وكتبه أبو الحسن، ويعرف باسم سكرة الهاشمي، شاعر متسع الباع في أنواع الإبداع، جار في ميدان المجنون والسفاح ما أراد. ت ٣٨٥ هـ .

البيتة ٣/٣ وتاريخ بغداد ٤٦٥/٥ ووفيات الأعيان ٤١٠/٤ ونكت الهميان ٢٥٧ والشذرات ١١٧/٣ وسمط اللآلبي ٥، ٦/١ ومعاهد التصيص ٤/٥٨٧ ومن غاب عنه المطروب ٤٠ .

(٧) في ص: "يشترطه" ، واعتمدت ما في ط .

(٨) البيان في البيتة ٣ / ٣ . ٢٩

مَا تَرَكْنَاهُ وَفِيهِ لِمُحِبٍ مِّنْ طِبَّاخٍ^(١)

هَذِهِ الرُّطْبَرُ وَمِنْ عَنْ دَاتِنَا أَكْلُ الْفِرَارَخ^(٢)

وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ بِالصُّغَارِ وَالْكَبَارِ قَيلُ: فَلَانْ يَصْطَادُ مَا بَيْنَ الْكُرْكَى
إِلَى الْعَنْدِلِيب^(٣)، فَإِذَا كَانَ يَقُولُ بِالزَّنَنَا وَاللَّوَاطِ كُلِّهِمَا^(٤) قَيلُ: فَلَانْ يَصِيدُ الطَّيْرَيْنِ،

وَيَقْبِضُ الْدِيَوَانِينِ، وَفَلَانْ قَلْمَ بِرَأْسِينِ، وَيُشَدُّ^(٥): [الرِّجْز]

أَىْ دَوَاهُ لَمْ يُلْقِهَا قَلْمَةً؟ وَأَىْ سَطْحٍ لَمْ يَنْلِهُ سَلْمَةً؟^(٦)

فَإِذَا كَانَ يَأْتِي وَيُؤْتَى قَيلُ: فَلَانْ لَحَافٌ وَمَضْرِبَةٌ، وَفَلَانْ يَذْعَنُ لِلْقَصَاصِ،^(٧)
فَطُورًا سَقْفٌ، وَطَرْوَرًا أَرْضٌ.

فَإِذَا كَانَ يَقُولُ بِحَسْنِ الْوَجْهِ دُونَ الْجَسَامَةِ قَيلُ: هُوَ يَقُولُ بِالدُّنْيَا دُونَ
الآخِرَةِ، فَإِذَا كَانَ يَقُولُ بِهِمَا جَمِيعًا قَيلُ: هُوَ يَقُولُ بِالآخِرَةِ، وَلَا يَنْسَى نَصِيبَهُ مِنَ
الدُّنْيَا، فَإِذَا جَمَعَ الْفَلَامَهَاتِينَ^(٨) الصَّفَقَتِينَ [٢٨-و] قَيلَ لَهُ: دُنْيَا وَآخِرَةٌ، فَإِذَا كَانَ
وَسِيمًا غَيْرَ جَسِيمٍ قَيلُ: هُوَ مَنَافِقٌ، وَقَدْ تَقْدَمَ ذِكْرَهُ^(٩).

* * *

(١) في ص: "ما ترَكْنام ...". [كذا].

(٢) في ص: "صدر الطير...". [كذا].

(٣) التمثيل والمحاصرة ٣٧٣.

(٤) في ص وط: "كلاهما" [كذا].

(٥) لم أُعْرِفُ الْقَائِلَ، وَقَوْلُهُ: "أَىْ دَوَاهُ ... آخر ثَلَاثَةِ أَشْطَارٍ فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ ١٥٨".

(٦) سقط الشطر الثاني من ص. وَيُلْقِهَا: يُلْصِقُ بِهَا وَيُضَعُ فِي سُوَادِهَا ماءً.

انظر اللسان في [ليق].

(٧) في ص: "وطور أَسْقَفٌ، وَطَبَبُ الأَرْضِ" [كذا] والتصحيح من ط.

(٨) في ص: "فَإِذَا جَمَعَ الْفَلَامَ ما بَيْنَ ...".

(٩) انظر بيتي أبي نواس ص ٦٧.

فصل

في الكناية عن خروج اللحية مدحًا وذمًا

- كان أبو نواس يقول: تزودوا من لذة لا توجد في الجنة. يكتن عن إتيان المختطين؛ لأن أهل الجنة جُردُ مُرْدُ كلهم.
- وفي كتاب لباب الآداب^(١) : فلان قد غلَّفْتَه يدُ الحسن، وقد أحرقت فضة خده، وطرز ديماج وجهه.
- ومن أحسن ما أحضر به في الكناية عن خط اللحية قول بعض المؤلفين^(٢) :

كِتَابٌ مِنَ الْحُسْنِ تَوْقِيْعَةٌ مِنَ اللَّهِ فِي خَدِّهِ قَدْ نَزَّلَ

- وما أظرف ما كنى به الصاحب بزغب الحسن في قوله^(٣) :

[السرير]
هَلْ رَغَبُ الْحُسْنِ لَهُ ضَائِرٌ وَالْقَمَرُ الشَّمْ بِهِ يَقْمَرُ^(٤)

- وأنشدني بديع الزمان^(٥) لنفسه من أبيات^(٦) :

(١) لباب الآداب ٢٣٣/١ مع بعض اختلاف.

(٢) البيت دون نسبة في من غاب عنه المطروب ١٥٨.

(٣) ديوان الصاحب بن عباد ٢٣٢ وانظره في ثمار القلوب ٦٧٧.

(٤) في ص: "والقمر الشم به يقمر" ، وهو خطأ من الناسخ، وفي الديوان وثمار القلوب: "ذا القمر ..." ويقمر : يغلب.

(٥) هو أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني، وكتبه أبو الفضل، ويعرف بدبيع الزمان، صاحب المقامات التي على متواهها نسج الحريري مقاماته، وهو أحد الفصحاء الفضلاء. ت ٣٩٨ هـ. انظر الييمة ٤/٢٥٦ ومعجم الأدباء ١/٢٣٤ [ط إحسان] وفيات الأعيان ١٢٧/١ والشذرات ٣/١٥٠ ومسائل الانتقاد ٨٢ والوافي بالوفيات ٦/٣٥٥. وله ذكر كثير في زهر الآداب.

(٦) لم اعثر على البيتين في مصادره.

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنِّي
قَدْ صُغْتُ قَلْبًا مِنْ جَهِيدٍ
وَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُ الْكُسُورِ
فَوَيْسَ ذَلِكَ بِالْعَيْدِ
وَإِنَّمَا كُنْتُ بالكسوف عن خروج اللحية.

[الجزء الكامل]

٢٨ - ظ] كما قال الآخر^(١):

أَسْفًا وَهُلْ يُغْنِي الْأَسْفُ؟

وَاهْمَالَتْدُرْ قَدْسَةَ فَرْ

الكامل

^(٣) . وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَصْرِ :

وَمَحَامَ حَابِسَنَ وَجْهُهُ الشَّعْرُ

أَنْجَى عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَالدَّهْفُ

لَا تَعْجَلْ اَقْدَمْ لِكْسَفْ الْمَدْ

وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا يُكَانُ

٠ وفي كتاب لباب الآداب^(٤): قد تسوّد زعفران خطه، وتسج
زميد خده^(٥).

٠ ومن بديع الكلمة وخفتها في هذا الفصل قول القاضي أبي الحسن على ابن عبد العزيز الجرجاني - رحمه الله^(٥) : - [السرير]

[السريع]

— : ^(b) d

قَدْ بَرَّحَ الْحُبُّ بِمُشَاقِكًا
فَأُولَئِكَ هُوَ أَحْسَنُ أَخْلَاقِكَا^(٤)

لَا تَنْسِهُ وَارْعَ لَهُ حَقَّهُ فَإِنَّهُ أَخِرُ عُشَّاقِكَأَكَّا^(٧)

(^) ملکه نیز می‌تواند این را در مورد هر کسی از افراد خود بگوید.

يكتن عن بعض خروج لحيته وخر وجهها، وإنه لا عاشق له بعدها^(٨).

* * *

^(١) لم أعرف القائل، ولم أعثر على البيت.

(٣) لم أعرف القائل، ولم أشر على البيتين.

^(٤) لاب الآداب ٢٣٣ و ٢٣٤ باختلاف پسیر، وتسج: اسود.

^{١٨٦} البستان في التبيعة ٤/١٠ ومن غاب عنه المطرب ٢٠٨، وخاص الخاص.

^(٦) في التيمة ومن غاب عنه المطرب "بمشتاقك" ... أخلاقك" وكلاهما صحيح، وفي اليتيمة

"قد يُرِح الشوق".

الشـهـادـة

(٧) في اليتيمة ومن غاب عنه المطرب "عشاقك" وهم صحيحان، وفي اليتيمة ومن غاب عنه المطرب: "لا تجفه ..."

"عن المطرب: لا تجفه..."

^(٨) في هامش ص كتب "معها" وكتب علامة الخطأ "خ".

الباب الثالث

في الكنية عن بعض فضول الطعام

* * *

فصل في مقدمته

• قرأت في المستير لأبي عبيد الله المرزباني، أن يحيى بن زياد، ومطیع ابن إیاس [٢٩-٦] وحماد عجرد، اجتمعوا في مجلس يصفون^(١)، ومعهم رجل كان ينادهم، فخرجت منه ريح لها صوت فاستحیا، ولم يعد إليهم، فكتب إليه أحدهم^(٢):

أَمِنْ قَلُوصِ غَدَتْ لَمْ يُثِيْهَا أَحَدْ
إِلَّا تَكُرُّهَا بِالرَّمْلِ أَوْ طَانَا^(٣)
خَانَ الْعِقَالُ بِهَا فَأَنْبَتَ إِذْ نَعَرَتْ
وَإِنَّمَا الدَّنْبُ فِيهَا لِلَّذِي خَانَ^(٤)
مَدْحَشَّا مِنْكَ هِجْرَانَا وَمَقْلِيَّةَ
وَغَيْثَ عَنَّا ثَلَاثَ لَسْتَ تَلَقَّاَ^(٥)
إِلَّا وَأَيْنَقَةَ يَقْلِصُنَّ أَحْيَانَا^(٦)

(١) في ص: "يصفون" [كذا]، واعتمدت ما في ط.
ويصف: بمعنى يشرب الخمر ويسمع الغناء.

(٢) القصة ومعها الأبيات في كنایات العرجاني ٤٥، وفي محاضرات الأدباء ٢٧٦/٣/٢ جاء:
وكان لمطیع بن إیاس جليس فضرط، فغاب أياماً خجلاً، فكتب إليه، ثم أتى بالشطر الأول
من البيت الأول ومعه الشطر الثاني من البيت الثالث، ثم البيت الرابع.

(٣) في ط: "لم يؤذها أحد .." ، وفي ص: "إلا يذكرها" ، واعتمدت ما في ط، وفي المحاضرات

"عدت أظهرت مقلية"

(٤) في ص: "خان العقال بها فأنت إذ تعرت" [كذا]، والتصحيح من ط، وفي ط "فائبث".

(٥) في ص: "... هجرانا ومقليه" ، واعتمدت ما في ط، وفي المحاضرات: "وغيث عنا زمانا لست
تفشنانا".

(٦) في ط: "فما في الناس من أحد ..." ، وفي ص: "... إلا وأنته ... [كذا] والتصحيح من ط
وفي المحاضرات: "وأينقه يشددن .."

• وعرض^(١) مثل ذلك لجارية مغنية في مجلس فيه الجماز، فأحببت أن تنظر ما عنده، فقالت: أى شيء تشهي أن أغريك؟ فقال: غنى: [المنسر]

يَارِبُّ مَا تَصْنَعُنِي بِالدَّمْنِ
وَكُمْ لَكِ مِنْ مَخْوِلٍ مُنْظَرٍ حَسَنٍ؟

فضحكت، وعلمت أنه قد أحس بذلك.

• وعرض^(٢) مثل ذلك لرجل في مجلس الصاحب فاستحيا، وانقطع عنه، فكتب إليه الصاحب: [البيط]

[٣٩-ظ] يَا ابْنَ الْخُضَرَيْرِ لَا تَنْهَبْ عَلَى خَجَلٍ

لِحَادِثٍ كَانَ مِثْلَ النَّايِ وَالْعُودِ^(٣)

فَإِنَّهَا الرِّيحُ لَا تَسْتَطِعُ تَجْسِيْهَا إِذْ لَسْتَ أَنْتَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاؤِدَ^(٤)

• وعرض مثل ذلك لفتى في مجلسه ليلاً، فقال له الصاحب: ياصبي لاتنس، فخجل، وقال: هذا صرير التخت^(٥).

• ومن مليح ما سمعت في هذه الكناية حكاية أبي عبد الله بن الحجاج^(٦)، وهي أنه دعا مغنية كان يعاشق لها، فلما حصلت عنده ليلاً، ودارت الكثروس نعس، فترقق ظهره، وهي قاعدة، فغضبت، وانصرفت، فكتب إليها من الغد: [السريع]

(١) انظر القصة والشطر الأول من البيت في طبقات ابن المعتر ٣٧٣. والبيت أول سبعة أبيات تسبب إلى علي بن أمية في الأغاني ١٣٤/٢٣ وجاء فيه وحده في ١٣٦ والشطر الأول مع الحكاية فيه ١٣٨ و ١٣٩ مع غير الجماز.

(٢) انظر الحكاية والبيتين في ديوان الصاحب ٢١٧. والبيمة ٢٠٢/٣ ومحاضرات الأدباء ٢٧٦/٣/٢.

(٣) في الديوان والبيمة: "... لحادث منك مثل ...".

(٤) في ص: "لا تستطيع ..." وهو خطأ من حيث الوزن، وفي البيمة: "إذا أنت لست ..."

(٥) الذي في البيمة ٢٠٢/٣ أن الهمданى - روى الحادثة السابقة - حدثت له نفس الحادثة في مجلس الصاحب، فخجل، فقال: صرير التخت، فقال الصاحب: أخشى أن يكون صرير التخت، فترك الحضرة، وخرج إلى خراسان.

(٦) انظر الحكاية والأبيات في البيمة ٢٠٣/٨٠، وجاء البيتان الأول والثانى دون الحكاية في كتابيات الجرجانى ٤.

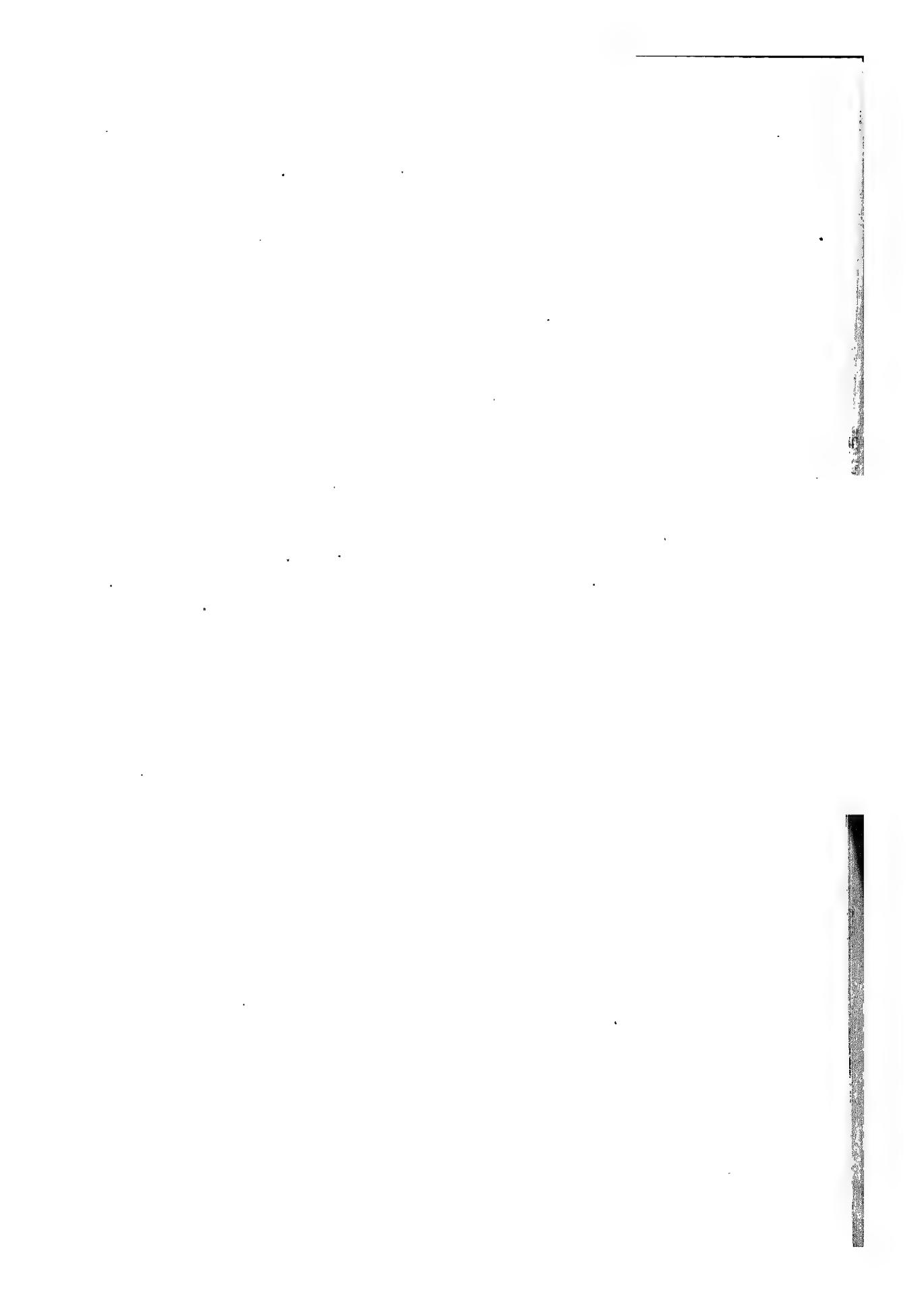
فَرْقَعَةُ تَغْرِضُ فِي ظَهْرِيٍّ^(١)
وَلَيْسَ لِي ذُنْبٌ وَكَيْنَىٰ
أَصْرُّ بِاللَّيلِ وَلَا أَفْرِيٍّ^(٢)
مِنْ حِجْرِهَا أَضْرَطُ أَمْ حِجْرِيٌّ؟^(٣)



(١) في اليتيمة: "فرقة تظهر ... ، وفي كنایات الجرجاني: "قد غضبت مني

(٢) في اليتيمة: وكنایات الجرجاني "أضرط بالليل ...

(٣) في اليتيمة: "من جحرها ... أَمْ جحري"



فصل

في عاقبة الأكل

- قد كنَّى الله تعالى عنها بقوله^(١) ﴿أُوْجَاءُ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْفَائِطِ﴾، والغائط: المكان المطمئن من الأرض، وكانوا يأتونه تستراً واعتياداً، ثم كثُر ذلك في كلامهم، حتى سموا الحدث باسمه، واشتُقُّوا منه الفعل، فقالوا: تفوَّط.
- ومن كنایات العامة عن الحاجة إلى دخول الخلاء قولهم: له حاجة لا يقضيها غيره.
- ومن لطائف الأطباء كنایتهم عن حشو الأمعاء: بالطبيعة، والبراز، وعن سيلان الطبيعة: بالخلفة^(٢)، وعن القيام لها: بالاختلاف^(٣)، ومنه قول أبي العيناء^(٤)، وقد سُئل فقيل^(٥): إلى من تختلف^(٦)؟ فقال: إلى من يختلف عليه.
- وقد تكَنَّى الأطباء عن البول بالماء، والدليل، والتعسّرة^(٧)، وعن القى بال تعالِج.
- وقال بعض المفسرين في قول الله تعالى^(٨): ﴿كَاتَنَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾، وقوله^(٩): ﴿مَا لَهُدَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾، إنما هو كناية عن الحدث؛ لأن من أكل لأبده^(١٠) له من عاقبة الأكل، وتفضِّل^(١١) الفضل.

^(١) من الآية ٤٣ من سورة النساء، ومن الآية ٦ من سورة المائدة.

^(٢) في ط: "الخلفة" بحذف الباء.

^(٣) في ط: "الاختلاف" بحذف الباء.

^(٤) هو محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسير بن سليمان، وأبو العيناء لقبه، ولد بالأهواز، ونشأ بالبصرة، وأخذ عن جلة العلماء في عصره، وكانت له نوادر وفكاها. ت ٢٨٢ أو ٢٨٣ هـ. الفهرست ١٣٨ وطبقات ابن المعتز ٤١٤، و تاريخ بغداد ١٧٠/٣ ووفيات الأغان ٣٤٣/٤ ونكت الهميان ٢٦٥ والشذرات ١٨٠/٢ وسير أعمال البلاء ٣٠٨/١٣ وزهر الآداب ٢٧٨/١ والوافي ٤١/٣٤ ومعجم الشعراء ٤٠٢ ونهاية الأرب ٦٨/٤ ونشر الدر ١٩٥/٣ وغير ذلك كثیر.

^(٥) في ص: "فقال"، وإن كان يمكن الاستغناء عن "قال" و "قيل"، وانظر السؤال والجواب في نشر الدر ٣/٢٠٠.

^(٦) في ط: "يختلف" بالمعنى التحتية.

^(٧) سقط قوله: "والتعسّرة" من ط، والكنایة عن البول بالماء تجده ضمن كنایات كثيرة في تحسين القيح ٣٦.

^(٨) من الآية ٧٥ من سورة المائدة. وانظر هذا التفسير في شرح نهج البلاغة ١٩/٥.

^(٩) من الآية ٧ من سورة الفرقان.

^(١٠) في ط: "فلا بد".

^(١١) في ص: "ونقض".

• وقد عابهم [٣٠-٣٠] الجاحظ بهذا التفسير، وقال^(١): كأنهم لم يعلموا أن^(٢) في الجوع وما ينال أهله من الذلة والعجز أدل دليل على أنهم مخلوقون، حتى يدعوا على الكلام شيئاً قد أغناهم الله عنه.

• وعلى ذكر التفسير فقد قال لـأبو النصر^(٣) محمد بن عبد الجبار العتبى^(٤): سألنى بعض أهل جرجان عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا لِهُنَّا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾، فقلت: يعني أنه ليس بملك، ولا ملك؛ وذلك أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون، والملوك لا يتسوقون، ولا يتبدلون، فعجبوا أن يكون مثلهم في الحال يمتاز من بينهم في علو الم محل والخلال^(٥)، والله أعلم حيث يجعل رسالته.

• وقرأت في كتاب المستير أن أبا تمام والخطumi اجتمعوا في مجلس أنس، فقام أبو تمام إلى الخلاء، فقال له الخطumi: تدخلك^(٦)؟ فقال: نعم، وأخر جنك، فتعجب الحاضرون [٣١-٣١] و[٣١] من هذا الابداء البديع، والجواب العجيب السريع^(٧).

• ومما^(٨) يشبه هذه الحكاية ما حدثيه أبو نصر سهل بن المرزبان قال: دخل ابن مكرم^(٩) إلى أبي العيناء، فسألته أن يقيم عنده، فقال ابن مكرم: أذهب وأتوا ضأ، فقال أبو العيناء: إذا لا يعود إلينا منك شيء، أى لأنه كله حدث.

(١) هذا القول مع بعض اختلاف تجده في الحيوان ١/٤٤٣.

(٢) في ط: "أن مس الجوع .." ، وما في ص يوافق الحيوان.

(٣) في ص: "أبو النظر" بالضاد المعجمة، وهو تصحيف.

(٤) في ط: "القتى"، وهو خطأ.

(٥) الفرقان ٧.

(٦) في ط: "والجلالة".

(٧) في ط: "ندخلك" بالتون، وفي أخبار أبي تمام "أتدخلك".

وانظر الحكاية في أخبار أبي تمام ٤٦٢ مع بعض اختلاف.

(٨) سقطت كلمة "السريع" من ص.

(٩) في ص: "فـا مـا ... " [كذا].

(١٠) انظر الحكاية في جمع الجواهر ٧٦. ونشر الدر ٣/٢١٦.

• وينشد^(١) أصحاب المعانى لأبى صعترة^(٢) :
 هُمْ مَنْحُوكُ تَحْتَ اللَّيْلِ سَقِيَاً خَيْثَ الرَّيْحِ مِنْ حَمْرٍ وَمَاءٍ^(٣)
 يكى أنهم ضربوه وهو سكران حتى أحدث.

• وكان بشر المريضى يقول - إذا قيل له فلان قد وضع كتابا - الوضع
 وضعان: أحدهما به^(٤) افتخار، والآخر له بخار، يريد قول القائل^(٥) :

[الوافر]
 مَرَرْتُ بِدَارِهَا فَوَضَعْتُ فِيهَا [٣١-ظ] كَجُشْمَانِ الْقَطَّاءِ لَهُ بُخَارٌ
 • وكتب بعض الظرفاء إلى شارب^(٦) دواء^(٧) :
 أَبْنَ لَى كَيْفَ أَصْبَحْتَ عَلَى حَالٍ مِنَ الْخَالِ؟
 وَكَمْ سَارَتْ بِكَ النَّاقَةُ لَهُ نَخْوَ الْمَنْزِلِ الْخَالِي؟

• وكتب مؤلف الكتاب إلى المجلس العالى، آنسه الله تعالى، فى يوم أخذ
 دواء^(٨) :
 يَامِلِكَ أَخَازَ أَهْلَهُ الشَّرَفَا فَلَمْ يَدْعُ مِنْهُ لِلْبُوزَى طَرَفَا^(٩)
 لَمَّا أَخَذْتَ الدُّوَاءَ وَالْطَّالَعُ السَّنَ — سَقَدُ عَلَى الْغَزْمِ مِنْكَ قَذْ وَقَفَا^(١٠)

(١) فى ص: "وتندش"، وهى صحيحة، ولكننى اعتمدت ما فى ط.

(٢) لم أعن له على ترجمة، ولم أعن على اليت.

(٣) فى ص: "خيث الروح .." ، واعتمدت ما فى ط.

(٤) فى ط: "له افتخار".

(٥) لم أعرف القائل، ولم أعن على اليت.

(٦) البيان ينسبان إلى الصنوبيرى فى كتابات الجرجانى ٤ وهم فى ديوانه ٣٨٤.

(٧) سقطت كلمة "دواء" من ص. وفي كتابات الجرجانى مكان كلية "دواء" كلية "المسهل"

(٨) الأيات فى خاص الخاص ٢٤١ مع بعض اختلاف.

(٩) فى ط: "يا مالكا ..."

(١٠) فى ص: "هل أخذت الدوا ..." ، والتصحيح من ط.

[٣٢] وَصَلَّتْ سَيِّفَ الْعَلَا وَصَفَّيَتْ بَيْنَ سَرَّ الْمَجْدِ فَالْعَيْشُ مِنْكَ زَادَ صَفَا^(١)

لَأَزْلَتْ تَخْسُو السُّرُورَ فِي مَهَلٍ وَتَنْقُضُ الْهَمَّ عَنْكَ وَالدَّنَفَا^(٢)

• العرب يقولون: لا رأى لحاقن، ولا لحاقب. فالحاقد: كناية عنمن به البول^(٣)، والحاقد: كناية عن الذي احتاج إلى الخلاء فلم يترى، شبه بالبعير الحقيب^(٤) الذي دنا الحقيب^(٥) من قبليه، فمنعه أن يبول.

• وقد ملح منصور الفقيه^(٦) في الكناية عن^(٧) الحدث بقوله^(٨):

[المقارب]

تَيْلَةُ وَجْهِكَ مِنْ نُطْفَةٍ وَأَنْتَ وَعَاءٌ لِمَا تَعْلَمُ^(٩)

* * *

(١) في ص: "نير المجد .." ، وفي ط: "تبير المسجد والعيش منك صفا" وهو خطأ ، وفي ص "منك ذاك صفا" ، واعتمدت ما في هامش ص.

(٢) في ص: "لازلت نحو .. وتبغض ..." واعتمدت ما في ط ، وفي ط "وتقضى إليهم ..." وهو خطأ.

(٣) في ط: "بول".

(٤) الحقيب: الذي تمسّر عليه البول من وقوع الحقيب على رئيله. وفي ط "بالبعير الحاقب". انظر اللسان في حقب.

(٥) الحقيب: الحزام الذي يلى حقوق البعير، وقيل حبل يشد به الرّاحل.

(٦) هو منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي، وكتبه أبو الحسن، كان فقيها شافعيا، وكان شاعراً حلو المقطوعات، إلا أنه كان خبيث الهجاء، وقد اتهم في دينه، مات في مصر سنة ٦٣٠هـ.

انظر معجم الشعراء ٢٨٠ والفهرست ٢٦٥ ومعجم الأدباء ٢٧٢٣/٦ [ط إحسان] وزهر الآداب ٢٤٩/٢ ووفيات الأعيان ٢٨٩/٥ ونكت الهميان ٢٩٧ والشذرات ٢

وحسن المحاضرة ٤٠٠/١

(٧) سقطت "عن" من ص.

(٨) البيت في التمثيل والمحاضرة ٤٤٥ وبهجة المجالس ٤٣٩/١.

(٩) في ص: "وأنت وعا ..." بحذف الهمزة، وهو خطأ من حيث الوزن.

فصل

في الكنية عن المكان الذي تقضى تلك الحاجة فيه

يكتفى عنه بالحشّ، وهو البستان، وبالمراح، والخلاء، والمبرز، والمذهب، والمتوضّأ، والميضاة.

ومن أحسن ما سمعت في ذلك وأصدقه قول أبي الفتح البكتمرى الكاتب^(١):

[السريع]

أَحَقُّ يَسْتَرِّ مِنْ بَيْوَتِ الْوَرَى	بِصُورَتِهِ قَدْمًا وَإِثْرَاهُ ^(٢)
يَسْتَرِّ إِذَا مَازَارَهُ زَائِرٌ	لَقَدْ قَضَى أَعْظَمَ أَوْطَارَهُ
يَذْخُلُهُ الْمُؤْلَى بِخَرْ كَمَّا	يَذْخُلُهُ الْمُؤْلَى بِأَطْمَارَهُ
وَهُوَ إِذَا مَا كَانَ مُسْتَنْظَفًا	مُرْوَعَةُ الْإِنْسَانِ فِي دَارَهُ

وعلى ذكر الكنيات عن ذلك المكان، فقد اعترضت [٣٢-٣] حكاية كتبها إلى أبو سعد^(٣) بن دوست ياسناد له عن الزبير بن بكار، قال: حدثني محمد ابن الوليد الزبيري قال^(٤): قدم رجل من بنى هاشم المدينة، ومعه جاريتان مغفيتان ماجيتان^(٥)، وبلغه أن بها رجلا^(٦) مضحكاً، فبعث إليه، وأحضره وسقاء نبيداً، قد ألقى فيه^(٧) سُكُّرُ العُشَرِ^(٨)، وهو يسهل البطن، وتناول^(٩) الهاشمي، وغمز

(١) هو أبو الفتح البكتمرى، ويعرف بابن الكاتب الشامي، له شعر يتغنى بأكثره ملاحة ولطافة. اليتيمة ١٢٠/١.

(٢) الأبيات له في اليتيمة ١٢١/١ ونسبت إلى أبي طالب المأموني في اللطائف والظرائف ٦٥. جاءت نهايات الأبيات في ص هكذا: "إيشار - إطار - باطما - في دار"، واعتمدت ما في ط اليتيمة.

(٣) في ص: "أبو سعيد"، وهكذا جاءت في مصادر ترجمته ماعدا اليتيمة. وسقطت "بن" من ط.

(٤) القصة بعمامها والأبيات في العقد الفريد ٣٩٣/٦ - ٣٩٥.

(٥) سقط قوله "ماجيتان" من ط.

(٦) سقطت كلمة: "رجلاً" من ص.

(٧) في ط: "ألقى إليه".

(٨) في ط: "سُكُّرُ العُشَرِ" ، وهو خطأ، والعُشَرُ: شجر ينت بصلada في السماء، وله سُكُّر يخرج من شعبه ومواضع زهره. انظر المسان في [عشر].

(٩) في ص "تناول".

الجاريين، فلما شرب المضحك ثلاثة حركه^(١) بطنه فقال: ما أحسبهما إلا مكتين، فقال: جعلت فداسكما، أين بيت المذهب^(٢)? فقالت إحداهما لصاحبتها: ماذا يقول؟ قالت: يقول: غنى^(٣) لي: ذهبت من الهجران في غير مذهب^(٤) وَلَمْ يَكُ حَقًا طُولُ هَذَا التَّجْنِبِ

فصبر على مكروره عظيم، ثم قال: ما أحسبهما إلا بصربيين، فقال: جعلت فداسكما، أين بيت الخلاء؟ فقالت إحداهما^(٥) للأخرى: ماذا يقول؟ قالت: يقول: غنى^(٦) لي: أضحت خلاء وأضحت أهلها احتملوا أختي عليهَا الْذِي أختى عَلَى لَبِدٍ^(٧)

[٣٣] - و[قال: فصبر على أمر عظيم، وأظلم ما بين عينيه، فقال: ما أحسبهما إلا كوفيين، فقال: فديتكما، ألا تسمعان؟ أين بيت الحش^(٨)? فقالت إحداهما للأخرى: ماذا يقول؟ قالت: يقول: غنى^(٩): أَوْحَشَ الْحَبْذَانَ فَالدَّيْرُ مِنْهَا فَقُرَاهَا فَالْمَنْزِلُ الْمَحْظُورُ^(١٠)

قال المضحك: ما فهمتهما عنى، وصبر على أشد ما يكون، وانتفع^(١١) بطنه، وضاقت حيلته، فقال: هما البتة مدنیتان، فقال: فديتكما، أين بيت الكيف؟ فقالت إحداهما للأخرى: ماذا يقول؟ قالت يقول: غنى^(١٢) لي:

(١) في ط: "حركته".

(٢) في ص: "المذهبة"، واعتمدت ما في ط.

(٣) في ط: "خن".

(٤) البيت لعلقة الفحل في ديوانه ٥٢ وانظر طبقات ابن سلام ١٣٩/١ والشعر والشاعر ٢١٨/١ والموشح ٢٨. وفي ص: "... طول هذا التحمل".

(٥) في ط: "أحدهما".

(٦) سقطت "لي" من ط.

(٧) البيت للنابغة الدبياني في ديوانه ١٦ وفيه "أمست خلاء...".

(٨) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ٣٨٨ وفيه: فالمنزل المحظور".

(٩) في ص و ط: "وانفع"، وصححته بما ترى.

تَكُفِّرُ إِلَهٌ وَيْ طِفْلًا فَشَيْئِنِي وَمَا أَكْتَهَ لَدَّا^(١)

فقال: يازانيتان، أنا أُخبر كما ماهو، فقام رافع^(٢) ثويه، وسلح عليهما، وملا المجلس، فانتبه الهاشمي، وقال: ويحك! ما صنعت؟ قال: أقعدت معى هاتين الزانين، ما يحسبان الكنيف إلا الصراط المستقيم، فهما ينسان^(٣) على بأن يدلاني^(٤) عليه، قال: أفتفسد^(٥) على ثيابي؟ فقال: والله ما أفسدت على من بطني [٣٣] ظ[أشد^(٦) مما أفسدت من مجلسك.

• وأنا أختتم هذا الفصل بخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكتابة عن الإحداث في الشوارع وطرق المارة، وهو قوله^(٧) صلى الله عليه وسلم: "اتقوا الملاعن^(٨)، وأعدوا السبل".

* * *

(١) البيت دون نسبة في العقد الفريد.

(٢) في ط: "فقام رافع ... [كذا]"

(٣) في ص: "مقسمان"، وأعتمدت ما في ط.

(٤) في ص وط: "يدلان" [كذا].

(٥) في ص: "اختلاف"، وأعتمدت ما في ط.

(٦) في ص: "أشد ما أفسدت"، وأعتمدت ما في ط.

(٧) في ط: "عليه الصلاة والسلام".

(٨) في ص: "الملاعين".

الباب الرابع

في الكنایات عن المقابح والعادات والمثالب

* * *

فصل^(١)

في القبح والسواد

• إذا كان الرجل قبيح الخلقة، مشوّه الصورة، قيل في الكنية عنه: له
قرابات باليمين؛ لأن القرود تكشر بها.

• ومن ملجم الكنية عن القبح قول أبي نواس^(٢): [الوافر]
وَقَائِلَةٌ لَهَا فِي وَجْهِهِ نُصْحٍ عَلَامٌ هَجَرَتْ هَذَا الْمُسْتَهَمَا؟^(٣)
فَكَانَ جَوَابُهَا فِي حُشْنِ مَسْ أَجْمَعُ يَئِنَّ هَذَا وَالْحَرَاما؟^(٤)
وهذا كقولهم: أحشفاً وسوء كيلة^(٥).

فإذا كان شديد الأدمة مع الدمامنة قيل: كان وجهه قمر الثلاثاء.

• ويستحسن لتصيب قوله في الكنية عن سواد بناته^(٦) في كلام خاطب به
عمر بن عبد العزيز: يا أمير المؤمنين، بليت ببنيات لي أنفقت^(٧) عليهن من صبغي
فكشن على فرق، ووصله^(٨).

(١) في ط: "الفصل الأول في ...".

(٢) ديوان أبي نواس ٢٥٠.

(٣) في الديوان: "... من وجه نصح ...، وفي ط: "في وجد"

(٤) في ص: "فكان جوابها في حين من" [كذا]، والتصحيح من ط والديوان وفي الديوان:
أجمع وجه هذا ...".

(٥) هذا مثل من أمثال العرب، انظره في كتاب الأمثال ٢٦١ وجمهرة الأمثال ١٠١/١ ومجمع
الأمثال ١/٢٠٧ وفصل المقال ٣٧٤.

(٦) في ص: "بناته" والتصحيح من ط.

(٧) في ص: "نفقت".

(٨) القصة في الأغاني ١/٣٤٧.

وفي نصيب قيل^(١):

[الوافر]

كَانَ جِئْنَةً حَجَرُ الْمَقَامِ
[٣٤] - وَأَخْلَى مِنْ تَيِّ حَامِ بْنِ نُوحِ

• ويحكى في قصة طويلة لسكينة بنت الحسين بن علي عليهما السلام أنها أمرت بإخراج الفرزدق عن دارها، وقالت: والله، إنه لا يدخل على حتى يشيب الغراب، فلطف الفرزدق، واحتال^(٢) وقال نصيب: هل لك في أن تدخلني^(٣) عليها، وتأخذ صلتها؟ فقال: نعم؟ فاستأذن الحاجب^(٤) لنصيب، فأذنت له، ودخل الفرزدق على إثره، فلما رأته سكينة قالت: ياخيث، قد حنتي^(٥)، فقال: ياسيدتي، قد قلت: حتى يشيب الغراب، وهذا والله الغراب قد^(٦) شاب، أراد سواد وجهه وبياض شعره، فقال نصيب: قد علمت أنه لا يريد بي خيراً، ثم كفرت عن يمينها، وأجزلت صلتها.

• ولم يكن أحد عن الممدوح الأسود بأحسن وأبدع من كنایة المتبّى عن سواد كافور الإخشیدی "بقوله"^(٧):

فَجَاءَتْ بَنَى إِنْسَانٍ عَيْنَ زَمَانِهِ وَخَلَّتْ بَيَاضًا خَلْفَهَا وَمَاقِيَا^(٨)

فَوَاصِدَّ كَافُورَ تَوَارِكَ غَيْرِهِ وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَاقِيَا^(٩)

فإنه جمع إلى حسن الكنایة حسن التشبيه [٣٤-ظ] وجودة التفصيل^(١١)
وأبدع ماشاء.

* * *

(١) لم أعرف القائل، ولم أغير على البيت.

(٢) في ط: "رضي الله عنهم".

(٣) يوجد طمس بالسواد في مكان "واحتال وقال". في ص.

(٤) في ص: "في أن تدخل".

(٥) سقطت كلمة "الحاجب" من ص.

(٦) في ط: "حنستي".

(٧) سقطت "قد" من ص.

(٨) ديوان المتبّى ٤/٢٨٧ مع اختلاف في الترتيب، وانظر اليتيمة ٢٠٦/١.

(٩) في ص: "... عين زمانه ... بياضاً نصلفها ..." [كذا]، والتصحيح من ط والديوان، وفي ط: "وأمقيا" [كذا].

(١٠) هذا البيت ساقط من ط، وفي ص: "توارك كافور قواص .." والتصحيح من الديوان.

(١١) في ط: "الفضل" [كذا].

فصل

في الشغل والبرد

• حدثني^(١) السيد^(٢) أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال: دخلت يوما إلى الشيخ أبي نصر بن أبي^(٣) زيد بخاري، وعده علوى^(٤) مبرم تأذى بطول جلوسه وكثرة كلامه، فلما نهض^(٥) قال لي أبو نصر: ابن عمك هذا خفيف على القلب، فقلت: نعم، مساعدًا له على رأيه، فتبسم ضاحكا من قوله، وقال لي: أراك لم تفطن للغرض، فمازلت^(٦) أفكرا حتى وقع لي أنه أراد خفيفاً مقولياً، وهو الشيل.

وهذا^(٧) المعنى أراد أبو سعد بن دوست بقوله^(٨):
 [الطويل]
 وَأَنْقَلَ مَنْ قَدْ زَارَنِي وَكَانَمَا تَقْلُبَ فِي أَجْفَانِ عَيْنِي وَفِي قَلْبِي
 فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا بَرِّمْتُ بِقُربِهِ أَرَاكَ عَلَى قَلْبِي خَفِيفًا عَلَى الْقَلْبِ^(٩)

• وكان الناصر العلوى الأطروش إذا كلمه الإنسان فلم يسمعه قال له:
 ياهذا، ارفع صوتك؛ فإن بأذني ما بروحك^(١٠)، يكنى عن الشغل^(١١).

• ونظر بديع الزمان أبو الفضل إلى إنسان بارد طويلاً فقال: قد
 أقبل لي ليل الشتاء؛ لأنه طويل بارد.

(١) القصة كلها في أخبار الأذكياء ١٦٧.

(٢) سقطت "السيد" من ط.

(٣) في ص حدث طمس في الكلمة، فلم يبق منها إلا "نصر" [كذا]، وفي ط: "أزيد"، والتصحيح من أخبار الأذكياء.

(٤) ما بين الرقمين ساقط من ص.

(٥) في ط: "فمازلت" [كذا].

(٦) في ص: "وهذا أراد أبو سعيد ...".

(٧) لم أغذر على البيتين في غير كتاب أخبار الأذكياء.

(٨) في ص: "وأنقل مني"، واعتمدت ما في ط.

(٩) في ص: "... لما برمت بقلبه"، واعتمدت ما في ط.

(١٠) في ص: "برواحك"، وفي ط: "بعض ما بروحك".

(١١) انظر خاص الخاص ٥١.

و دخل ابنُ أبى أیوب [٣٥ - و] إلى ابن جدار^(١) يعوده، وقد
اقشعرَ، فقال له: مات جد؟ فديتك! قال: أجدى. يكفى عن البرد.



(١) في ط: "ابن حدار"، وهو تصحيف.

فصل

في الكنية عن الداء الذي لا دواء له إلا بمعصية الله تعالى^(١)

• يقال: فلان يخُبِّأ^(٢) العصا، وفلان عصا موسى؛ لأنها تلتف ما يأفكون، وفلان يعدو في السبت، وفلان يخُبِّأ العصا في الدهليز الأقصى.

• وحدثني أبو نصر سهل بن المربان قال: قال^(٣) بعض بي هاشم لأبي العيناء: بلغنى أنك تخُبِّأ العصا، فقال: وتدعونها تظهر؟

• وأشندني الطبرى لنفسه في اللحام^(٤) :

رَأَيْتُ لِلْحَمَامَ فِي خَلْقِهِ لِلشَّفَرِ تَطْبِيقًا وَتَجْثِيسًا
 تَخْوِةً فِرْعَوْنَ وَلَكِنَّهُ جَانِسَ فِي حَمْلِ الْعَصَاصِ مُوسَى
 وَغَشَّ إِبْرَيْسَ وَلَكِنَّهُ خَالِفٌ فِي السَّجْدَةِ إِبْرَيْسَ

• ويقال: فلان من يخررون للأذقان، وهو أسد من هدهد، وفلان غراب؛ لأنه يوارى سوأة أخيه^(٥).

• قال منصور الفقيه^(٦) :

إِنَّ فِي أَمْرِ أَخْمَدَ بْنِ الطَّحَا
 طَلَقْتُ نَفْسَهَا عَشِيَّةً زَفَتْ
 قَبْلَ مَا بَأْلَهَ فَقَاتَ: غُرَابٌ
 وَيُ وَفِي أَمْرِ عِزْبَسِهِ لَعْجَابٌ
 [٣٥ - ظ] وَأَبَا حَتَّةَ حُمْرَهَا وَالْبَيَابَا

^(١) سقطت كلمة "تعالى" من ط.

^(٢) في ص: جاءت الكلمة دائمًا هكذا "يخبى".

^(٣) انظر شر الدر ٢٠٨/٣.

^(٤) الآيات في البيحة ٤/٢٠١ وفيه أن اللحام من شياطين الإنس ورياحين الأنس.

^(٥) قوله: أسد من هدهد في التمثيل والمحاضرة ٣٧٤، وفلان غراب في التمثيل والمحاضرة ٣٦٩، وفي مطلع القوائد ومجمع الفرائد ٥٧.

^(٦) لم أعن على الآيات.

• ومن ملح الصاحب في هذه الكنية قوله: - ويروى لغيره^(١) - : [السريع]
كَلَةٌ قَرَاهُ فِي سَرَاوِيلِهِ بَزَرْغٌ فِي قَصَبِ السُّكُرِ^(٢)

[السريع] • وقوله^(٣):
أَحْدَثَهَا الْعَالَمُ فِي دِينِهِ قَدْ حَضَرَ الْجَامِعَ مَعْ رِقَةٍ
إِلَّا ارْتِيَاحًا لِأَسَاطِينِهِ وَاللَّهُ مَا يَحْضُرُهُ مُسْتَرِغًا

[الكامل] • وقوله^(٤):
فَسَأَلَتْهُ عَنْهَا لِيُوْضِحَ غُذْرًا^(٥) شاهدته بالآمس قد حمل العصا
هَذَا وَلِي فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَى فَاجْتَابَنِي إِنِّي بِهَا مُشَّابِخُ

[الكامل] • وقوله^(٦):
إِلَّا لَحْبُ الْدُّرْجِ وَالْأَفْلَامِ وَاللَّهُ مَا تَحْدَدَ الْكِتَابَةُ حِرْفَةٌ

[الوافر] • وأنشدني الأستاذ الطبرى لنفسه من قصيدة^(٧):
وَقَالَ: آآ أَمْلَيْكَ قَلْتُ: حَقًّا [٣٦] - و بقلب اللام نوّا في الهجاء
لَدَيْكَ سِوَى احْتِمَالِكَ لِلْوَاءِ^(٨) ولهم أَرَ مِنْ أَذَاءِ الْمُلْكِ شَيْئًا

(١) ليس في ديوان الصاحب، وليس في شعره في اليتيمة.

(٢) في ص: "له قداح .." والتصحيح من ط.

(٣) ديوان الصاحب ٢٩٩.

(٤) ديوان الصاحب ٢٣٥.

(٥) في الديوان جاء الشطر الأول هكذا "أبصرت في كف ابن متري عصا ...".

(٦) ديوان الصاحب ٢٨٥.

(٧) البيتان في اليتيمة ٤/٢٠٧.

(٨) في ص: "... سوى احتمالك للدواء"، واعتمدت ما في ط.

- وأنشدني أيضاً من أخرى^(١):
فَلَمْ تَسْجُبْ عَلَى الْإِسْلَامِ سَيْفًا
وَأَنْتَ كَمَا عَلِمْتَ مِنَ الْغَمُودِ^(٢)
وَتَرَهَدُ فِي الصَّلَاةِ وَفِي ذُوِّهَا
ولَكِنْ لَسْتَ تَرَهَدُ فِي السُّجُودِ
- ويروى أن الأحوص نظر إلى الفرزدق، وهو على بغل قد أدى، فقال له:
يا أبا فراس، بغلك على خمس، فقال: الخامسة أحب إليك، وكان الأحوص
يُرمى بالأبنة.

- ومن جيد التعريض بها قول عمرو^(٣) بن بانة^(٤):
أَقُولُ وَقَدْ مَرَّ عَمْرُو بِنَا
فَسَلَمَ تَسْلِيمَةً خَافِيَةً^(٥)
لَقَدْ فَضَلَ اللَّهُ بِالْعَافِيَةِ^(٦)

* * *

(١) لم أغش على البيتين.

(٢) في ص: "... من الغمود"، وهو تصحيف، وفي ط: "فلم تضحي على الإسلام ...".

(٣) في ص وط: "عمرو بن بابة"، وهو تصحيف، انظر التعليق الآتي.

(٤) هو عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد، مولى ثقيف، وينسب إلى أمها بانة بنت روح القحطبية، وكان أبوه صاحب ديوان ووجها من وجوه الكتاب، وكان عمرو مفينا محسنا، وشاعراً صالح الشعر، وهو معذود في ندماء الخلفاء ومقنיהם، وكان تياباً معجبًا بنفسه.
انظر الأغاني ١٥/٢٦٩، والبرصان والمرجان والعميان والحولان ١٢٧.

(٥) في الأغاني ١٥/٢٦٩ أن البيتين قالهما أحد الشعراء في عمرو وبن بانة، وفي الأغاني جاء الشطر الأول هكذا: "أقول لعمرو وقد مرسي ...". وانظرهما في البرصان والمرجان ١٢٨ و ١٢٩.

(٦) في الأغاني جاء الشطر الأول هكذا: "لن فضلك بفضل الغناء ...".

فصل

في الكنية عن البرص

- كان جذيمة^(١) أبرص، فكنت عنه بالوضاح، والأبرش.
- ولما برص بلعاء بن قيس قيل له: ما هذا؟ فقال: سيف الله جلاه، ويروى حلاه^(٢) – بالحاء وتشديد [٣٦ – ظ] اللام –.
- ومن كى عن البرص بالوضاح رجل من بنى نهشل حيث قال^(٣):

[الرمل]

نَفَرَتْ سَوْدَةُ مِنْيَ إِذْ رَأَتْ صَلَعَ الرَّأْسِ وَفِي الْجَلْدِ الْوَضَحِ^(٤)
هُوَ زَيْنٌ لَىٰ فِي الْوَجْهِ كَمَا زَيْنَ الْطَّرْفَ تَخَاسِيْنَ الْقَرَحِ^(٥)
- وقال ابن حبنا^(٦) في الكنية عنه بالبياض^(٧):

[البيط]

لَا تَخْسَبَنَ بَيَاضًا فِي مَنْقَصَةٍ إِنَّ اللَّهَ اهَمِّمَ فِي أَفْرَابِهَا بَلَقَ^(٨)

^(١) انظر المعارف ٥٨٠ و ٦٤٥ . والبرصان والعرجان والعميان والحولان ٦٦ و ٧٣ وشرح نهج البلاغة ٥٢/٥ . ومحاضرات الأدباء ٢٩٢/٣/٢ .

^(٢) انظر البرصان والعرجان ٣٢ والمعرف ٥٨٠ وعيون الأخبار ٦٣/٤ .

^(٣) البيان ضمن ثلاثة أبيات دون نسبة في الحيوان ١٦٦/٥ و ١٦٧ وعيون الأخبار ٤/٦٥ .

^(٤) في ص: "... إذا رأب" ، وهو تصحيف ، وفي ط: "نفرت شودة" ، وهو تصحيف ، وفي الحيوان وعيون الأخبار "وفي الجلد وضوح".

^(٥) في ص: "نخاسين" ، وهو تصحيف ، وفي ص وط: "الفرح" بالفاء ، وفي عيون الأخبار "الفرح" ، واعتمدت ما في الحيوان .

والطرف بالكسر: الكريم العتيق من الخيل . والقرح بفتح القاف والراء: ياض يسير في وجه الفرس .

^(٦) هو المغيرة بن حبنا وهو جبير بن عمرو، وحبنا لقب غالب على أبيه بسبب ورم في بطنه، وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية

انظر الشعر والشعراء ٤٠/٦١ و ٨٤/١٣ والمؤتلف والمختلف ١٤٩ .

^(٧) البيت جاء ثانى بيتين لأن حبنا في الحيوان ١٦٤/٥ و ١٦٥ والبرصان والعرجان ٢٥ وعيون الأخبار ٦٤/٤ والمعرف ٥٨١ والشعر والشعراء ٤٠٦/١ والأمثالى ٢٣٣/٢ وجاء مفردا في العقد الفريد ٣٣٧/٥ والأغاني ٩١/١٣ ومحاضرات الأدباء ٢٩٣/٣/٢ وفي ذكر أن القائل هو ابن حبنا [كذا] والممؤتلف والمختلف ١٤٩ .

^(٨) في ص وط "في أقرانها" ، وهو تصحيف ، واعتمدت ما في المصادر السابقة . واللهاميم جمع لهموم بالضم: وهو الجواد من الخيل والناس . والأقراب جمع قرب بالضم: وهو الخاصرة .

[الوافر]

• ولبعضهم^(١):

أَخُو لَحْمٍ أَعَارَكَ مِنْهُ ثَوْبًا هَبِيْأَا بِالْقَمِيصِ الْمُسْتَجَدِ^(٢)

وأخولخم هو جذيمة الأبرش.

• وكان رجل أبرص اليد يخضبها؛ لتكون أخفى لما بها، فسئل غلامه عما يصنع، فقال: يداوى العاج بالزاج.



(١) البيت جاء ثانى ستة أبيات لمخلد بن على الشامي فى معجم الأدباء ١٠٤/١ [ط إحسان] فى هجاء بن المديبر، وفيه: "... بالقميص لك الأجد"؛ وجاء دون أي اختلاف فى تحرير التحير ١٤٥.

(٢) فى ط: "... بالقميص لك الأجد".

فصل

في الكنایة عن عدة عبارات

• يكى عن الأعمى بالمحجوب، وفي ذلك يقول عثمان بن

الوليد بن عقبة^(١): [الطويل]

لَعْمَرِي لَئِنْ أَمْسَتُ عَلَىٰ عَمَائِهِ
لَقَدْ رُزِّيَ الإِنْصَارَ قَبْلِي الْأَكَارِمُ^(٢)

[٣٧] وَقَدْ عَانَ مَحْجُوبًا أَمَيَّهُ وَابْنَهُ
أَبُونَا أَبُو عَمْرُو وَحَرْبٌ وَهَاشِمٌ^(٣)

وَشِيهَةُ وَالْأَثْرَى عَدِيُّ بْنُ نُوْفَلٍ
فَهَلْ قُرْشِيٌّ مِنْ رَدَى الدَّهْرِ سَالِمٌ^(٤)

• ولما أراد^(٥) المตوكل أبا العيناء على منادته، فقال له: يا أمير المؤمنين، أنا رجل^(٦) محجوب، والمحجوب يجور قصده، ويقبل على من لا يقبل عليه، وكل من في مجلسك يخدم، وأنا احتاج أن أخدم فيه.

• ويكى عن الأعور بالممتع، وعن الذى فى عينه نكتة^(٧) بياض بالكونكى، والمكونكى، وعن من بوجهه أثر بالمشطب.

(١) في ط: "... ابن عتبة"، ولم أشر له في الحالين على ترجمة.

(٢) لم أشر على الأبيات، وفي ص: "... أمست على عمامة ... المكارم"، وال الصحيح من ط.

(٣) في ص جاء طمس في مكان "وحرب".

(٤) هذا البيت ساقط من ط.

(٥) انظر هذا في زهر الآداب ٢٨٠/١ وجمع الجوادر ١٥٩ ونشر الدر ٣/٢٢٧.

(٦) سقطت كلمة "رجل" من ط.

(٧) في ط: "نقطة".

• وما أحسن ما كنى عوف بن محلم^(١) عن الصمم بقوله^(٢): [السريع]

إِنَّ الشَّمَاءَيْنِ وَبِلْغَتَهَا
قَدْ أَحْوَجْتُ سَمْعِي إِلَى تَرْجِمَانِ



^(١) هو عوف بن محلم الخزاعي بالولاء، وكتبه أبو المنهال، جمع العلم والأدب والشعر والرواية، وأصله من حران، ثم انتقل إلى العراق فاختص بظاهر بن الحسين، ثم قربه ابنه عبد الله بعد موت أبيه، وظل معه إلى أن قارب النهرين، وحن إلى أهله، ففارق عبد الله بن ظاهر، ولكنه مات في الطريق إلى حران سنة ٢٢٠ هـ.
انظر معجم الأدباء ٢١٣٧/٥ [ط إحسان] والأزمنة والأمكنة ٢٥٨/٢ وفوات الوفيات ١٦٢/٣ وسمط الآلى ١٩٨/١ ومعاهد التصصيص ٣٧٥/١ وطبقات ابن المعتر ١٨٥.
^(٢) البيت في الآمال ٥٠/١ ومعجم الأدباء ٢١٣٩/٥ [ط إحسان] ومعاهد التصصيص ٣٦٩/١ وفوات الوفيات ١٦٤/٣ وثمار القلب ٦١٠ والعمدة ٣٧/٢ وكفاية الطالب ٢٢١ وجاء دون نسبة في الصناعتين ٣٩٤.

فصل

في البخل

- يكفي عن البخيل بالمقتصد^(١) ، ويقال: فلان نظيف المطبخ، وفلان نقى القىدر، قال الشاعر^(٢) :

[البسيط]

بِيَضُّ الْمَطَابِعِ لَا تَشْكُو إِمَاؤُهُمْ طَبَخَ الْقُدُورِ وَلَا غَسْلَ الْمَنَادِيرِ

- آخر^(٣) :

مَطْبَخٌ دَاؤَةٌ مِنْ نَظَافَتِهِ ظَلَ أَشْبَهَ شَيْءاً بِعَرْمِشِ بِلْقَيْسِ

بِيَابٌ طَبَاخِيٌّ إِذَا اتَّسَخَتْ أَنْقَى بِيَاضاً مِنَ الْفَرَاطِيْسِ

- أبو نواس^(٤) :

رَأَيْتُ قُدُورَ النَّاسِ سُودًا مِنَ الصَّلَى وَقَدْرُ الرَّفَاقَيْسِينَ يَيْضَاءُ كَالْبَدْرِ

- وقال الجماز لرجل: رحم الله أباك؛ فقد كان نظيف منديل الخوان.
- قال الأستاذ الطبرى^(٥) :

[الهزل]

^(١) في تحسين القبيح وتقييع الحسن ٣٦: "والاقتصار [كذا] عند البخلاء كنایة عن البخل" ويدو أن الأصح "والاقتصاد"، وانظر التمثيل والمحاضرة ٣٠٢ وفى اللطائف والظرائف ١٠٣: "عجبت لمن سمى القصد بخلا"، ومثله في تحسين القبيح ٥١.

^(٢) لم أعرف القائل، ولم أعثر على البيت.

^(٣) البيان دون نسبة في محاضرات الأدباء ١/٦٦٦.

^(٤) في ط: "... في نظافته"، وما في ص يوافق المحاضرات.

^(٥) ديوان أبي نواس ٥٢٦.

^(٦) في ص حدث طمس لجزء من الكلمة "الرفاقيين". وفي الديوان: "... زهراء كالبدار"، وأشار في هامشه إلى مثل ماهنا. والصلى: النار.

^(٧) لم أعثر على الآيات.

فَتَّى مُخْتَصِّرُ الْمَاكُورِ
لَوَالْمَشْرُوبِ وَالْعَطْرِ
نَقِيُّ الْخُبْزِ وَالْقَصْصَةِ
نَقِيُّ الْمِنْدِيَّةِ وَالْقِدْرِ
قَلِيلُ النَّمْلِ وَالْذَّبَابِ

• وفي ذكر قلة الجرذان تقول أغراية بعض الخلفاء: أشكوك إليك قلة الجرذان، فقال: ما أحسن هذه الكنية! لأكثرون جرذانك، وأمر لها بطعم كثير ومال^(١).

• ومن نادر الكنية عن البخل بالطعام قول جميز^(٢)، وقد سئل عمن يحضر مائدة محمد بن يحيى، فقال: أكرم البخل، والأهمهم، يعني الملائكة، والذبان^(٣).

• وليس بالبارد قول حماد عجرد^(٤):
 [السريع]
 رَزَتْ امْرَأَهُ فِي بَيْتِهِ مَاجِدًا
 لَهُ حَيَاءُ وَلَهُ خَيْرٌ^(٥)
 ٣٨ - وَ يَكْرَهُ أَنْ يُتَحْمَمَ أَضْيَافُهُ
 إِنَّ أَذَى التَّحْمَمَةِ مَحْذُورٌ^(٦)
 وَيَشْتَهِي أَنْ يُؤْجَرُوا عِنْدَهُ
 بِالصَّوْمِ وَالصَّائِمُ مَأْجُورٌ^(٧)
 • ومن ذلك قول الآخر^(٨):
 [الوافر]

(١) انظر هذه الحكاية في عيون الأخبار ١٢٩/٣ وانظر كنایات الجرجاني ١٣٤.

(٢) في ط: "قول حمير"، وجمع الجواهر "حمير"، وفي البخلاء في أكثر من موضع جميين.

(٣) في ط: "والذباب".

وانظر هذا في جمع الجواهر ٧٨ وانظر الخبر بأسلوب آخر في عيون الأخبار ٢٦٩/٣ ونشر الدر ٤٩/٣، وجاء مع حذف قوله "الأهمهم" في محاضرات الأدباء ٦٦٠/٢/١.

(٤) الأبيات في الأغاني ٣٥١/١٤ و جاءت الأبيات دون نسبة في العقد الفريد ١٩١/٦.

(٥) في الأغاني والعقد: "... في بيته مرة"، وفي العقد "له حباء" بالموحدة التحتية والخير: الكرم والشرف والأصل.

(٦) في ص: "... أذى التحمة مجدور"، وهو تصحيف.

(٧) في الأغاني: "... والصالح ماجور".

(٨) البيت أول ستة أبيات لمخلد بن على الشامي في معجم الأدباء ١٠٤/١ [ط إحسان] يهجر بها ابن المديبر.

عَلَى أَبْوَابِهِ مِنْ أَىٰ وَجْهٍ قَصَدْتَ لَهُ أَخْوَمَرْ بَنْ أَدْ^(١)

أَخْوَمَرْ ضَبَّة^(٢)

• وَمَا يَسْتَحْسِنُ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُ ابْنِ طَبَاطِبَا الْعُلَوَى^(٣) : [البسيط]
وَكَاتِبٌ حَاسِبٌ إِنْ رُمْتَ مُلْتَمِسًا مَا فِي يَدِيْهِ إِذَا مَارْحَتَ مُجْتَدِيْهُ
أَضَافَ سَبْعِينَ تَقْفُوهَا ثَلَاثَتَهَا إِلَى ثَلَاثَةِ آلَافِ وَتِسْعَمَيْهَ^(٤)

وقوله في هذه الكناية بعينها^(٥) : [المنسرح]
إِنْ رُمْتَ مَا فِي يَدِيْكَ مُجْتَدِيْا
أُوجِنْتُ أَشْكُو إِلَيْكَ ضِيقَ يَدِي
مَقْبُوضَةَ سَبْعَةَ مِنَ الْعَدَدِ^(٦)



(١) في ص بياض مكان كلمة "وجه".

(٢) قوله: "أَخْوَمَرْ ضَبَّة" ساقط من ط.

(٣) لم اعثر على البيتين.

(٤) في ص وط: "وَتِسْعَمَيْهَ" [كذا] وهو خطأ في العروض.

(٥) الإيتان له في نثر النظم وحل العقد ١٢٣ ضمن كتاب رسائل الشاعري.

(٦) في ص: "عَقَدْتَ لِي بِالْيَاءِ ... " [كذا] والتصحيح من ط.

فصل

في الكناية عن جملة من المعايب والأخلاق المذمومة

• إذا كان الرجل جاهلاً قيل: فلان من المستريحين؛ لقولهم: استراح من لاعقل له. فإذا كان سليم الناحية ^(٣٨) - ظاً أبله قيل: فلان من أهل الجنة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ^(١): "أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَبْلَهُ".

• فإذا كان أحمق قالوا: نعنه لا ينصرف.

• أنسدني أبو الحسن الشهري قال: أنسدني أبو الحسن ^(٣) اللحام ^(٣) لنفسه في ابن مطران الشاشي لما صُرِفَ عن بريد الترمذية ^(٤):

[مزروع الخفيف]

فَذَ صَرِفَتَا وَكَلَّ مَنْ . قَبَّلَنَا فَهُوَ قَدْ صَرِفَ ^(٥)

وَصَرِفَنَا بَشَّاعِرٍ نَفَعَةً لَيْسَ يَنْصَرِفَ ^(٦)

• فإذا كان فضوليا داخلاً فيما لا يعنيه متكلفاً مالاً يلزمـه قالوا: هو وصـي آدم ^(٧).

• وقد توضع هذه الصفة موضع المدح، كما قال الشاعر ^(٨): [الكامل]

وَكَانَ آدَمَ حِينَ حَمَّامَةً وَصَاكَ وَهُوَ يَجْوَدُ بِالْحُوَيَاءِ ^(٩)

^(١) انظر تحسين القبح ٥٤، والتعميل والمحاضرة ٣٣١.

^(٢) في ص: "أبو الحسين ... " وفي ط: "اللجام"، انظر التعليق الآتي.

^(٣) هو على بن الحسن اللحام الحراني، وكتبه أبو الحسن، يقول فيه الشعالي: من شياطين الإنس، ورباحين الأنس، كان غير المحفظ، حسن المحاضرة، ساحر الشعر، خبيث اللسان. انظر اليتيمة ١٠٢/٤.

^(٤) البيان في اليتيمة ٤/١٠٣ والثانية وحده في التعميل والمحاضرة ١٦٣.

^(٥) في اليتيمة: "وكل من كان من قبلنا صرف"، وفي ط: "... قبلنا فهو منصرف"

^(٦) في اليتيمة بعد البيتين قيل: "أى أنه أحمق، والأحمق لا ينصرف".

^(٧) ثمار القلوب ٣٨ والتعميل والمحاضرة ١٩.

^(٨) البيان دون نسبة في العقد الفريد ٤/٣٠٢ و زهر الأدب ٢/٨٣١ و ثمار القلوب ٣٨.

^(٩) في العقد الفريد: "وكان آدم حين حان وفاته أوصاك ... "، وفي زهر الأدب "وكان آدم كان قبل وفاته أوصاك". وفي هامش ص كتب "حشية روح القلب" وذلك أمام كلمة بالحوباء. والحوباء: النفس.

بِئْرٌ إِنْ تَرْعَاهُمْ فَرَعَيْتَهُمْ وَكَفَيْتَ آدَمَ عَيْلَةَ الْأَبْنَاءِ

• فإذا كان وقحا قالوا^(١): هناك درقة، وحدقة، ووجنة مطرفة، وهذه اللفظة للصاحب من كتاب له إلى أبي العباس [٣٩ - و] الضبي في ذكر أبي الحسن الجوهرى.

• فإذا كان قليل الدماغ قالوا: فلان فارغ الغرفة، قال الشاعر^(٢):

[السريع]

صَاحِبُنَا أَخْوَالَةُ عَالِيَّةُ لَكِنْمَةُ غُرْفَةُ خَالِيَّةُ^(٣)

• فإذا كان كثير الطيش قالوا: احضر معه وتدأ^(٤)

• فإذا كان كذوبا قالوا: الفاختة عنده أبو ذر^(٥) ، وهذه اللفظة عذبة من ملح الصاحب، ولم أسمع في معناها أحسن وأبلغ منها؛ لأن الفاختة يضرب بها المثل [في الكذب]^(٦) قال الشاعر^(٧) :

أَكْذَبُ مِنْ فَاخْتَةَ تَقُولُ وَسْطَ الْكُرَبِ
وَالْطَّلْعُ لَمْ يَئْدُ لَهَا هَذَا أَوَانُ الرُّطْبِ

وأبو ذر الغفارى من يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم^(٨) : "ما أظلمت الخضراء، وما أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر".

(١) انظر هذا ضمن رسالة طويلة في اليتيمة رقم ٢٩/٤ والرسالة كلها في ٣٠-٢٧/٤

(٢) القائل هو أبو بكر الخوارزمي كما في اليتيمة ٢٨٢/٣

(٣) في ص: "لكتنا غرفته" وهو خطأ، والتصحيح من ط واليتيمة.

(٤) في ص: "... كثير الطليق ... نفعه وندا" [كذا]، والتصحيح من ط.

(٥) في ص: "ابو ذرو" [كذا]، وانظر القول في ثمار القلوب ٨٧ وخاص الخاص ١١ وكتابات الجرجاني ٤.

(٦) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق، وهي من ثمار القلوب، وفي جمهرة الأمثال ١٧٣/٢ أكذب من فاختة مثل موله.

(٧) لم أعرف القائل، والبيان في ثمار القلوب ٤٩٠.

(٨) الحديث في نثر الدر ١ / ٢٥ وفيه أنه في سنن ابن ماجة ١ / ٣٥ . والحضراء: السماء.

• ومن كنایاتهم عن الكذب: فلان يلطم عين مهران، ومهران رجل يضرب به المثل في الكذب.

• فإذا كان ملولاً قيل: فلان من بقية قوم موسى^(١) ، كما قال [الشاعر]:

[الوافر]

٣٩ - ظ[أَرَاكَ بَقِيَّةً مِنْ قَوْمٍ مُوسَى فَهُمْ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامٍ^(٢)

• فإذا كان كثير التكلف والبذخ قيل: فلان كثير الزعفران، يشبهونه بالقدر المتكلف لها^(٣).

• فإذا كان جميل المنظر، ولا طائل عنده، قالوا: فلان فالوذج السوق^(٤) ،

قال ابن حجاج^(٥) :

[مخلع البسيط] وَكَمْ صَدِيقٌ يَرُوقُ عَيْنِي فِي قَالِبِ الْحُسْنِ وَاللَّبَاقَةِ^(٦)

وَلَا يَفْعُلُ الْجَمِيلُ رَأْيَ لَيْسَ لَهُ فِي الْجَمِيلِ طَاقَةَ^(٧)

كَالَّهُ فِي الْقَمِيصِ يَمْشِي فَالْوَذْجُ السُّوقِ فِي رُقَاقَةِ^(٨)

• فإذا كان ردء الخط قالوا: فلان خطه خط الملائكة، وخط الملائكة

غير واضح للناس^(٩).

(١) انظر ثمار القلوب ٥٢. وقد زدت كلمة [الشاعر] بعد "كما قال" ليستقيم الأسلوب .

(٢) البيت لأبي لواس وهو في ديوانه ٥٤٢، وانظره في ثمار القلوب ٥٣ وفي ص يوجد بياض في مكان "موسى".

(٣) انظر التمثيل والمحاضرة ٢٧٣.

(٤) انظر التمثيل والمحاضرة ٢٧٧.

(٥) الآيات في البديمة: ١٠ ٣/٣. وثمار القلوب ٦١٠.

(٦) في البديمة: "كم من صديق ... بالشكل والحسن واللباقة"، وفي ص: "واللباقة"، وهو تصحيف.

(٧) في ص: "ولا يفعل الجميل .." وهو تصحيف.

(٨) في ص: "... في القميص شيء ..."

(٩) انظر ثمار القلوب ٦٣.

• وسمعت أبا القاسم على بن الحسن الطهرياني^(١) الفقيه يقول: سمعت أبا محمد يحيى بن محمد العلوى يقول: إنما قيل ذاك؛ لأن أرضاً الخط الرقى، وخط الملائكة رقم، كما قال الله تعالى^(٢): ﴿كِتَابٌ مَرْفُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾.

• فإذا كان لقيطا لا يعرف له أب قالوا: هو من تربية القاضى^(٣)، ومن موالي البى صلى الله عليه وسلم؛ لأن القاضى يأمر ب التربية للقططاء، والإتفاق عليهم من القطب^(٤) [٤] - و[على أعمال البر، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "أنا مولى من لامولى له".

• وهذا المعنى أراد^(٥) أبو نواس بقوله^(٦):
[الوافر]
وَجَدْنَا الْفَضْلَ أَكْرَمَ مِنْ رَقَاشٍ لَأَنَّ الْفَضْلَ مَوْلَةُ الرَّسُولِ

• ويحكي أن رجلا كان^(٧) يُتهم بالدعوه قال لأبي عبيدة لما اتهمه بكتاب المثالب: أتسب^(٨) العرب جميعاً؟ قال: وما يضرك أنت من ذلك. يعني أنه ليس منهم.

• فإذا ادعى النسب^(٩) في هاشم، وهو داعي^(١٠)، قالوا: هو ابن عم البى من الدليل وهى بغلته، أى قرابة ما بينهما كقرابة ما بين النبي وبين البغل^(١١).

• وفي ذلك يقول أبو سعد بن دوست^(١٢):
[المتقارب]

(١) في ط: "الطبراني"، وفي ص: "الطبراني"، والتصحيح من ثمار القلوب ٦٣.

(٢) الآيات ٢٠ و ٢١ من سورة المطففين.

(٣) انظر فى كتابات الجرجانى ١٣١، مطلع الفوائد ومجمع الفرائد ٥٧.

(٤) في ص: "من اللقطاء"، واعتمدت ما في ط.

(٥) كلما في ص وط، والأحسن "أراده".

(٦) ديوان أبي نواس ٥٢٥.

(٧) سقطت "كان" من ط.

(٨) في ص: "قل نسب"، ولا معنى له، واعتمدت ما في ط.

(٩) في ص: "ادعى البيت..." واعتمدت ما في ط.

(١٠) انظر كتابات الجرجانى ١٥.

(١١) لم اعثر على البيتين في اليتيمة وكتب التعلبي.

فَدَيْتُكَ مَا أَنْتَ مِنْ هَاشِمٍ
وَمَا أَنْتَ مِنْ أَخْمَدَ الْمُرْسَلِ
فَإِنَّ قُلْتَ إِنِّي أَبْنُ عَمِّ النَّبِيِّ
فَأَنْتَ أَبْنُ عَمٍّ مِنَ الدُّلُلِ

• وأملح ما سمعت في الكناية عن الدعوة وكذب النسبة قول أبي الفتح

كشاجم^(١) :
[المنسر]

شِيْخُ لَنَا مِنْ مَشَايِخِ الْكُوفَةِ نِسْبَتُهُ فِي الْعِرَاقِ مَوْصُوفَةٌ^(٢)

• ٤ - ظ] أى مزورة؛ لأن المزورة موصوفة للعليل.

• فإذا كان ملحدا قالوا: فلان حُرُّ، وهو من الأحرار، يكتون^(٣) عن أنه خارج من رقة الشريعة، وربما كانوا عنه^(٤) بالحراط؛ إذ يقال لكلاب مكة الخراطة؛ لأنها تخرط قلائدها وعدرها^(٥)، فكان الملحد بلا دين، كما أن كلاب مكة بلا عذر^(٦).

• ولأبي دلف^(٧) قصيدة في مباكاة^(٨)بني ساسان، ووصف طبقاتهم، وفيها في ذكر ملحدتهم^(٩) :

^(١) هو محمود بن الحسين، وكنيته أبو الفتح، ولقب نفسه بلقب كشاجم، فلما سئل عن ذلك قال: الكاف من كاتب، والثين من شاعر، والألف من أديب، والجيم من جواد، والميم من منجم. ت ٣٦٠ هـ.

انظر الفهرست ١٥٤ والشذرات ٣٧/٣ وفوات الوفيات ٩٩/٤ ومسائل الانقاد ١٤٦ وحسن المحاضرة ٢٦٨/١ والتتميل والمحاضرة ١٠٨.

^(٢) ديوان كشاجم ٢٧٦ المقطعة رقم ٩ من قافية الفاء، وفي الديوان "نسبته للمريض"، وفي ص: "نسبته للقرآن" [كذا]، واعتمدت ما في ط.

^(٣) في ط: "ويكتون"، ولا معنى لهذه الواو.

^(٤) سقطت "عنه" من ط.

^(٥) في ط: "وغدرها".

^(٦) في ط: "بلا غدر".

والعَلَرُ جمع عذار: وهو مأسال على خد الفرس، وعذار اللجام: السيران اللذان يجتمعان عند القفا.

^(٧) هو مسعر بن مهليل ويعرف بأبي دلف الخزرجي اليهودي، وهو شاعر كثير الملح والظرف، مشحوذ المدية في الكدية. اليتيمة ٣٥٦/٣.

^(٨) في ط: "في مباكاة".

^(٩) اليتيمة ٣٧٦/٣.

رَجَالٌ فَطَّلُوا لِنَفْسِهِمْ وَالْأَغْرِيَّ لَالِّا
خَلَجِيُّونَ مَا حَاضُوا وَلَا بَاتُوا عَلَىٰ طَهْرٍ

الخلجي: هو الذي لا يغسل استه، ما خاضوا^(١): أي ماطهروا.^(٢)
رأوا من حكمة خرط الـ ... قلادات مع العذر

• وأهل بغداد يقولون لمن ألد: فلان قد عَبَرَ، يعني أنه قد عبر جسر الإسلام.

• وقيل لبعضهم: هل عَبَرَت؟ فقال: ولدت^(٣) في ذلك الجانب، يعني أنه لم يزد كذلك.

• فإذا كان نذلا خسيسا قيل: هو ثامن أصحاب الكهف؛ لأن الله يقول في قصتهم^(٤): (وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ).

• فإذا كانوا في عداد البهائم والأنعام قالوا كما قال الشاعر^(٥):
[السريع]

[٤١- وَالْسَّتَّ مِنْ ذِكْرِ الَّذِي ذِكْرُهُ فِي سُورَةِ الْجُمُعَةِ وَالْخَلِّ؟

يعني قول الله تعالى في سورة الجمعة^(٦): ﴿كَمَثَلُ الْحِمَارِ
يَخْمِلُ أَسْفَارًا﴾، وفي سورة النحل^(٧) ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبَغَالَ وَالْحَمِيرَ لَرَكَبُوهَا﴾.

(١) في ط: "ما حاضوا" بالباء المهملة.

(٢) في ط: "رأوا من حكمه خرط القلادات مع الغدر"، كتب كالشر.

(٣) في ط: "ولدت في ذلك المكان" وفي ص "ولدت ذلك الجانب"، وزدت "في" من ط.

(٤) من الآية ٢٢ من سورة الكهف.

(٥) لم أعرف القائل، ولم أعثر على البيت.

(٦) من الآية ٥ من سورة الجمعة.

(٧) من الآية ٨ من سورة النحل.

• فإذا كان أكولا نهّما^(١) قالوا: فلان ملتهب المعدة، وكأن في أحشائه معاوية^(٢).

• فإذا كان سوء الأدب في المؤاكلة قالوا: تsofar يده على الخوان، ويرعى أرض الجيران.

• فإذا كان خفيف اليد في الطرّ والسرقة قالوا: هو أحد يد^(٣) القميص، ويد القميص: هي^(٤) الكُم، والسارق يقصر^(٥) كُمه ويحفنه، ليكون أقدر على عمله، قال الفرزدق في عمر بن هبيرة^(٦):

أَوْلَيْتَ الْعَرَاقَ وَرَافِدَيْهِ فَزَارِيَاً أَحَذَّ يَدِ الْقَمِيْصِ؟^(٧)

وقال أيضاً – وهو من أبيات المعانى^(٨):
[الطويل]
أَظْنَكَ مَفْجُوعًا بِرُبْعِ مُنَافِقٍ تَلَبَّسَ أَثْوَابَ الْخِيَانَةِ وَالْفَدْرِ

إنما كنى عن أن يمينه تقطع، فيذهب ربع أطراوه الأربعة.

• فإذا كان غير نظيف البدن^(٩) مغفلًا لتعهده قالوا: فلان أظفاره حمى وإزاره^(١٠) [٤١] – ظ[مزاعي].

• ويستجاد^(١١) لأبي نواس قوله^(١٢):

^(١) في ص: "تماماً" ، والتصحیح من ط.

^(٢) سقطت كلمة "معاوية" من ص. كتبت قرات في أحد أجزاء شرح نهج البلاغة، أن الرسول صلى الله عليه وسلم أرسل ابن عباس عدة مرات إلى معاوية لكان يراه يأكل في كل مرة، فدعا عليه الرسول صلى الله عليه وسلم بala يشيغ.

^(٣) في ص: "أحد" ، وفي ط: "أخذ".

^(٤) في ط: "هو".

^(٥) في ط: "يقض".

^(٦) ديوان الفرزدق ٤٨٧/٢.

^(٧) في الديوان "أطعمت العراق ...".

^(٨) ديوان الفرزدق ٣٧٣/١.

^(٩) سقط من ص الباء والدال من كلمة "البدن".

^(١٠) في ص: حدث طمس لجزء من الكلمة.

^(١١) في ط: "ومستجاد".

^(١٢) لم أجده البيت في ديوان أبي نواس.

مَنْ يُنْأَىْ عَنِ الْمَصَادَةِ فَمَصَادَةُ زُبُورِ ثَيَابِهِ

[السريع]

• والصاحب^(١):

وَخُوشَةُ تَرْمِعُ فِي ثَوْبِهِ وَظَفَرُهُ يَرْكَبُ لِلصَّيْدِ^(٢)

• ومن كناية العامة في هذا المعنى: فلان^(٣) يعرض الجند.

• وقد أجاد سعيد بن حميد في الكناية عن الصبيان^(٤) بقوله لأبي هفان^(٥)

[البيط]

وكيف آمن بأس الضيغم الهمر وليس يمْغُى مِنْ كَيْلَوْ حَلَرِي وقوسُهُ أَبْدَا عُطْلَ مِنَ الْوَتَرِ وسهمُهُ صَابِ يَخْفَى عَنِ الْبَصَرِ؟	أَمْسَى يُخَوَّقُنِي الْعَبْدِيُّ صَوْلَتَهُ مَنْ يُئْسَ يَحْرِزُنِي مِنْ سَيِّهُ أَجْلِي لَهُ سِهَامٌ بِلَارِيشٍ وَلَا عَقِبٌ فَكَيْفَ آمَنَ مَنْ أَبْقَى لَهُ غَرَضَنَا
--	--

• وسمعت بعض العجائز تكنى عن الصنان^(٦) برائحة الشباب^(٧).

• فإذا كان قوادا قالوا: فلان يجمع شمل الأحباب، وفلان ثانى^(٨) الحبيب، وقد يكتى به أيضاً عن الرقيب.

• فإذا كان حاذقاً قالوا: فلان حاذق^(٩) بالقيادة، قالوا^(١٠): [٤٢ - و]
 ويقال: يجر أحدهما على شعرة^(١١)، ويؤلف ما بين الضبّ والنون.

(١) ديوان الصاحب . ٢١٦

(٢) في ص: "...يركب الصيد"

(٣) سقطت كلمة "فلان" من ط.

(٤) في ط: "الصنان".

(٥) الأبيات ضمن خمسة أبيات في الأغانى ١٨ / ١٦٤ و ١٦٥ .

(٦) في ص: "الصبيان"، واعتمدت ما في ط.

(٧) انظر تحسين القبيح ٣٦ .

(٨) في ص: "ثانى" [كذا]. وانظر اللطائف والظرائف ٢٣٠ وكنايات الجرجانى ١٣١، ومطلع الفوائد ٥٧ .

(٩) في ص: "حاذقا" [كذا].

(١٠) سقط "قالوا ويقال" من ط.

(١١) في ط: "بشرة".

• فإذا كان إما حسن اللبّة^(١)، وإما حسن الصورة، وليس وراءه حاصل ولا لديه طائل قالوا: ليس وراء عبادان قرية.

أنشدني الأستاذ أبو بكر الطبرى لنفسه فى أبي سعد دوست بن ملة الheroى^(٢):

[الوافر]

أبُو سَعْدِ لَهُ ثَوْبٌ مَلِئَخٌ
وَلَكِنْ حَسْنُ ذَاكَ الْفَوْبِ خَرْيَةٌ
فَإِنْ جَاءَتْ كِسْوَتَهُ إِلَيْهِ فَإِنْ جَاءَتْ كِسْوَتَهُ إِلَيْهِ

• فإذا كان لغير رشدة قالوا: أبوه قصير الحائط.

قال الصاحب من أبيات^(٣):

[المتقارب]
فَمَهْدٌ عَلَى نَصِيبِ عُذْرَةٍ فَحِيطَانٌ ذَارٌ أَبْيَهِ قِصَارٌ^(٤)

• فإذا كانت^(٥) به جنة قالوا: فلان مكتوب القميص؛ لأن المجنون مكتوب^(٦) على قميصه: لا يابع، ولا يوهب.

وفي الكنية عن الكخشان^(٧) يقول أبو سعد بن دوست^(٨):

(١) في ص: "النبة". واللبّة: موضع القلادة من الصدر، أو وسط الصدر. انظر اللسان في [ليب].

(٢) لم أعن على البيتين. وصحة الاسم: أبو سعد أحمد بن ملة الheroى كما في اليتيمة ٣٤٦/٤.

(٣) في ص: "من أنت" [كذا] دون إعجام.

(٤) ديوان الصاحب ٩٦ وفيه جاء الشطر الأول هكذا "فلا تعذله على فعله".

(٥) في ط: "كان"، وكلاهما صحيح.

(٦) لم ط: "قد يكتب".

(٧) [كذا] في ص وط، ولعلها "الكخشان" بالخاء المعجمة بمعنى الديوث. أما الكخشان بمعنى الجانبان فليس السياق يساعد فيه، ولو كان كذلك لقال "عن الكشحين": انظر اللسان في [كشح وكشخ].

(٨) لم أعن على البيتين في اليتيمة.

وَمُخَالِفٍ لِلْحَقِّ غَيْرُ مُخَالِفٍ لِلصَّدْقِ عِنْدَ تَنَاظُرٍ وَحِجَاجٍ^(١)
 تَرَكَ الْحِجَاجَ إِلَى الْحِجَاجِ قَلَّتْ يَا رَجَزَ الدَّجَاجِ وَمَنْزِلَ الْحَجَاجَ^(٢)

وسمعت أبا الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي يقول: قال أبو عبيدة^(٣):
 العارضة كناية عن البذل، يقال: فلان شديد العارضة [٤٢ - ظ] والاقتصاد كناية
 عن البخل، فإذا قالوا: غلامك^(٤) مستقص فتلك كناية عن الجود.
 وقال شريح القاضي: الحدة^(٥) كناية عن الجهد والمشقة^(٦).



(١) في ص: "مخالف للحق غير مخالف.. تناظره ... [كذا] والتصحیح من ط، وفي ط: "عبد تناظر" [كذا].

(٢) في ص: "... يازحر ... ومنز الحجاج" [كذا].

(٣) في ص: "قال أبو عبيد اللقاء لنفسه والاقتصار ..." [كذا] واعتمدت ما في ط.

(٤) في ط: "مستقص فتلك كناية عن الجور".

(٥) في ط: "الحد".

(٦) في تحسين القيح ٣٥: "كان أبو الحسين أحمد بن فارس يقول: الحدة عند العلماء كناية عن الجهل".

فصل

في الكنية عن ذم الشعراء والشعر

• إذا كان الرجل متشارعاً غير شاعر قالوا: فلان نبي^(١) في الشعر؛ لأن الله تعالى يقول في نبيه عليه^(٢) الصلاة والسلام^(٣): ﴿وَمَا عَلِمْنَاهُ الشِّعْرُ وَمَا يَبْغِي لَهُ﴾.

• قال مخلد الموصلى^(٤): [مزروع الرمل]

يَائِيَ اللَّهُ فِي الشِّعْرِ سِرِّيَا عِيسَى ابْنَ مَرِيمٍ^(٥)
أَنْتَ مِنْ أَشْعَرِ خَلْقِ الْلَّهِ لِلَّهِ مَالِمْ تَكَلَّمْ

• يعنون قول الشاعر^(٦): [الجزء]

فَشَاعِرٌ يَجْرِي وَلَا يَجْرِي مَعَهُ
وَشَاعِرٌ مِنْ حَقِّهِ أَنْ تَسْمَعَهُ
الشِّعْرًا فِيمَا عَلِمْنَا أَرْبَعَةَ
وَشَاعِرٌ يُشَيدُ وَسْطَ الْمَجْمَعَةَ

وَشَاعِرٌ مِنْ حَقِّهِ أَنْ تَصْنَعَهُ

• وإيه عنى من قال^(٧): [الكامل]

أَحْسَبْتَ أَنِّي مُفْحَمٌ لَا أُنْطِقُ؟
يَارَابِ الشِّعْرَاءِ فِيمَ هَجَوْتَنِي؟

(١) في ط: "نبي الشعر".

(٢) في ط: "صلى الله عليه وسلم".

(٣) من الآية ٦٩ من سورة يس.

(٤) هو مخلد أو مخلد بن بكار الموصلى، كان مخلد مولى للأزد، وكان إذا غضب عليهم قال: إني مولى للحارث بن كعب، فإذا غضب عليهم قال: أنا من عترة من أنفسهم، فإذا غضب عليهم قال: أنا أمرؤ من الفرس.

انظر طبقات ابن المعتر ٢٩٨ وأخبار أبي تمام ٢٣٤ وسمط اللآلٰ ٢٧٦٧/٢.

(٥) البيان في أخبار أبي تمام ٢٤١ والعدمة ٧٠/١.

(٦) الرجز دون نسبة في العدمة ٧٣/١ والمושح ٥٥٠ والمزهر ٤٩٠/٢.

(٧) البيت دون نسبة في البيان والتبيين ٩/٢ والمoshح ٥٥١ والعدمة ٧٣/١ والمزهر ٤٩٠/٢.
وهناك اختلاف بين الجميع في بعض الألفاظ.

[الكامل]

وَلِبَعْضِ أَهْلِ الْعَصْرِ^(١):
 قُولًا لِشَاعِرِنَا التَّقِيِّلِ الْأَوَّلِ الْ-
 مُرْبِّي بِطَلَعِتِهِ عَلَى الرُّقَبَاءِ
 يَشَانِي الْمَوْتَ الرَّوْمَ وَثَالِثَ النَّ-
 [٤٣] وَسَخِينَ إِنْكَ رَابِعُ الشُّعَرَاءِ

• فإذا كان بارد الشعر قالوا: شعر فلان من آلة الصيف.

[السريع]

• قال الجماز في أبي السمط^(٢):
 إِنَّ أَبَا السَّمْطِ فَقَى شَاعِرٌ
 وَشِغْرَةٌ مِنْ آلَةِ الْحَرَّ
 خَمْسَةٌ أَيْيَاتٌ مِنَ الشَّغْرِ
 طُوبَى لِمَنْ فِي الصَّيْفِ يَرْوِي لَهُ

• وقال ابن زريق^(٣) الكوفي في شعر أبي بكر الصولي^(٤): [السريع]
 دَارِي بِلَاجِئِشِ وَلَكِنِي
 أَغْفِدُ مِنْ جِئِشِي طَاقِينِ
 دَارِي إِذَا مَا اشْتَدَ حَرْرِي بِهَا
 أَشَدَّتُ لِلصُّولِيُّ يَتَّهِيَنِ

• وقال أحمد بن أبي طاهر^(٥) في الفتح بن خاقان - وقد اعتل من حرارة^(٦):-

[الخفيف]

مَادَوَاءُ الْأَمِيرِ قَتْحُ بْنُ خَاقَانِ
 نَسْوَى شِغْرِ أَهْلِ هَذَا الزَّمَانِ
 بَعْضَ مَا قَالَهُ أَبُو هِفْانِ
 وَدَوَاءُ الْأَمِيرِ أَنْ يُنْشِدُهُ

(١) لم أعرف القائل، ولم أعثر على البيتين.

(٢) لم أعثر على البيتين.

(٣) في ط: "ابن وريق ... ، [كذا] ، وهو أبو محمد بن زريق الكوفي الكاتب. انظر اليتيمة ٣٧٧/٢.

(٤) اليتيمة في اليتيمة ٣٧٧/٢.

(٥) هو أحمد بن طيفور، وكتبه أبو الفضل، ويعرف بابن أبي طاهر، وهي كنية أبيه، وهو من أبناء خراسان، ومولده بغداد، كان أحد البلغاء والشعراء الرواة، ومن أهل الفهم المذكورين بالعلم، وكان أسرق الناس لصف بيت وثلث بيت. ت. ٢٨٠ هـ.

انظر تاريخ بغداد ٢١١/٤ ومعجم الأدباء ٢٨٢/١ [ط إحسان] والفهرست ١٦٣. وطبقات ابن المعزن . ٤١٦.

(٦) لم أعثر على البيتين.

• وقيل للعتابي^(١): قد فُلِجَ أبو مسلم الخلق^(٢) ، فقال: لعله أكل من شعره^(٣) .

• واجتمع قوم من الشعراء على فالوذجة حارة، فقال أحدهم للأخر منهم: كأنها مكانك من النار، فقال: يصلحه بيت من شعرك^(٤) .

• وقيل للأستاذ الطبرى: شعر فلان كالماء، قال نعم، ولكن كماء البئر في الصيف.

• وإنما أحده من قول ابن الرومي^(٥) :

[الخفيف]
٤٣- ظَلْتَ عِنْدِي كَمَاءَ بَرْكَةَ الصَّيَّ ... فَوَقَلَ يَعْلُوَةَ بَرْدَ شَيْدَه

• وأنشدى أبو الحسن الحميرى^(٦) لنفسه فى الكناية عن شعر ردى غير سائر^(٧)

[السريع]
لَنَا صَدِيقٌ شَغْرَةُ دَاجِنْ
لَا يَأْلُفُ الْأَسْفَارَ وَالْغَرَبَةَ
لَكِنْنِي أَسْنَمَهُ رَاعِيَا
لِحَقِّهِ فِي قِدَمِ الصَّبْخَةِ^(٨)

* * *

^(١) هو كلثوم بن عمرو .. من ولد عمرو بن كلثوم التغلبي، صاحب المعلقة، كان شاعراً كاتباً، وله ألفاظ تنقل وتدون، اتهم بالزنادقة، فطلبها الرشيد، ثم عفا عنه. ت ٥٢٠.

انظر الشعر والشعراء ٨٦٣/٢ وتاريخ بغداد ٤٨٨/١٢ وطبقات ابن المعتر ٢٦١ ومعجم الشعراء ٢٤٤ والأغانى ١٠٩/١٣٣ والفهرست ١٣٤ وفيات الأعيان ٤/١٢٢ ووفيات

الوفيات ٣/٢١٩ وغير ذلك كثير.

^(٢) هو محمد بن صباح، ويعرف بأبي مسلم الخلق، وهو بصرى، فُلِجَ في آخر عمره، وكان مملقاً.

انظر معجم الشعراء ٣٦٠

^(٣) هذا القول جاء في ترجمة العتابي في وفيات الأعيان ٤/١٢٤. وفيه اسم الشاعر: "ابن مسلم الخلق".

^(٤) هذا أيضاً تجده في وفيات الأعيان ٤/١٢٤ ونشر الدر ٣/١٩٩ وطبقات ابن المعتر ٤/٨.

^(٥) ديوان ابن الرومي ٦٩٤/٢

^(٦) هو على بن محمد الحميرى، وكنيته أبو الحسن، وهو من وجوه العمال بنيسابور، أديب فاضل، شاعر. انظر تسمة اليتيمة ٤/٣٠.

^(٧) البيتان في تسمة اليتيمة ٤/٣٠.

^(٨) في تسمة اليتيمة: "لَكِنْنِي أَنْشَدَهُ ...".

فصل

في السؤال والكلدية

• أول من كنى عن السؤال بالزوار خالد بن برمك، وكان عبد الله بن شريك التميري صار إليه في جماعة من أهل البيوتات^(١) يستمرون^(٢)، وكان الزوار يسمون السؤال، فقال خالد: أنا^(٣) - والله - است bergen لهم هذا الاسم، وفيهم الأشراف والأجواد، ولكنما نسميهم^(٤) الزوار، فقال له عبد الله: والله^(٥) ما أدرى أميرنا منك أجل أم صلتنا أم تسميتنا؟^(٦)

وقال^(٧) في ذلك يزيد بن خالد الكوفي^(٨) المعروف بابن حبيبات:

[الطويل]
 حَدَّا خَالِدًا فِي جُودِهِ حَدَّوْ بَرْمَلِي
 فَمَجْدَلَةُ مُسْتَطْرِفٍ وَأَيْشَلِي^(٩)
 وَكَانَ بَنُو الْإِعْدَامِ يُغَرِّزُونَ قَبَلَةً
 [٤٤] إِلَى اسْمِ عَلَى الْأَعْنَاءِ فِي وَدَلِيلِي^(١٠)

^(١) في ص: "السويات" وفي ط: "السوارات" وهو تصحيف فيهما وصححته بما ترى، ويؤيد ما يأتي بعد.

^(٢) يستمرون، وفي ط: "يستمرونه"

^(٣) سقطت كلمة "أنا" من ص.

^(٤) في ص: "سميت"، واعتمدت ما في ط.

^(٥) في ص: "والله ما أدرى أمير تاعنك أم تسميتنا؟" والكلام ناقص كما ترى؛ واعتمدت ما في ط.

^(٦) تجد هذا في الأغاني ١٧٣/٣ والوزراء والكتاب ١٥٠. وانظر تحسين القبح ٣٦.

^(٧) في ص: "وقال في ذلك ..." المعروف بابن حبيبات" واعتمدت ما في ط.

^(٨) لم أعثر له على ترجمة، ولم أعثر على الأبيات.

^(٩) الأبيات مع اختلاف يسير في الأغاني ١٧٣/٣ منسوبة إلى بشار، وفيه أن خالداً أعطاه على كل بيت ألف درهم والأبيات في ديوان بشار ٤/١٤٩ نقلًا عن الأغاني، وجاءت دون نسبة في الوزراء والكتاب ١٥٠ و ١٥١.

^(١٠) في ص وط: "بنو الإعدام" ، ويبدو لي أن الأوفق "بنو الأعمام".

يُسْمَوْنَ بِالسُّؤَالِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ نَابِةً وَجَلِيلًا
 فَسَمَّاهُمُ الْزُّوَّارُ سَرْتًا عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الْكِرَامِ نَيْلًا
 • وَذَكَرَ الصَّوْلِيُّ^(١) أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ لِغَيْرِ خَالِدٍ، فَرَوَى بِإِسْنَادٍ لَهُ أَنَّ الْمَسَاوِرَ
 ابْنَ النَّعْمَانَ لَمَّا وَلَّى كُورَ فَارِسَ، أَتَاهُ النَّاسُ، فَقَيْلَ لَهُ: قَدْ اجْتَمَعَ سُؤَالُكَ، فَقَالَ: مَا
 أَقْبَعَ هَذَا مِنْ اسْمٍ، هَؤُلَاءِ الْزُّوَّارُ، فَسُمُّوا بِهِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَفِيهِ يَقُولُ زَيْدٌ
 [البَسيْط]^(٢):
 إِنَّ الْمَسَاوِرَ أَعْطَى فِي عَطَيَّتِهِ سُؤَالَهُ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ لِلْبَشَرِ^(٣)
 كَانُوا يُسْمَوْنَ سُؤَالًا فَصَرَّهُمْ دُونَ الْبَرِّيَّةِ زُوَّارًا وَلَمْ يَخْرُجُ
 • وَيَقَالُ: فَلَانُ مِنْ أَصْحَابِ الْجَرَابِ^(٤) وَالْمَحْرَابِ، وَفَلَانُ مِنْ قَرَاءِ سُورَةِ
 يُوسُفَ؛ لَأَنَّ السُّؤَالَ^(٥) يَسْتَكْثِرُونَ مِنْ قِرَاءَتِهِ فِي الْأَسْوَاقِ وَالْمَجَامِعِ وَالْجَوَامِعِ؛
 لِأَنَّهَا أَحْسَنُ الْقَصْصَ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَهْيَبٍ^(٦): [الطَّرِيل]
 [٤] - ظَلَّ لَيْنَ كُتُبَ لِلأشْعَارِ وَالنُّحُوقِ حَافِظًا لَقَدْ كُتِّبَ مِنْ قِرَاءِ سُورَةِ يُوسُفِ^(٧)
 • وَيَقَالُ: فَلَانُ خَلِيفَةُ الْخِضْرَ، إِذَا كَانَ جَوَالًا^(٨) فِي الْأَسْفَارِ، جَوَابًا لِلْبَلَادِ
 فِي الْكَدِيدَةِ.

(١) لَمْ أُعْشِرْ عَلَى هَذَا الْخَبَرِ

(٢) هُوَ زَيْدُ بْنُ سَلِيمَانَ - أَوْ سَلِيمَ، أَوْ سَلِيمِيَّ - الْأَعْجَمِيُّ، وَكَيْتَهُ أَبُو أَمَامَةَ، وَهُوَ مِنْ عَبْدِ الْقِيسِ،
 كَانَتْ فِي لِسَانِهِ عِجْمَةُ، فَلَقِبَ بِالْأَعْجَمِيِّ، وَكَانَ خَبِيثَ الْهِجَاءِ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ تَحَاشَاهُ النَّاسُ،
 تِّ١٠٠ هـ.

انْظُرْ طَبَقَاتَ ابْنِ سَلَامٍ ٢/٦٩٣ وَالشِّعْرَاءَ ١/٤٣٠ وَالْأَغْنَى ١٥/٣٨٠ وَمَعْجمُ
 الْأَدْيَاءِ ٣/١٣٢٩ [طِ إِحْسَانٌ] وَالْمُؤْتَلِفُ وَالْمُخْتَلِفُ ١٩٣ وَخَزانَةُ الْأَدْبِ ٧/١٠.

(٣) لَمْ أُعْشِرْ عَلَى الْبَيْتَيْنِ فِي مَصَادِرِ تَرْجِمَةِ زَيْدِ الْأَعْجَمِيِّ.

(٤) فِي صِ: "الْحِرَابَةُ"، وَاعْتَمَدَتْ مَا فِي طِ.

(٥) فِي طِ: "لَأَنْ قِرَاءَ السُّؤَالِ ...".

(٦) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ وَهْيَبٍ الْحَمِيرِيُّ صَلِيبِيُّ، شَاعِرُ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادِ، وَأَصْلُهُ مِنْ الْبَصَرَةِ، وَكَانَ
 يَسْتَمْنِحُ النَّاسَ بِشِعْرِهِ، وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْمَأْمُونَ اقْطَعَ إِلَيْهِ مَدْحَهُ حَتَّى مَاتَ، وَكَانَ يَشْعِيَّ،
 وَلَهُ مَراثٌ فِي آلِ الْبَيْتِ.

انْظُرْ طَبَقَاتَ ابْنِ الْمَعْتَرِ ٢١ وَالْأَغْنَى ١٩/٧٤ وَمَعْجمُ الشِّعْرَاءِ ٣٥٧ وَمَعَاهِدُ التَّصِيصِ
 ١/٢٠ وَسَمْطُ الْلَّآلِي (فِي الْذِيلِ) ٩٠. وَفِي طِ: "مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبٍ"

(٧) الْبَيْتُ آخِرُ أَرْبَعَةِ أَبْيَاتٍ لِعَمَارَةِ بْنِ عَقِيلٍ فِي هِجَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْيَبٍ فِي كَنَائِسِ الْجَرْجَانِيِّ
 ١٣ وَ١٣١ وَوُجُودُهَا فِي دِيْوَانِهِ ١٠٠.

(٨) فِي صِ: "جَوَانِي"، وَاعْتَمَدَتْ مَا فِي طِ. وَانْظُرْ هَذَا الْقَوْلَ فِي ثَمَارِ الْقَلْسُوبِ ٥٣ وَالْتَّمْثِيلِ
 وَالْمَحَاضِرَةِ ٢١. وَكَنَائِسِ الْجَرْجَانِيِّ ٤.

• وقد يوصف بهذه الكناية من تكرر نهضاته^(١)، وتتصل حركاته، وإن كان
لغير الاستسماحة.

• ورؤى بعضهم يسأل في قرية، فقيل له: ما تصنع؟ فقال: ما صنع موسى
والحضر، يعني أنهما استطعما أهل قرية^(٢).

• وحدثني نصر بن سهل بن المرزبان قال: ولد لأبي العيناء ابن، فأتاه أبو
على البصیر مهنة له، فقال: أی وقت فارق أمه؟ فقال: وقت الصبح عند ضرب
الدبابب، فقال أبو على: أرجو أن يعرفك الله بركته، فما أخطأ وقته، يريد أن
السؤال إنما ينتشرون في ذلك الوقت للecdية^(٣).

• ويقال: سأله رجل بعض المتجملين^(٤) عن حاله^(٥) فقال له المسئول:
باطننا^(٦) كظاهرك، والبستان كله كرفس، يعني أنه في الخصاصة والحاجة
إلى السؤال.

• وكتب بعض البلغاء في اقتضاء ميررة^(٧) لرجل: فلان [٤٥ - و] مقيم على
انتظار جوابه، وثمرة إيجابه، فكنى عن الصلة^(٨) بشارة الإيجاب، وأحسن جدا.

• ج: من جلب دُرَّ الكلام حلب دُرَّ الكرام^(٩).

* * *

^(١) في ص: "بها ضائقة: [كذا] والتصحيح من ط.

^(٢) هذه الحكاية تروى عن ابن عبد البر البصري وهو أحد الفقهاء الظرفاء في خاص الخاص
٥٦ و ٥٥.

^(٣) جاءت هذه القصة برواية أخرى في جمع الجواثر ٢٤٥. وانظر نشر الدر ٣/٢١٧ وشرح
نهج البلاغة ٥/٣٥.

^(٤) في ص: "بعض المتجملين"، واعتمدت ما في ط للسياق.

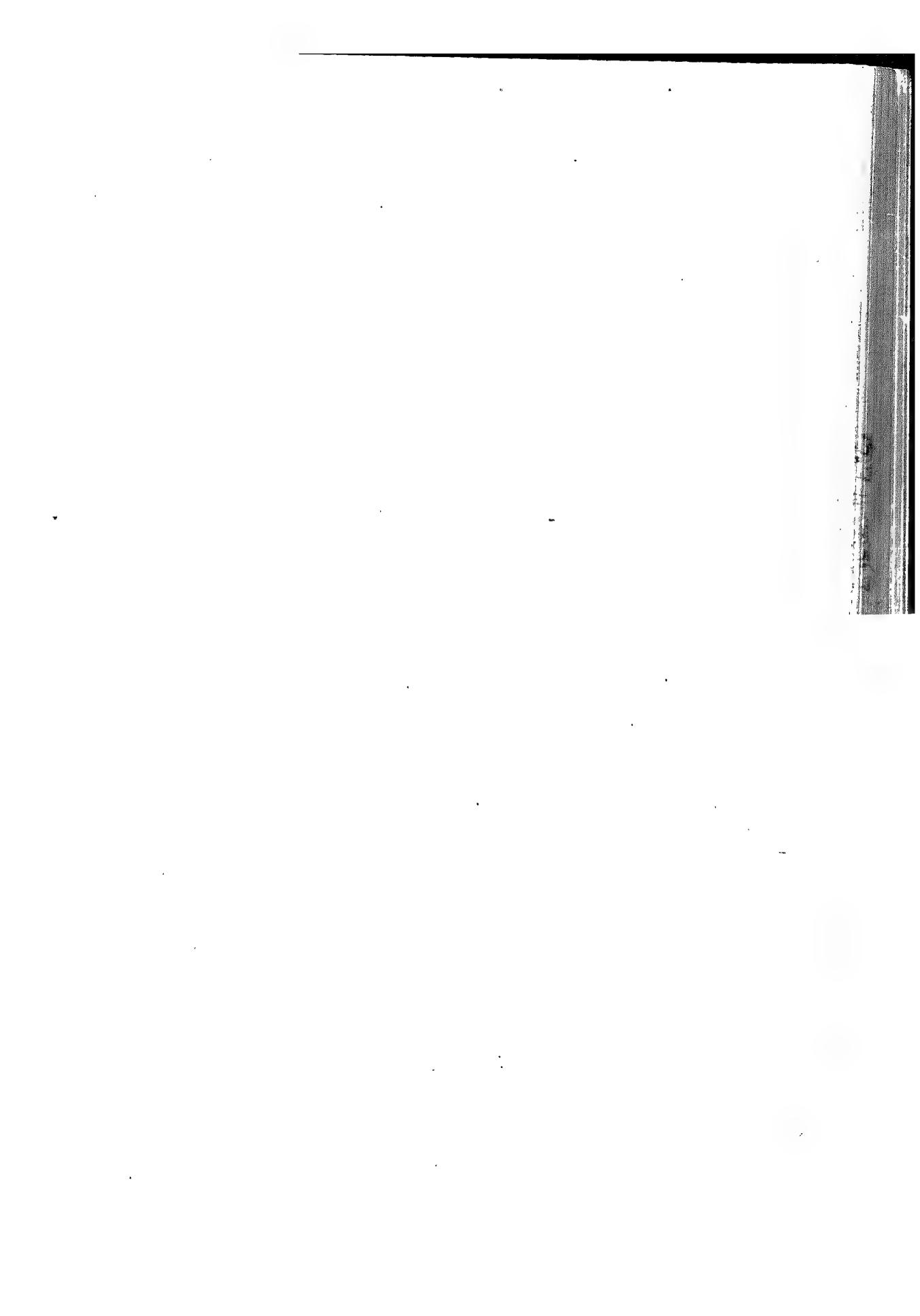
^(٥) سقط قوله: "عن حاله" من ط.

^(٦) في ص: "باطنك"، واعتمدت ما في ط للسياق.

^(٧) في ص: "مشيرة"، والتصحيح من ط.

^(٨) في ص: "عن الصلة"، واعتمدت ما في ط.

^(٩) في ص: "... الكلام" والتصحيح من ط.



فصل

في الكناية عن الفقر وسوء الحال

• يقال: فلان قد لبس شعار الصالحين^(١)، أى افتقر. ويقال: فلان رقت حاشية حاله، وداره تحكى^(٢) فؤاد أم موسى، ويقرأ سورة الطارق، أى ليس يرى فيها إلا^(٣) السماء والنجوم، ويقال: جاءنا فلان في قميص قد أكل عليه الدهر^(٤) وشرب، وجُبّته^(٥) تقرأ: *إِنَّا إِذَا السَّمَاءَ أَنْشَقْتُ*^(٦) وفلان وطاوئه الغبراء، وعطاؤه الخضراء، إذا كان لا يُستتر من الله بشيء.

• ودخل أبو الحسن محمد بن عبد الله المعروف بابن سكره حمام موسى ببغداد، فسرقت نعله، فقال^(٧): [الوافر]

تَكَافَتِ الْلُّصُوصُ عَنِيهِ حَتَّى
يَخْفَى مَنْ يُلْمُ بِهِ وَيَغْرِي^(٨)
وَلَمْ أَقْصِدْ بِهِ ثُوَّباً وَلَكِنْ
ذَخَلْتُ مُحَمَّداً وَخَرَجْتُ بِشَرَّاً^(٩)

يعنى بشرا الحافي.



(١) الظرف في ثمار القلوب ٤٠٦ وتحسين القبيح ٤ والتمثيل والمحاضرة ٣٩٤.

(٢) في ص: "يحكى" بالمشاهدة. وانظر هذا في التمثيل والمحاضرة ٢٠.

(٣) في ط: "سوى السماء ...".

(٤) في ص: "على الدهر". وانظر هذا في التمثيل والمحاضرة ٢٨٢.

(٥) في ط: "وجبة".

(٦) الآية الأولى من سورة الأنشقاق.

(٧) البيتان ضمن ثلاثة أبيات في تاريخ بغداد ٤٦٦/٥، وكنايات الجرجاني ١٣٢.

(٨) في تاريخ بغداد: "ليخفى من يطيف به ...". وفي الكنايات: "تحفى من يسلم أو تقرأ"

(٩) في تاريخ بغداد: "ولم أفقد به ثريا" وفي الكنايات: "ولم نفقد به شيئاً".

فصل

في الكناية [٤٥-٤٦] عن الصفع

• كان أبو هفان يقول: أنا لا أمزح^(١) إلا باليدين والوالدين^(٢)، يكنى عن الصفع، والشتم.

• ومن أبلغ ما سمعت في الكناية عن الصفع قول إسماعيل السجحي^(٣) في أبي نواس:

وَلَمَّا تَصَدَّى لِأَعْرَاضِنَا
وَلَمْ يَكُنْ فِي عِرْضِهِ مُنْتَقَمْ^(٤)
كَبَّبَا الْهَجَاءَ عَلَى أَخْدَعِيهِ
بُمْزَدَوجٍ مِنْ أَكْفَالِ الْخَدَمِ

• وما استطرف قول ابن لتك^(٥) في أبي رياش^(٦):

أَصَابَعَةُ مِنَ الْحَلْوَاءِ صُفْرٌ
وَلَكِنَّ الْأَخَادِعَ مِنْهُ حُمْرٌ^(٧)

وقوله^(٨):

لَمْ أَقْبَلْ فَاهَ لَكِنْ
قَبَّلَتْ كَفَى قَفَاهَ^(٩)

(١) في ص: "أنا لا أوج ...". [كذا].

(٢) في ص: "... ذ الوالدين".

(٣) لم أعن له على ترجمة.

(٤) لم أعن على البيتين.

(٥) هو محمد بن محمد بن جعفر البصري، وكتبه أبو الحسن، واشتهر بابن لتك، كان يذهب إلى دكان العجز أرزى ليسمع إلى شعره على الرغم مما قد يلحقه من أذى التسوس. ت. ٣٦٥.

انظر اليتيمة ٣٤٨/٢ وتاريخ بغداد ١٣٩٨/٢٩٨ في أثناء الحديث عن العجز أرزى ومعجم الأدباء ٢٦١٩/٦ [ط إحسان] وبغية الوعاة ٢١٩/١ وفي بعض هذه المصادر يكتى أبا الحسين.

(٦) البيت في اليتيمة ٣٥٣/٢ وانظر فيه التعريف بأبي رياش. وانظر في خاص الخاص ١٤٠.

(٧) في اليتيمة ضبط الكلام هكذا: "... من الحلواء صفر"، والسياق لا يساعد.

(٨) البيت آخر ثلاثة أبيات في اليتيمة ٣٥٥/٢.

(٩) في اليتيمة: "قبلت نعلى قفاه".

• واستحسن قولُ منصور الفقيه^(١): [مجزوءُ الكامل]

• واستُجِدَّ ما أَنْشَدَهُ أَبُو بَكْرُ الْخَوَارِزْمِيُّ لِعَضُّهُمْ فِي إِنْسَانٍ

وَقْحٌ صَفَعَانُ^(۳):

[مجزوء الرجز]

وَمَالِكُهُ فِي هَامِتَةٍ
يُجْمَعُ فِي عِمَامَةٍ
فِي الْكَاتِبِ الْمَهْفَفِ (٤)

سِلَاحَةُ فِي وَجْهِهِ
فَكُلُّ مَا يَمْلِكُ

• وما ألطف قول السرى الموصلى [٦٤] - و] فى الكناية عن الصفع^(٤):

[الكامل]

نَفَضُوا عِمَائِهِمْ عَلَى الْأَبْوَابِ^(٥)

قوم إذا حضر الملوك وفودهم

* ولم يُ في هذا المعنى أملح مما أنسدانيه أبو الحسن على بن أحمد بن

[المتقارب]

ثُمَّ مِنْ فَوْقِ رَأْسِ تَسَادِيْ خَلْوَنَى^(٦)
لُّ مِنْ عَنْ شِمَالِ وَمِنْ عَنْ يَمِينِ
فَقَالَتْ مَقَالَ كَثِيرَ بِ حَزِينِ:
وَأَخْشَى مِنَ الْأَسْ أَنْ يُنْكِرُونَى
وَإِنْ فَعَلُوا ذَاكَ بِ قَطْعُونَى

عبدان لابن سكرة في ابن قريعة^(٦):

رَأْيُتْ قَلْنَسْ وَةَ تَسْتَغْفِرُ

وَقَدْ قَلِقْتُ فَهِيَ طَوْرَاً تَمِينٌ

فَقُلْتُ لَهَا: مَا الَّذِي قَدْ دَهَاكِ؟

دَهَانٍ أَنْ لَسْتُ فِي قَالِبٍ

وَأَن تَأْخُذُوا فِي مِزَاجٍ مَعْنَى

* * *

(١) لم أعش على البيتين.

(٢) هذا البيت جاء في ص هكذا.

حَتَّىٰ عَلَيْهِ بِمَزْوَرٍ عَلَيْهِ

وَلَا مَعْنَى لِهِ، وَاعْتَمَدَ

(٣) لم أشر على البيتين.

٤١٣/١ دیوان السری (٤)

^(٥) في الديوان: "قوم إذا قصد والملوك لمطلب ...".

(٦) لم اعثر على الآيات في مصادر ترجمته.

^(٤) في ص: "... قلنسوة يستغيث" [كذا]، والتصحيح من ط.

فصل

في الكنيات عن الصناعات الدينية

- سُئل الشعبي عن رجل خطب امرأة، فقال: إنه^(١) لَيْنُ الجلسة نافذُ الطعنـة، فرُوّج، فإذا هو خياط^(٢).
- وحَكى الجاحظ [٤٦ - ظ] عن النَّظَام أَنَّه كَانَ يَكْنُى عَنِ الْحَائِكِ بِأَخْصِرِ الْبَطْنِ، يَعْنِي أَنَّ الْخَسْفَ قَدْ خَسَرَ بَطْنَهُ.
- وسُئل حِبَامُ عن صناعته فقال: أنا أَكْتُبُ بِالْحَدِيدِ، وَأَخْتَمُ بِالْرَّجَاجِ^(٣).

• وَمِنْ أَحْسَنِ مَا سَمِعْتُ فِي هَذِهِ الْكَنْيَةِ مَا يَحْكِي أَنَّ الْفَرْزَدقَ دَخَلَ عَلَى بَلَالَ بْنَ أَبِي بَرْدَةَ، وَهُوَ فِي ذَمَّ مَضْرِرٍ، وَمَذْحَ الْيَمَنِ، فَقَالَ الْفَرْزَدقُ: إِنَّ فَضْلَ الْيَمَنِ لَا يُدْفَعُ، سِيمَا الْوَاحِدَةِ الَّتِي بَانَ بِهَا أَبُو مُوسَىٰ، فَقَالَ بَلَالٌ: إِنَّ فَضَائِلَ أَبِي مُوسَىٰ كَثِيرَةٌ، فَلَيْهَا تَعْنِي؟^(٤) فَقَالَ: تَنْفِيَسُهُ^(٥) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِينَ غَلَبَهُ دَمُهُ، يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ^(٦) حَجَمَةً فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَقَالَ بَلَالٌ^(٧): أَجَلُ، قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ، وَلَمْ يَفْعُلْ بِأَحَدٍ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ، فَقَالَ الْفَرْزَدقُ: إِنَّ الشَّيْخَ كَانَ أَنْتَ لِلَّهِ، وَأَعْلَمُ بِهِ مَنْ أَنْ يَقْدِمُ عَلَى نَبِيِّهِ بِغَيْرِ حَدْقَنِ، فَسَكَتَ بَلَالٌ، وَحَقَّدَهَا عَلَى الْفَرْزَدقِ، وَعَدَّتْ فِي جَوَابَاتِ الْفَرْزَدقِ الْمُسْكَتَةِ^(٨).

^(١) في ص: "إنه في لين ... ، ولا معنى لهذه الزيادة.

^(٢) انظر هذا في عيون الأخبار ٢٠١/٢ وفيه: "... رَكِينِ الْجَلْسَةِ .." وكذلك في كتابات الجرجاني ٥٧، ونهاية الأربع ١٥٣/٣.

^(٣) في كنيات الجرجاني ٥٧ أن هذا القول من امرأة دلالة.

^(٤) في ص: "فَمَا تَعْنِي" ، واعتمدت ما في ط.

^(٥) في ط: "بِنَفْسِهِ" [كَذَا].

^(٦) في ص: "يعني أن رسان" [كَذَا]، والتصحيح من ط.

^(٧) سقطت كلمة "بلال" من ص.

^(٨) انظر هذه الحكاية في وفيات الأعيان ١١/٣ والممتع ١٨٥.

• ومن نادر ماكنتى به عن الحجام ومشهوره^(١) قول عبة الأعور^(٢) لإبراهيم

[المنسج]

٤٧ - وَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ إِيْمَارَجُلِ^(٣)

مِنْ بَيْنِ حَافِ وَبِينَ مُتَّعِلِ^(٤)

كَمْ مِنْ كَمْيُ أَدْمَى وَمِنْ بَطَلِ^(٥)

لَمْ يُمْسِ مِنْ ثَائِرِ عَلَى وَجَلِ^(٦)

يَقْطَعُ أَعْنَاقَ سَادَةَ ثُبُلِ^(٧)

يَا ابْنَ الَّذِي عَاشَ غَيْرَ مُضْطَهَدٍ

لَهُ رِقَابُ الْمُلُوكِ خَاضِعَةٌ

أَبْوَةُ أَوْهَى النَّجَادُ عَاتِقَةٌ

يَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ دَمِهِ

بِكَفَهِ مُرْهَفٌ يَقْلُبُهُ

• وأخذ الطائف بالكوفة رجلاً^(٨) ، فقال له: من أنت؟ فأنشد^(٩) :

[الطويل]

وَإِنْ نَزَلتْ يَوْمًا فَسَوْفَ تَعُودُ^(١٠)

فَمِنْهُمْ قِيَامٌ حَوْلَهَا وَقَعُودٌ^(١١)

أَنَا ابْنُ الَّذِي لَا يَنْزِلُ الدَّهْرَ قِدْرُهُ

تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجًا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ

(١) في ص: "ومشهورة" وفي الهاشم كتب "العله وشهرته"، واعتمدت ما في ط.

(٢) هو عبة بن أبي عاصم الحمصي الأعور، هذا هو تعريفه كما جاء في معجم الشعراء ١٠٦.

(٣) في جمع الجواهر "ابن سيابة"، انظر التعليق الآتي.

(٤) الآيات في جمع الجواهر ١٤١ قالها عبة الأعور في ابن سيابة، وفيه "غير مهضوم ..."

والآيات من ٣-٥ في طبقات ابن المعتز ٩٢ وفي ط: "يرحمك الله".

(٥) في جمع الجواهر: "ما بين حاف منهم ومتعل"، وفي ط: "من بين حاف ومتعل" وهو خطأ في الوزن.

(٦) في ص: "أَدْهَى النِّجَادُ .." ، والتصحيح من ط وجムع الجواهر، وفي جمع الجواهر "كم من كمي أردى ..."

(٧) في جمع الجواهر: "لَمْ يَمْسِ مِنْ دَائِرٍ .."

(٨) في جمع الجواهر: "فِي كَفَهِ صَارَمٌ ... يَقْدُ أَعْنَاقٌ .." ، وفي ص: "بِكَفَهِ مُرْهَفٌ .." [كذا].

(٩) في ص: "رَجُلٌ" [كذا].

(١٠) اليتان في عيون الأخبار ٢٠١/٢ وجمع الجواهر ٢٣٩ والعقد الفريد ٤٦٦/٢ ونهاية الأربع ١٥٤/٣ وكتابات الجرجاني ٣ و ٥٦.

(١١) في ص: "لَا يَنْزِلُ الْأَرْضَ قَدْرَهُ وَإِنْ أَنْزَلْتَ .." ، واعتمدت ما في ط والمصادر السابقة.

(١٢) في ص: "... قِيَامٌ حَوْلَهِ ..." ، واعتمدت ما في المصادر السابقة، وفي ط: "أَفْوَاجًا إِلَى بَابِ دَارِهِ .. إِذَا مَا مَضَى وَفَدَ أَنْتَهُ وَفُودٌ".

فخلّى عنه، وحسبه ابنَ بعض الأشراف، فإذا هو ابن باقلَى.

• وأنشدني أبو الفضل الميكالي لأبي بكر العلاف^(١) في الزجاج التحوي^(٢):

[مجزوء الماء]

هَفَاعِيَانَا صُدُوْغُ^(٢)

كُنْتَ بِالْأَمْرِ تَيْعَظُ

لَكَ وُدْ قَدْ جَرِنَا

٤٧ [ظ] فَإِذَا وُدُّكَ مِمَّا

* * *

(١) هو الحسن بن علي بن احمد بن بشار النهرواني، ثم البغدادي، الضرير، نديم المعتصم، وكتبه أبو بكر، وهو إمام مقرئ أديب، وكان له قط يحبه ويأنس إليه، فدخل برج حمام غير مرأة، وأكل الفراخ، فاصطادوه وذبحوه، فر ثاء يقصيدة طنانة، ويقال: بل رثى بها ابن المعتز وورى بالهر. ت ٣١٨ هـ.

انظر تاريخ بغداد ٣٧٩/٧ ووفيات الأعيان ١٠٧/٢ ونكت الهميان ١٣٩ والنجوم الزاهرة
والشذرات ٢٣٠/٣ والشذرات ٢٧٧/٢ وسير أعلام النبلاء ١٤/٥١٤ والوافي ١٦٩/١٢.

(٢) هو ابراهيم بن محمد بن السرى الزجاج البغدادى، وكتبه أبو إسحاق، لزم المبرد، فكان يعطيه من عمل الزجاج كل يوم درهما، فتصحه وعلمه، ثم أدب القاسم بن عبيد الله الوزير، فكان سبب غناه، ثم كان من ندماء المتعكلى. ت ٣١١ هـ.

الفهرست ٦٦ وطبقات الزبيدي ١١١ وتاريخ بغداد ٨٩/٦ ومعجم الأدباء ٥٩/١ [ط إحسان] وإناء الرواة ١٥٩/١ وفيات الأعيان ٤/٣٣٧ وسير أعلام البلاء ١٤/٣٦٠.

(٣) البيتان لابن العالaf في ثمار القلوب ٦٨١ وفي اللطائف والظرائف ١٦٣ لابن علان [كذا] النهرواني باختلاف يسير فيهما.

الباب الخامس

في الكناية عن المرض والشيب والكَبَرِ والموت

* * *

فصل في المرض

- هذا الفصل مقصور على ألفاظ البلغاء من أهل العصر في الكناية عن المرض يقع^(١) في فصول هذا الباب.
- فمنها قولهم: خمسه الزمان، وهو من قول أبي الطيب المتنبي لسيف الدولة^(٢):
تَخْمَشَكَ الزَّمَانُ هَرَى وَحْبًا وَقَدْ يُؤْذَى مِنَ الْمِقَةِ الْجَيْبِ^(٣)
- ومنها قولهم: عرضت له فترة أصابت^(٤) عوده، اشتكي^(٥) الكرم لشكایته، عرض له ما يجعله الله تمحيضاً لاتغيفها، وتذكيراً لا نكيراً، وأدباً لاغضباً، عرض له ما يمحو ذنبه، ويُكَفِّرُ سَيَّاتَه^(٦).

(١) سقطت كلمة "يقع" من ص.

(٢) ديوان المتنبي ١/٧٢.

(٣) في الديوان: "يجمشك ...". والتجميش: شبه الملاعة والمغازلة ضرب بقرص ولعب، وقيل: هو مرض غير مؤلم، والتجميش: الخدش في الوجه، وقد يستعمل في سائر الجسد. انظر هامش الديوان واللسان في [جمش وخمش].

(٤) في ص: "أصابته عودة"، واعتمدت ما في ط.

(٥) في ص: "اشتكى الكرم لمشكايته" [كذا]، واعتمدت ما في ط.

(٦) انظر بعض هذه الجمل في تحسين القبيح ٧٢.

• وَكَنْتِ الصَّاحِبُ عَنِ الْجَرَبِ بِقَوْلِهِ أَبَا الْعَلَاءِ الْأَسْدِيِّ مِنْ أَبْيَاتٍ^(١):

[البسيط]

كَيْفَ تُجُومُ الْيَتِيمَ الْهَرْزُولِ وَالْجِدَدِ؟
أَبَا الْعَلَاءِ مَيِّثَكَ الْهَرْزُولِ وَالْجِدَدِ!

• وَسَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ الطَّبَرِيَّ يَقُولُ فِي ذِكْرِ [٤٨] - وَ[مَرِيضُ شَارِفَهُ التَّلْفُ:

قَدْ اخْتَلَفَتْ^(٢) إِلَيْهِ رَسْلُ أَبِي يَحْيَى^(٤).

• وَكَتَبَ أَبُو مُنْصُورُ^(٥) الشِّيرازِيَّ فِي ذِكْرِ اشْتِدَادِ عَلَّةِ بَعْضِ الرَّؤُسَاءِ: طَالَعَ
الْكَرْمَ يَتَرَجَّحُ^(٦) نَجْمَهُ بَيْنَ الإِضَاءَةِ وَالْأَفْوَلِ، وَتَمْيِيلُ^(٧) شَمْسَهُ بَيْنَ
الْإِشْرَاقِ وَالْغَرْوَبِ.



(١) دِيْوَانُ الصَّاحِبِ ٢١٣ وَالْيَتِيمَةُ ٢٦٨/٣.

(٢) فِي ص: "أَبَا الْعَلَاءِ هَلَكَ ... ، [كَذَا]، وَاعْتَمَدَتْ مَا فِي ط، وَفِي الْدِيْوَانِ وَالْيَتِيمَةِ: "أَبَا الْعَلَاءِ
يَا هَلَالَ ...".

(٣) فِي ط: "قَدْ اخْتَلَفَ".

(٤) أَبُو يَحْيَى: كِتَابَةُ عَنْ عِزْرَايِيلَ مَلِكِ الْمَوْتِ، انْظُرْ كِتَابَاتَ الْجَرجَانِيِّ ٤٩ وَثَمَارَ الْقُلُوبِ ٢٤٦.

(٥) فِي ص: "مُنْصُورٌ"، وَاعْتَمَدَتْ مَا فِي ط، وَلَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجِمَةً عَلَى الْحَالِيْنِ.

(٦) فِي ص: "يَتَرَجَّحُ"، وَاعْتَمَدَتْ مَا فِي ط.

(٧) فِي ص: "وَيَتَمِيلُ"، وَاعْتَمَدَتْ مَا فِي ط.

فصل

في كنایاتهم عن وخط الشیب

• أقبل ليله، نور عُصن شبابه، ذرت يد الدهر كافورا على مسكة، فقضى
أنبوته، لاح الأقحوان في بنفسجه.

• وأحسن من هذا كله قول الله عز وجل^(١) : ﴿وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ .

• وينشد أصحاب المعانى قول بعض العرب^(٢) : [الطويل]
ولمّا زأيتُ السرَّ غرَّ ابن ذيَّةٍ
وعثشتَ فِي وَكْرَيَّهِ جاشَتْ لَهُ نَفْسِي^(٣)

والنسرُ: كنایة عن الشیب، وابن ذيَّة: الغراب، وكربلي به عن الشباب.



^(١) من الآية : ٣٧ من سورة فاطر.

^(٢) البيت جاء دون نسبة في أحسن ماورد من أبيات المعانى في حلية المحاضرة ١٧٤/٢ ودون
نسبة في ثمار القلوب ٢٦٦.

والفسير المذكور بعد البيت تجده في المصادر المذكورة.

^(٣) في ط: "جاشت له صدرى".

فصل

في كنایاتهم عن الاكتئاب

• استبدل بالأدہم الأبلق، وبالغراب العقعق، ارتاض^(١) بجام الدهر، نفض^(٢) غبرة الصبا، ولبى داعية الحجا، تجلل^(٣) ملابس أهل العقول، أدرك زمان الحنكة.

فصل

في كنایاتهم عن الشيخوخة والكبار ومشاركة الموت

• قد فُسح له في المهل، [٤٨ - ظ] قد تضاعفت عقود عمره، تناهت^(٤) به السن، قد صحت الأيام الحالية، فلان شمس العصر على القصر، قد بلغ ساحل الحياة، ووقف على ثنيّة^(٥) الوداع، وأشرف على دار المقام، وكاد يلحق باللطيف الغير.

• ولما سقطت ثيّة معاوية في الطست^(٦) اشتد جزعه، فقال له أبو الأعور السلمي: خفّض عليك يا أمير المؤمنين، فوالله ما بلغ أحد سِنّك إلا نقض بعضه بعضا^(٧).

* * *

(١) في ص: "ارقص بجام اليد" [كذا]، واعتمدت ما في ط، وانظر بعض هذا القول في لباب الآداب ١/٢٣٤.

(٢) في ص: "يغضّ"، والتصحيح من ط.

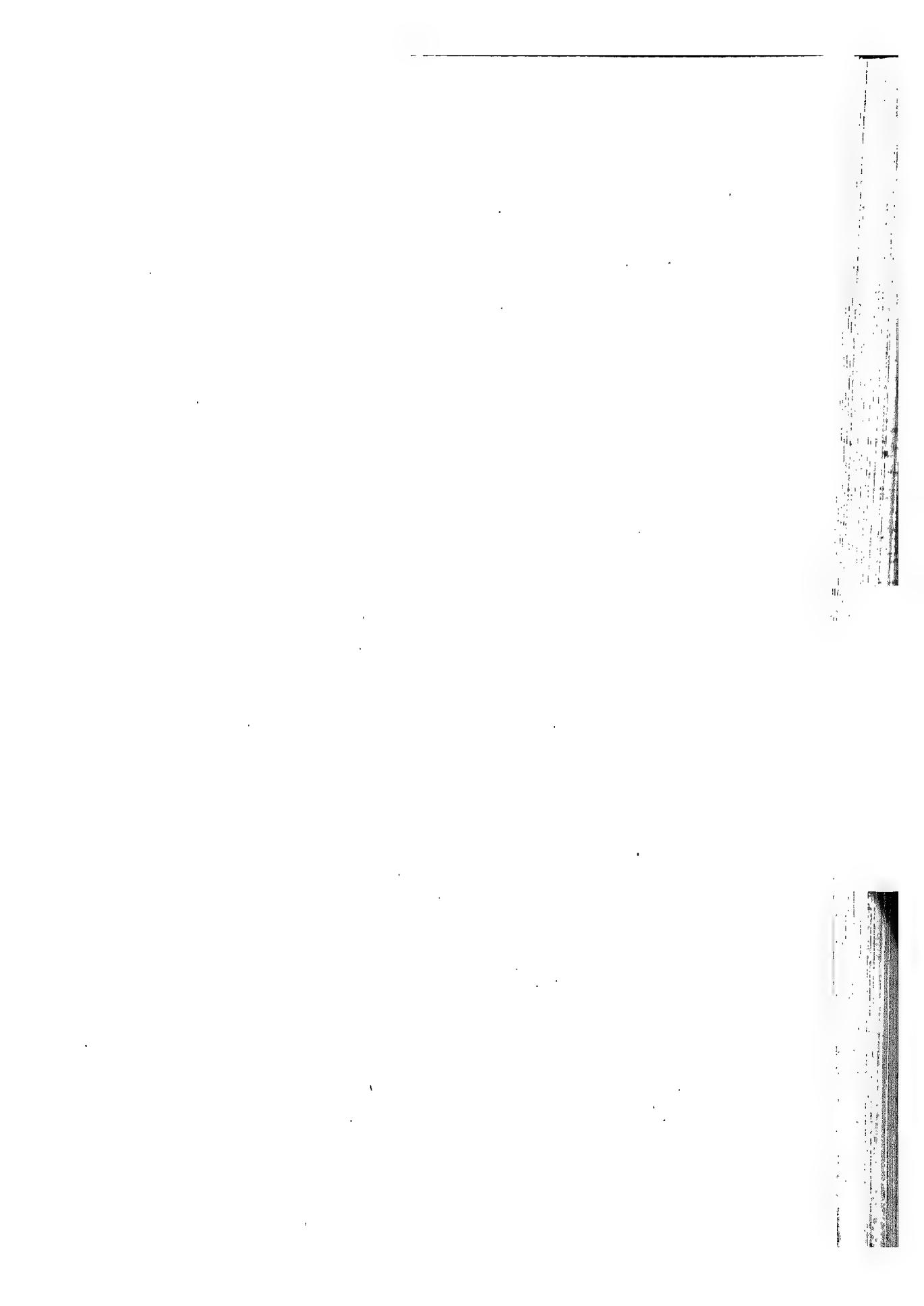
(٣) في ص: "تحلل".

(٤) في ص: "تناهت ..". وانظر هذا وما بعده في لباب الآداب ١/٢٣٤ ، ٢٣٥ والعميل والمحاضرة ، ٣٩١ و ٣٩٢ وانظر ذم الشيب في اللطائف والظراف ٢٠٧ و ٢٠٨.

(٥) في ص: "ثيّه".

(٦) في ص: "الطشت" ، ولم أجده في اللسان، وإنما الموجود "الطست" بالسين المهملة، وفي اللسان: "الطست": من آنية الصفر.

(٧) انظر الخبر مع اختلاف في النسبة في البيان والتبيين ٦٠/١ وعيون الأخبار ٥٢/٣ ومع اختلاف في بعض الألفاظ.



فصل

في الكنية عن الموت

• استأثر الله به، أسعده الله^(١) بجواره، نقله الله إلى دار رضوانه، ومحل غفرانه، كتبت له سعادة المحتضر، وأفضت به إلى الأمر^(٢) المنتظر، اختار الله له النقلة من دار البوار إلى محل الأبرار.

• وأنا أستحسن قول المرقش الأكابر^(٣): [السريع]

لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمْ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرْءِ مَا يَعْلَمْ^(٤)

• وحدثني أبو نصر سهل بن المرزيان قال: دخل ابن مكرم إلى أبي العيناء عائداً، فقال له: ارفع^(٥) فديتك، قال: رفعك الله إليه، أى أيامه.

• وتولع رجل بعض الظرفاء، فقال:رأيتكم تحتى^(٦)، قال: مع ثلاثة مثلى، يعني في رفع جنازته.

^(١) سقط لفظ الجلالة من ص. وانظر بعض هذا في لباب الآداب ٢١٠/١ وشرح نهج البلاغة ٤٧/٥.

^(٢) في ص: "إلى الله ...".

^(٣) هو عمرو - أو ربيعة - بن سعد بن مالك، وقيل: عوف بن سعد بن مالك، وسمى المرقش بيت من الشعر قاله، وهو أحد عشاق العرب، تزوجت محبوبته - وهي ابنة عممه - في أثناء غيابه، فخرج يريدها، فماتت في الطريق.

انظر الشعر والشعراء ٢١٠/١ ومعجم الشعراء ٤ و١٢٤ والأغاني ١٢٧/٦ ومعاهد التصيص ٨٤/٢.

^(٤) في ص: "... على طول الحياة من يدم .. ما به علم"، وهو خطأ، وفي ط: "... على طول الحياة من ندم" وهو خطأ، وال الصحيح من المصادر المذكورة بعد.

البيت مذكور في الشعر والشعراء ٢١٣/١ ومعجم الشعراء ٤ ومعاهد التصيص ٨٢/٢ وانظر ما قيل عن القصيدة في الشعر والشعراء ومعاهد التصيص.

^(٥) في ص: "أرفع"، واعتمدت ما في ط.

^(٦) في ص: "تحببى"، ولا معنى له، واعتمدت ما في ط.

- وسمعت [٤٩ - و] بعض الحكماء يقول في الكنية عن موت صديق له:
قد استكمل فلان حد الإنسان؛ لأن حد الإنسان أنه حي ناطق^(١) ميت.
- وأكثر^(٢) ما يكتون عن القبر بالتربة، والمضجع، والمرقد، والمشهد.

* * *

(١) انظر البيان والتبين ٧٧/١ و ١٧٠ و ٧٧/١ و التمثيل والمحاضرة ٤٠٥ و تحسين القيح ٧٣
واللطائف والطرائف ٢١٤ و العمدة ١٦١/١ مع اختلاف في بعض الألفاظ في الجميع

وسقطت كلمة "ميت" من ط.

(٢) في ط: "وكثيراً".

فصل

في الكنية عن القتل

◦ صَلَى^(١) بَحْرُ الْمَنَاصِلَ قَبْلَ حَرِّ النَّارِ، وَسَقَى الْأَرْضَ مِنْ دَمِهِ بَطْلٌ وَوَابِلٌ،
عَدْمٌ بَرْدٌ^(٢) الْحَيَاةِ، وَذَاقَ حَرَّ الْمَرْهَفَاتِ، أَرَوَى مِنْهُ غَلَّةَ السَّيْفِ.

◦ وَأَحْسَنَ مِنْ هَذَا كُلَّهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٣): ﴿فَوَكَرَّةُ مُوسَى
فَقَضَى عَلَيْهِ﴾، أَيْ قَتْلَهُ.

◦ وَحدَثَنِي أَبُو النَّصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَارِ قَالَ: كَانَ وزِيرُ الْوَقْتِ سَلَمُ
بَعْضُ أَفَاضِلِ الْعَمَالِ^(٤) إِلَى ابْنِ أَبِي الْبَغْلِ عِنْدَ نَهْوَسَهُ إِلَى رَأْسِ عَمَلِهِ بِالْأَهْوَازِ،
وَأَمْرَهُ بِتَصْرِيفِهِ^(٥) مِنْ أَعْمَالِهِ فِيمَا يَسْتَصْلِحُ لَهُ؛ لِيُجِيرَ بِهِ خَلَلَ حَالَهُ، فَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى
بَعْضِ أَمْوَالِ بَيْتِ الْمَالِ، ثُمَّ قَتَلَهُ تَحْتَ الْمَطَالِبِ بِمَا^(٦) جَمَعَهُ حُكْمُ الْاِسْتِيَفاءِ
عَلَيْهِ^(٧)، وَخَافَ مِنْ دَرَكِ الْاِنْتِقَامِ مِنْ جَنَاحِهِ عَلَى وَدِيْعَةِ مِنْ لَزْمِهِ شَكْرٌ^(٨) صَنْعَتِهِ،
فَأَفْضَى الْفَكْرُ إِلَى^(٩) تَمْحُلِ مَا يُخْرِجُهُ مِنْ عَهْدَةِ بَادْرَتِهِ، وَيُحَلِّهُ^(١٠) مِنْ رِبْقَةِ جَنَاحِهِ،
فَلَمْ يَجِدْ لِذَلِكَ مَعْنَى مُحِيلًا، وَلَا نَمَطًا^(١١) يَكُونُ عَلَى الْمَرَادِ دَلِيلًا، وَطَلَبَ مِنْ
يَفْصِحَ^(١٢) عَنْهُ بِالْمَعْذِرَةِ [٤٩-ظ] وَيُوجِبَ^(١٣) لَهُ سَبْبَ الْاِنْفَصالِ مِنْ تَبِعَةِ تَلْكَ^(١٤)

(١) في ص: "صلى بحر المنى وقبل حر المنى" [كذا] واعتمدت ما في ط.

(٢) في ص: "عدم محدد" [كذا].

(٣) من الآية ١٥ من سورة القصص.

(٤) في ص: "... أَفَاضِلِ الْعَلِمَاءِ الْعَمَالِ".

(٥) في ص: "بِتَصْرِيفِهِ" ، واعتمدت ما في ط.

(٦) في ص: "لَمَا جَمَعَهُ".

(٧) في ص: "الاستبقاء".

(٨) في ص: "فَشَكَرَ صَنْعَتِهِ".

(٩) في ص: "إِلَى بَمْحُلِ مَا تَخْرِجُهُ".

(١٠) في ص: "وَيُحَلِّهُ".

(١١) في ط: "وَلَا لَفْظًا".

(١٢) في ص: "... مِنْ نَهْجٍ ...".

(١٣) في ص: "وَيُوجِبَهُ".

(١٤) في ص: "ذَلِكَ ...".

المعاملة على شريطة حال يعظم خطره، ويظهر في سد خصاصة الحال أثره، إلى أن ذُل على شيخ من أرباب الصناعة قد أقعدته^(١) المحنة، وأكسدته^(٢) العطلة فدعاه، واستئشأه كتابا إلى الوزير في مهمات من وجوه المعاملات، ومن حديث القتل في ضمن الكلام، فقال له: اكتب عذرًا لهذا المعنى، فكتب: "أما^(٣) فلان فإن الوزير رسم باستعماله، فلما استعملته استجوبته^(٤) فأدبته^(٥) فوافي الأدب الأجل" فتعجب ابن أبي البغل من قدرته وسرعة فطنته وقوة خاطره على استخلاصه^(٦) باللفظ الوجيز، والمعنى المحيل عن عهدة جناته^(٧)، ووصله بمال جزيل^(٨)، وشغله بعمل جليل.

فقال مؤلف الكتاب: أظن الشيخ ألم في معنى ما كتبه بتواقيع لعبد الله بن طاهر فراد في تحسينه^(٩)، ولطف^(١٠) تهديه، وقد^(١١) كان عبد الله ضرب بعض قواده ضربا ميرحا، فمات منه، فرفع خبره إليه، فوقع ضربناه لذنبه^(١٢)، فمات لأجله.

* * *

(١) في ص: "قد اتسدته" [كذا].

(٢) في ص: "وأكسدته".

(٣) في ص: "فاما ...".

(٤) في ص: "استجوبته"، وفي ط: "استحويته"، ويدو أن الأحسن "استخونته".

(٥) في ط: "فأدبه".

(٦) في ط: "اللفظ".

(٧) في ص: "خيانته".

(٨) في ص: "وصله إلى ...".

(٩) في ص: "فيراو في تحسينه"، وفي ط: "في تحسينه".

(١٠) في ص: "ولطف تهديه".

(١١) في ص: "وكان".

(١٢) في ص: "للذنبة فمات للرحلة".

فيما يوجبه الوقت والحال من الكناية عن الطعام
والشراب وما يتصل بهما

* * *

فصل

في الأطعمة وما يتصل بها^(١)

• دخل^(٢) الشعبي إلى صديق له، فعرض عليه الطعام، وقال: أى التحفتين
أحب إليك؟ تحفة مريم، أم تحفة إبراهيم؟ فقال: أما تحفة إبراهيم فعهدى بها
الساعة، فأخرج إليه سلة رطب.

وإنما كنى عن اللحم؛ لأن في قصته عليه الصلاة والسلام^(٣): ﴿فَمَا بَيْثَ أَنْ جَاءَ بِعَجْلٍ حَيْنِي﴾، وكنى بتحفة مريم عن الرطب؛ لأن في قصتها^(٤):
﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجَذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكِ رُطْبًا جَيْنِي﴾.

• وسمعت أبا سعد أحمد^(٥) بن محمد بن ملة الhero يقول: اجتاز المبرد
بسداد الوراق، وهو على باب داره، فقام إليه، وسألة أن يسره بدخول منزله،

(١) لف ط: "وما يتعلق".

(٢) ثمار القلوب ٤ وانظر كنایات الجرجانی ٩٥.

(٣) من الآية ٦٩ من سورة هود.

(٤) الآية ٢٥ من سورة مريم.

(٥) في ص: "محمد بن محمد" والتصحیح من ط والیتیمة ٤/٣٤٦.

ومساعدته على ما يحضره، فقال له المبرد: ما عندك؟ فقال: عندي أنت، وعليه أنا، يعني اللحم المبرد وعليه السذاب، فضحك منه وأجا به^(١).

• وسمعت أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي يقول: قال أعرابي لامرأته: أين^(٢) بلغت قدوركم؟ فقالت: [٥٠ - ظ] قد قام خطيبها، تكسي عن الغليان.

• وقيل للجمّاز: أى البقول أحب إليك؟ فقال: بقلة الذئب، يعني اللحم^(٣):

• ^(٤) وعلى ذكر الغليان فقد قرر في كتاب المبيح: أحسن ما يكون وجه الخوان إذا أحضرت شوارب الرغفان^(٤).

• ودخل إلى يوماً بعض الظرفاء من الفقهاء، فطاولني الحديث، ثم قال: لي ما قبل قوله تعالى^(٥) لَقَدْ لَقِيْنَا مِنْ سَفَرَنَا هَذَا نَصَبًا، فقلت: آتَنَا عَذَاءَنَا، قال: فاعمل عليه، فاستظرفت هذه النادرة^(٦)، وأمرت بتقديم ما يتناوله.

• وكان الطبرى يقول: إذا رأيت النديم يقترح أن يُغَيَّ^(٧) له هذا البيت^(٨)

[المتقارب]

خَلِيلِيٌّ دَوَيْتُهُ مَا ظَاهِرًا فَمَنْ ذَا يُدَاوِي جَوَى بَاطِنًا^(٩)

(١) انظر هذا في خاص الخاص ٥٨ وكنيات الجرجاني ٩٥.

(٢) في ط: "أني ..". واعتمدت ما في ط وثمار القلوب ٦٧٢.

(٣) ثمار القلوب ٣٨٨ وفيه: وقيل لأبي الحارث

(٤-٤) ما بين الرقمين ساقط من ط. وانظره في لباب الآداب ٢٣٥/١.

(٥) من الآية ٦٢ من سورة الكهف.

(٦) في ص: "البادرة".

(٧) في ط: "أن تفني هذا ...".

(٨) البيت بمفرده مع قصة أخرى في الأغاني في الأغاني ٣٠٩/١٣ وجاء أول أربعة أبيات في ٣١٠/١٣ تنسب إلى عمرو بن سعيد بن زيد، وجاء بمفرده في ذات الصفحة في قصة أخرى، وجاء البيت بمفرده مع قصة مشابهة في محاضرات الأدباء ٦٣٧/٢/١ وجمع الجوهر ٢١٥ وكنيات الجرجاني ١٠٠.

(٩) في ص جاء الشطر الأول هكذا: "خليلي دوايماً ذاهراً" [كذا]، وفي الأغاني: "طبيعي دوايماً ..".

فاعلم^(١) أنه جائع يريد أن يطعم.

^(٢) قال: ولهذا قصة، وهي أن رجلاً دخل دعوة، وبه جوع شديد^(٣)، فسأل المطرب عن المقترح من الغاء، فاقتصر هذا البيت، ففطنت لمراده^(٤) جارية صاحب المنزل؛ وقالت لمولاها: أطعم الرجل؛ فإنه جائع.

• وقيل لبعضهم: أى الجوارشات^(٥) أحب إليك؟ قال: جوارشن^(٦) الحنطة. يعني الخبز.

• وللصوفية [٥١] كنایات عن الأطعمة، استظرفت منها قولهم للحمل: الشهيد ابن الشهيد، وللقطائف: قبور الشهداء، وللفالوذج: خاتمة الخير، وللأرز بالسكر^(٧): الشيخ الطبرى بالطيلسان العسكرى، وللوزينج^(٨): أصابع الحور.

• وكان الجاحظ يأكل يوما مع محمد بن عبد الملك الزيات، فجئ بالفالوذجة، فتلع^(٩) محمد بالجاحظ، وأمر أن يجعل من جهته مارقة من الجام، فأسرع في الأكل، حتى نظف ما بين يديه، فقال محمد: يا أبي عثمان، قد تقدشت سماوتك قبل سماء الناس، فقال: أصلحك الله، لأن غيمها كان ريقا.

* * *

(١) في ص: "فاعلم أن به جوعا شديدا"، ويسبب ذلك حدث السقط الآتي.

(٢) ما بين الرقمين ساقط سهرا من ص.

(٣) سقطت كلمة "المراده" من ص.

(٤) في ط: "أى الجواشات"، وهو خطأ.

والجوارش: نوع من الأدوية المركبة، يقوى المعدة، ويهدى الطعام، وقيل أيضاً هو نوع من الحلويات يصنع من السكر. انظر اللسان في [جورشن] والألفاظ الفارسية المعاشرة.

(٥) في ط: "جوارش" وهو خطأ، انظر التعليق السابق.

(٦) في ص: "بالسكر".

(٧) في ص: "وللوزنج".

انظر بعض هذا في كنایات العرجاني ٩٦ وللصوفية كنایات أخرى عن الأطعمة في المحاضرات ٦٢٨/٢.

(٨) في ص: "فتولج" [كذا].

فصل

في الكنية عن الشراب والملاهي وما ينضاف إليهما

• الأصل في هذا الفصل قول الشاعر^(١) :

الْأَفَسْقِي الصَّهَاءَ مِنْ حَلْبِ الْكَرْمِ
وَلَا تَسْقِي خَمْرًا بِعِلْمِكَ أَوْ عِلْمِي^(٢)
إِلَيْتَ لَهَا أَنْمَاءُ شَتَّى كَثِيرَةٌ
فَهَاتِ اسْقِيْهَا وَأَكْنِ عَنْ ذَلِكَ الْإِسْمِ

• ويقال: استمطر فلان سحاب الأنس، واستدرّ حلوبة السرور، وقدح زند^(٣) اللهو، واقتعد غارب^(٤) الطرف، وفلان يروم^(٥) ذم العاقيد، [٥١ - ظ] ويفضي^(٦) عروق الدنان، وينظم عقود الإخوان.

• وحكى الصولى قال^(٧) : كان خلاً ينقل أخبار أبي حفص بن أبي أيوب^(٨) إلى ابن طولون، فقال له أبو حفص: يا سيدي أبي الفضل: إنما مجلس المدام مجتمع الأنسنة، ومسرح اللبانة وهدأة^(٩) الهم، ومرتع اللهو، ومعهد السرور، وإنما^(١٠) توسطته لأنك عندنا من لا يتهم غيبة.

• وكتب الصاحب: ينشط^(١١) مولانا لتناول ما يستمد السرور ويستجلب الأنس، ويشرح الصدر.

(١) هو ابن باذان كما في محاضرات الأدباء ٦٧٢/٢/١.

(٢) البيت الأول فقط في المحاضرات، وفي ص: "الآ اسكنى ... وهو خطأ.

(٣) في ص: "غازب".

(٤) في ص: "يرم".

(٥) انظر الحكاية في زهر الآداب ٤٤٩/١.

(٦) في ط: "بن أيوب".

(٧) في ط: "وهداد".

(٨) في ط: "أو بما بواسطته لأنك"، ولا معنى له.

(٩) في ص: "يغنم مولانا لتناول ما يسر عدا اثره ره" [كلدا] والتصحيح من ط.

- وكتب آخر: إذا حرم^(١) الانبساط في وجوه المطالب، حل ما يجمع شمل الإخوان، ويفرق أنواع الأحزان.
- وكني عنه بعضهم بـ"أكسير السرور"، وكيماء الفرح، ودریاق^(٢) الهموم، وصابون الغموم، ولحام أرحام الكرام.
- ("٣) وكتب آخر: قد اقتعدنا^(٤) غارب الأنس، وجرينا في ميدان الله^(٥).
- وكتب آخر: عمدنا^(٦) لقادح الهو فأجلناها، ولم راكب السرور فامتنيناها.
- وذكر الطبرى في كتاب الأمثال المولدة: إنه يقال للسكران إذا بلغ غاية السكر: قد عبر موسى البحر.

• وسئل عبد راوية [٥٢] - و[الأعشى عن معنى قول الأعشى:

[الكامل]

"وَسَيِّئَةٌ مِمَّا تُعْنِقُ بَابِيْلَ كَدَمَ الذِّيْحَ سَلَبَتْهَا جِرِيَاهَا"^(٧)

فقال: قد سالت الأعشى^(٨) عن ذلك، فقال: قد شربتها حمراء وبلتها حمراء^(٩)، والجريال: لون الخمر.

(١) في ص: "أهل"، واعتمدت ما في ط.

(٢) في ط: "وتریاق"، وكلاهما صحيح، ومعناهما: ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين وانظر القول كله في من غاب عنه المطرب ٢٦٠ وبعضه في التمثيل والمحاضرة ٢٠٢ وخاص الخاص ٤٧ وثمار القلوب ٢٨١ واللطائف والظائف ١٤٩ و قوله: "وصابون الهموم" في محاضرات الأدباء ٦٨٥/٢/١ و قوله:

(٣-٢) ما بين الرقمين ساقط من ط.

(٤) في الأصل: "قد اقتعدنا".

(٥) في ط: "عدنا ..".

(٦-٦) ما بين الرقمين ساقط سهوا من ص.

(٧) ديوان الأعشى ٦٣ والسيئة: التي اشتراها للشرب لا للبيع، والجريال: صبغ أحمر، يعني أنه شربها حمراء، وبالها صفراء [من الديوان]. وفي ط وسيئة. وانظر الحكاية في الشعر والشعراء ٢٦٠/١، والعقد الفريد ٣٦٢/٦ ومحاضرات الأدباء ٦٩٠/٢/١.

(٨) في هامش ص كتب في الهاشم "بيضاء" في مقابل "حمراء"، والأوفق هو "صفراء" كما في الشرح السابق.

• ويروى عن الشعبي أنه قال^(١) : ما سمعت في الكنایات والمعاريف
أحسن مما دار بين عبيد الله بن زياد^(٢) وبين الحارث بن بدر، قال يوماً: ما هذا
الخدش بوجهك؟ فقال: إنني قد سقطت عن فرس لى أشقر، يعني الخمر^(٣) ، فقال:
أين أنت عن الأشہب الوطی؟ يعني الماء.

• ويقال في الكنایة عن القليل الشرب: فلان مُسْعَطِي، وهو من قول ابن
لنك^(٤):

[الوافر]

فَدَيْتُكَ لَوْ عَلِمْتَ بِعَضَ مَا بِي لَمَّا جَرَعْتَنِي إِلَّا بِمُسْعَطٍ
وَحَسْبُكَ أَنَّ كَرْمًا فِي جَوَارِي أَمْرُ بَابَهُ فَأَكَادُ أَسْقُطُ^(٥)

• وأنشدني أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي لبعضهم^(٦) : [البسيط]
وَيَدْعُى الشَّرْبَ فِي رَطْلٍ وَبَاطِيَةٍ وَأَمْ عَنْتَرَةَ الْعَبْسِيِّ تَكْفِيَهُ
يعنى زبيبة، وكان اسم أم عنترة زبيبة.

• ومثل هذه الكنایة – وإن كانت من غير هذا الباب – قول ابن طباطبا^(٧) :

[البسيط]

مُنَعَّمُ الْجِسْمِ يَحْكِي الْمَاءِ رِقَّةً وَقَلْبَهُ قَسْوَةٌ يَخْكِي أَبَا أُونِسٍ

(١) انظر هذه الرواية – وإن كانت لم تنسب إلى الشعبي – في عيون الأخبار ٢٠١/٢ و ٢٠٢ و
وكنایات الجرجاني ٨٤ ونهاية الأرب ١٥٥/٣، وجاءت الحکایة مع حارثة بن بدر و زياد في
العقد الفريد ٦/٣٤٦، وجاءت في محاضرات الأدباء ٦٨٣/٢/١ مع البراء بن قبيصة والوليد
ابن عبد الملك.

(٢) سقط قوله: "ابن زياد" من ط.

(٣) سقط قوله: "يعنى الخمر" من ص.

(٤) البيتان في اليتيمة ٣٥٦/٢.

(٥) في التيمة: "لحسبك".

(٦) لم أعرف القائل، والبيت في ثمار القلوب ١٥٩ و كنایات الجرجاني ٨٤.

(٧) في الصناعتين ٣٧٠.

يعنى حجرا، فوضع مكان الحجر أباً أوس،^(١) وأبو أوس: حجر.

• وقد^(٢) نعاه عليه^(٣) أبو مسلم محمد بن بحر^(٤)، فكتب إليه^(٥):

[الطويل]

٥٢- ظ[أَبَا حَسَنِ حَاوْلَتْ يُرَادَ قَافِيَةُ
مُصَلَّيَةُ الْمَغْنَى فَجَاءَكَ وَاهِيَةُ
وَقَلَّتْ أَبَا أَوْنِ تُرِيدُ كَيَّاَةُ
عَنِ الْحَجَرِ الْقَاسِي فَأَوْرَدَتْ دَاهِيَةُ
فِي بَابِي الْقَرْمِ الْهُمَامِ مَعَاوِيَةُ^(٦)
فَتَصْبِحُ مَمْنُوعًا بِصَفِيفَنَ قَانِيَةُ^(٧)
وَإِلَّا نَصَبَنَا يَنْنَالَكَ رُقْعَةُ

^(٨) يعني صخرا، وهو اسم أبي سفيان^(٩).

• عاد الحديث إلى شرط الفصل، كتب الطبرى يصف مطربا: فلان طبيب القلوب والأسماع، ومحى موات الخواطر والطابع^(١٠).

• وقال غيره: فلان يطعم الآذان سرورا، ويقدح في القلوب نورا.

• وقال^(١١) الصاحب: أعلام الأنس خافقة، وألسن الملاهى ناطقة.

(١) في ص: "ووالد أبا ... ابن حجر"، واعتمدت ما في ط.

(٢) في ط: "ثم نعاه".

(٣) في ص: "غاية".

(٤) هو محمد بن بحر الأصفهانى، وكتبه أبو مسلم، وال من أهل أصفهان، معترى، من كبار الكتاب كان عالما بالتفسيير وبغيره من صنوف العلم. ت ٣٢٢ هـ.

النظر معجم الأدباء ٢٤٣٧/٦ [ط إحسان] وبيفية الوعاة ٥٩/١ والفهرست ١٥١ والوافى بالوفيات ٢٤٤/٢.

(٥) الأبيات في الصناعتين ٣٧٠ وفيه أن أبا مسلم لم ينسها لنفسه.

(٦) في ط: "باب القرم ...".

(٧) في ص: "فتصبح ممنوا" [كذا]، والتصحيح من ط. وفي الصناعتين: "ممنونا".

(٨-٨) ما بين الرقمين جاء في ط قبل البيت الأخير.

(٩) هذا القول جاء دون نسبة في لباب الآداب ٢٣٧/١.

(١٠) في ط: "وكتب الصاحب ..". وهذا القول جاء دون نسبة في لباب الآداب ٢٣٦/١.

- وكتب أبو الفرج الببغاء^(١): قد فض اللهو ختامه، ونشر الأنس أعلامه.
- وقال غيره^(٢): قد سمعنا ما يرفع^(٣) حجاب الأذن، ويأخذ بمجامع القلب، ويمتزج بأجزاء النفس.



^(١) هو عبد الواحد بن نصر المخزومي، من أهل نصيبيين، وكتبه أبو الفرج، ولقب بالبيهاء لكتبه فيه، وكان في أول أمره متصلًا بسيف الدولة، ولما مات تنقلت به الأحوال. ت ٣٩٨ هـ.
انظر البيهية ٢٣٦/١ وتاريخ بغداد ١١/١١ والفهرست ١٩٥ ولطائف المعارف ١٧٠
وفيات الأعيان ١٩٩/٣ والشلالات ١٥٢/٣.

^(٢) هذا القول جاء دون نسبة في لباب الآداب ٢٣٧/١.

^(٣) في ص: "... لما يرفع"، واعتمدت ما في ط.

الباب السابع

في فنون شتى من الكنية والتعریض مختلفۃ الترتیب

* * *

فصل

في الكنية عن العزل والهزيمة وبعض الألفاظ السلطانية

• قال الرشيد ليعي^(١) بن خالد: قد أردت أن أجعل الخاتم الذي إلى أخي الفضل إلى أخي جعفر، واحتشمت من الكتابة^(٢) إليه، فاكتب [٥٣] - و أنت إليه واكفنيه.

فكتب يعي^(٣) إليه: قد رأى أمير المؤمنين أن يحول^(٤) الخاتم من شمالك إلى يمينك، فأجاب: سمعاً وطاعة، وما انتقلت^(٥) عن نعمة صارت إلى أخي.

• وكتب عامل إلى المصروف به فالفاضل وظرف^(٦) قد قلدت العمل بناحیتك فهناك الله تعالى بتجديد ولايتك^(٧) وأنفذت خليفتي بخلافك، فلا تخلله

(١) الصحيح "يعي بن سليمان: كما في الوزراء والكتاب ٢٠٧، وذلك لأن السياق هنا يجعل الكاتب يعي أبو خالد، إلى يعي بن خالد والنص في الوزراء والكتاب هكذا: "وأحب الرشيد تقليد جعفر الخاتم، وكان إلى الفضل، فكتب ليعي بن سليمان: أريد أن أوقع بهذا توقيعاً لا يجري مجرى العزل للفضل، فكتب عنه إلى يعي بن خالد: إن أمير المؤمنين رأى أن يقل خاتم الخلافة من يمينك إلى شمالك". وانظر محاضرات الأدباء ١٧٨/١١.

(٢) في ط: "من الكتاب".

(٣) سقط قوله: "إليه" من ص.

(٤) في ص: "أن تحول"، وهو تصحيف.

(٥) في ص: "عن نعمة".

(٦) في ط: "وطرف" بالطاء المهملة.

(٧) من ها إلى "بزيارتكم" ساقط من ص.

من هدایتك إلى أن يمن الله بزيارتكم فأجابه بهذه الأحرف: ما انتقلت عنى^(١) نعمة
صارت إليك، ولاخلوت من كرامة اشتمنت عليك، وإنى لأجد صرفى بك ولادة
ثانية، وصلة^(٢) من الوزير وافية لما أرجوه بمكانتك من حسن الخاتمة،
ومحمود العاقبة^(٣).

• ومن ألفاظ^(٤) الكنية عن العزل: قد أغمد سيف كفایته، وغُطل الديوان
من رياسته، حُط عنه ثقل العمل.

• وقد يكنى عن العزل بالصرف، وعن المصادر بالموافقة^(٥)، وعن
الهزيمة بالتراجع^(٦) والتحيز.

كما كتب أبو إسحاق الصابي^(٧) عن بختيار إلى صاحب طرف بـإزاء عدو:
وإن حزبك أمر يوجب^(٨) الاحتراس منه، عملت إلى التحيز إلى الحضرة فإنها
ممهدة لك غير نائية عنك.

• ويكتنى عن شغب العسكر باللوثة، كما كتب أبو الحسن التومي عن أبي
على الصفاني^(٩): وقد^(١٠) بدرت من الحشم لوثة، أuan الله على استدراكها
[٥٣ - ظ] ومداواتها.

• ويكتنى عن التقيد فيقال: استوثق منه بالحديد.

(١) في ص: "منى".

(٢) في ص: "ووصلة".

(٣) الرسالة في خاص الخاص ١٠ وتنسب إلى علي بن محمد الفياض كتبها إلى ابن أبي البغل.

(٤) سقطت كلمة "اللّفاظ" من ص.

(٥) في ط: "بالموافقة".

(٦) في ص: "بالراجع".

(٧) في ص: "الطابي" [كذا].

(٨) في ط: "يجب".

(٩) في ط: "الصفاوي".

(١٠) في ص: "وقد بدرته من العشمة".

• ويروى أن الحجاج قال للغضبان بن القباعي^(١): لأحملنك على الأدهم، يكنى عن التقيد^(٢)، فغابى عليه، وقال: مثل الأمير يحمل^(٣) على الأدهم والأشهب، فقال^(٤): إنه الحديد، قال: لأن يكون حديداً أحب إلى من أن يكون بليداً^(٥).

• ويكتفى عن الرشوة بحسب الزيت في القنديل، وربما قيل لذلك: القندلة^(٦).

• وكان يحيى بن خالد ولى ديوان الخراج رجلاً من أهل خراسان يقال له: أبو صالح، فارتدى، فعزله، وولى مكانه سعدان بن يحيى، فقيل فيه^(٧):

[مجزوء الرمل]

صُبَّ فِي قِنْدِيلِ سَعْدَا	نَ مَعَ التَّسْلِيمِ زَيْتَا ^(٨)
وَقَدْ سَادِيلْ بَيْنَ	قَبْلَ أَنْ يَخْفَى الْكُمِيَّا ^(٩)

عزله^(١٠) يحيى، وأعاد أبو صالح، فقيل فيه^(١١)

قِنْدِيلُ سَعْدَانَ عَلَى ضَوْئِهِ	فَرْخُ لِقِنْدِيلِ أَبِي صَالِحٍ ^(١٢)
تَرَاهُ فِي مَجْلِسِهِ أَخْوَلَّا	مِنْ لَمْحِهِ لِلدرْهَمِ الْلَّائِحِ ^(١٣)

(١) في هامش ص كتب: "القباعي": بفتح القاف والمودحة وسكون المعجمة والفتح للمثلثة والراء مقصورة.

(٢) في ط: "القيد".

(٣) في ص: "حمل".

(٤) في ط: "قال".

(٥) تجد هذا القول في دلائل الإعجاز ١٣٨ دون نسبته إلى الغضبان بن القباعي، وتتجدد بنسبته إليه في كتابات الجرجاني ٢٥٥ و٥٣ و٥٠ وشرح نهج البلاغة ٥٠/٥.

(٦) انظر التمثيل والمحاضرة ٢٨١.

(٧) البيان دون نسبة في ثمار القلوب ١٥٢ والوزراء والكتاب ٢٥٦.

(٨) في ص: "... مع التسليم زيت..." ..

(٩) في ص: "... يخفى الكميّت".

(١٠) في ص: "عزل".

(١١) البيان في ثمار القلوب ١٥٢ والوزراء والكتاب ٢٥٦.

(١٢) في ص: "فرح لقنديل" بالحاء المهملة.

(١٣) في ص: "من لمحة الدرهم للامح"، واعتمدت في ط.

• وفي هذه الكنية أنشدت لابن لتك [١] [الوافر]
 أَقْوَلُ لِعَصْبَةِ يَا فِقْهِ صَالَتْ
 وَقَالَتْ مَا خَلَّا ذَا عِلْمَ بَاطِلٌ^(٢)
 إِلَى مَالِ الْيَتَامَى وَالْأَرَاملَ
 أَجَلٌ لَا عِلْمَ يُوصِلُكُمْ سِوَاءٌ
 إِذَا مَاصَبَ زَيْتٌ فِي الْقَنَادِيلَ^(٣)

• ^(٤) وسمعت أبا زكريا يحيى بن إسماعيل الحربي يقول : قد كنى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه عن استخراج الخراج والعشر وسائر حقوق بيت المال بقوله: وأدروا لقحة^(٥) المسلمين، أراد بلقحتهم درة الفيء والخرجان التي منها عطاياهم^(٤).

• [٤-٥] ومن ذلك أن سيدنا عثمان بن عفان لما ولى الخليفة عزل عمرو بن العاص عن مصر، وكان أميراً عليها من يوم فتحها في خلافة الفاروق إلى أن ولى عثمان، وولى مكانه عبد الله بن سعد بن أبي سرح، فأرسل الخراج لسنة أربعة عشر ألف ألف دينار، وعمرو بن العاص حاضر إذ ذاك عند عثمان، وكان عمرو أرسلها ثلاثة عشر ألف ألف دينار، فقال عثمان : قد ذرت اللقحة يا عمرو، قال : نعم يا أمير المؤمنين، ولكنكم أحتجتم بفضلها.



(١) الأبيات في معجم الأدباء ٢٦٢٠ / ٦ [ط إحسان].

(٢) في ص: "... ماخلاً العلم ..." [كذا].

(٣) في ص: "... في القناديل" وهو خطأ.

(٤) ما بين الرقمين جاء في ص بعد حكاية سيدنا عثمان مع عمرو بن العاص، واعتمدت ترتيب ط لأن السياق يؤيده.

(٥) في هامش ص كتب: "اللقحة بكسر اللام وسكون القاف وإهمال الحاء: الناقة المرضعة - انتهى"

فصل

في الكنية عما يتطير من لفظه

• يكتن عن اللديع بالسليم، وعن الأعمى بالبصير، وعن المهلكة بالمفازة، وعن ملك الموت بأبي يحيى^(١).

• وقد ظرف الصاحب في وصف أخوين : مليح وقيح، حيث قال^(٢) :

[السريع]

يَخْيَى حَكَى الْمَحْيَا وَلَكِنْ لَهُ أَخْ حَكَى وَجْهَ أَبِي يَخْيَى

• ويكتن عن الحشى بأبي البيضاء^(٣) ، كما قال الشاعر^(٤) :

[الطويل]

كَمَا قَدْ تَرَى الزُّنْجِي يُدْعَى بِعَنْبَرٍ^(٥)
وَلَكِنْ أَبَا الْبَيْضَاءِ وَاللُّرُونَ حَالِكٌ^(٦)

• ولما ورد الخبر على المنصور بخروج محمد^(٧) وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسين بن الحسن بالبصرة، وهو في بستان له ببغداد، نظر إلى شجرة فقال للربيع: ما اسم هذه الشجرة؟ فقال: طاعة يا أمير المؤمنين، وكانت خلافاً فتفاءل^(٨) المنصور: بذلك، وعجب من ذكائه.

(١) الظفر ثمار القلوب ٢٤٦ وتحسين القيح ٣٦ وكتابات الجرجاني ٩ وشرح نهج البلاغة ٤٥/٥ و ٥٢.

(٢) لم أجده في ديوانه، وهو في البيعمة ٣/٢٧٨ وثمار القلوب ٦٧.

(٣) ثمار القلوب ٢٤٦ و ٢٥٠ وشرح نهج البلاغة ٥٣/٥.

(٤) البيان دون نسبة في ثمار القلوب ٢٥٠.

(٥) في ص: "أبو صالح ضده من ... كما قد قرئ" ، والتصحيح من ط. وفي ثمار القلوب: "... أبو غالب ...".

(٦) في ط: "محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بالبصرة".

(٧) في ص: "فقال .." ، وفي ط: "فقال". وانظر هذه الحكاية في شرح نهج البلاغة ٥٤/٥.

• ونظير هذه الكنية – وإن كانت^(١) في معنى آخر – ما يحكى أن رجلاً مرَّ في صحن دار الرشيد، ومعه حزمة خَيْرَان، فقال الرشيد للفضل بن الريبع: ماذاك؟ فقال: عروق الرماح يا أمير المؤمنين، وكره أن يقول: الخيزران؛ لموافقته لاسم والدة الرشيد.

• فاما الكنية عما لا ينبغي أن يُكُنَّى عنه فهو هنا حكاية مليحة^(٢) فيما ذكر^(٣) ابن عبادوس في كتاب الوزراء والكتاب أنه عرض على المأمور أسماء جماعة من الكتاب؛ ليقللوا الأعمال، فكان فيما عُرض عليه اسم طماس ابن أخي إبراهيم بن العباس [٥٥ - و] فضرب عليه، فقال: لا يولي، ولا كرامة، فإنه يبكي من الحجامة، ويسمى الشمس العدوة. ويُكَنِّى عن الحياة بالطويلة، وعن الجن بعمَّار الدار^(٤).



(١) في ط: "إن كانت في ليست معناها" [كذا]. وانظر هذه الكنية في شرح نهج البلاغة

. ٥٤/٥

(٢) سقطت كلمة " مليحة" من ط.

(٣) في ط: "فبها ذكر ...".

(٤) لم أجدها في الوزراء والكتاب، ولكنه مذكور في لطائف المعارف ٥٢ تحت لقب (طماس).

فصل

في الكناية عن مرمة البدن^(١)

• سمعت أبا سعد نصر بن يعقوب يقول: سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول: كنت يوماً بين يدي سيف الدولة بحلب، فدخل إليه ابن عم له، فاستبطأه سيف الدولة، فقال له: أين كنتَ اليوم؟ وبم اشتغلت؟ فقال: أيد الله مولانا، حلقت رأسي، وأصلحت شعري، وقلمت أظفارى، فقال: لو قلت: أخذت من أطرافي كان أوجز وأبلغ.

• وأحسن من هذا قولُ الله تعالى^(٢): **﴿شَمَّ لِي قُضُوا تَفَهُّمٌ﴾**، قال أبو منصور الأزهري في كتاب تهذيب اللغة: لم يفسر أحد من اللغويين التفت كما فسره النضر بن شمبل، إذ جعل التفت الشفت، وجعل قضاوه إدھابة بدخول الحمام، والحلق، والأخذ من الشعر، وتنف الإبط، وحلق العانة.

• ومن لطائف كنایاتهم عن الإسهال بالاستفراغ، وعن القى بالتعالج.

• ووُجِدَت بخط أبي الحسن السلاوي^(٣)، في دفتر من منتخب شعره أتحف به أبي الحسن محمد بن عبد الله الكرخي، أبياتاً له بدبيعة [٥٥ - ط] في الكناية عن التورة^(٤):

لَمَا تَحْتَ أَصْبَحْتَ عِمَامَةً السَّنَسَ سَوْدَاءَ تَحْكِي مُخْضَرَةَ الْجَنَكِ^(٥)

وَصَارَ يَحْتَالُ أَنْ يَلِيهِ أَوِ الْفَنَكِ^(٦) تِيَّرَ الْجَزِّ عَنْ رِدْفِيهِ أَوِ الْفَنَكِ^(٧)

^(١) في ص: "... حرمة البدن".

^(٢) من الآية ٢٩ من سورة الحج.

^(٣) هو محمد بن عبد الله السلاوي، ويعرف بكنيته وهي أبو الحسن السلاوي، من أشهر أهل العراق، ولد في كربلاً ببغداد، ونسبه في بني مخزوم، وأمه شاعرة، وقال الشعر وهو ابن عشر سنين.

يتيمة الدهر ٣٩٦/٢ .

^(٤) الأبيات في اليتيمة ٤٠٥/٢ .

^(٥) في ط: "تحكي محضر الجنك" ، وفي اليتيمة "تجلى"

^(٦) في ص: "وصار تحيال ، وفي ط: "يحتال أو بلين بحلق الشعر ... أو الفنك" الفنك - بفتح التون وسكونها - العجب، والفنك: دابة يُليس جلدُها، أما الفنك فهو مجتمع اللحين في وسط الذقن، وقيل: هو طرف اللحين عند العفة.

فصل

فيما شذ عن^(١) هذا الباب من كنایات أخبار النبي عليه الصلاة والسلام^(٢)

• يروى عن أبي أمامة، وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال^(٣): "لا يقول أحدكم خشت نفسى، وليرقل: لقيست نفسى".

• ويروى أن بني قريطة وكعب بن أسد^(٤) لما عاهدوا^(٥) النبي صلى الله عليه وسلم على المواجهة قبلها منهم، فلما كان عام الخندق، وأتاهم حبي^(٦) بن أخطب، وحملهم على نقض العهد^(٧)، فنقضوه، وأتى الخبر النبي^(٨) صلى الله عليه وسلم، فبعث رجالاً ليتعرفوا^(٩) الخبر، وقال لهم: إن كان [٥٦ - و] حقاً فالحقوا^(١٠) لي لحناً أعرفه، ولا تفتوا في أعضاد^(١١) الناس، وإن كانوا على الوفاء فصرحوا واجهروا به، فأتوهم فحرقوا كتابهم الذي عاقدوا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: عضل والقاربة، يكنون عن أنهم غدروا، كما غدرت عضل والقاربة، وهم بنو الهون^(١٢) بن خزيمة، قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم،

(١) في ط: "من هذا".

(٢) في ط: "صلى الله عليه وسلم".

(٣) انظر الحديث في غريب الحديث لابن سلام ٣٣٤/٣.

(٤) في ط: "أسعد" وهو خطأ. انظر الطبرى ٥٧١/٢ و ٥٨٣.

(٥) في ط: "عاقدوا".

(٦) في ص: "حبي"، وفي ط: "جيير" وهو خطأ.

انظر تاريخ الطبرى ٢/٨٤ و غيره ارجع إلى الفهرس.

(٧) في ط: "العهود فنقضوها".

(٨) في ط: "إلى النبي ...".

(٩) في ص: "ليعرفوا" [كذا].

(١٠) في ص: "فالحقوا بي لحفا .." [كذا]، والتصحیح من ط.

(١١) في ص: "أعضاء".

(١٢) في ط: "بنو الهوز .." وهو خطأ، وما في ص هو الصحيح، انظر جمهرة أنساب العرب ١٩٠.

قالوا: إن فينا يارسول^(١) الله إسلاما، فابعث إلينا نفرا من أصحابك يعلمنا، فبعث معهم سبعة نفر، أميرهم مرثد بن أبي مرثد، فلما كانوا بيت الرجيع، وهو ماء لبني هذيل، قال العضليون لمرثد: أقيموا حتى نرتاد لكم متنلا، ومضوا حتى أتوا ببني حيأن، فقالوا: هؤلاء نفر من أصحاب محمد نذلكم^(٣) عليهم على أن ما أصبت من هذا بيننا وبينكم، قالوا: نعم، فاستأسر بعضهم، وأبي بعض فقتلوا^(٣) من لم يستأسر، فهذه قصة عضل والقارة^(٤).

* وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قعدوا عنده كأن على رؤوسهم الطير، واتبرى يوما حسان فأنشده قول الأعشى^(٥): [الطويل]

كِلَّا أَبُوكُمْ كَانَ فَعْدَامَةً وَكِنْهُمْ زَانُوا وَأَصْبَحْتَ نَاقِصًا

٥٦— طَرَيْوَنْ فِي الْمَشْتَأْ مَلَائِي بَطْلُونْكُمْ وَجَارَكُمْ غَرَقَى يَبْتَنَ خَمَاصَا

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لاتشد هجاء علقة؛ فإن أبا سفيان شجب^(٨) مني، عند^(٩) هرقل، فغرّب عليه علقة، فقال حسان: يارسول الله، من نالتك يده وجب علينا شكره، فما سمع في الكناية عن الواقعية بأحسن من قوله: شجب مني^(٩) ولا في الكناية عن الإنكار والاحتجاج، كقوله: فغرّب^(١٠) عليه ولا في الاعتذار، كقول حسان: من نالتك يده^(١١) وجب علينا شكره^(١٢).

* * *

^(١) في ط: "رسول الله ..".

^(٢) في ص: "نذلكم عليه على ما أصبتكم"، واعتمدت ما في ط.

^(٣) سقط قوله: "فقتلوا" من ص.

^(٤) انظر القصة في تاريخ الطبرى ٥٣٨/٢.

^(٥) ديوان الأعشى ١٨٥.

^(٦) في ص: "واسحب ناقصا"، والتصحيح من ط والديوان.

^(٧) في الديوان: "... في المشتى ملأء ..".

^(٨) شجب مني يعني هييج الشر على، والمقصود أنه ذكره بسوء.

^(٩-١٠) ما بين الرقمين ساقط من ص.

^(١١) غرب عليه: تركه ثغدا، وأغرب عليه: صنع به صنعا قبيحا.

^(١٢) في ص: "يره"، والتصحيح من ط.

^(١٣) انظر هذا كله في دلائل الإعجاز ١٩ وفي هامشه تخریج الحديث.

فصل

في ضد الكناية

و معناه تقبیح الحسن، كما أن معنی الكناية تحسین القبیح.

• دخل بعض^(١) الظرفاء كرماً، فنظر إلى الحضرم فقال: اللهم سود وجهه، واقطع عنقه، واسقني من دمه.

• ويقال: إن سليمان بن كثير قاله وقد جرى بين يديه ذكر أبي مسلم الغراساني، فسمى^(٢) الحديث إلى أبي مسلم، فاعتبر عليه، فأنكر أن يكون قاله فيه، فقال أبو مسلم^(٣): أخبرني الثقة عنك بهذا، فقال: نعم قلته، ولكن في كرم هذا، لما نظرت إلى الحضرم، فسأل^(٤) الحاكم عن ذلك، فإن ذكر لك حديث الكرم فصدقني، وإن^(٥) ذكر أني قلته في مكان سوى الكرم فالامر على ما ظنت. وقد نظم بعض هذا النثر من لم يوفه حقه فقال^(٦):

مَرَّتْ عَلَى عُنُقُودِ كَرْمٍ مَعْلَقٍ
بِقُطْرٍ بُلْ يَوْمًا وَقَدْ كَانَ حِصْرًا
وَسُقْتَ يَا عُنُقُودِ مِنْ جَوْفِكَ الدَّمَّا
٥٧ - وَقَلْتُ أَرَكَنِي اللَّهُ وَجْهَكَ أَسْوَدًا

• مَرَّ ابن مكرم على أبي العيناء وهو على^(٧) مصلى له، فأراد أن يجلس معه، فقال: لا تقدر على مصلاي، فقال: بل هو متمرغ في سقيك^(٨).

^(١) في ص كتب في الهاشم أمام هذا القول: "دخل بعض الظرفاء هو أبو مسلم الغراساني داعية بنى عباس". ولكن الذي وجدته في خاص الخاص ٦٠ أن هذا من قول أبي نواس، وهو به أليق، ومن الممكن أن يكون قاله أكثر من واحد.

^(٢) في ص: "فهي"، واعتمدت ما في ط.

^(٣) في ص: "فقال أبي مسلم" [كذا].

^(٤) في ص: "فسأل".

^(٥) في ط: "فإن".

^(٦) لم أعرف القائل، ولم أعثر على البيين.

^(٧) في ص وضع سواد في مكان "وهو على مصلى له فأراد".

^(٨) هذا القول تجده في نشر الدر ٢٠٩/٣ مع الاختلاف في نسبة.

• ولما وُلِيَ سعيد بن حميد ديوان البريد^(١) بالحضرة، قال فيه أبو علي
[مزروع الرمل]
البصیر^(٢):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّهَا نَفْسُ سَعِيدٍ
صَارَ غَمَّاً لِلْخَلِيفَةِ
لَمْ يَرْزُلْ يَحْتَالُ حَتَّىٰ



(١) في ص كتب في الهامش أمام "البريد": "البريد هو الذي يحمل الأخبار، وينقل الواقع للملك، فربما كان فيه على أحد أو تبعه على أمر مستور".

(٢) البيتان في تحسين القبيح وتفريح الحسن ٩٢ و ٩٣ مع التعليق السابق عليهما.

(٣) في تحسين القبيح "لم تزل تحتال ...".

فصل

فيما شد عن الكتاب من كنایات لأهل بغداد

• يكُون^(١) عن اللحية بالمحاسن، فيقولون لمن بلحيته قذاء: يَدْك على
محاسنك، ويكون عن الزينة^(٢) بقولهم: شتمه بالرای، قال بعض أهل العصر^(٣):
[المقارب]

يَابَ الْغَىْرِ رَافِعًا شَانَةً ^(٤) إِذَا كَسَرَ التَّيْهَةَ أَجْفَانَةً يُخَاطِبُ بِالْكَافِ إِخْوَانَةً ^(٥)	صَدِيقٌ لَنَا قَدْ كَسَاهُ الرَّمَانَةُ نَرَاهُ غَلِيلٌ مِنْ زَاجِ الْكَلَامِ وَيَشْتَمُ بِالزَّارَى غِلْمَانَةً ^(٦)
--	---

• [٥٧_ظ] ويقولون فيمن يُسخر به وهو لا يدرى: رُقْنُ
فِي زُورَقِه^(٧).

• ويدعون على من يعادونه فيقولون: سلط الله^(٨) عليه مala يجتر^(٩)
يعنون السبع.

• ويكون عن القواد بالنقيب، قال الصاحب^(١٠): [الخيف]
 يَا ابْنَ يَعْقُوبَ يَا نَقِيبَ الْبَدْوِ
 كُنْ شَفِيعِي إِلَى فَتَى مَسْرُورٍ
 فَتَصَدِّقْ بِهَا عَلَى الْمَهْجُورِ

* * *

(١) في ط: "يكون" [كذا].

(٢) في ص: "الزينة"، واعتمدت ما في ط.

(٣) الأبيات للشعالي كما في كتاب التوفيق للتل斐ق ١٨٦ و ١٨٧.

(٤) في التوفيق: "مدكساه ...".

(٥) في التوفيق: "ويشتمن بالزاراء ..." [كذا].

(٦) التمثيل والمحاضرة ٢٦٢.

(٧) جاء سواد في مكان: "سلط الله" في ص.

(٨) في ص: "لا يخبر".

(٩) ديوان الصاحب ٢٣٣.

فصل

في فنون من التعریضات

• العرب^(١) تستعمل التعریض في كلامها كثيراً^(٢)، فتبلغ إرادتها بوجه هو ألطف وأحسن من الكشف والتصريح. ويعيون الرجل إذا كان يكاشف في كل

وجه، يقولون: فلان

[الرجز] لا يحسن التعریض إلا ثلباً

وقد جعله الله في خطبة النساء جائزاً، فقال^(٣): ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ﴾، ولم يجز التصریح.

والتعريض في الخطبة أن تقول^(٤) للمرأة: والله إنك لجميلة، وإنك لشابة، ولعل الله ان يرزقك بعلا صالح، وإن النساء لمن حاجتي، وأشباهه من الكلام.

وروى [٥٨] - و[.] بعض أصحاب اللغة أن قوماً من الأعراب خرجوا يمترون، فلما صدروا خالفة رجل في بعض^(٥) الليالي إلى عِكْمٍ^(٦) صاحبه، وأخذه وجعله في عِكْمه، فلما أرادوا الرحالة، وقاما يتعاكمان رأى عِكْمَه يشول^(٧)، وعِكْمَ صاحبه يرجح ويثقل، فأنشأ يقول^(٨):

[الرجز] عِكْمٌ تَعْشَى بَعْضَ أَعْكَامِ الْقَوْمِ لَمْ أَرْ عِكْمًا سَارِقاً قَبْلَ الْيَوْمِ

(١) من هنا إلى "لم أر عِكَمَا سارقاً قبل اليوم" متقول بنصه من تأويل مشكل القرآن ٢٦٣ و ٢٦٤.

(٢) سقطت الكلمة "كثيراً" من ط. وما في ص يوافق تأويل مشكل القرآن.

(٣) من الآية ٢٣٥ من سورة البقرة. واقرأ ما جاء عن الآية في مجاز القرآن ٧٥/١.

(٤) في ط: "أن يقول ...".

(٥) في ط: "في الليل ...".

(٦) العِكْمُ: ما يوضع فيه المتأخر ويشد بهل. انظر اللسان في [عِكْم].

(٧) يشول بمعنى أنه يُرفع بسهولة لخفته.

(٨) في ص: "عِكْم تَعْتَى" [كذا].

• وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل حكاية عن موسى عليه السلام^(١): *لَا تَأْخُذنِي بِمَا نَسِيْتُ*^(٢)، قال: لم ينس، ولكنها من معارض الكلام، وأراد ابن عباس أنه لم يقل إنني^(٣) نسيت فيكون كاذبا، ولكنه قال: *لَا تَأْخُذنِي بِمَا نَسِيْتُ*^(٤)، فأوهمه السیان تعريضا^(٥).

• ساير شريك^(٦) النميري عمر بن هبيرة الفزارى على بغلة، فجازت برذون عمر، فقال له عمر: أغضض من لجامها. فقال شريك: إنها مكتوبة، أراد عمر قول الشاعر^(٧):

فَعُصَّ الْطَّرْفَ إِنْكَ مِنْ نَمِيرٍ

وأراد شريك قول الآخر^(٨):

لَا تَأْمَنْ فَرَارِيَا خَلَوْتَ بِهِ

• [٥٨] - ظ[٥٨] والنئي^(٩) تميمي ونميري في مجلس، وخاصضا مع الخائضين، فقال التميمي: يعجبني من الجوارح البازى، فقال النميري: لاسيمما إذا كان يصطادقطادة.

(١) من الآية ٧٣ من سورة الكهف.

(٢) سقطت "إني" من ص.

(٣) انظر نسبة القول إلى ابن عباس في تفسير الألوسي ٣١٠/١٥ ولكن ليس عن طريق ابن جبير، وانظر ما هنا في تأويل مشكل القرآن ٢٦٧.

(٤) القصة تكاد تكون بنفسها في زهر الآداب ٢١/١ والفالضل ٥٠ ولكنها جاءت في بعض المصادر مع رجل آخر منبني نمير، وفي بعضها جاءت غالباً من الاسم، وذكرت أنها حدثت مع بعض بنى نمير. انظر عيون الأخبار ٢٠٣ و ٢٠٢ والأمالى (التبىء ١٢٢ و ١٢٣) والعقد الفريد ٤٦٨/٢ ونهاية الأربع ١٥٦/٣ وكنايات الجرجانى ٧٤.

(٥) هو جرير، انظره في ديوانه ٨٢١/٢ والمصادر السابقة.

(٦) هو سالم بن دارة كما في المصادر المذكورة قبل، وانظر الكامل ٨٦/٣. وكنايات الجرجانى ٧٩.

(٧) في ص جاء بعد هذا البيت مباشرة بيت آخر هو:

قالوا لأمهم بولى على النار
قوم إذا استبع الأضياف كلبهم
ما يوهم أنه لأن دارة أيضاً، وهو خطأ، وإنما هو للأخطلل فى ديوانه ٦٣٦/٢ ولذلك
أسقطته، وتكون بداية الصفحة [٥٨-٥٩] مع الخبر الذى بعده.

(٨) انظر القصة مع بعض تغير فى الأمالى (التبىء ١٢٣) والعقد الفريد ٤٦٨/٢ ونهاية الأربع ١٥٦/٣. وكنايات الجرجانى ٧٢ وشرح نهج البلاغة ٢٣/٥.

وإنما أراد التميي قوله الشاعر^(١):

أَنَا الْبَازِيُّ الْمُطْلَّ عَلَى نَمِيرٍ
[الوافر]
أَتَيْحَ مِنَ السَّمَاءِ لَهُ اصْبَابًا^(٢)

وأراد النمير قوله الطرماح^(٣):

وَلَوْ سَكَنَ طُرْقُ الْلُّؤْمِ أَهْدَى مِنَ الْفَقَادِ
[الطربيل]

و دخل^(٤) رجل من محارب على عبد الله بن يزيد^(٥) الهلالى، وهو بأرمينية، فقال عبد الله: مالقينا البارحة من شيخ محارب!! ما تركونا نسام، يعني الضفادع، ويزيد قوله الأخطل^(٦):

تَيْقُّبُلَا شَيِّ شَيْخُ مُحَارِبٍ
[الطربيل]
وَمَا خَلِثُهَا كَانَتْ تَرِيشُ وَلَا تَبْرِيٌّ^(٧)
فَدَلَّ عَلَيْهَا صَوْتُهَا حَيَّةُ الْبَخْرِ^(٨)

قال: أصلحك الله، إنهم أضلوا البارحة [٥٩] - وبرقعنا فكانوا في طلبه،
يزيد قوله الشاعر^(٩):

لِكُلِّ هِلَائِيٍّ مِنَ الْلُّؤْمِ جَنَّةٌ
[الطربيل]
وَلَا بْنٍ يَزِيدٌ بُرْقَعٌ وَجِلَالٌ^(١٠)

(١) هو جرير، انظر ديوانه ٨١٩/٢ والمصادر السابقة.

(٢) في الديوان: "المدل على نمير ... أتحت من السماء لها ...".

(٣) ديوان الطرماح ٥٩ وانظر المصادر السابقة.

(٤) انظر القصة في البيان والتبيين ١٨٢/٢ والعقد الفريد ٤٦٨/٢ و ٤٦٩ وكنايات العرجانى ٢٢ و ٧٣ وشرح نهج البلاغة ٢٣/٥.

(٥) في ص: "ابن زيد ..".

(٦) ديوان الأخطل ١٨١/١.

(٧) في ص: "بكش بلا شيء شيخ .." [كذا] وال الصحيح من ط والديوان.

(٨) في ص: "في ظلمات"، واعتمدت ما في ط والديوان.

(٩) لم أعرف القائل.

(١٠) في ص: "ولابن يزيد يزدفع" [كذا]، وفي العقد الفريد "...من اللؤم برقع ... ولابن يزيد برقع وقميص".

• ومن التعريض بالفعل^(١) ما يُروى^(٢) أن معاوية أرسل إلى عمرو بن العاص بكلام، فقال للرسول: انظر ما يردد عليك، فلما تكلم عَصْرُ عمرٌ وابنِه حتى فرغَ الرسول، ولم يزدَه على ذلك، فلما رجع إلى معاوية أخبره بفعله، فقال له معاوية: ما أراد؟ قال: لا أدرى، قال^(٣): إنما قال: أتقرّعْنِي وأنا ألوك شكيمَةَ قارح؟^(٤).

• وكان الفضل بين الربعين مطعوناً عليه في نسبة؛ لأن الربع كان مملوكاً، ولكنه كان^(٥) ينتمي إلى يونس بن محمد بن أبي فروة^(٦) مولى عثمان، وذلك أن جارية ليونس ولدت الربع، فأذكره يونس، فلما ترعرع باعه، وتقلبت به أحوال وأملاك، حتى اشتراه زياد بن عبد الله^(٧) الحارثي خال السفاح، فلما رأى عقله وأدبها أهداه إلى المنصور، فلما أعتقه واصطنه، بلغه أنه ينتمي إلى يونس فأدبه، وقال: أعتقتك واستنجدتك^(٨) ثم تدعى ولاء عثمان؟! فلهذه القصة كان جعفر بن يحيى البرمكي يكنى الفضل بين الربعين: أبا روح؛ لأن اللقيط به [٥٩ - ط] يُكنى.

• وأهل المدينة يسمون اللقيط فرخاً^(٩)، وهو عندهم فرخ زنا.

• فيحكى^(١٠) أن الرشيد كان يأكل يوماً مع جعفر، فوضع لهما ثلاثة أفراخ، فقال الرشيد لجعفر يمازحه: قاسمني هذه^(١١) لنستوى في أكلها، فقال: قسمة عدل أم حور؟ قال: قسمة عدل، فأخذ جعفر فرخين، وترك واحداً، فقال له

(١) في ص: "بالعقل".

(٢) الرواية برواية أخرى في عيون الأخبار ٢٠٦/٢.

(٣) في ط: "قال".

(٤) القارح من ذي الحافر: الذي طلع نابه، وهو منزلة البازل من الإبل، والمراد أنه اختر محنكاً [من هامش عيون الأخبار].

(٥) سقطت "كان" من ط.

(٦) في ص: "ابن فرق" [كتنا] والتصحيح من ط وزراء الكتاب ١٢٥ و ١٣٠.

(٧) في ط: "عبد الله"، وهو خطأ. انظر تاريخ الطبرى ٢٧/٧ و ٤٤٥ وغير ذلك، انظر فهرسه، وانظر كتاب الوزراء والكتاب ١٢٣ و ١٢٥ وفي هذه الأخيرة "عبد الله" ويبدو أنه خطأ مطبعي.

(٨) في ص: "واسبححتك" [كتنا].

(٩) انظر كتابات الجرجاني ١٤.

(١٠) كتابات الجرجاني ١٤.

(١١) سقطت "هذه" من ط.

الرشيد: أهذا العدل؟ قال: نعم، معى فرخان، ومعك فرخان، قال: فأين الآخر؟ قال: هذا، وأوْمأَ إلى الفضل بن الريبع، وكان واقفاً على رأسه، فبسم الرشيد، وقال: يا فضيل، لو تمسكت بولائنا^(١) لسقط هذا عنك، ولم يفهم الفضل ما قالاه إلا بعد مدة.

• ويروى^(٢) أن رجلاً من بنى فزارة رمى إلى رجل من بنى ضبة بخاتم أزرق، فشد عليه الضبي سيراً وردها إليه، وإنما أراد الفزارى قول الشاعر^(٣):

[الطويل]

لَقَدْ رَرَقْتَ عَيْنَاكَ يَا بَنَ مُكَفَّرِ
كَمَا كُلُّ ضَبَّىٰ مِنَ اللَّؤْمِ أَزْرَقِ

[البسيط]

وَعَرَضَ^(٤) الضبي بقول الآخر:
لَا تَأْمَنَ فَزَارِيَا خَلَوتَ بِهِ
عَلَى قَلْوَصِكَ وَأَكْبَهَا يَأْسِيَا

• [٦٠ - و] وذكر أبو على السلامي في كتاب نتف الطرف أن عبد الله بن طاهر ولي بعض بنى أعمامه مرو، فاشتكى^(٥) أهلها، فوفد^(٦) جماعة منهم على عبد الله وشكوه إليه، وأكثروا القول فيه، فقدر أنهم متزيدون^(٧)، فلم يعزله، فلما انصروا قال بعض المشايخ بها: أنا أكفيكموه، ووفد^(٨) على عبد الله فسأله عن حال البلد، فأخبر بالهدوء^(٩) والسكون، ثم سأله عن خبر واليهم، فوصفه بالفضل والأدب، وما يجمعه الأمير من النسب، وبالغ في ذكر الجميل، ثم قال: إلا أنه،

^(١) في ص كتب في الهاشم: "الولاء قرابه العنق".

^(٢) انظر هذه الرواية والبيتين في عيون الأخبار / ٢١٤ . وكتابات الجرجانى ٧٩ وشرح نهج البلاغة ٣١ / ٥ و ٣٢ و ٥٩ .

^(٣) هو سعيد بن أبي كاهل كما في الحيوان هامش ٣٣٢ / ٥ وعيون الأخبار هامش ٢١٤ / ٢ وجمهرة اللغة هامش ٧٠٨ / ٢ والأغانى ٣٩٦ / ٢١ .

^(٤) في ص كتب في الهاشم أمام هذا: "لائق: ولا أعرف من أين يفهم تعريف الضبي إلى قول الشاعر، لأنه مفهوم من شد السير على العاتم".

^(٥) في ط: "فاشتكاه".

^(٦) في ص: "فوجده ..".

^(٧) في ط: "يتزيدون".

^(٨) في ط: "وورد".

^(٩) في ط: "بالهدوء".

ونقر بأصبعه على رأسه نقرةً، يعني إنه لخفيف^(١) الدماغ، فقال عبد الله: ماللولاة والطيش، اعزلوه، فعُزل^(٢) ، وانصرف الشيخ إلى مرو، وأعلمهم^(٣) أنه عزله بنقرة واحدة^(٤).

• سمعت أبي نصر سهل بن المرزبان يقول^(٥): ولد لابن مكرم ابن فجاءه أبو العيناء مهنياً، ولما خرج خلف عنده حجراً، يعرض بأن الولد للفراش، وللعاهر الحجر.

• وحكي ابن عبدوس في كتاب الوزراء والكتاب^(٦): أن سليمان بن وهب كان يتقلد الخراج والضياع بمصر، والحسين الخادم المعروف بعرق^(٧) الموت يتقلد^(٨) البريد بها، فحضر يوماً عند الحسين [٦٠ - ظ] وكان يمازحه كثيراً، فاستدعي شربة سكجية^(٩) وجع^(١٠) بها، فلما شربها قال: يا غلام، إيتني بخلال، فعجب من حضر من طلبه الخلال عقب الشراب.

وإنما عرض بالحسين الخادم، وأشار إلى أن الخدم^(١١) إذا أَسْتُوا صنعوا الأخلاة، فقال الحسين: ياغلام، إيتنا بخلالين، ووضع إحدى سباتيه على الأخرى، كهيئة الصليب، يعرض بسلام؛ لأنـه^(١٢) كان نصرياناً، وكان يُتهم بـمـالـأـة^(١٣) النصاري.

(١) في ط: "إنه خفيف ...".

(٢) في ط: "فعزله".

(٣) في ط: "فأعلمهم".

(٤) سقطت كلمة "واحدة" من ط.

(٥) القصة جاءت معكوسـة - وهي الصواب فيرأـي - في زهر الآداب ٢٨٨/١ و ٢٨٩ و جمع الجوائز ٧٦ و نثر الدر ٤/٣ و جاءت مثلـالـذـيـهـاـ فيـكتـيـاتـالـجـرجـانـيـ ٧٩ و انظرـهاـ بـنـسـبـةـ أـخـرـىـ فيـشـرـحـ نـيـجـ الـبـلـاغـةـ ٣٥/٥ـ وـانـظـرـ حـدـيـثـ الـولـدـ لـلـفـرـاشـ وـلـلـعاـهـرـ الـحـجـرـ فيـ نـثـرـ الدـرـ ١٥٥/١ـ.

(٦) لم أستطع العثور على هذه الحكاية في كتاب الوزراء والكتاب.

(٧) في ص: "المعروف بعرف ... [كذا] بالفاء، والتصحیح من ط وتاريخ الطبری ٤٧٥/٩.

(٨) في ط: "تقلـدـ ...ـ".

(٩) في ص: "شربة ثلوجية"، واعتمدت ما في ط. والسكباج: مرق يعمل من اللحم والخل. انظر الألفاظ الفارسية المعرفة ٩٢ وفي هامش ص كتب: "في نسخة سكنجيين"، والسكنجيين؛ شراب مركب من خل وعسل، ويراد به كل حامض وحلو. انظر الألفاظ الفارسية المعرفة ٩٢.

(١٠) في ص: "وحتى بها"، والتصحیح من ط.

(١١) في ص: "... إلى... أنـالـخدـمـ يـعـملـونـ إـذـاـ أـمـنـواـ صـنـعـواـ الأـخـلـةـ" [كذا]، واعتمدت ما في ط.

(١٢) في ط: "بأنـهـ".

(١٣) في ص: "بـمـالـأـةـ"، واعتمدت ما في ط.

والله أعلم^(١).

تم كتاب النهاية في فن الكنایة^(٢)، وكبّه^(٣) الحقير المذنب الراجح عفوبه
ومغفرته شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن الشهير بابن العجمي الزائر
الأحمدى غفر الله له ولوالديه ولمسايخه ولمحبيه ولمن نظر فيه بعده ودعا له
ولوالديه بالرحمة والمغفرة وجميع المسلمين.

ووافق الفراغ من نسخه يوم الأحد رابع شوال المكرم من شهور سنة ثلاثة
بعد الألف هجرية^(٤).

ختمت بخير آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه وصحبه وسلم وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوـة إلا بالله العلي العظيم [٦١-٦٢] وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين:

[البسيط]

يَا اسْأَلُوكِي مَرْحَمَةً
عَلَى الْمُؤْلِفِ وَاسْتَغْفِرُ لِصَاحِبِهِ^(٥)
مِنْ يَغْدِ ذَلِكَ غُفرَانًا لِكَاتِبِهِ
وَاطْلُبْ لِتَفْسِيْكِهِ مِنْ خَيْرِ تُرِيدُ بِهَا

تم الكتاب

بعون الله الوهاب

* * *

(١) في ط: "والله سبحانه وتعالى أعلم".

(٢) في ط بعد هذا: "وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آلـه وصحبه وسلم".

(٣) من هنا حتى الآخر خاص بالنسخة ص.

(٤) أقول : وقد انتهيت من تحقيقه - بفضل الله - في ١٥ من المحرم ١٤١٥ هـ الموافق ٢٤
من يونية ١٩٩٤ م.

(٥) كلـا جاء الشطر الأول، وفيه خطأ في الوزن.

الفهرس

١٧٧	١ - فهرس آيات القرآن الكريم
١٨٥	٢ - فهرس الأحاديث الشريفة
١٨٧	٣ - فهرس من أقوال العرب والأمثال
١٩١	٤ - فهرس الشعر
٢١٥	٥ - فهرس الأعلام
٢٣٥	٦ - فهرس الأمم والقبائل والطوائف
٢٣٧	٧ - فهرس الأماكن والبلدان
٢٣٩	٨ - فهرس مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق
٢٥١	٩ - فهرس الموضوعات

١ - فهرس الآيات القرآنية *

الآية رقمها رقم الصفحة

		سورة البقرة
١٣	٢٨٦	ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا مala طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.
(٢٧)	١٨٧	وكلوا واشربوا حتى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر.
(٤٠)	٣٠٢	هذا للمتقين الذين يؤمّنون بالغيب.
(٤٦)	١٨٧	أحل لكم ليلة الصيام الرفت إلى نسائكم
(٤٦) ، ٢٩	١٨٧	فلاآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم
(٤٦) ، ١٠ ، ٢٩	٢٢٣	نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شتم
(٥٠)	٣٤	فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا
(٥٣) ، ١٦٧	٢٣٥	ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكنتم في أنفسكم
		تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلام
(٦٦)	٢٥٣	الله ورفع بعضهم درجات
(٢٩)	١٨٧	هن لباس لكم وأنتم لباس لهن
		سورة النساء
(٤٦) ، ٢٩	٢١	وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض
٢٩	٢٤	فما استمتعتم به منهن
٨٣	٤٣	أو جاء أحد منكم من الغائب

* الأرقام الموجودة بين قوسين تكون في الدراسة، والأرقام المكتوب بجوارها حرف (هـ) تكون في الهوامش .

رقم الصفحة	رقمها	الآية
سورة المائدة		
(٤٣)	٦	أو لامست النساء
		ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله
(٤٧)	٧٥	الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام
(٤٧، ٨٣)	٦	أو جاء أحد منكم من الفائز
(٥٠)	٧٩	لبس ما كانوا يفعلون
		يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا
		مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين،
		قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد
(٦٠، ٥٩)	١١٣، ١١٢	صدقنا ونكون عليها من الشاهدين
		اللهم رينا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا
		عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير
(٦٠)	١١٤	الرازقين
٨٣	٧٥	كانا يأكلان الطعام
		وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا
(٤١)	٦٤	بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء
سورة الأعراف		
(٤٦، ٤٩)	١٨٩	فلما تعشاها حملت حملًا خفيفاً
٤٥	١٨٩	فمررت به
سورة هود		
		فقال الملاّ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشراً
		مثلنا، وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي
		الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظركم
(٥٨)	٢٧	كاذبين.
٤٣	٧١	فضحكت
١٤٣	٦٩	فما لبث أن جاء بعجل حنيذ

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة التوبة		
	٨١	(٥٨)
سورة يوسف		
	٢٦	(٢٦)
سورة النحل		
	٨	١١٢
	١	٤٣
سورة الكهف		
وأحيط بشرمه فأصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها، ويقول يالتي لم أشرك بربِّي أحداً	٢٨	(٤٥)
لا تؤاخذنِي بما نسيت وثامنهم كلبهم	٧٣	١٦٨ ، (٥٧)
آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً	٢٢	١١٢
	٦٢	١٤٤
سورة مريم		
وهزى إليك بجزع النخلة تساقط عليك رطباً جنباً	٢٥	١٤٣
سورة طه		
الرحمن على العرش استوى	٥	(٤٠)
سورة الأنبياء		
ألت فعلت هذا بالهتّا يا إبراهيم، قال بل فعله كبيرهم هذا، فاسأّلواهم إن كانوا يعطّون	٦٣ ، ٦٢	(٥٦)
إلى مسنى الضّر وأنت أرحم الراحمين	٨٣	(٥٩)
سورة الحج		
ثم ليقضوا تفتهم	٢٩	١٥٩

رقم الصفحة	رقمها	الآية
(٥٨)	١١٥	سورة المؤمنون
٢١	٥	أَفْحَسْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبْثًا وَأَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تَرْجِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِفَرْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ
(٤٦)	٢٧	سورة الفرقان
(٤٧)	٧٢	وَيَوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُونَ عَلَى يَدِيهِ يَقُولُ يَا مَلِيْتِي اتَّخَذْتَ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ الزَّورَ وَإِذَا مَرَّوا بِاللَّغْوِ مَرَّوا كَرَامًا وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ
٨٤ ، ٨٣	٧	سورة القصص
١٤١	١٥	فَوْكَزَهُ مُوسَى فَقْضَى عَلَيْهِ
(٣٥)	٢٧	سورة الأحزاب
		وَأَوْرَثْتُكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطُورُهَا
(٥٨)	٢٤	سورة سباء
		وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ
(٥٩)	٢٨	سورة فاطر
		إِنَّمَا يَخْشِيُ اللَّهَ مِنْ عَبَادِهِ الْعُلَمَاءُ
١٣٥	١٨	إِنَّمَا تَذَرُّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ
		وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ
(٦٥)	٢٣	سورة يس
		أَتَتَخَذُ مِنْ دُونِهِ آلَهَةً
(٦٦)	٢٢	وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ
		وَمَا عَلِمْنَاهُ الشَّعْرُ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ
١١٧	٦٩	

رقم الصفحة	رقمها	الآية
(٤٥)	٤٨	وَعِنْهُمْ قَاصِرَاتُ الْطَّرْفِ عَيْنٌ
(٤٩)	٤٨	وَعِنْهُمْ قَاصِرَاتُ الْطَّرْفِ عَيْنٌ كَأَنَّهُنْ بِيْضٌ مَكْتُونٌ
(٥٧)	٨٩	فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ
سورة ص		
(٤٨) ، ٦	٢٣	إِنْ هَذَا أَخْيَ لَهُ تِسْعَ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلَى نَعْجَةً وَاحِدَةً
		إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاؤِدَ فَفَزَعُ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخْفِ خَصْمَانٍ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ
(٥٦)	٢٢	وَلَا تَشْطُطْ
(٥٦)	٢٣	إِنْ هَذَا أَخْيَ لَهُ تِسْعَ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلَى نَعْجَةً وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخُطَابِ
سورة الزمر		
(٣٦)، (٥٠)	٥٦	يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَطْتَ فِي جَنْبِ اللَّهِ
(٤٩)	٦٧	وَالسَّمَاوَاتِ مَطْوِيَاتٍ بِيمِينِهِ
(٥٩)	٩٠	إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ
(٦٥)	٦٥	لَئِنْ أَشْرَكْتَ لِي حِبْطَنَ عَمْلَكَ
سورة فصلت		
٢١، (٣٣)	٢١	وَقَالُوا لِجَلُودِهِمْ لَمْ شَهَدْتُمْ عَلَيْنَا
(٣٣)	٢٠	حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوكُمْ شَهَدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجَلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
(٣٣)	٢٢	وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشَهِدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جَلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ
(٥٢)	٢٤	لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنٌ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِي حَمِيمٌ
سورة الزخرف		
(٣٤)	١٨	وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَلْوَاحِ وَدَسْرٍ.

رقم الصفحة	رقمها	الآية
(٥٢)، (٥١)	١٤ - ١٨	وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادَةِ جُزْءاً، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ، أَمْ اتَّخَذَ مَا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بَالْبَنِينَ، وَإِذَا بَشَرَ أَحَدَهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِرَحْمَنَ مُثْلَأً ظَلَّ وَجْهُهُ مَسُوداً وَهُوَ كَظِيمٌ، أَوْ مَنْ يَنْشَا فِي الْحَلِيلِ وَهُوَ فِي الْخَصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ.
(٤٣)	١٢	سورة الحجرات وَلَا يَغْبُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيْحَبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مِيتاً فَكَرْهَتْمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَابٌ رَّحِيمٌ
(٣٦)	٤٦	سورة الرحمن وَلَمْنَ خَافِ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ فِيهِنَ قَاصِرَاتُ الظَّرْفِ لَمْ يَطْمَئِنْ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ
(٥٠)، (٤٥)	٥٦	سورة الواقعة وَفَرَشَ مَرْفُوعَةً إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً
١١٢	٥	سورة الجمعة كَمْثُلِ الْحَمَارِ يَحْمَلُ أَسْفَاراً
٢١	١٢	سورة التحرير وَمَرِيمٌ ابْنَةُ عُمَرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا
(٣٤)	٤٨	سورة القلم فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رِبِّكِ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحَوْتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ
٢١	٢٩	سورة المعارج وَالَّذِينَ هُمْ لَفْرُوجِهِمْ حَافِظُونَ

* ٢ - فهرس الأحاديث الشريفة

رقم الصفحة

١	- أتريدين أن تراجعى رفاعة؟ لا حتى تذوقى غسلته
٢٢	ويذوق عسلتك
٨٩	٢ - اتقوا الملاعن، وأعدوا السبل
١٠٧	٣ - أكثر أهل الجنة البُلْه
١١٠، (٣٢)	٤ - أنا مولى من لا مولى له
(٥٧)	٥ - إن إبراهيم كذب ثلاث كذبات ما منها واحدة إلا وهو يماحى بها عن الاسلام
١٦١	٦ - إن كان حقا فالحنوا لى لحناً أعرفه ولا تفتوا فى أعضاد الناس
(٦١)	٧ - إنكما لمن ريحان الله، وإن آخر وظأة وطئها الله برج .
(٣٩)	٨ - إنهن ناقصات عقل ودين، تدع الصلاة إحداهم شطر عمرها
(١٠)	٩ - إن هؤلاء لو قد مسهم حز السلاح لأسلاموك - اعرض ببظر اللات، أنحن نسلمه!
(٤٧)، ١٤	١٠ - إياكم وحضوراء الدّمن
٧٤	١١ - جردة مرد مكحّلون
١١	١٢ - رفقا بالقوارير
(٧٣)	١٣ - اللهم اغفر لى ما تقربت به إليك بلسانى، ثم خالفة قلبى. اللهم اغفر لى رمazات الألحاظ وسفقات الألفاظ وسهوات الجنان، وهفوات اللسان
١٦١	١٤ - لا يقولن أحدكم خبشت نفسى وليقل : لقست نفسى
١٠٨	١٥ - ما أظلمت الخضراء، وما أقلت الغباء أصدق لهجة من أبي ذر

* ٣- من أقوال العرب والأمثال *

رقم الصفحة

١١٥	أبوه قصير الحائط
(٢٥) ، ٩١	أحشناً وسوء كيلة
٤٥	أحلبت ناقتك أم أجليت
(٥٥)	أخذ القوس باريها
١١٣	أخذ يد القميص
٩٥	(فلان) أسجد من هدهد
١١٣	أظفاره حمى وإزاره مرعى
١٠٨	أكذب من فاخته
(٥٧)	إن في المعاريض عن الكذب لمندوحة
١١	إنما المرأة غلٰ فلينظر امرؤ كيف يغل عنقه
(٤٨)	إياك وعقيلة الملح
(٣٧)	أيفعت لداته
١١٣	تسافر يده على الخوان
١١٢	(فلان) ثامن أصحاب الكهف
١١٤	(فلان) ثاني الحبيب
١٢٥	(فلان) جَبْرِيل نقرأ: إذا السماء انشقت
١١٤	حاذق بالقيادة
١٠٩	خطه خط الملائكة
١٢٢	(فلان) خليفة الخضر

* الأرقام المكتوبة بين قوسين تكون في الدراسة .

رقم الصفحة

١٣٧ خمسة الزمان
١٢٥ داره تحكى فؤاد أم موسى
١٢٥ رقت حاشية حاله
١١٦ (فلان) شديد العارضة
١١٨ شعر فلان من آلة الصيف
(٣٧) العرب لا تخفر الذم
١٣٧ عرض له ما يمحو ذنبه ويكتف سياته
٩٥ (فلان) عصا موسى
٩٥ (فلان) غراب
١١٦ غلامك مستقص
١٠٨ الفاخته عنده أبو ذر
١٠٩ (فلان) فالوذج السوق
١٢٥ (فلان) في قميص قد أكل عليه الدهر وشرب
١٢٢ (فلان) قراء سورة يوسف
١١٢ (فلان) قد عبر
١٢٥ (فلان) قد لبس شعار الصالحين
(٥٤) قطعت جهيبة قول كل خطيب
(٤٨) قلب له ظهر المجن
١٠٩ (فلان) كثير الزعفران
٨٦ لا رأى لحاقن ولا لحاقب
(٥٣) لا يحسن التعريض إلا ثلبا
(٤٨) ليس له جلد النمر
(٤١) لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب

رقم الصفحة

- | | |
|------------|---|
| ١١٥ ، ٦٣ | ليس وراء عبادان قرية، وقيل ليس وراء عبادان إلا الحشبات .. |
| ١١ | المرأة السوء غل من حديد .. |
| ١٢٢ | (فلان) من أصحاب الجراب والمعраб .. |
| ١٠٩ | (فلان) من بقية قوم موسى .. |
| ١١٠ ، (٣٢) | (فلان) من تربة القاضي .. |
| ١٢٣ | من حلب ذر الكلام حلب ذر الكرام .. |
| (٣٨) | (فلان) مظنة الجود والكرم .. |
| ١١ | منهن عل قمل يضعه الله في عنق من يشاء ويفكه عمن يشاء .. |
| ١١٥ | (فلان) مكتوب القميص .. |
| ١١٣ | (فلان) ملتهب المعدة .. |
| ١١٠ ، (٣٢) | (فلان) من موالي النبي صلى الله عليه وسلم .. |
| ١١ | منهن الودود القعود .. |
| ٩٥ | (فلان) من يخرون للأذقان .. |
| (١٠) | من يطل أير أبيه ينططق به .. |
| ١١٧ | (فلان) نبي في الشعر .. |
| (٦٠) | هاد يهديني السبيل .. |
| ١٢٥ | (فلان) وطاوه الغبراء وغطاوه الخضراء .. |
| ٩٥ | (فلان) يخبا العصا في الدهلiz الأقصى .. |
| ١١٤ | (فلان) يجمع شمل الأحباب .. |
| ٩٥ | (فلان) يudo في السبت .. |
| ١٢٥ | (فلان) يقرأ سورة الطارق .. |
| ١٠٩ | (فلان) يلطم عين مهران .. |

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
١٣	المتنبي	الوافر	الضبابُ
٣١	امرأة	الطوبل	ألاعَبَهُ
~	~	~	جوانِبُهُ
٥٨	الكرخي	الوافر	ربِّبُ
~	~	~	القلوبُ
~	~	~	الدُّنُوبُ
~	~	~	طُرُوبُ
٦٣	الجماز	السريع	يَعَابُ
~	~	~	الكتابُ
١٣٣	المتنبي	الوافر	الحَيْبُ
١١٤	أبو نواس	مجزوء الكامل	ثَيَابُهُ

بَ

٤٠	مسلم بن الوليد	الكامل	وَتَرَكَبَا
~	~	~	وَيَقْبَا
٦٧	يونس العروضي	السريع	صَعَبَةُ
~	~	~	الصَّحَّةُ
~	~	~	الحَجَّةُ
~	~	~	الكَعْبَةُ
٧٥	أبو اسحاق الصابى	مجزوء الرمل	حُبَّا
~	~	~	نَهَبَا
٥٧	ابن طباطبا	المسرح	إِطْرَابَةُ
٩٥	منصور الفقيه	الخفيف	لَعْجَابَا
~	~	~	وَالثِّيَابَا
~	~	~	غُرَابَا ؟
١١٩	أبو الحسن الحميرى	السريع	وَالغَرَبَةُ
~	~	~	وَالصُّحْبَةُ
١٦٧	—	الرجز	ثَلَبَا

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
١٦٩	جرير	الوافر	انصباباً
١٦٨	جرير	الوافر	كلاباً

ب

٣٧	—	—	ركابه
٣	ابن الرومي	البسيط	عصبر
(٣٠)	النابغة	—	السباسبر
١٩	أبو القاسم الدينوري	الكامل	يغضبر
٣٩	على بن الجهم	الكامل	يركب
٤٠	على بن الجهم	الكامل	ثقب
٧٤	بشار بن برد	البسيط	والذنب
٧٥	بشار بن برد	البسيط	طيب
٨٨	علقمة الفحل	الطويل	التجنب
٩٣	أبو سعد بن دوست	الطويل	قلبي
~	~	~	القلب
١٠٨	—	مجزوء الرجز	الكرب
~	—	~	الرطب
١٧٣	—	البسيط	لصاحبه
١٧٣	—	~	لكاتبه
١٢٨	السرى الرفاء	الكامل	الأبواب

الباء

تُ

٢٥	عبد العزيز بن محمد السروسي	المنسخ	تبليلت
----	----------------------------	--------	--------

ت

١٠٥	—	مجزوء الرمل	زيتا
~	—	~	الكميتا

ت

الصفحة	السائل	البحر الشعري	القافية
٥٠ ، (٣٧)	الشافعى	ـ	حلٌتِ
١١	علي بن أبي طالب	الجز	مَرَةٌ
٤٧	ـ	المطويل	خُشُونُّهُ
ـ	ـ	ـ	لَذْتُهُ
ـ	ـ	ـ	لَيْلَتِهِ
٦٠	ابن المعتر	الكامل	الْحَلُولَاتِ
ـ	ـ	ـ	قَلْقَاتِ
٦٤	سهل بن المرزبان	مجزوء الرمل	الظَّلَمَاتِ
ـ	ـ	ـ	الْحَجَّاةِ
ـ	ـ	ـ	الْخَشَبَاتِ
٦٦	ابن المعتر	مجزوء الرجز	تُورِيَّتِهِ
ـ	ـ	ـ	وَعْدِتِهِ
ـ	ـ	ـ	هَبِيَّتِهِ
ـ	ـ	ـ	بَطْلَعَتِهِ
ـ	ـ	ـ	قَدْرَتِهِ
ـ	ـ	ـ	رَحْمَتِهِ
٦٩	أبو الفتح البستي	البسيط	شَفِيَّتِهِ
ـ	ـ	ـ	مَعْرِفَتِهِ
ـ	ـ	ـ	صَفَقَتِهِ
٧١	ـ	المطويل	هَبَاتِهِ
ـ	ـ	المطويل	حَرَكَاتِهِ
ـ	ـ	ـ	وَجْنَاتِهِ
٧١	ـ	ـ	نَفَحَاتِهِ
ـ	ـ	ـ	صَفَاتِهِ
ـ	ـ	ـ	شَتَائِهِ
١٢٨	أبو بكر الخوارزمي	مجزوء الرجز	هَامِتِهِ

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
~	~	~	عمامية
١٦٩	الطرماح	الطويل	ضلت
٢٠	المتنبي	الكامل	سراويلاتها

الجيم

ج	ابن الرومي	مخلع البسيط	واللجاجة دجاجة
٦٦	~	~	~

ج

(٣٧)	زياد الأعجم	-	الخشوج
٢٣	أبو نواس	السريع	برّج
~	~	~	الخلج
١١٦	أبو سعد بن دوست	الكامل	وحجاج
~	~	~	الحجاج

الحاء

ح

(٢١)	-	الطويل	وأصارخ
٩	-	الطويل	فأصارخ
٣٦	أبو اسحاق الصابي	المجث	مباح
~	~	~	الصباح

ح

٣٧	ابن العميد	مجزوء الكامل	اريحا
~	~	~	جماحا
٣٨	ابن العميد	مجزوء الكامل	انفتاحا

ح

الصفحة	القائل	البحر الشعري	الكافية
١٥٥	—	السريع	صالح
١٥٥	—	السريع	اللائحة

هـ

٩٩	—	الرمل	الوضاح
٩٩	—	—	الفرح

خاء

خـ

٧٦	ابن سكرة الهاشمي	مجزوء الرمل	طباخ
٧٦	~ ~ ~ ~ ~	~	الفراخ

خـ

٦٩	السرى الرخاء	السريع	مناخ
٦٩	~ ~ ~	~	السباخ

الدال

دـ

(٣١)	البحترى	—	الحدائق
(٧١)، (١١٩)	ابن الرومي	الخفيف	شديدة
١٣٠	—	الطويل	تعود
١٣٠	—	~	قعود

دـ

٢٧	طرفة بن العبد	—	المتوفى
٩	المبرد	الوافر	الجراد

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٢٥	—	الطويل	وفساده
٢٥	—	~	معاده
٤١	ابن المدبر	الوافر	سعده
٦٢	—	السريع	بالمسجد
٦٢	—	السريع	هدده
٧٨	بديع الزمان	مجزوء الكامل	حديده
٧٨	~	~	بالبعيد
٨٠	الصاحب	البسيط	والعود
٨٠	~	~	داوده
٨٨	التابعة الذهبيانى	البسيط	لبد
٩٧	الطبرى	الوافر	العمود
٩٧	~	~	السجود
١٠٠	(مخلد بن على الشامي)	الوافر	المستجدة
١٠٥	مخلد بن على الشامي	~	أذ
١٠٥	ابن طباطبا	المنسرح	يدى
١٠٥	ابن طباطبا	المنسرح	العد
١٣٤	الصاحب بن عباد	البسيط	الجلد
و			
٤٨	ـ	الرجز	الولائد
٦٧	أبو الفضل الميكالى	مجزوء الرجز	الجلد
٦٧	~	~	ورا

الراء

(٣٥)	أبو نواس	ـ	تسير
(٣٨)	ابن هانى	ـ	يصير

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
١٢	أبو سراعة	الطويل	مَعْمَرٌ
٣٧	الصاحب بن عباد	السريع	الدُّرُّ
٤٠	ابن سكره الهاشمي	المجث	بَكْرٌ
٤٤	—	الوافر	الْمَسِيرُ
~	—	~	الْمَنِيرُ
~	—	~	الْأَمِيرُ
~	—	~	كَبِيرُ
٧٤	أبو اسحاق الصابى	البسيط	أَحْرَارُ
~	~	~	عَطَارُ
٧٧	الصاحب بن عباد	السريع	يَقْمَرُ
٧٨	—	الكامل	الشَّعْرُ
~	—	~	الْبَدْرُ
٨٥	بشر المرسي	الوافر	بَخَارُ
٨٨	حسان بن ثابت	الخفيف	الْمَحْصُورُ
١٠٤	حمد عجرد	السريع	خَيْرُ
~	~	~	مَحْذُورُ
~	~	~	مَأْجُورُ
١١٥	الصاحب بن عباد	المتقارب	قِصَارُ
١٢٧	ابن لتك	الوافر	حُمَرُ

ر

(٢٦)	—	—	ظهورا
٤٩	أبو السمط	الطويل	الشُّعْرَا
٤٩	~	~	أُمْرَا
٦٣	أبو نواس	السريع	الساحرَه
٦٣	~	~	آخَرَه
٩٦	الصاحب	الكامل	عَذْرَا

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٩٦	~	~	آخرى
١٢٥	ابن سكرا	الوافر	ويعرى
~	~	~	بشرأ
(٢٨)	نصيب بن رباح	—	ظاهره
~	~	—	عامره
~	~	—	زائره

٢٩	—	—	النشر
٤٣	السرى الرفاء	المنسرح	أزرار
٨	بقيلة الأكبر الأشجعى	الوافر	إزارى
~	~	~	الحصار
٢٦	أبو نعامة	السريع	طوماري
~	~	~	الفار
٢٦	دعل الخزاعى	البسيط	الطرامير
~	~	~	بتذوير
٢٨	خرنق بنت هفان	الكامل	الأزر
٣٠	الأخطل	البسيط	بأطهار
٣١	الربيع بن زياد	البسيط	الأطهار
٥٤	ابراهيم بن العباس	مجزوء الرجز	بالمتصر
~	~	~	البشر
~	~	~	صفر
~	~	~	قمر
٥٥	دعل	البسيط	ودينار
~	~	~	والنار
٥٥	أبو سعد بن دوست	السريع	المنكر
~	~	~	يقشر

الصفحة	القائل	البحر الشعري	الكافية
٦٠	الحسن المرزوقي الضرير	المتقارب	داره
~	~	~	بأزاره
٦١	~	المتقارب	زناره
٧١	ابن المعتر	البسيط	الأثر
~	~	~	الخبر
٧٢	أبو نواس	مجزوء الرمل	إزاره
~	~	~	ازواره
~	~	~	لداره
٨١	عبد الله بن الحجاج	السريع	ظهرى
~	~	~	أدري
~	~	~	جحرى
٨٧	أبو الفتح البختومي الكاتب	السريع	وإشاره
~	~	~	أو ظاره
~	~	~	أطماره
~	~	~	في داره
٩٦	الصاحب	السريع	السكر
١٠٣	أبو نواس	الطوبل	كالبدر
١٠٤	الطبرى	اله Zig	والعطر
~	~	~	والقدر
١٠٤	الطبرى	اله Zig	والهر
١١٢	أبو دلف	اله Zig	والإصر
~	~	~	وطهر
١١٣	الفرزدق	الطوبل	والعدر
١١٤	سعيد بن حميد	البسيط	الهصير
~	~	~	حدرى
~	~	~	الوتر
~	~	~	البصر
١١٨	الجمماز	السريع	الحر

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
١١٨	الجمّاز	السريع	الشعر
١٢٢	زياد الأعجم	البسيط	للبشر
~	~	~	يَخْرُجُ
١٥٧	—	الطويل	بِعِنْبَرٍ
~	—	~	لِلنَّطِيرِ
١٦٥	الصاحب	الخفيف	مُسْرُورٌ
~	~	~	الْمَهْجُورُ
١٧١ ، ١٦٨ ١٦٨	(سالم بن دارة)	البسيط	بِأَسِيَاءِ
١٦٩	الأخطل	الطويل	النَّارِ
~	~	~	تَبْرُى
			الْبَحْرُ
٥			
(٣٩)	السرى الرفاء	الرمل	يَعْدِزُ

السَّيْن

سِ

(٢٩) ، ١٠٣	—	المنسرح	بلقيس
(٢٩)	—	—	القراطيس
١٣٥	—	الطويل	نَفْسِي
١٤٩	ابن طباطبا	البسيط	أُونِس

سَ

(٢٦)	النابقة الجعدى	—	لباسًا
٩٥	الطبرى	السريع	تجنيساً
~	~	~	موسى
~	~	~	موسى
~	~	~	إيليسا

الشين

ش

الصفحة	القائل	البحر الشعري	الكافية
٥١	ابن الرومي	الخيف	غشاشيك
٥١	~	~	أششاشيك

الصاد

صَ

١٦٢	الأعشى	الطويل	ناقصاً
١٦٢	~	~	خمائصاً

صِ

١١٣	الفرزدق	الوافر	القميص
-----	---------	--------	--------

الضاد

ضِ

٢٦	ابن الرومي	الكامل	بعضه
----	------------	--------	------

ضُ

٧٣	—	الوافر	تبضمُ
~	—	~	العرضمُ

الطاء

طِ

١٤٩	ابن لتك	الوافر	بمسقط
~	~	~	أسقط

الفاء

فُ

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٣٨	أبو الفضل الميكالي	المتقارب	الهدف
~	~	~	سَدْفُ
٤٧	ابن حجاج	الوافر	نظيفُ
~	~	~	لِيفُ
٤٨	~	~	صوفُ

فُ

٧٨	—	مجزوء الكامل	الأسف
١٠٧	أبو الحسن الشهربورى	مجزوء الخفيف	صرفُ
~	~	~	ينصرفُ

فَ

٨٥	الشاعلى	المنسرح	طَرَقاً
~	~	~	وَقْفاً
٨٦	الشاعلى	المنسرح	صَفَا
~	~	~	الدَّنْفَا
١١١	أبو الفتح كشاجم	المنسرح	موصوفة
١٢٧	ابن لتكل	مجزوء الرمل	قَفَاهُ
١٦٤	أبو علي البصیر	مجزوء الرمل	شَرِيفَهُ
~	~	~	الخليفة

فِ

(٣٢)	أبو نواس	—	قَفِي
٢٣	البحترى	المنسرح	الشِّنْفِ

الصفحة	القائل	البحر الشعري	الكافية
٦٨	براً كويه الزنجاتي	الطوبل	يوسف
٦٨	براً كويه الزنجاتي	ـ	التصرف
١٢٢	محمد بن وهيب	ـ	يوسف

الكاف

قُ

١١٧	ـ	الكامل	أنطُقُ
١٧١	سويد بن أبي كاهل	الطوبل	أزرقُ
٨	حميد بن ثور	الطوبل	تروقُ

قَ

٩٩	ابن حبنا	البسيط	بلقُ
----	----------	--------	------

٣٣	أبو الحسن علي بن عبد العزيز	البسيط	الغرقا
٣٣	الجرجاني	ـ	المرقا
٣٣	ـ	ـ	طبقاً
٣٩	ابن الحجاج	مجزوء الرجز	الفستقه
٣٩	ابن الحجاج	مجزوء الرجز	الدرقة
ـ	ـ	ـ	الحدقه
٣٩	ـ	ـ	الحلقه
١٠٩	ابن حجاج	مخلع البسيط	واللباقه
١٠٩	ـ	ـ	طاقه
١٠٩	ـ	ـ	رققه
(٦٣)	ـ	ـ	مارزقا

ق

الصفحة	السائل	البحر الشعري	الكافية
٢٣	البحترى	المتقارب	إلاّقها
~	~	~	عشاقها
٢٣	~	~	ساقها

الكاف

ك

٣٠	الأعشى	الطوبل	عزائكا
٣٠	~	~	نسائكا
٧٨	القاضي الجرجانى	السريع	أخلاقا
٧٨	~	~	عشاقها

ك

١٥٩	محمد بن عبد الله الكرخي	المنسرح	الحبك
١٥٩	~	~	الفنك
١٥٩	~	~	والبرك
١٥٩	~	~	الفلك
(٣٠)	~	~	بشمالك

ك

٣٩	اليعقوبي	الرجز	التكلك
~	~	~	الفلك

اللام

ل

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
٣٤	أبو بكر الطبرى	الوافر	الحجولُ
٦٠	سعيد بن حميد	المتقارب	مستقبلُ
~	~	~	الأكحلُ
~	~	~	تسألُ
٦٠	~	~	ي فعلُ
٧٣	أبو نواس	المنسرح	الحملُ
١١٠	أبو نواس	الوافر	الرسولُ
١٢١	يزيد بن خالد الكوفى	الطوبل	وأثيلُ
~	~	~	دليلُ
١٢٢	~	~	وجليلُ
~	~	~	نيلُ
١٦٩	—	الطوبل	وجلالُ

ل

٥٨	أبو نواس	المنسرح	القبلُ
~	~	~	العملُ
٥٨	ابن دوست	المتقارب	الحملُ
~	~	~	العملُ
٥٩	الهمذانى	المتقارب	الرَّلْ
٥٩	~	~	أبلُ
٥٩	~	~	السُّفلُ
٥٩	الهمذانى	المتقارب	العملُ
٧٧	—	المتقارب	نَزَلَ
١٥٦	ابن لتك	الوافر	باطلُ

الصفحة	القائل	البحر الشعري	الكافية
١٥٦	ابن لتك	الوافر	الأرامل
~	~	~	القنادل

ل

٣٧	الصاحب بن عباد	السريع	الأحولا
٣٧	~	~	المقفلة
٦٢	أبو الحسن الجوهري الجرجانى	الوافر	الجزيله
	~	~	الوسيله
٨٩	—	مجزوء الوافر	اكتهلا
١٤٨	الأعشى	الكامل	جزيالها

ل

(٢٢)	—	—	يقيل
(٢٣)	امرأة القيس	—	تفضل
(٢٨)	—	—	الأجل
(٢٩)	—	—	المناديل
(٣٠)	الفرزدق	—	المال
(٤٦)	البحترى	—	يتحوال
(٤٩)	امرأة القيس	—	فعجل
٣١	أبو عثمان الخالدى	مجزوء الخفيف	وعادل
٣١	~	~	المحامل
٦٥	أبو الخطاب	مجزوء الكامل	الخليل
~	~	~	جليل
٦٥	~	~	الرسول
٦٦	أبو الخطاب	مجزوء الكامل	السهول
٦٧	أبو نواس	السريع	الساحل
٧١	عبد الصمد بن المغذل	الخفيف	الخليل

الصفحة	القائل	البحر الشعري	الكافية
٧١	عبد الصمد بن المعدل	الخفيف	الغيل
٧٢	أبو نواس	المجتث	مقيلي
٧٢	~	~	خليلي
٧٣	ابن الرومي	البسيط	للحواميم
٧٣	~	البسيط	وال Mime
٧٤	—	الوافر	ميم
٨٥	الصتيرى	الهرج	الحال؟
٨٥	~	~	الحالى؟
١٠٣	—	البسيط	المناديل
١١٣	أبو سعد بن دوست	المتقارب	المرسل
١١٣	~	~	الدُّلُّل
١٣٠	عتبة الأعور	المنسح	رَجُل
١٣٠	عتبة الأعور	المنسح	منتعل
~	~	~	بطل
~	~	~	وَجْل
١٣٠	~	~	نُبْل

الميم م

(٢٨)	—	—	أعجم
٨٦	منصور الفقيه	المتقارب	تعلمًا
١٠١	عثمان بن الوليد بن عقبة	الطويل	الأكارم
~	~	~	وهاشم
١٠١	~	~	سالم

م

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
(٢٤)	أبو نواس	—	المستهاماً
(٢٤)	~	—	الحراماً
٤٠	—	الطويل	يُقيّمها
٥٣	الصنوبرى	الوافر	المدامة
٥٣	~	الوافر	القلامة
٦٨	أبو سعد بن دوست	الوافر	غلاماً
	~	~	لاماً
٩١	أبو نواس	الوافر	المستهاماً؟
٩١	~	~	والحراماً؟
١٦٣	—	الطويل	حِصْرَمَا
١٦٣	—	~	الدَّمَا
(٦٣)	—	—	الدَّمَا

م

(٢٥)	—	—	المقام
(٢٦)	عمر بن أبي ربيعة	—	هاشم
(٣٥)	عنترة	—	بمحرم
(٣٨)	—	—	نظامه
٨	عنترة العبسي	الكامل	تخرُّم
٩	حميد بن ثور	الطويل	اسْلَمِي
~	~	~	تكلمي
٥٤	أبو إبراهيم الشاشى	البسيط	دم
٥٤	~	البسيط	النُّسْتم
٥٧	الطبرى	الطويل	أكثم
٦٢	المطرانى الشاشى	المنسرح	كرمك

الصفحة	القائل	البحر الشعري	الكافية
٦٢	المطراني الشاشي	المنسرح	خذِّ مك
~	~	~	قلْمك
٧٠	أبو تمام	البسيط	محتشم
~	~	~	الكرم
٩٢	—	الوافر	المقام
٩٦	الصاحب	الكامل	والأقلام
١٠٩	أبو نواس	الوافر	طعام
١٤٧	(ابن باذان)	الطوبل	علمى
~	~	~	الاسم
١٦٧	—	الرجز	اليوم

م

الصفحة	القائل	السريع	قلم
٦١	الصاحب	~	القلم
~	~	~	الغَنْم
٧٥	بشار بن برد	مجزوء الخفيف	اغْتَلْم
~	~	~	الأَدْم
~	~	~	القَلْم
٧٥	ـ	ـ	مرِيم
١١٧	مُحَمَّدُ الْمُوصَلِي	مجزوءُ الْكَامِلِ	تَكَلْم
~	ـ	ـ	مُنْقَم
١٢٧	إِسْمَاعِيلُ السَّبْحَى	الْمُتَقَارِبُ	الْخَدِيم
١٢٧	ـ	ـ	يَعْلَمُ
١٣٩	المرقس الأكبر	السريع	

النون
ن

٥٠	ابن طباطبا العلوى	الكامل	وتصوُّن
٥٠	ـ	ـ	آذريون
٥٢	ـ	الطوبل	مسخُّن

ن

الصفحة	القائل	البحر الشعري	الكافية
٤٤	أبو فراس	الكامل	ماعني
٦٨	محمد بن عيسى الدامغاني	السريع	فررزانا
٧٩	مطیع بن إیاس	البسيط	أوطانا
~	~	~	خانا
~	~	~	تلقانا
٧٩	~	~	أحيانا
١٢٨	منصور الفقيه	مجزوء الكامل	دونة
~	~	~	تصونة
١٤٤	(عمرو بن سعيد بن زيد)	المتقارب	باطنا
١٦٥	الشعالي	المتقارب	شانه
~	~	~	أْجفانه
١٦٥	~	~	علمَانه

ن

٢٧	أبو الفتح البستي	البسيط	مفتون
~	~	~	اللون
٦٩	—	البسيط	التين
~	—	~	سُرقون
٨٠	على بن أميه	المنسرح	حسن
٩٦	الصاحب	السريع	دينه
~	~	~	لأساطينه
١٠٢	عوف بن محلم	السريع	ترجمان
١١٨	ابن زريق	السريع	طاقين
~	~	~	بيتين
١١٨	أحمد بن أبي طاهر	الخفيف	الزمان

الصفحة	السائل	البحر الشعري	القافية
١١٨	أحمد بن أبي طاهر	الخفيف	هفَان
١٢٨	ابن سكرة	المتقارب	خُدُونِي
~	~	~	يَمِين
~	~	~	حَزِين
~	~	~	يَنْكُرُونِي
١٢٨	~	~	فَطْعُونِي
(٣١)	—	—	الأَضْغَان

الهاء

هـ

(٢٩)	—	—	دَمَاهَا
٣٤	أبو بكر الطبرى	البسيط	رَجُلَاهَا
٣٤	~ ~ ~	~	قُرْطَاهَا

الياء

يـ

٥٢	—	الوافر	أَتْقِيه
~	—	~	فِيه
٦١	السرى الرفاء	الهزج	تُغَادِيهَا
~	~	~	فِيهَا
~	~	~	يُنَاغِيهَا
~	~	~	سَاقِيهَا
~	~	~	وَيَحْكِيهَا
~	~	~	وَتَمْوِيهَا
٦١	~	~	فِيهَا
١٤٩	أبو جعفر محمد بن موسى المزبوي	البسيط	تَكْفِيه

ي

الصفحة	القائل	البحر الشعري	القافية
(٢٤)	المتبني	—	ماقيا
(٢٤)	~	—	السوقيا
(٦٣)	الحارثي	—	القوافيا
٣٤	—	المتقارب	بخلخاليه
٤٥	الفرزدق	الطويل	البراكيا
~	~	~	ليالي
٩٧	عمرو بن بانه	المتقارب	خافيه
~	~	~	بالعافيه
١٠٥	ابن طباطبا العلوى	البسيط	مجتديه
~	~	~	وتسعيمه
١٠٨	أبو بكر الخوارزمي	السريع	حاليه
١١٥	أبو بكر الطبرى	الوافر	خربيه
~	~	~	قربيه
١٥٠	أبو مسلم محمد	الطويل	واهيه
~	بن بحر الأصفهانى	~	داهيه
~	~	~	مُعاویه
١٥٠	~	~	ثائيه
١٥٧	الصاحب بن عباد	السريع	يحيى

* ٥ - فهرس الأعلام

رقم الصفحة

الهمزة

١٠٧	آدم
(١٩)، ١٣٠	ابراهيم بن سيار
٥٤	ابراهيم بن العباس
١٥٧	ابراهيم بن عبد الله بن الحسين بن الحسن
١٣١	ابراهيم بن محمد بن السرى الزجاج البغدادى (أبو اسحاق) = الزجاج
٤١	ابراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر = ابن المدبر
(٥٦)، (٥٧)، ١٠٠، ٣٠	ابراهيم (عليه السلام)
١٤، ١٣	أبرویز
٣٥	إبليس = أبو مرة
(٤٠)، ٤٧	ابن الأثير
٦٨	أحمد بن براكويه الزنجاتى = براكويه الزنجاتى
١٣	أحمد بن الحسين الكندى
٧٧، ٩٣	أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذانى (أبو الفضل) = بديع الزمان الهمذانى
١١٨	أحمد بن طيفور (أبو الفضل) = ابن أبي طاهر
١١٦ هـ	أحمد بن فارس (أبو الحسين)
٥٨	أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزوينى (أبو الحسن)

• الأرقام التي بين القوسين تكون في الدراسة، والتي بجانبها الحرف [هـ] تكون بهامش الكتاب،
والتي بين القوسين ومعها حرف هاء تكون في هامش الدراسة.

رقم الصفحة

أحمد بن محمد بن الحسن الضبي الحلبى = الصنوبرى (١٦)	٥٣، ٨٥
أحمد بن محمد بن ملة الھروى (أبو سعد)	١١٥، ١٤٣
أحمد بن يوسف الكاتب	٥٣٩
الأحنف بن قيس	٥١٧
الأحسون	٩٧
الأخطل	٣٠، هـ (٧٠)، ١٦٩، ١٦٨
آذريون	٥٠
أبو إسحاق الصابى	١٧، ١٦، ٣٦، ٣٥، ٧٤، ٧٥، ١٥٤
أبو اسحاق المرزوقي	٥٩
اسماعيل بن أحمد الشاشى العامرى (أبو إبراهيم)	٥٣
اسماعيل السبحى	١٢٧
اسماعيل (عليه السلام)	١٠
ابن الأشعث	٥٣٩
الأعشى = ميمون بن قيس	١٦٢، ١٤٨، ٧٠، ٢٩، ١٢
أبو الأعور السلمى	١٣٧
أبو أمامة	١٦١
امرأة القيس	(٤٩)، (٢٣)
أنجش	(٤٩)
أيوب (عليه السلام)	٦٥
ابن أبي أيوب	٩٤
ايوب بن يزيد بن قيس بن زراة التمرى الھلالى الأعرابى	٥٣٩

الباء

الباخزرى	(١٨)
ابن باذان	١٤٧
الباقلانى	(٢٣)

رقم الصفحة

ابن باقلی ١٢١	
البحتری = الولید بن عبید بن يحیی بن عبید البحتری (٤٦، ٣١، ٣٣، ٢٣) ٢٣، ٣٣، ٣١، ٤٦	
البخّاری ٢٦	
بختیار = عز الدولة بن معز الدولة أبو التغلب (عمدة الدولة أبو ثعلب) ١٥٤، ١٦١	
بدیع الرمان الهمدانی = احمد بن الحسین بن يحیی الهمدانی (أبو الفضل) ٩٣، ٧٧	
بديل بن ورقاء ٩	
البراء بن قيصه ١٤٩	
براکویہ الزنجاتی = أحمد بن براکویہ الزنجاتی ٦٨	
بسذاب الوراق ١٤٣	
بشار بن برد ٣٧، ٤٩، ٧٤، ٧٥، ١١٠ (٥٣٥، ١١٠هـ)	
بشر الحافی ١٢٥	
بشر المریسی ٨٥	
بن أبي البغل ١٤٢، ١٤١، ١٥٤، ١٤١هـ	
بقیله الأکبر الأشجعی ٨	
أبو بکر الخوارزمی ١٠٨، ١٢٨، ١٥٩	
أبو بکر الصدیق ٦٠، ٦٠ (٩، ٩)	
أبو بکر المعوج الشامی ١٦	
بلال بن أبي بردة ١٢٩	
بلغاء بن قیس ٩٩، ٣٢ (٣٢)	
بلقاء ٢٩	
بهاء الدین السبکی ٣٩	
بوران بنت الحسن بن سهل ٤٣	
الباء	
أبو تمام ٨٤، ٧٠، ٢٣	

رقم الصفحة

الثاء

الشاعر (١١)، (١٥)، (١٧)، (١٨)، (٢٤)، (٦٣)، (٦٩)، (٦٨)، (٦٧)، (٧٠)، (٧١)،
 (١٩)، (٢١)، (٨٤)، (١٢٩)، (١٤٥)، (٢١)، (١٩)، (٢٢)، (١٤٢)، (٨٥)

الجيم

الجاحظ = عمرو بن بحر بن محبوب الكنائى الليثى (١٩)، (٢١)
 ابن جبير ١٦٨
 ابن جدار ٩٤
 جذيمة الأبرش ١٠٠، ٩٩
 جرير ١٦٩، ٥، ١٦٨
 جعفر بن محمد بن ثوابه ١٥
 أبو جعفر محمد بن موسى الموسوى ١٤٩، ٩٣
 جعفر محمد بن موسى الموسوى ٦٨
 جعفر بن يحيى البرمكى ١٥٣، ١٧
 جمیز ١٠٤
 جميل بن معمر (٣٦)
 جندب بن الكن أو بيربر بن جنادة (أبو ذر) (٣٤)
 الجوهرى الجرجانى (أبو الحسن) ١٢، ١٠٨
 جهیزة (٥٤)

الحاء

الحارث بن بدر ١٤٩، ١٤٩
 الحارث بن كعب (١٤٩)، (١٧)، (٥)
 ابن حباء ٩٩
 ابن حبيات = يزيد بن خالد الكوفى ١٢١
 الحجاج (٦٩)، (١٥٥)، (٣٩)، (٢٠)
 ابن حجاج ١٠٩
 حجر ١٥٠

رقم الصفحة

(٥٧٧)	احموري
(٨٨)، ١٦٢	حسان بن ثابت
٢٨	حسان بن عمرو
٤٤، ٣٩، ٤٧، ٨٠	الحسن بن احمد بن الحجاج
(٥٩)، (٦٠)	الحسن البصري
١٥٤	أبو الحسن التومي
١٢، ١٠٨	أبو الحسن الجوهري
١٠٧	أبو الحسن الشهري
١٣١	الحسن بن علي بن احمد بن بشار النهرواني البغدادي الضرير العلاف (أبو بكر)
١٠٧، ٦٢	الحسن بن علي بن قطran الشاشي = المطرانى الشاشى
١٥٩	أبو الحسن محمد بن عبد الله الكرنى
٦٠	الحسن المرزوقي الضرير
١٠٣، ٩١، ٧٧، ٣٢، ٥٤٩ (٥٣٣)، ٧٣، ٧٢، ٥٨، ٥٦٣	الحسن بن هانئ = أبو نواس
١١٣، ١٢٧، ١٦٣، ١١٠، ١٠٩	
٣٧	أبو الحسن بن هند
٦٧	الحسين
(٥١٦)	أبو الحسين أحمد بن فارس
١٧٢	الحسين الخادم = عرق الموت
(٥٦٠)	الحسين بن الفضحاك
٢٠	الحصرى القىروانى
٢٨	الحسين بن حمام
٥٠	الخطيبة
١٤٧	أبو حفص بن أبي أيوب
٥٣٢	الحكم بن سعد العشيرة
٢٢	أبو حكيمية راشد بن اسحاق بن راشد

رقم الصفحة

(٧٠، ٧٤، ٧٥، ٧٩، ١٠٤	حماد عجرد
٨	حميد بن ثور
١٠٤	<u>حمير</u>
١٦١	حي بن أخطب

الخاء

١٢٢، ١٢١	خالد بن برمك
ـ ٣٩	خالد بن صفوان
ـ ٣٢	خالد بن منبه
ـ ٦١	<u>الحالديان</u>
ـ ١٢٧	الخبز أرزى
٨٤	<u>الخعمى</u>
٢٨	خرنق بنت هفان
١٢٣	<u>الحضر</u>
٦٥	أبو الخطاب الكاتب
(٤٠)	<u>الخطيب</u>
١٤٧	<u>خلاد</u>
ـ ٣٢	خلف الأحمر
١٥	خمارویه بن أحمد بن طولون
٥	خوارزم شاه
(٤٨)، ١٥٨	<u>الخیزان</u>

الدال

٦، (٤٨ـ)	داود عليه السلام
٥٤، ٢٦	دببل بن على بن رزين الخزاعي
ـ ١١١	أبو دلف = مسعر بن مهلهل

رقم الصفحة

٥٥	دينار بن عبد الله دينار
(٣٤)	أبو ذر = جنوب بن الكن أو بربن بن جنادة أبو ذر
(٢٩)	الراعي الراعي
١٥٧	الريبع الريبع
٣١	الربيع بن زياد الربيع بن زياد
(٤٨)	الرشيد الرشيد
(٥٢٣)	ابن رشيق ابن رشيق
(١٦)	رضا تجدد رضا تجدد
(٧١)	ابن الرومي = على بن العباس بن جريج ابن الرومي
١٢٧	أبو رياش أبو رياش
	الزای
١٤٩	زبيدة "أم عنترة العبسى" زبيدة
٨٧	الزبير بن بكار الزبير
١٣١	الزجاج = إبراهيم بن محمد بن السرى الزجاج البغدادى (أبو إسحاق) الزجاج
(٥٠)	الزركشى الزركشى
١١٨	ابن زريق = أبو محمد بن زريق الكوفى الكاتب زريق
١٥٦	أبو زكريا يحيى بن إسماعيل الحربي زكريا
(٣٦)	الزمخشري الزمخشري
(٣٧)	زياد الأعجم = زياد بن سليمان (أبو أمامة) زياد
(٦١)	زياد بن أبيه زياد
١٤٩	زياد زياد
١٧٠	زياد بن عبيد الله الحارث زياد

رقم الصفحة

٢٨	زيادة بن زيد
١٤ ، ١٣	زيد بن عدى
٥ ٢٨	زهير بن أبي سلمى

الستين

١٦٩	سالم بن دارة
١٢	أبو سراعة
١٢٨ ، ٦٩ ، ٦١ ، ٤ (٣٩) ، ٤ (٣٥)	السرى الرفاء
١٥٥	سعدان بن يحيى
(١٦)	سعد
١٠٥ ، ١٤٣	أبو سعد أحمد بن محمد بن ملة الهروى
٨٧ ، ٩٣ ، ١١٠ ، ١١٥	أبو سعد بن دوست = عبد الرحمن بن محمد بن عزيز
٥٨ ، ٥٥ ، ٦٨ ٩٣	
٥١ ، ١٥٩	أبو سعد نصر بن يعقوب
١٩٤ ، ١١٤ ، ٥٧ (٥٧) ، ٦٠	سعيد بن حميد
١٦٨	سعيد بن جبير
٣٢	سعيد بن هاشم بن وعلة = أبو عثمان الحالدى
٣٦	سعيد بن يسار
١٧٠	السفاح
١٦٢ ، ١٥٠ ، ٦١ (٣٤) ، ٤ (٣٤)	أبو سفيان صخر بن حرب
(٤٠)	السكاكى
٩٢	سكينة بنت الحسين بن على
(٦٢)	سليمان بن عبد الملك
١٦٣	سليمان بن كثير
٦٥ ، ١٧٢	سليمان بن وهب

رقم الصفحة

أبو السبط = مروان بن أبي الجنوب بن مروان الأكبر بن أبي حفصة ٤٩، ١١٨
السهيلى (٤٩)
سويد بن أبي كاھل ١٧١
سيف الدولة ١٥٩، ١٥١، ١٣٧، هـ٦١، ١٣، هـ٤٣، (٣٣)، (١٦)

الشين

شرحيل بن عمرو ٢٨
شريح القاضى ١١٦
الشريف الرضى ١٦
شريك التمیرى ١٦٨
الشعبي ١٢٩، ١٤٣، ١٤٩
الشنفرى (٣٧)
شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن العجمى الزائر الأحمدى ١٧٣
شوقي = أمير الشعراء ٣٦

الصاد

الصاحب بن عباد = إسماعيل بن أبي الحسن
، ١٣٤، ١١٥، ١١٤، هـ٣٣، ٦١، هـ٥٣، ٣٧، ١٧
(٥٦)، هـ٧٧، ٩٦، ١٠٨، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٧، ١٦٥

أبو صالح ١٥٥
صریع الغوالی = مسلم بن الولید هـ٤٠
أبو صعترة ٨٥
الصنوبی = أحمد بن محمد بن الحسن الصنوبی الحلبي (١٦)، ٥٣، ٨٥
الصونی = أبو بكر الصوی ١٤٧، ١٢٢، ١١٨، ٣٤

الباء

أبو طالب عبد مناف
(٣٧)

رقم الصفحة

٨٧ هـ	أبو طالب المأموني
١١٨	ابن أبي طاهر = احمد بن طيفور (أبو الفضل)
١٠٢ هـ	طاهر بن الحسين
١٤٩، ١٥٠، ١٥٧، ٥٠ (٧٠)، ، ٥٧، ٥٠	ابن طباطبا العلوي (أبو الحسن)
الطبرى = أبو بكر الطبرى = محمد بن العباس الخوارزمى الطبرى ١٥٠، ٢٢، ١٩، ٣٤، ٥٧، ٩٦، ٩٧، ١٤٨، ٩٥، (٧١)، ١٠٣، ١١٥، ١١٩، ١٣٤، ١٤٤
(٢٧)	طرفة بن العبد
١٦٩	الطرماح
١٥٨	طمس ابن أخي إبراهيم بن العباس
١٤٧	ابن طولون

العین

١٦١	السيدة عائشة رضى الله عنها
(٨)	عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ - دكتورة)
٥٤ هـ	العباس بن الأحنف
١٦٨، ١١٣، (٥٧)	ابن عباس
١٠٨	أبو العباس الضبي
٧٤	العباس بن محمد
٢١	عبد الرحمن بن الزبير
٢٠، (٦٩)	أم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث
٢٥	عبد العزيز محمد السوس
(٢٧)	عبد العزيز بن مروان
١٧	عبد العزيز بن يوسف
(٤٠)، (٤١)	عبد القاهر الجرجانى
٤٠ هـ	عبد الملك بن مروان
(٦١)	عبد الله بن عباس
(٣٤)	عبد الله أو عبد الرحمن أو عبد عمرو أو عبد شمس (أبو هريرة)

رقم الصفحة

٢٠	امرأة عبد الله بن حازم
(٣٧)	عبد الله بن الحشرج
١٥٦	عبد الله بن أبي سرح
١٢١	عبد الله بن شريك التميري
١٠٢، ١٤٢، ١٧٢، ١٧١، ٢٢ (٦٤)	عبد الله بن طاهر بن الحسين
(١٧)	عبد الله بن عامر
١٠٢	عبد الله بن عوف بن محلم
١٢٣	ابن عبدك البصري
٦٩	عبد الله بن محمد البستي (أبو بكر)
٧٩	عبد الله المرزيانى
١٦٩	عبد الله بن يزيد الهلالى
(٣٤)	عبد الواحد بن نصر المخزومى = أبو الفرج البيغاء
١٥٨، ١٧٢	ابن عبادوس
١٤٨	عبيد (راوية الأعشى)
١٤٩	عبيد الله بن زيد
١٥	عبيد الله بن سليمان
١١٦	أبو عبيد اللقاء
١١٦ (٤٧هـ)	أبو عبيدة
١١٩	العتابى = كلثوم بن عمرو بن ولد عمرو بن كلثوم التغلبى
١٠١	ابن عتبة
(٦٩، ١٣٠)	عتبة بن أبي عاصم الحمصى الأعور = عتبة الأعور
٣٢	أبو عثمان الخالدى = سعيد بن هاشم بن وعلة
١٧٠ (١٧هـ)	عثمان بن عفان
(٦٢، ١٥٦، ١٠١)	عثمان بن الوليد بن عقبة
١٧٣	ابن العجمى الزائر الأحمدى = شهاب الدين احمد بن عبد الرحمن

رقم الصفحة

(٢٦)	عدي بن حاتم
١٣	عدي بن زيد
١٧٢	عرق الموت = الحسين الخادم
١٥٧، ١٣٤	عزرايل = أبو يحيى
١٧٠، ١٣	عبد الدولة البویهی
٣٧، ١٣٤	أبو العلاء الأسدی
ـ ١٣١	ابن علان التهروانی
٢٨	علقمه بن عمرو
١٦٢، ـ ٨٨	علقمة الفحل
٦٢	على بن أحمد الجوهری (أبو الحسن الجوهری الجرجانی)
١٢٨	على بن احمد بن عبдан (أبو الحسن)
ـ ٨٠	على بن أمية
٥٩	أبو على الشفی
ـ ٤٠	على بن الجهم
١٠٧	على بن الحسن اللحام العرائی (أبو الحسن أو أبو الحسین)
١١٠	على بن الحسين الطھمانی (أبو القاسم)
٥٠	على بن رستم (أبو الحسن)
١٧١، ٦٤	أبو علي السلامی
١٥٤	أبو علي الصفانی
١١، ١٠، ٢٧	على بن أبي طالب
٣٣، ٥٧، ٧٨	على بن عبد العزیز الجرجانی = القاضی الجرجانی
٢٦، ٦٩	على بن محمد البستی = أبو الفتح البستی
١١٩	على بن محمد الحمیری (أبو الحسن الحمیری)
٤٩	على بن محمد بن عبد الله بن أبي سیف المدائی (أبو الحسن) ..
ـ ١٥٤	على بن محمد الفیاض

رقم الصفحة

٥٧ على بن محمد الكنخى أبو القاسم
٩٣ علوى
(٤٢) ، (٤٣) ، (٤٩) العلوى اليمنى
٦١٢٢ عمارة بن عقيل
٣٦ ابن عمر
(٦٢) ، (١٧) ، (١٨) ، (١٩) ، (٢١) ، (٢٣) ، (٢٤) عمر بن الخطاب
٩١ عمر بن عبد العزىز (أمير المؤمنين)
(٤٩) ، (٥٦) عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة
٣٤ أبو عمر القاضى
١٦٨ ، ١٩٣ عمر بن هبيرة الفزارى
١٧٠ ، (٣٨) ، (٣٧) ، (١٢) ، (١٣) ابن العميد = محمد بن الحسين بن محمد
٥٠ عمرو بن عثمان
١٣٩ عمرو بن سعد بن مالك = المرقش الأكبر
١٧٠ ، ١٥٦ عمرو بن العاص
٢٨ عمرو بن مرشد
(٦٢) عمرو بن مسعدة
٩٧ عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد = عمرو بن يانه
٤٣ عنان المسمعة
٦٠ ، ١٤٩ ، (٣٥) عنترة العبسى
١٠٢ عوف بن محلم (أبو المنهال)
(٤٧) ، (٤٩) ، (٦٠) ، (٦٥) عيسى - عليه السلام -
١٧٢ ، (٦٣) أبو العيناء

الغليس

٣٢ الفزالى
١٥٥ القضايان بن القبعشى

الفاء

١٣ فاتك الأسدى
٨٧ (أبو الفتح البكتمرى) ابن الكاتب الشامي
١١٨ الفتح بن خاقان
١١١ أبو الفتح كشاجم محمود بن الحسين (أبو الفتح)
٥٤ فخر الدولة
٤٣ أبو فراس الحمدانى
١٥١ أبو الفرج البيغاء = عبد الواحد بن نصر المخزومى
(٣٠) الفرزدق = همام بن غالب بن صعصعة = ٩٢، ٩٧، ١٢٩، ١١٣، ٤٥، ٥٠، ٥٠
١٤٧ أبو الفضل
١٥٣ الفضل البرمكى
٥١ الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس (أبو على البصیر)
٧٥ أبو الفضل الشيرازى
(١٩) أبو الفضل عبد الله بن أحمد الميكالى = أبو الفضل الميكالى = ٦٧، ٤٥، ١١٦، ١٤٤، ١٣١
(٤٨) الفضل بن الريبع

الكاف

١٨ أبو القاسم = عبد الله بن عبد الرحمن الدينوري
ـ ١٣١ القاسم بن عبيد الله الوزير
(١٢)، (٥٣) ابن قبية
(٢١) قذور
١٢٨ ابن قريعه
٣٩ القرية (أم ايوب)
ـ ٧٤ قطرب
١٥ قطر الندى

الكاف

٨٧ ابن الكاتب الشامي = أبو الفتح البكتمرى
----	--

رقم الصفحة

كافور الإخشيدى (٢٤)	١٣٥ ، ٩٢ ، ١٣	كاثيئر ٥٠
كسرى ٤٩		كشاجم = محمود بن الحسين (أبو الفتح) ١١١
كعب بن أسد ١٦١		كعب ٤١
كلثوم بن عمرو بن ولد عمرو بن كلثوم التغلبى = العتابى ١١٩		اللام

لبيد (٢٨)

ابن لتكك = محمد بن محمد بن جعفر البصري (أبو الحسن أو الحسين)
١٤٩ ، ١٢٧ ، ٥٦

أبو لهب = عبد العزى (٣٤)

الميم

مالك (٥٢)	٩ ، ٤	مالك ٣٦
المأمون (٦٢)	٤٣ ، ٥ ، ٣٩ ، هـ ١٢٢	مالك بن انس ٣
المبرد = محمد بن يزيد بن عبد الأكابر الثمالي (أبو العباس) (١٢)	١٤٣ ، ٦٥ ، ١٣١	مأمون بن خوارزم شاه أبو العباس ٣
المتبى ٢٧ ، ٣٦ ، ٢٠ ، هـ ٩٢ ، ١٢٣		المبرد ٢٧ ، ٣٦ ، ٢٠ ، هـ ٩٢ ، ١٢٣
المتوكل هـ ٤٩ ، (٤٩)	١٥٨ ، ١٣١ ، هـ ١٠١	المتوكل هـ ٤٩ ، (٤٩)
مقال هـ ٥١		مقال هـ ٥١
مجاحد ٤٥		مجاحد ٤٥
محمد بن بحر الأصفهانى ١٥٠		محمد بن بحر الأصفهانى ١٥٠
محمد بن محمد بن جعفر البصري (أبو الحسن أبو الحسين) = ابن لتكك ١٥٦	١٢٧ ، ١٤٩	محمد بن محمد بن جعفر البصري (أبو الحسن أبو الحسين) = ابن لتكك ١٥٦

رقم الصفحة

- ١١٨ أبو محمد بن زريق الكوفي الكاتب (ابن زريق)
 ١١٩ محمد بن صباح (أبو مسلم الخلق)
 ٨٤ محمد بن عبد الجبار العتبى (أبو النصر)
 ١٤١ محمد بن عبد الجبار أبو النصر
 ١٥٧ محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن
 ١٥٩ محمد بن عبد الله السلامي (أبو الحسن السلامي)
محمد بن عبد الله بن عبد مناف (البلى)
 (٣٤)، (٣٢)، (٢٧)، (١٠)، (٩)، (١١٧)، (١٢٩)، (١٦١)، (١٦٢)، (١٧٣)، (١١٣)، (١١٠)، (١٠)، (٧)، (٨)، (٩)، (٧٤)، (٢١)، (٢٥)، (٤)، (٣)
 (٦٢)، (٦٥)، (٦١)، (٦٠)، (٥٧)، (٤٩)، (٤٧)، (٤٠)
 محمد بن عبد الله بن محمد (ابن سكرة الهاشمى) (أبو الحسن)
 ٤٠، ٧٥، ١٢٥، ١٢٨
 ١٣٤، ١٤٥ محمد بن عبد الملك الزريات
 ٦٣، ٨٠ محمد بن عمرو الجماز
 ٦٨ محمد بن عيسى الدامغاني
 ، ١٢٣، ١٣٩، ١٦٣ محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان (أبو العيناء)
 ٨٣، ٨٤، ٩٥، ١٠١
 (٢٩) محمد بن هاشم بن وعلة
 ٨٧ محمد بن الوليد الزبيرى
 ٩٢ محمد بن وهب الحميرى صلبيه
 ١١٠، ١٠٤ محمد بن يحيى
 ١١٠ محمد يحيى بن محمد العلوى
 ١١١ محمود بن الحسين = كشاجم (أبو الفتح)
 ١١٧ مخلد بن بكار الموصلى
 (٣٨)، ١٠٤ مخلد بن على الشامي الحورانى
 ١٠٤، ١٠٠ ابن المدبر
 ١٦٢ مرثد بن أبي مرثد

رقم الصفحة

١٠٥	أخومر ضبه
١٣٩	المرقش الأكير = عمرو بن سعد بن مالك
(٤٧)	مربيم
٢١	مريم ابنة عمران
٣٥	أبو مرة (إيليس)
٤٩، ١١٨	مروان بن أبي الجنوب بن مروان الأكبر بن أبي حفصة (أبو السمط)
(٤٥)	مزيد المدنى
١٢٢	المساور بن النعمان
(٥٤)	المستعين بالله
١١١ هـ	مسعر بن منهلهل = (أبو ولف)
(٢٦)	مسلم
١٦٣	أبو مسلم الخراساني
٤٠ هـ	مسلم بن الوليد = صريع الغوانى
١١	مسلمة بن عبد الملك
(٤٥)	مضرس الفقى
٦٢، ١٠٦	المطرانى الشاشى = الحسن بن على بن مطران
٧٩	مطيع بن إياس
١١٣، ١٣٧، ١٧٠	معاوية
١٥، ٦٦، ٧٠، ١٣١	ابن المعتر
(٤٩)	المعتصم
١٥، ١٣١	المعضد
(٣١)	المكتفى بالله
(٦٣)	ابن مكرم
٥٤	المنصر
١٥٧، ١٧٠	المنصور

رقم الصفحة

٢١ ، ١٥٩	أبو منصور الأزهري
١٣٤	أبو منصور الشيرازى
٨٦ ، ٩٥ ، ١٢٨ (هـ ٢٣)	منصور الفقيه بن إسماعيل بن عمرو التميمي (أبو الحسن)
٥٩	ابن مقداد
٣٧	ابن المنكدر
١٠٩	المهدى
٩٥ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٤٨ ، ١٦٨	هران
١٢٩	موسى
٦٥	أبو موسى
١٧	موسى بن بغا
		مؤيد الدولة البويري

الثـون

النابغة الذهبيانى	(٣٠)	، ٨٨
الناصر العلوى الأطروش	(٢٥)	، ٩٣
النبوى عبد الواحد السيد شعلان (دكتور)	(٨)	(١٢)، (١١)، (١٣)
النبي صلى الله عليه وسلم = محمد بن عبد الله بن عبد مناف		
		(٣٤)، (٦٥)، (٧٢)، (٦١)، (٦٠)، (٤٧)، (٤٩)، (٤٠)
أبو التجم	(٢٩)
أبو التجم بدر الحرمى	١٦
النديم	(١٦)
أبو نصر أحمد بن محمد المغلى	٦٨
أبو نصر بن أبي زيد	٩٣
نصر بن سهل بن المرزبان	١٢٣
أبو نصر سهل بن المرزبان	(٦٣)	(٤٩)، (٤٣)، (٦٣)، (٨٤)، (٩٥)، (١٣٩)، (١٧٢)
نصيب	٩٢، ٩١

رقم الصفحة

(٢٥) ، (٢٧)	نصيب بن رباح
١٥٩	النصر بن شمبل
١٧	أبو النصر محمد بن عبد الجبار = العتبى
١٢٩	النظام
٢٦	أبو نعامة
(٧) ، (٨) ، (١١) ، (١٢)	نعمان أمين طه (دكتور)
٣١ ، ١٣ ، ١٤	النعمان بن المنذر
٧٣ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٩١ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١٢٧ ، ١٦٣	أبو نواس = الحسن بن هانئ (٢٤) ، (٣٢) ، (٣٥) ، (٧٢)
(٣٤) ، (٥٨)	نوح عليه السلام
١٧	نوح بن منصور (أبو القاسم)
(٥٤٧)	الويرى

الهاء

٨٩	الهاشمى
(٣٨)	ابن هانئ
٦٧	هبة الله بن المنجم
٥٨ ، ٨٠	الهمدانى
١٦٢	هرقل
(٣٤)	أبو هريرة = عبد الله أو عبد الرحمن أو عبد عمرو أو عبد شمس
١١٤ ، ١٢٧	أبو هفان

الواو

٥٤	الواشق
٣٢	والبة بن الحباب
١٤٩	الوليد بن عبد الملك
٢٣ ، ٣٣ ، ٣٩	الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد البحترى = البحترى (٤٦) ، (٣١)

رقم الصفحة

٤٨	الوليد بن يزيد اليماء
(٥٠ ، ٥٧)	يعيى بن أكشم
١٥٦	يعيى بن إسماعيل الحربي (أبو زكريا)
١٥٣ ، ١٥٥	يعيى بن خالد
٧٩	يعيى بن زياد
ـ ١٥٣	يعيى بن سليمان
ـ ١٦٩	ابن يزيد
٢٨	ابن يزيد بن الحكم الكلابي
١٢١	يزيد بن خالد الكوفي = ابن حبيبات
٣٧	يزيد بن منصور
(٧٠)	اليعقوبى
٦٨	يوسف
(٣٤)	يونس - عليه السلام -
٦٧	يونس العروضى
١٧٠	يونس بن محمد بن أبي فروة

٦ - فهرس الأئم والقبائل والطوائف *

٦٤	الأتراءك
ـ ١١٧	الأزد
ـ ٣٩	باهلة
٩٧	ثقيف
١٥٨	الجن
١١١ ، ٢٧	بني ساسان
١٤٥ ، ٥٩	الصوفية
١٧١ ، ١٠٥	بني ضبه
ـ ١٦٣	بني عباس
ـ ١٢٢ ، ٥٧١ ، ٥٣٢	بني عبد القيس
١٦٢ ، ١٦١	عــــــــل
١٦٢	العضليون
ـ ١١٧	عنـــــزة
ـ ١١٧	الفرس
١٧١	بني فزارة
١٦٢ ، ١٦١	القارة
١٦١	بني قريظة
١٦١	بني كعب بن أسد
١٣	بنـو كـلـاب
١٦٢	بني لـحـيـان
ـ ١٥٩	بني مـخـزـوم

* الرقم الموجود بجانبه الحرف (هـ) يكون بهامش صفحة الكتاب.

٣٠	بنو مروان
١٢٩	مُضَرْ
١٠٤	الملاسكة
٦٧	آل المنجم
١٦٨	بنو نمير
٩٩	بنو نهشل
١١٠ ، ٩٥ ، ٨٧	بنو هاشم
١٦٢	بنو هذيل
١٦١	بنو الهون (عطل والقارة)

* ٧ - فهرس الأماكن والبلدان

* الأرقام التي بين قوسين تكون في الدراسة، والتي بجانبها الحرف (هـ) تكون بهامش صفحات الكتاب

٦٢	الشاش
(٦)	الشام
٥٨	شيراز
(٦١)، ١٣٠	الطائف
١١٥، ٦٣	عبدان
١٥٩، ٥١٠٢	العراق
(٦١)	فارس
١٥٩	كرخ
(٦١)	كرمان
١٢٢	كور فارس
١٣٠، ١٣	الكوفة
٧٠، (٣٢)، ٥٣١، ٢٧	المدينة المنورة
(٦٤)	مرو
١٧٢، ١٥٦، ٧٠، ١٧٦١٥، (٧)	مصر
(١٥)	المغرب
٥١٥٩، ٥١٠٢	مكة
٥١٢	منفوجة
٧٠، ٥٦١	موصل
٥١٥١	نصيبين
٥١١٩	نيسابور
(٦١)	وج
٥١٢	اليمامية
١٢٩، ٩٢، ٥٣٢، (٢٩)	اليمن

٨ - فهرس مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق

- * الإبانة عن سرقات المتبي - العميدى - تحقيق إبراهيم البساطى - ط دار المعارف.
- * أخبار أبي تمام للصولى تحقيق خليل عساكر وزميله - المكتب التجارى - بيروت.
- * أخبار الأذكىاء لابن الجوزى تحقيق د. محمد مرسي الخولي المكتب الشرقي للنشر والتوزيع.
- * أخبار أبي نواس لابن منظور (ضمن حـ٢٩، ٣٥) فى الأغانى ط دار الشعب).
- * أدب الدنيا والدين لأبى الحسن البصرى تحقيق مصطفى السقا ط ١٩٧٣م الحلبي.
- * الأزمنة والأمكنة لأبى على المرزوقي ط حيدر أباد الدكـن ١٢٣٢ هـ.
- * الاستيعاب لابن عبد البر تحقيق على البجاوى مكتبة نهضة مصر.
- * أسرار البلاغة فى علم البيان لعبد القاهر الجرجانى تعليق الأستاذ محمد عبد العزيز النجار مكتبة صبح ١٩٧٧م.
- * الإشارات والتنبيهات فى علم البلاغة محمد محمد الجرجانى تحقيق الدكتور عبد القادر حسين ط نهضة مصر.
- * أشعار أولاد الخلفاء للصولى عنى بنشره ج. هيورث. دن. دار المسيرة بيروت.
- * اصلاح المنطق لابن السكيت تحقيق عبد السلام هارون.
- * اعجاز القرآن للباقلانى تحقيق السيد صقر ط دار المعارف.
- * الأعلام للزركلى - دار العلم للملايين - بيروت.
- * الأغانى للأصفهانى ط دار الكتب، ط دار الشعب.
- * الألفاظ الفارسية المعرفة تأليف السيد ادى شير ط ١٩٨٨ دار العرب للبسـانى - القاهرة.

- * الأمالي لأبي على القالى دار الكتاب العربى بيروت لبنان.
- * الأمثال لأبي عيد القاسم بن سلام تحقيق وتعليق وتقديم الدكتور عبد المجيد قطامش دار المأمون للتراث - دمشق ١٩٧١ م.
- * انباه الرواه - القبطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار الكتب.
- * الإيضاح للخطيب القزوينى ط ٢ الكليات الأزهرية.
- * بدائع البدائه لابن ظافر المصرى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مكتبة الأنجلو المصرية.
- * البديع فى نقد الشعر لأسامة بن منقذ تحقيق د. أحمد بدوى وزميله ط مصطفى الحلبي.
- * البرصان والعرجان والعميان والحوالان للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون.
- البرصان والرجدان والعميان والحوالان للجاحظ تحقيق د. محمد مرسي الغولى
- * البرهان فى علوم القرآن للزركشى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط ٢ عيسى الحلبي.
- * بغية الوعاة للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط عيسى الحلبي.
- * بهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبد البر القرطبي تحقيق د. محمد مرسي الغولى - دار الكاتب العربى للطباعة والنشر.
- * البيان والتبيين للجاحظ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجى القاهرة ط الخامسة ١٩٨٥ م.
- * تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة تحقيق السيد احمد صقر دار التراث ط ٢ ١٩٧٣ م.
- * تاريخ بغداد الخطيب البغدادى - دار الكتاب العربى بيروت.
- * تاريخ الطبرى - الطبرى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - ط دار المعارف.
- * تحرير التحبير لابن أبي الإصبع المصرى تحقيق د. حفنى شرف ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

- * تحسين القبيح وتفريح الحسن لأبي منصور الشعالي تحقيق شاكر العاشر ط ١٩٨١ م . وزارة الأوقاف والشئون الدينية بغداد - العراق.
- * التشبيه في ديوان الصنوبى للدكتورة عائشة حسين فريد - مخطوط في كلية الدراسات الإسلامية والعربية. "رسالة ماجستير".
- * تفسير الألوسى (روح المعانى) إدارة الطباعة المنيرية.
- * تفسير الطبرى - الطبرى تحقيق محمود محمد شاكر، أحمد محمد شاكر ط ٢ دار المعارف.
- * التمثيل والمحاضرة - الشعالي تحقيق د. عبد الفتاح الحلو - ط عيسى البابى الحلبي ١٩٦١.
- * التشبيه على حدوث الصحف - حمزة الأصفهانى - تحقيق محمد اسعد طلس - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٨.
- * التوفيق للتلقيق للشعالى تحقيق إبراهيم صالح مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣.
- * ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للشعالى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مكتبة دار نهضة مصر.
- * جمع الجوادر للحضرى القىروانى تحقيق على محمد البجاوى ط ١٩٥٣ م ط عيسى الحلبي.
- * جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وزميله الناشر المؤسسة العربية الحديثة بمصر ط ١٩٦٤.
- * جمهرة انساب العرب لابن حزم الاندلسي تحقيق عبد السلام هارون ط دار المعارف ط ٤.
- * جمهرة اللغة لابن دريد تحقيق د. رمزي منير بعلبك ط دار العلم للملايين ط ١٩٨٧ م.
- * حاشية الدسوقي على شرح السعد (ضمن شروح التلخيص) دار السرور بيروت لبنان.

- * حسن المحاضرة للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط عيسى الحلبي.
- * الحسين بن الصحاح (أشعاره المجموعة) حققه عبد الستار أحمد فراج ديسمبر ١٩٦٠ م.
- * حلية المحاضرة للحاتمى تحقيق د. جعفر الكتانى ط دار الحرية للطباعة ببغداد ١٩٧٩ م.
- * الحماسة تحقيق د. عبد الله عسیلان ط جامعة الإمام محمد بن سعود ١٩٨١ م.
- * الحيوان للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون ط مصطفى الحلبي.
- * خاص الخاص - الشعالى - قدم له حسن الأمين - دار مكتبة الحياة بيروت.
- * خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموى شرح عصام شعيتو دار ومكتبة الهلال بيروت ط ١٩٨٧ م.
- * دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجانى - شرح محمد رشيد رضا ط محمد على صبيح.
- * ديوان الأخطل إعداد إيليا سليم الحاوى ط دار الثقافة بيروت.
- * ديوان الأعشى تحقيق الدكتور محمد حسين المكتب الشرقي للنشر والتوزيع - بيروت.
- * ديوان البحترى - تحقيق حسن كامل الصيرفى - ط دار المعارف.
- * ديوان بشار بن برد شرح محمد رفعت فتح الله وزميله - ط لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- * ديوان أبي تمام - تحقيق محمد عبده عزام - ط دار المعارف.
- * ديوان جرير تحقيق د. نعمان محمد أمين طه - ط دار المعارف.
- * ديوان على بن الجهم تحقيق خليل مردم بك - ط دار الآفاق الجديدة.
- * ديوان حسان بن ثابت تحقيق د. سيد حنفى حسنين ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ م.
- * ديوان حميد بن ثور تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى ط دار الكتب ١٩٥١ م.

- * ديوان الخالديين تحقيق د. سامي الدهان ط مجمع اللغة العربية بدمشق.
- * ديوان الختن تحقيق الدكتور حسين نصار ط دار الكتب.
- * ديوان دعبل بن على الخزاعي - تحقيق د. عبد الكريم الأشتر ط - مجمع اللغة العربية بدمشق، تحقيق د. محمد يوسف نجم - دار الثقافة بيروت.
- * ديوان ابن الرومي تحقيق د. حسين نصار - ط الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- * ديوان زهير بن أبي سلمى ط دار الكتب.
- * ديوان السرى الرفاء ط القدس، وتحقيق د. حبيب حسين، دار الرشيد بغداد.
- * ديوان الصاحب بن عباد تحقيق محمد حسن آل ياسين - مكتبة النهضة بغداد.
- * ديوان الصنبرى تحقيق د. إحسان عباس - دار الثقافة بيروت.
- * ديوان الصولى (ضمن الطرائف الأدبية) تحقيق عبد العزيز الميمنى - دار الكتب العلمية - بيروت.
- * ديوان الطرامح تحقيق د. عزة حسن دمشق ١٩٦٨.
- * ديوان علقة الفحل قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. هنا نصر الحستى - دار الكتاب العربي.
- * ديوان عنترة تحقيق محمد سعيد الملوى المكتب الإسلامي.
- * ديوان أبو فراس الحمدانى دار صادر.
- * ديوان الفرزدق ط الصاوى.
- * ديوان كشاجم تحقيق د. النبوى شعلان — مكتبة الخانجى القاهرة ط ١٩٩٧ م.
- * ديوان المتنبى شرح العكيرى تحقيق مصطفى السقا وزميله ط مصطفى الحلبي وشرح عبد الرحمن البرقوقى دار الكتاب العربى بيروت.
- * ديوان المعانى - أبو هلال العسكرى - ط القدس.
- * ديوان ابن المعتز تحقيق د. محمد بدیع شریف ط دار المعارف وط المکتب البخاری بيروت.

* دمية القصر - الباخرزي تحقيق د. عبد الفتاح الحلو - ط دار الفكر العربي بمصر - و ط حلب.

* ديوان النابغة الذبياني تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار المعارف.

* ديوان أبي نواس تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي - دار الكتاب العربي بيروت.

* رسالة الغفران - أبو العلاء المعري تحقيق د. عائشة عبد الرحمن ط دار المعارف.

* زهر الآداب - الحضرى القيروانى - تحقيق على محمد البجادى ط عيسى الحلبي.

* الزهرة لأبى بكر محمد بن داود الأصفهانى حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور إبراهيم السامرائى ط ١٩٨٥ مكتبة المتنار - الأردن.

* سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي شرح وتصحيح عبد المتعال الصعیدى مكتبة محمد عبى صبيح ١٩٦٩ م.

* سبط اللآلى - البكري - تحقيق عبد العزيز الميمنى ط لجنة التأليف والترجمة والنشر.

* سير أعلام النبلاء الإمام الذهبي أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة ط ٣٥ ١٩٨٥ م.

* شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العمتد الحنبلى - دار الآفاق الجديدة بيروت.

* شرح ديوان الحماسة للمرزوقي تحقيق عبد السلام هارون وزميله ١٩٦٧.

* شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط ١ الحلبي ١٩٥٩ م.

* الشعر والشعراء لابن قتيبة - تحقيق أحمد محمد شاكر . دار المعارف.

* الصناعتين الكتابة والشعر لأبى هلال العسكرى تحقيق على محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم ط ١٩٥٢ عيسى البابى الحلبي.

- * الصورة البيانية في ديوان السرى الرفاء للدكتورة عائشة حسين فريد رسالة دكتوراه مخطوطة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية.
- * طبقات النحويين واللغويين - الزبيدي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف.
- * طبقات الشافعية الكبرى - السبكي ط ١٣٢٤ هـ، ط الحلبي تحقيق محمود الطناحي وزميله.
- * طبقات فحول الشعراء لابن سلام - قرأه وشرحه محمود محمد شاكر ط - المدني.
- * طبقات الشعراء لابن المعتر تحقيق عبد الستار فراج ط دار المعارف.
- * الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز للعلوي اليمني دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٩٨٠.
- * عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي (ضمن شروح التلخيص) دار السرور بيروت - لبنان.
- * العقد الفريد لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه أحمد أمين، وأحمد الزين، إبراهيم الإبياري ط ٣ لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٧١.
- * علم البيان للدكتور عبد الفتاح لاشين، دار المعارف ١٩٨٥ ط ٢.
- * العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني، حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محى الدين عبد الحميد ط ٣ مطبعة السعادة بمصر يونية ١٩٦٣م.
- * عيون الأخبار لابن قتيبة دار الكتب ١٩٣٥م.
- * غريب الحديث لابن سلام دار الكتاب العربي - بيروت - ١٩٧٦ م صورة مصورة عن مطبعة دائرة المعارف العثمانية.
- * الفاضل للمبرد تحقيق الاستاذ عبد العزيز الميمنى ط دار الكتب.
- * فصل المقال للبكرى تحقيق د. إحسان عباس - دار الأمانة والرسالة بيروت.

- * الفهرست للنديم تحقيق رضا تجدد ط طهران ١٣٩١ هـ.
- * فوات الوفيات - ابن شاكر الكتبى - تحقيق د. إحسان عباس - دار الثقافة بيروت.
- * القاموس المحيط الفيروز بادى المطبعة الحسينية بمصر ١٣٣٠ هـ.
- * الكامل للمبرد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار نهضة مصر.
- * الكشاف للزمخشري مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٧٢ م.
- * كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب لابن الأثير تحقيق ودراسة وشرح الدكتور النبوى عبد الواحد السيد شعلان - ط ١٩٩٤ - الزهراء للإعلام العربى.
- * الكنية والتعريف للشعالى .
- * كنایات الجرجانی (كنایات الأدباء وإشارات البلغاء) ط مطبعة السعادة ط ١٩٠٨ .
- * الكنية القرآنية للدكتور حمزة الدمرداش زغلول ط ١٩٨٧ المطبعة الإسلامية الحديثة.
- * لباب الآداب للشعالى تحقيق د. قطان رشيد صالح مطبوعات بغداد ١٩٨٧ م.
- * لسان العرب لابن منظور - ط دار المعارف.
- * لطائف المعارف الشعالى تحقيق إبراهيم الإيباري وزميله - ط عيسى الحلبي.
- * اللطائف والظرائف لأبى ناصر المقدسى - قدم له د. عبد الرحيم يوسف الجمل - مكتبة الآداب.
- * الممتع لعبد الكريم النهشلى تحقيق د/ محمد زغلول سلام منشأة المعارف بالإسكندرية.
- * المثل السائر لابن الأثير تحقيق الدكتور أحمد الحوفي وزميله دار نهضة مصر.
- * المجازات النبوية للشريف الرضى - طه الزينى - مؤسسة الحلبي.
- * مجاز القرآن لأبى عبيدة تحقيق د. محمد فؤاد سرکین مكتبة الخاججي.

- * مجمع الأمثال للميدانى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة عيسى البابى الحلبى ١٩٧٧.
- * المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ - دار أجياء العلوم - بيروت ١٩٨٦.
- * محاضرات الأدباء للراغب الأصفهانى - دار مكتبة الحياة بيروت.
- * المحمدون من الشعراء للقططى تحقيق رياض عبد الحميد مراد ط مجمع اللغة العربية - دمشق.
- * مختصر المعانى (شرح السعد) سعد الدين التفتازانى تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد مكتبة صبيح.
- * مروج الذهب للمسعودى تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية.
- * المزهر للسيوطى - تحقيق محمد أحمد جاد المولى وزميليه ط عيسى الحلبى.
- * مسائل الانتقاد لابن شرف القىروانى تحقيق د. النبوى شعلان ط المدنى.
- * المصنون فى سر الهوى المكتوب للحضرى القىروانى تحقيق د. النبوى شعلان.
- * مطلع الفوائد ومجمع الفرائد لابن نباته المصرى تحقيق د. عمر موسى مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٢ م.
- * المعارف لابن قتيبة تحقيق د. ثروت عكاشه - دار المعارف.
- * المعانى الكبير لابن قتيبة الدينورى دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ١٩٨٤ م.
- * معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للشيخ عبد الرحيم العباسى حققه وعلق حواشيه وصنع فهارسه محمد محى الدين عبد الحميد مطبعة السعادة ١٩٤٧ م.
- * معرك الأقران للسيوطى تحقيق على محمد البجاوى - دار الفكر العربى.
- * معجم الأدباء لياقوت الحمدى تحقيق د. إحسان عباس - ط ١٩٩٣ دار الغرب الإسلامى - بيروت - لبنان.
- * معجم البلدان لياقوت الحموى - دار صادر.

- * معجم الشعراء للمرزباني تحقيق عبد الستار فراج ط عيسى الحلبي.
- * معجم مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبد السلام هارون ط مصطفى الحلبي ط ١٩٦٩.
- * مفتاح العلوم للسكاكى ط بيروت لبنان.
- * مقدمة ابن خلدون طبعة دار الكتاب اللبناني.
- * من الأسرار البلاغية لسورة الواقعة للدكتورة عائشة حسين فريد ط ١٩٩١ م. مطبعة أولاد عثمان.
- * المنزع البديع فى تجسيس أساليب البديع للقاسم السجلماوى تحقيق علال الغازى مكتبة المعارف - الرباط - ط ١ - ١٩٨٠.
- * من غاب عنه المطروب للشعالى تحقيق الدكتور النبوى عبد الواحد شعلان ط ١٩٨٤ مكتبة الخانجي القاهرة.
- * المنهاج الواضح فى البلاغة للأستاذ حامد عونى ط ٥ ١٩٦٣ م مطبعة مخيم.
- * المؤتلف والمخالف - الآمدى - تحقيق عبد الستار فراج - ط عيسى الحلبي.
- * الموسوعة للمرزباني تحقيق على محمد البحاوى - دار نهضة مصر.
- * مواهب الفتاح فى شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب المغربى (ضمن شروح التلخيص) دار السرور بيروت - لبنان.
- * ثر الدر لمنصور بن الحسين الآبى تحقيق محمد على قرنة مراجعة على محمد البحاوى الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١.
- * نشر النظم وحل العقد للشعالى قدم له على الخاقانى - مكتبة دار البيان بغداد، دار صعب بيروت.
- * التجويم الزاهرة فى أخبار أهل القاهرة لابن تغري بردى - دار الكتب المصرية.
- * نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لابن الأبارى تحقيق د. إبراهيم السامرائي مكتبة الأندلس.
- * نكت الهميان - صلاح الدين الصفدى - وقف على طبعه أحمد زكى بك - المطبعة الجمالية بمصر ١٣٢٩ هـ.

- * نهاية الأرب في فنون الأدب للنويرى ط ٢ دار الكتب ١٩٣٠.
- * (النوادر في اللغة) لأبي زيد الأنصارى تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد ط ١٩٨١م.
- * الورقة لابن الجراح تحقيق عبد الوهاب عزام وزميله - ط دار المعارف.
- * الوزراء والكتاب - الجهشيارى - تحقيق مصطفى السقا وزميله ط مصطفى الحلبي.
- * الوساطة بين المتنى وخصومه - القاضى الجرجانى تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم وزميله - ط عيسى الحلبي.
- * الوفى بالوفيات للصفدى - النشرات الإسلامية لمجموعة من المحققين - دار صادر .
- * وفيات الأعيان لابن خلكان تحقيق د. إحسان عباس دار صادر.
- * يتيمة الدهر للشعالى تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ط المكتبة التجارية.

٩ - فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	فهرس الدراسة
٧	١ - رحلتي مع هذا الكتاب
١٥	٢ - الحياة الثقافية في عصر الثعالبي
١٧	٣ - حياته ومكانته
١٩	٤ - مؤلفاته
	٥ - الكنية
٢١	الكنية في اللغة
٢١	الكنية في اصطلاح البلاغيين
	٦ - الكنية عن صفة
٢٥	الكنية عن صفة ضربان: قريبة و بعيدة
	الكنية القريبة نوعان: واضحة و خفية
٢٥	الكنية الواضحة
٢٦	الكنية الخفية
٢٧	الكنية البعيدة
٣١	ب - الكنية عن موصوف
٣٦	ج - الكنية عن نسبة
	٦ - التعريض :
٥٣	التعريض في اللغة
٥٤	التعريض في اصطلاح البلاغيين
٥٥	أمثلة على التعريض بالأساليب الكنائية
٦٣	أمثلة من التعريضات الشعرية
٦٧	٧ - حول كتاب الكنية والتعريض

فهرس الكتاب

٣ مقدمة المؤلف
---	--------------------

الباب الأول

[٥٢ - ٧] في الكنية عن النساء والحرم وما يحرى معهن ويتصل بذكرهن من سائر شئونهن وأحوالهن
٧ فصل : في الكنية عن المرأة
١٥ فصل : فيما يقع في الكنية عن الكنية عن الحرم
١٩ فصل : في الكنية عن عورة المرأة
٢٥ فصل : يتصل به في الكنية والتعريف عن عورة الرجل ..
٢٩ فصل : في الكنية بما يجري بين الرجال والنساء من اتباع الشهوة والتماس اللذة وطلب النسل
٣٧ فصل : في افتراض العذر
٤٣ فصل : في الكنية عن الحيض
٤٥ فصل : في الحبل
٤٧ فصل : في نوادر وملح في كنایات هذا الباب

الباب الثاني

[٧٨ - ٥٣] في ذكر الغلمان والذكران ومن يقول بهم والكنایات عن أوصافهم وأحوالهم
٥٣ فصل : في الاحتلام والختان

٥٧	فصل : في الكناية عن الغلام الذي يبعث به ووصف فراحته وسائل أو صافه
٦٥	فصل : في الكناية عما يتعاطى منهم
٧٣	فصل : في الكناية عن اللواط وشروط أهله
٧٧	فصل : في الكناية عن خروج اللحية مدوا وذما

الباب الثالث

[٨٩ - ٧٩]	في الكناية عن بعض فضول الطعام
٧٩	فصل : في مقدمته
٨٣	فصل : في عاقبة الأكل
٨٧	فصل : في الكناية عن المكان الذي تقضي تلك الحاجة فيه

الباب الرابع

[١٣١ - ٩١]	في الكنایات عن المقابح والعادات والمثالب
٩١	فصل : في القبح والسواد
٩٣	فصل : في الثقل والبرد
٩٥	فصل : في الكناية عن الداء الذي لا دواء له إلا بمعصية الله تعالى
٩٩	فصل : في الكناية عن البرص
١٠١	فصل : في الكناية عن عدّة عادات

١٠٣	فصل : في البخل
١٠٧	فصل : في الكناية عن جملة المعايب والأخلاق المذمومة
١١٧	فصل : في الكناية عن ذم الشعراء والشعر
١٢١	فصل : في السؤال والكدية
١٢٥	فصل : في الكناية عن الفقر وسوء الحال
١٢٧	فصل : في الكناية عن الصفع
١٢٩	فصل : في الكنایات عن الصناعات الدينية

الباب الخامس

[١٤٤ - ١٣٣]	في الكناية عن المرض والشيب وال الكبر والموت
١٣٣	فصل : في المرض
١٣٥	فصل : في كنایاتهم عن وخط الشيب
١٣٧	فصل : في كنایاتهم عن الاكتهال
١٣٧	فصل : في كنایاتهم عن الشيخوخة ومشاركة الموت
١٣٩	فصل : في الكناية عن الموت
١٤١	فصل : في الكناية عن القتل

الباب السادس

[١٥١ - ١٤٣] فيما يوجهه الوقت والحال من الكناية عن الطعام والشراب وما يتصل بهما
١٤٣	فصل : في الأطعمة وما يتصل بها

فصل : في الكناية عن الشراب والملاهى وما

١٤٧ ينضاف إليهما

الباب السابع

[١٦٣ - ١٥٣]	في فون شتي من الكناية والتعریض مختلفه الترتیب
١٥٣	فصل : في الكناية عن العزل والهزيمة وبعض الألفاظ السلطانية
١٥٧	فصل : في الكناية عمما يتطرى من لفظه
١٥٩	فصل : في الكناية عن مرمة البدن
١٦١	فصل : فيما شدَّ عن هذا الباب من كنایات أخبار البى عليه الصلاة والسلام
١٦٣	فصل : في ضد الكناية
	و معناه تقييح الحسن، كما أن معنى الكناية تحسين القبيح
١٦٥	فصل : فيما شدَّ عن الكتاب من كنایات لأهل بغداد
١٦٧	فصل : في فون من التعریضات

الفهارس العامة [٢٥٥-١٧٥]

١٧٧ ١ - فهرس الآيات القرآنية الكريمة
١٨٥ ٢ - فهرس الأحاديث الشريفة
١٨٧ ٣ - فهرس من أقوال العرب والأمثال
١٩١ ٤ - فهرس الشعر
٢١٥ ٥ - فهرس الأعلام
٢٣٥ ٦ - فهرس الأمم والقبائل والطوائف
٢٣٧ ٧ - فهرس الأماكن والبلدان
٢٣٩ ٨ - فهرس مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق

فهرس الموضوعات ٢٥١

NECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

هذا الكتاب

هذا كتاب لم يُسوق إلى تأليف مثله، احتوى على سبعة أبواب، اشتمل كل باب منها على عدة فصول مترجمة بمودعاتها.

وهو كتاب خفيف الحجم، صغير الجرم، كبير الغنم، عظيم الفائدة، في الكنایات والتعریضات، فالکنایة هي الوسیلة التي تیسر للمرء أن يعبر عن كل شئ بالرمز والإیحاء مما يدل على أهميتها وجليل منزلتها فهي في القرآن الكريم وفي كلام العرب. أما التعریض فله من الأثر في النفوس ما لا تبلغه الحقيقة المجردة أو المجاز أو الکنایة ولا يفهمه إلا من قصید به، ولكبیر أهميته؛ استخدمه القرآن الكريم، وكان في أساليب العرب.

وفي المقدمة دراسة لا غنى عنها للقارئ، شملت الکنایة والتعریض، وبيان قيمة كل في التعبير من خلال أمثلة مختلفة المصادر، والدراسة تعین القارئ على فهم الکنایات والتعریضات التي أتى بها الثعالبی في كتابه.

وفي المقدمة أيضاً دراسة موجزة عن عصر الثعالبی وحياته ومكانته ومؤلفاته، ثم دراسة حول كتاب الکنایة والتعریض لإبراز سمات شخصية الثعالبی الناقدة المتميزة.

عبدة خوبیہ

Bibliotheca Alexandrina



0297384